

القسم غير الرسمي

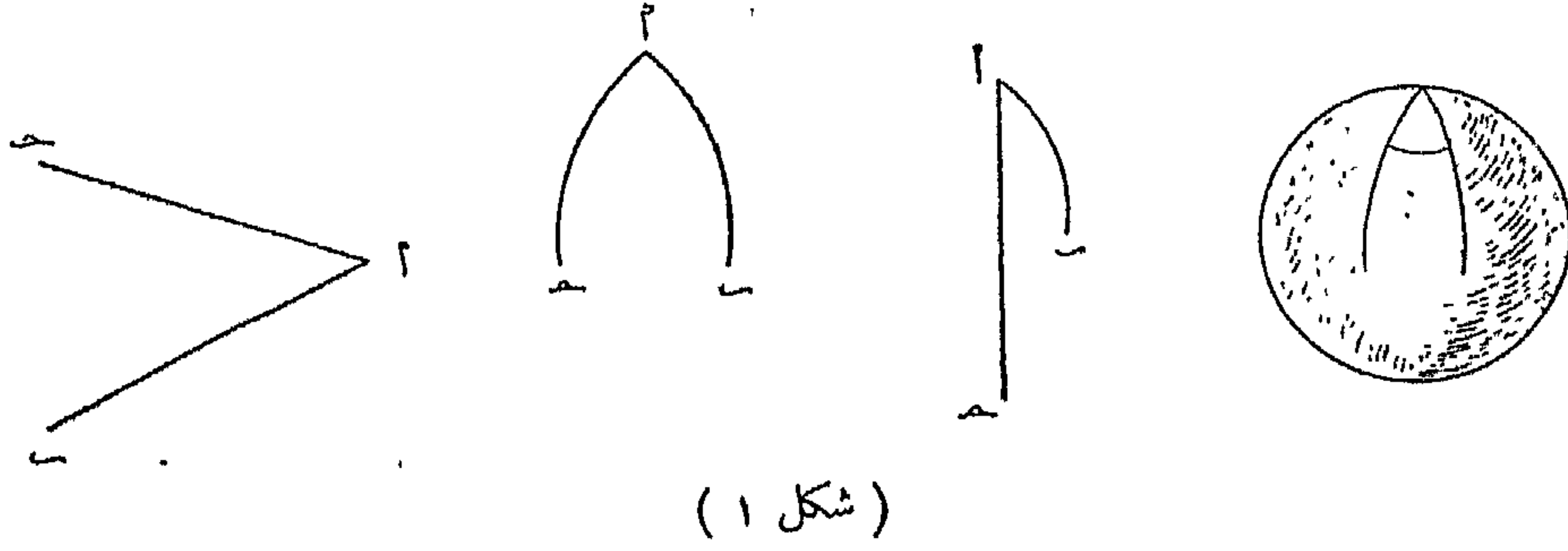
المقالات والمقترحات

مصطلحات العلوم الرياضية التي أقرها المجمع في دور انعقاده الثالث

وقد وضع تعريفاتها حضرة الأستاذ أحمد حسن أفندي مدرس الرياضة بالمدرسة السعيدية
الثانوية ، وخبر اللجنة . هذا ، والحرف (ط) يدل على أن الشاهد منقول عن
"الطوسي" ، والحرف (ع) يشير إلى أن الشاهد مأخوذ عن "العامل"

١ — الزاوية — Angle

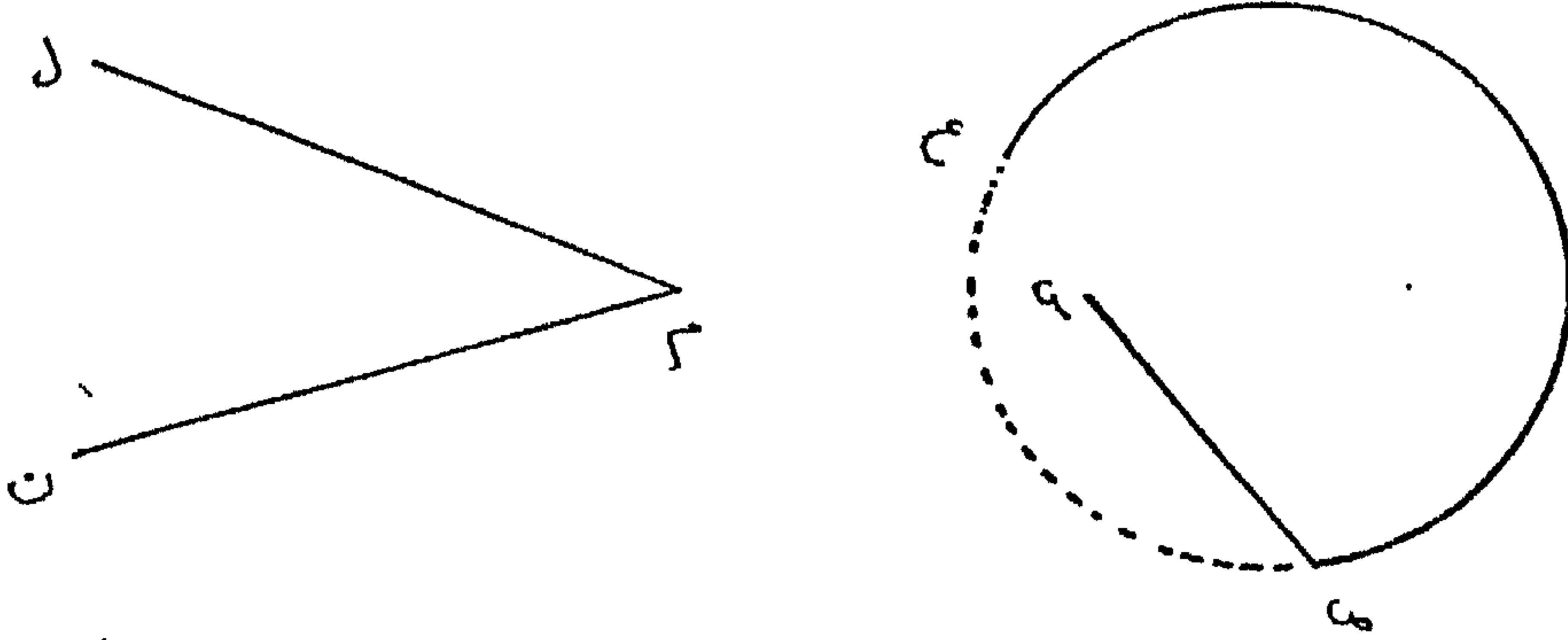
الانفراج المحصور بين خطين متقاطعين ، اسمهما الضلعان .



(شكل ١)

٢ — الزاوية المستوية — Plane Angle

هي ما وقع ضلعاها في مستو واحد .



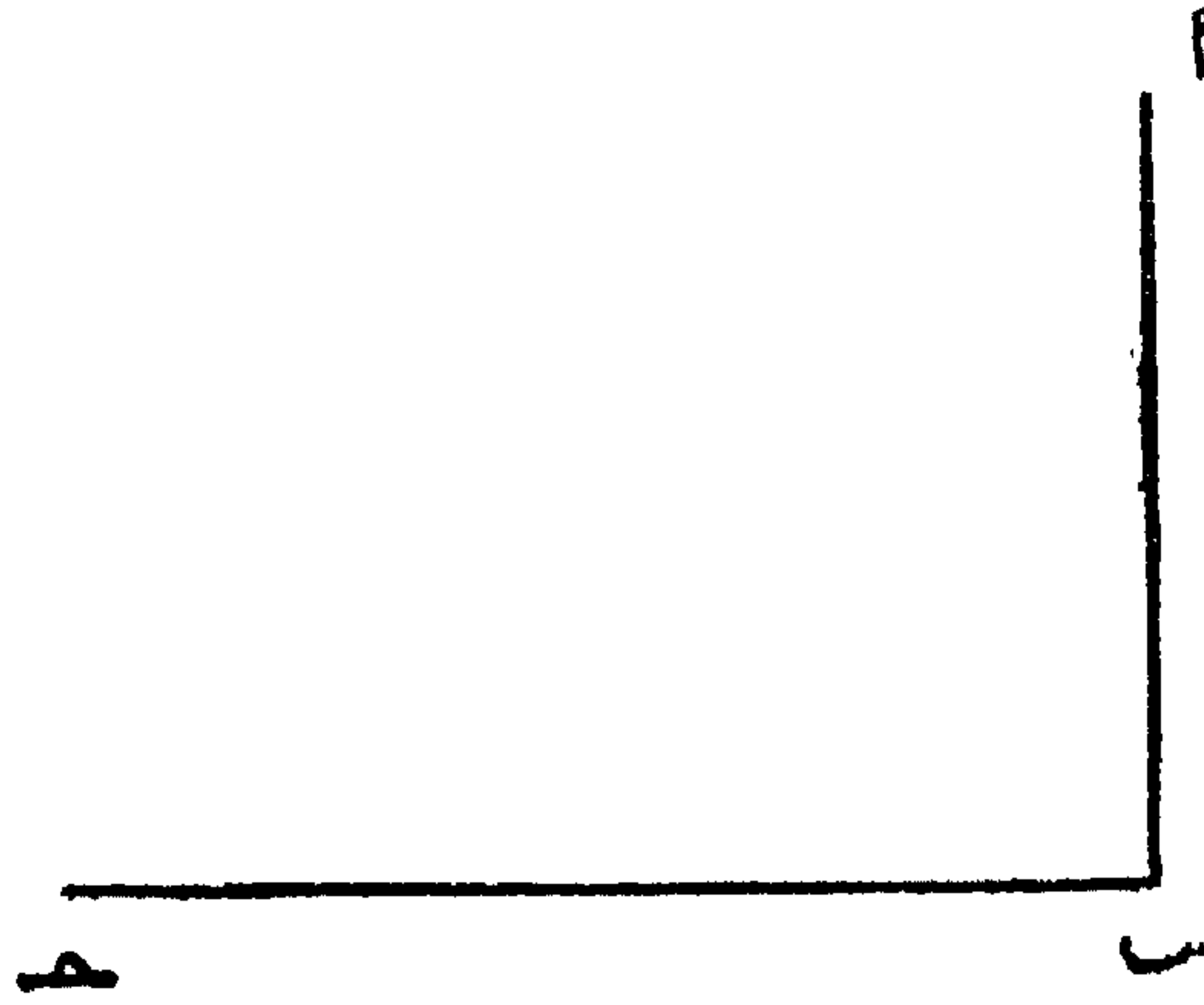
(شكل ٢)

٣ — الزاوية المستقيمة الخطين

هى ما كان ضلعها مستقيمين . وفى الهندسة المستوية ، يطلق لفظ الزاوية فقط على الزاوية المستقيمة الخطين .

٤ — الزاوية القائمة — Right Angle.

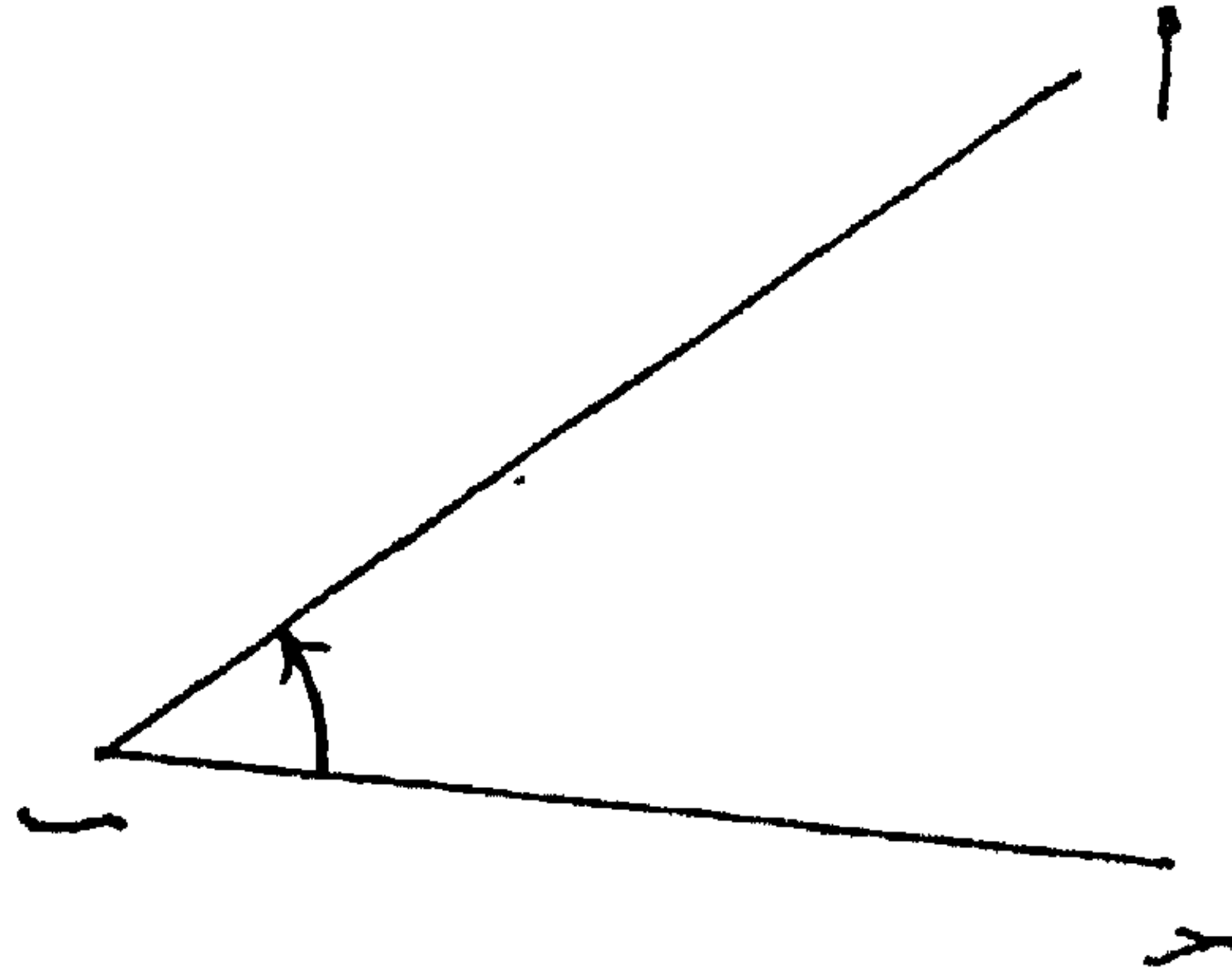
هى التى إذا مبد أحد ضلعها على استقامته من جهة رأسها ، كانت الزاوية الحادة مساوية لها .



(شكل ٤)

٥ — الزاوية الحادة — Acute Angle.

هى ما كان انفراجها أصغر من الزاوية القائمة .



(شكل ٥)

٦ — الزاوية المنفرجة — Obtuse Angle.

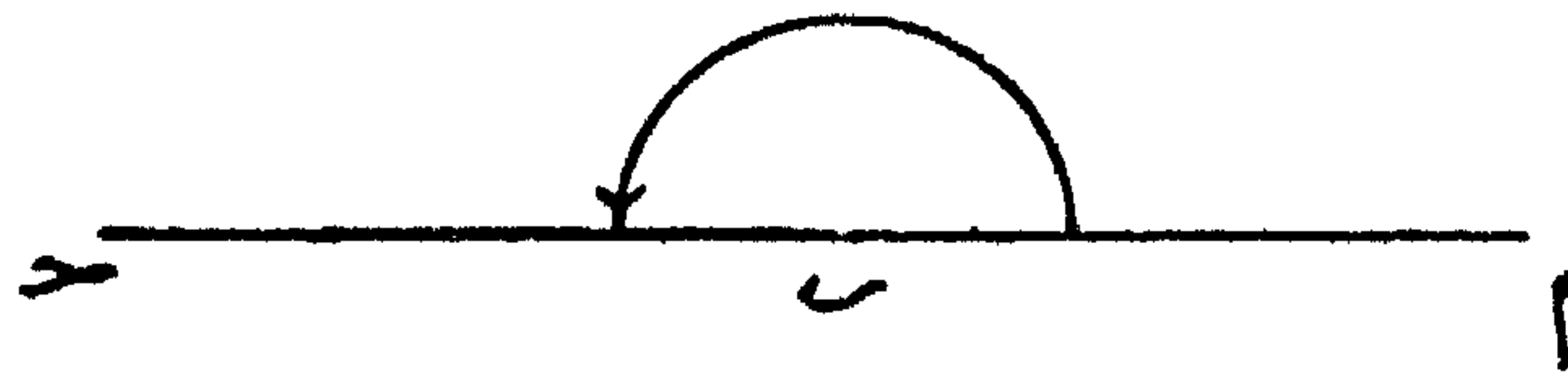
هي ما كان انفراجها أكبر من القائمة ، وأصغر من القائمتين .



(شكل ٦)

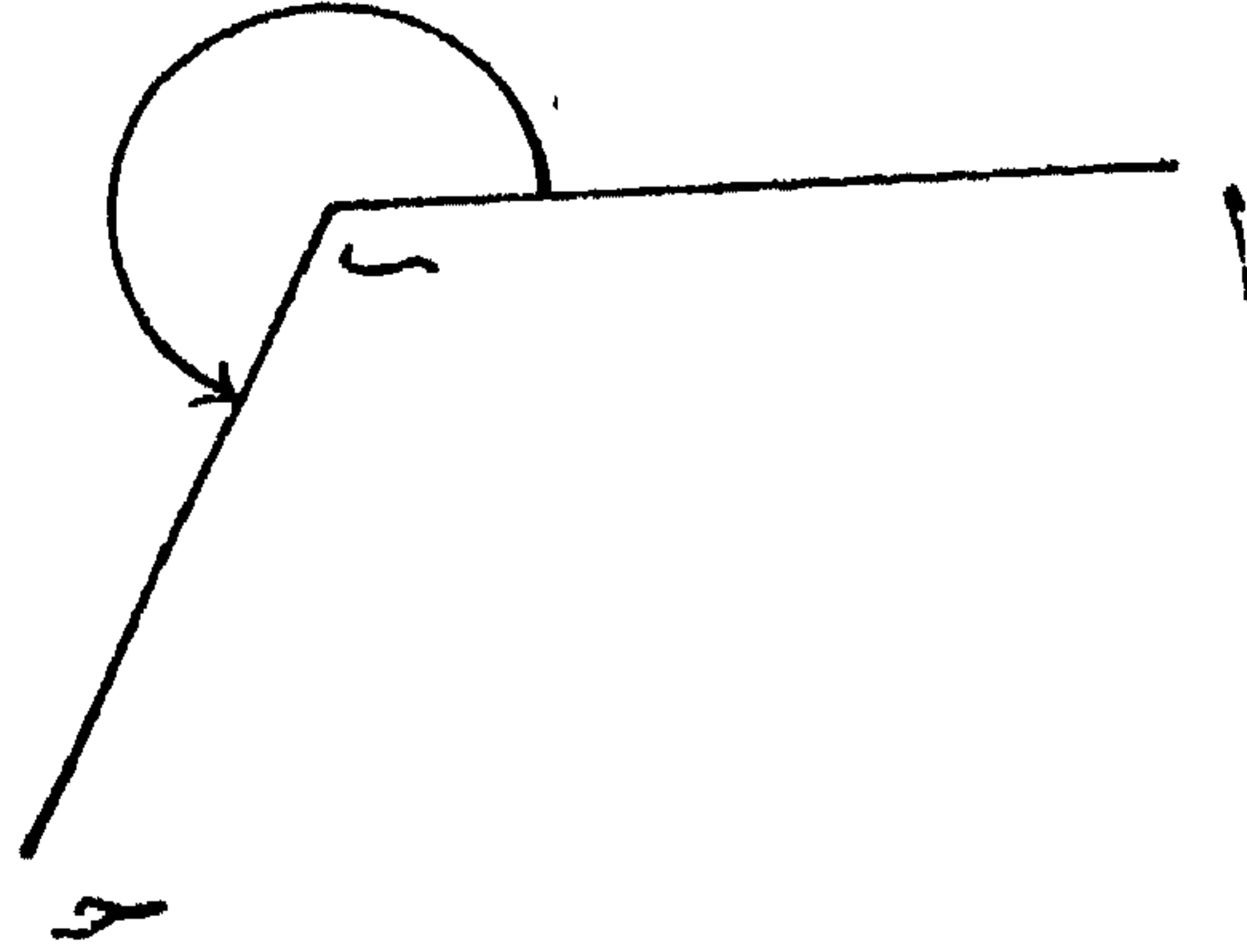
٧ — الزاوية المستقيمة — Straight Angle.

هي ما كان مقدارها قائمتين .



(شكل ٧)

٨ — الزاوية المنعكسة — Reflex Angle.
هى ما كان مقدارها أكبر من قائمتين وأصغر من أربع قوائم .

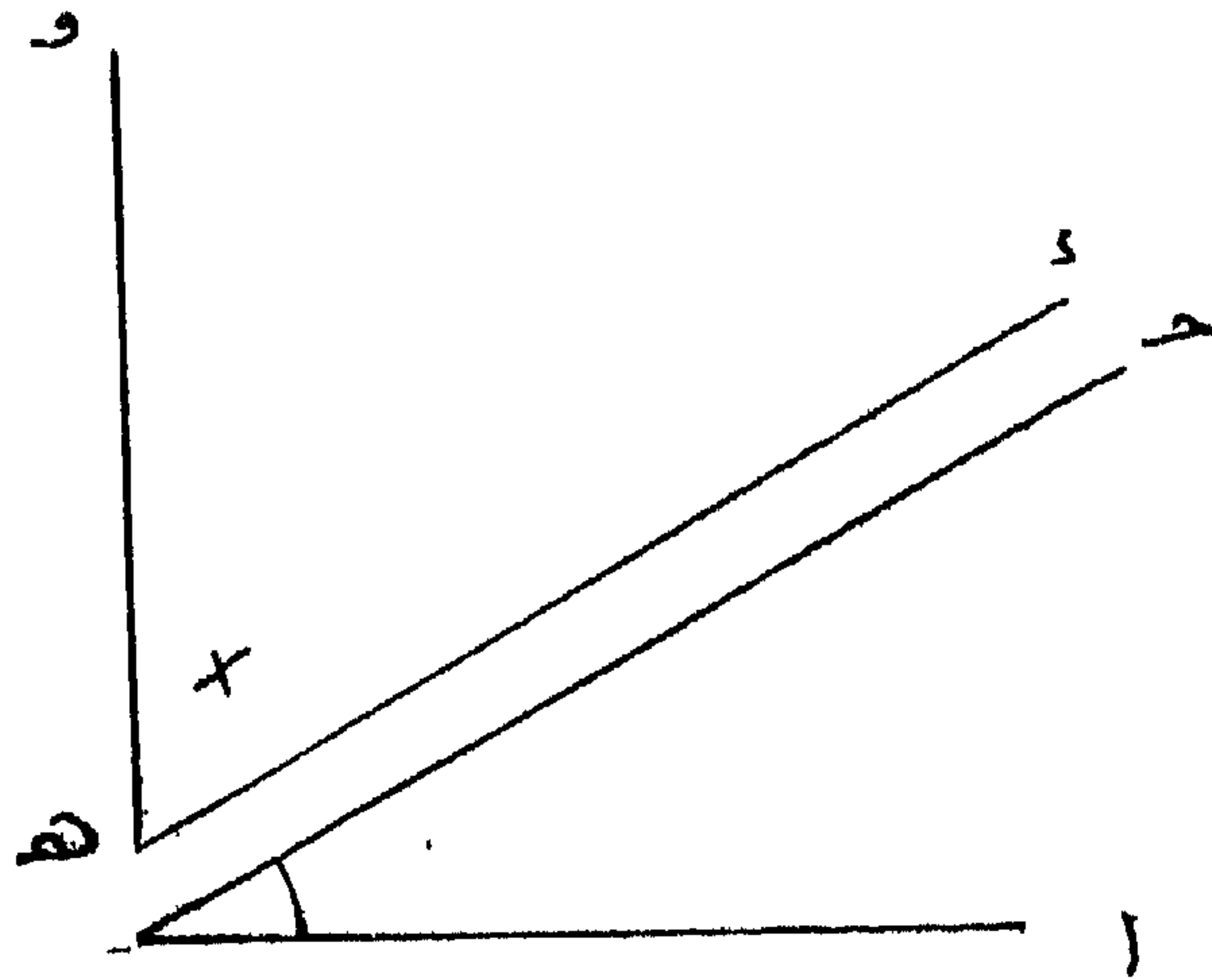


(شكل ٨)

٩ — الزاويتان المتتامتان (الزاوية المتتامة)

Complementary Angles.

ما كان مجموعهما زاوية قائمة .
ويقال إن كلا من الزاويتين متممة للأخرى .



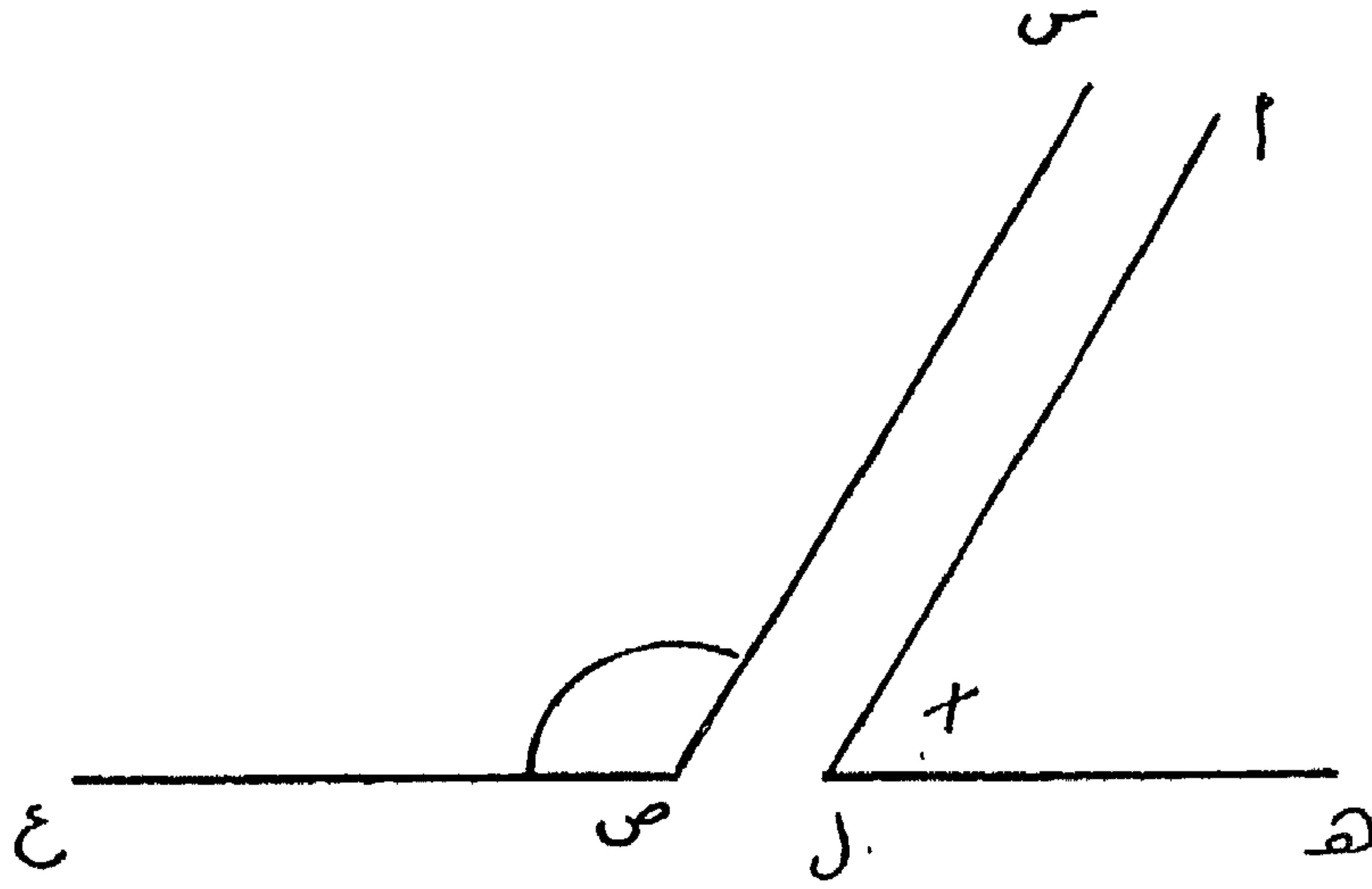
(شكل ٩)

١٠ — الزاويتان المتكاملتان (الزاوية المتكاملة)

Supplementary Angles.

ما كان مجموعهما زاويتين قائمتين .

ويقال إن كلا من الزاويتين مكملتان للأخرى .

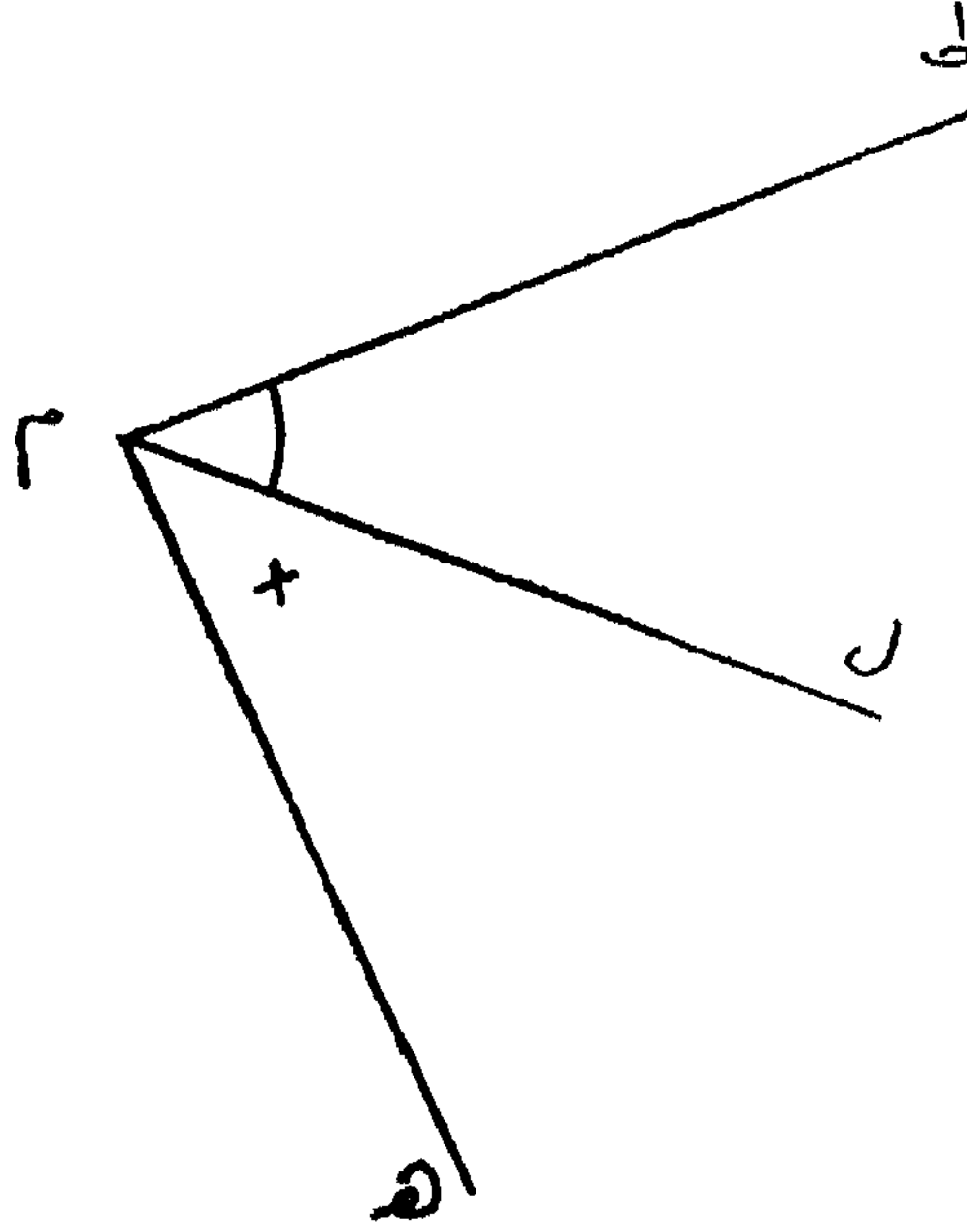


(شكل ١٠)

١١ — الزاويتان المتجاورتان (الزاوية المتجاورة)

Adjacent Angles.

هما ما اشتركتا في رأس وضلع وكان الضلعان الباقيان في جهتين مختلفتين من الضلع المشترك .

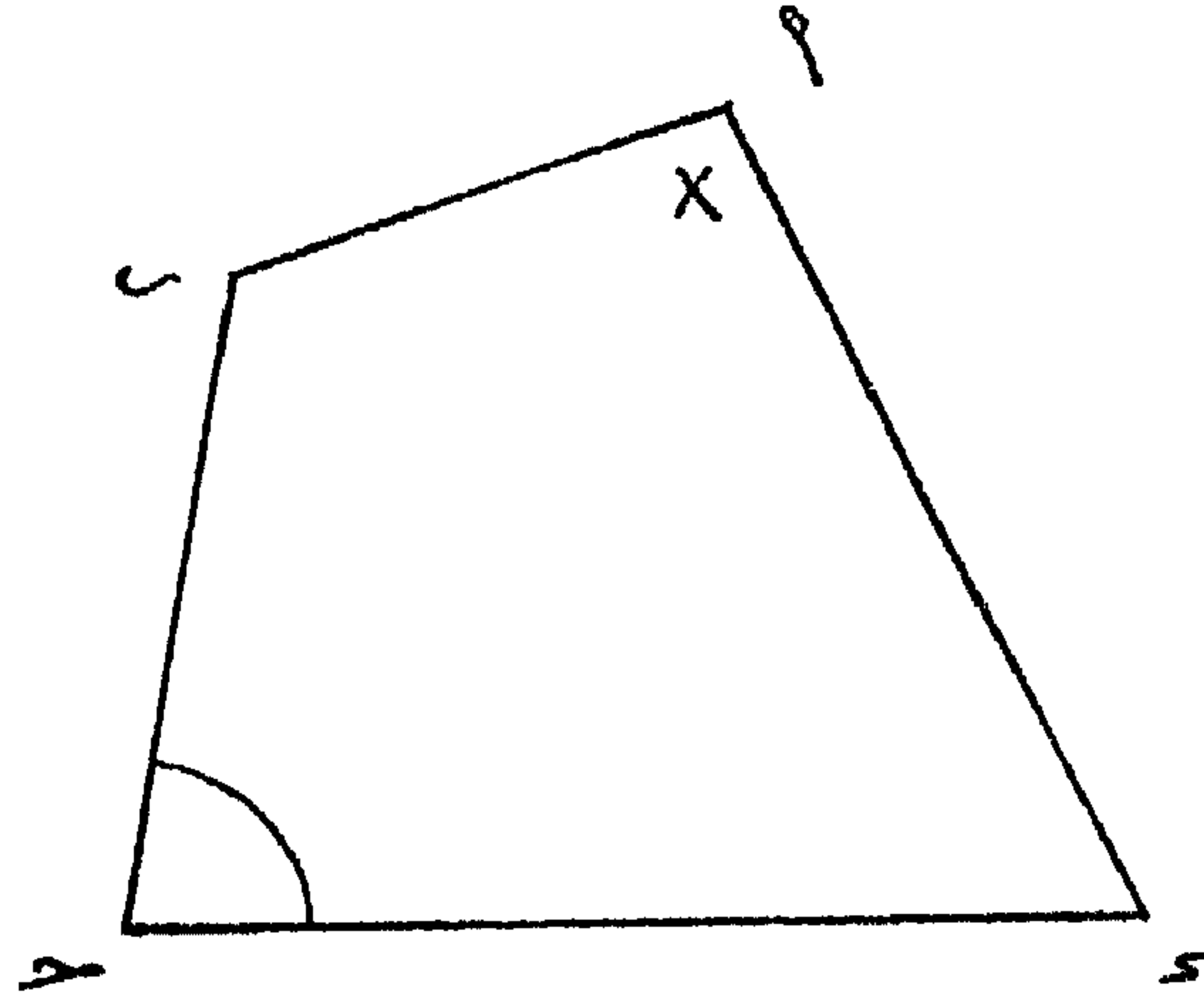


(شكل ١١)

١٢ — الزاويتان المتقابلتان (الزاوية المتقابلة)

Opposite Angles.

” في الشكل الرباعي ” هما كل زاويتين فيه رأساهما نهايتا أحد قطريه .

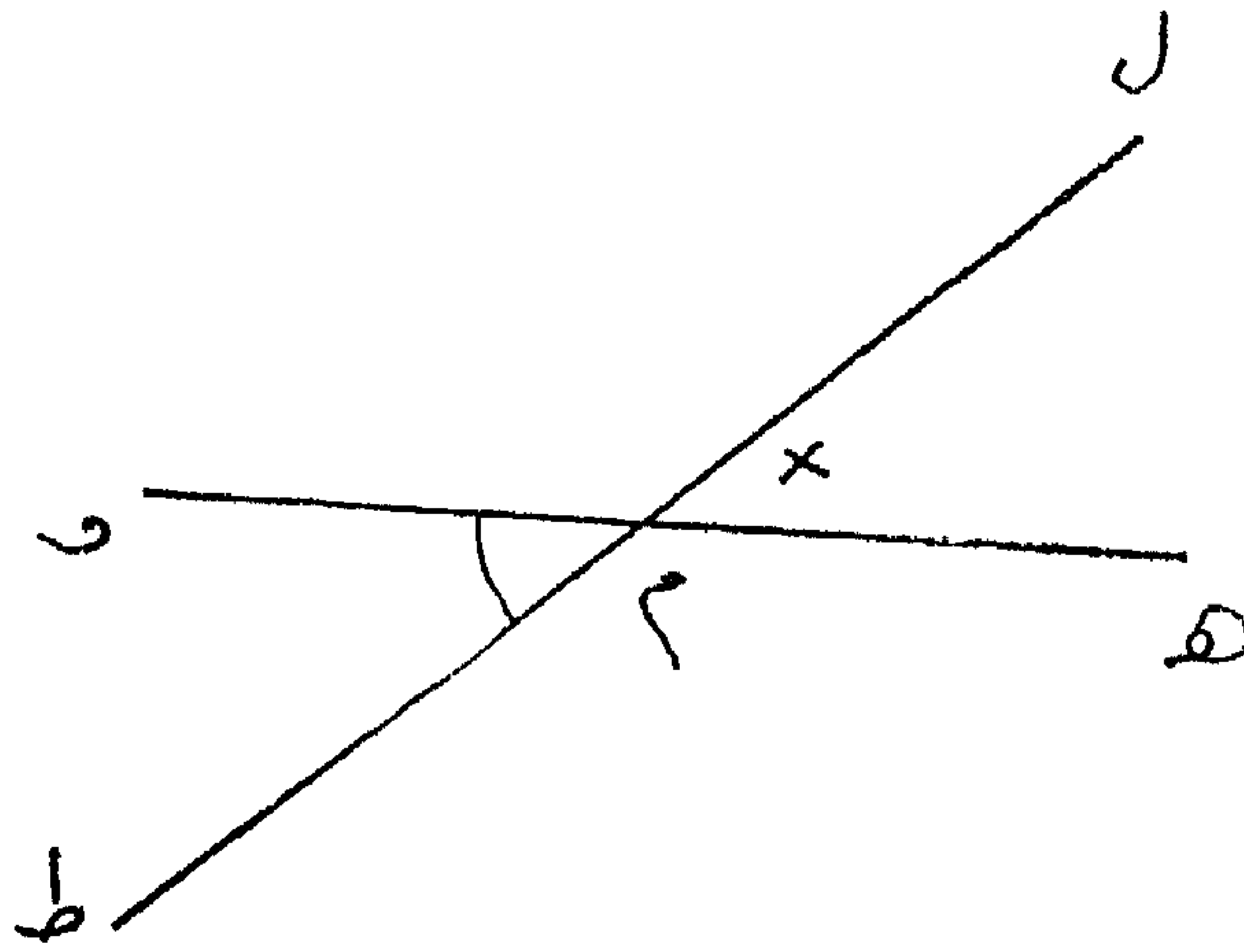


(شكل ١٢)

١٣ — الزاويتان المتقابلتان بالرأس (الزاوية المتقابلة بالرأس)

Vertically Opposite Angles.

هما ما كان ضلعا كل منهما امتداداى ضامى الأخرى .

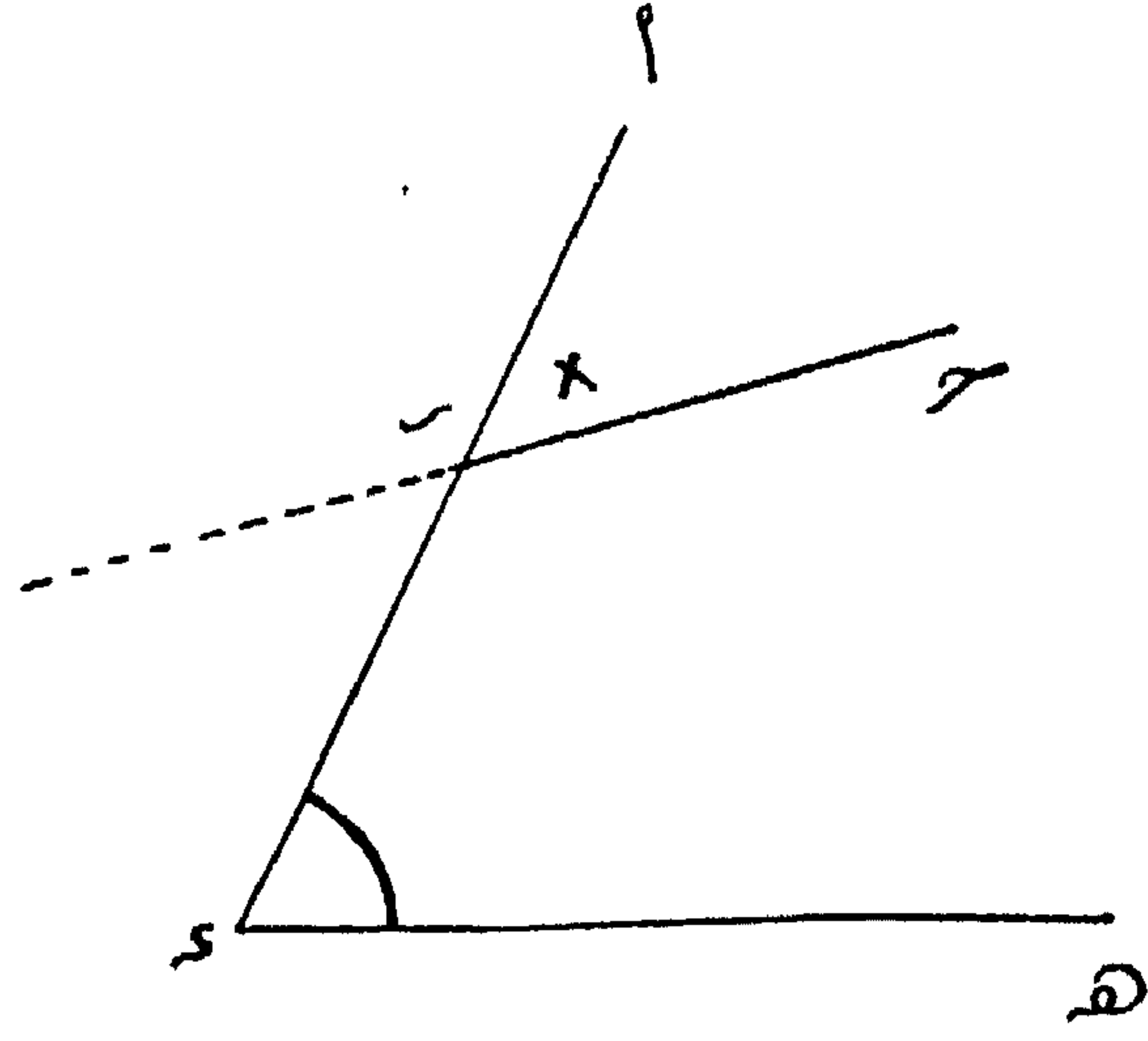


(شكل ١٣)

١٤ — الزاويتان المتناظرتان (الزاوية المتناظرة)

Corresponding Angles.

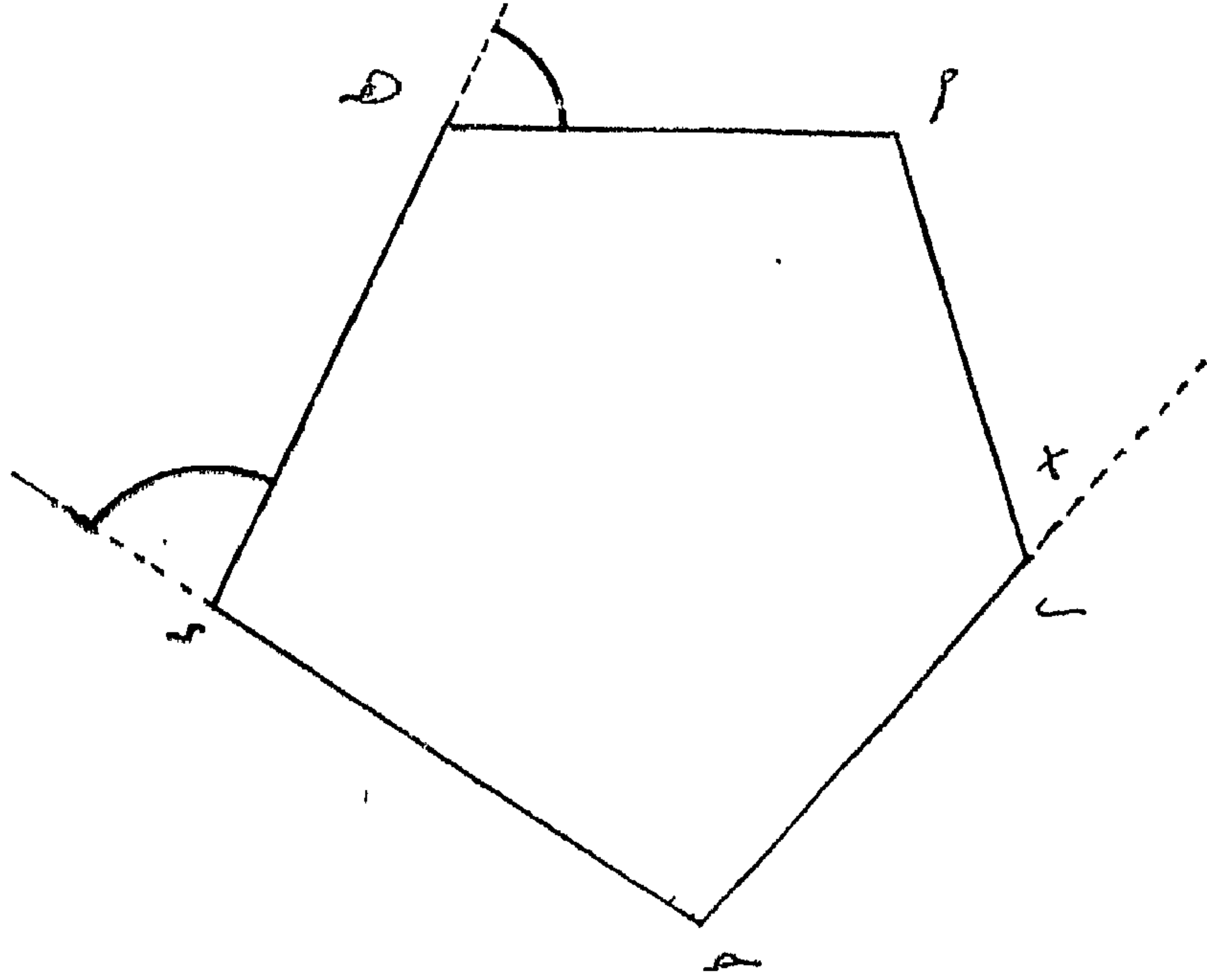
اللتان تكون الزاوية المتقابلة بالرأس مع إحداهما ، مبادلة للأخرى .



(شكل ١٤)

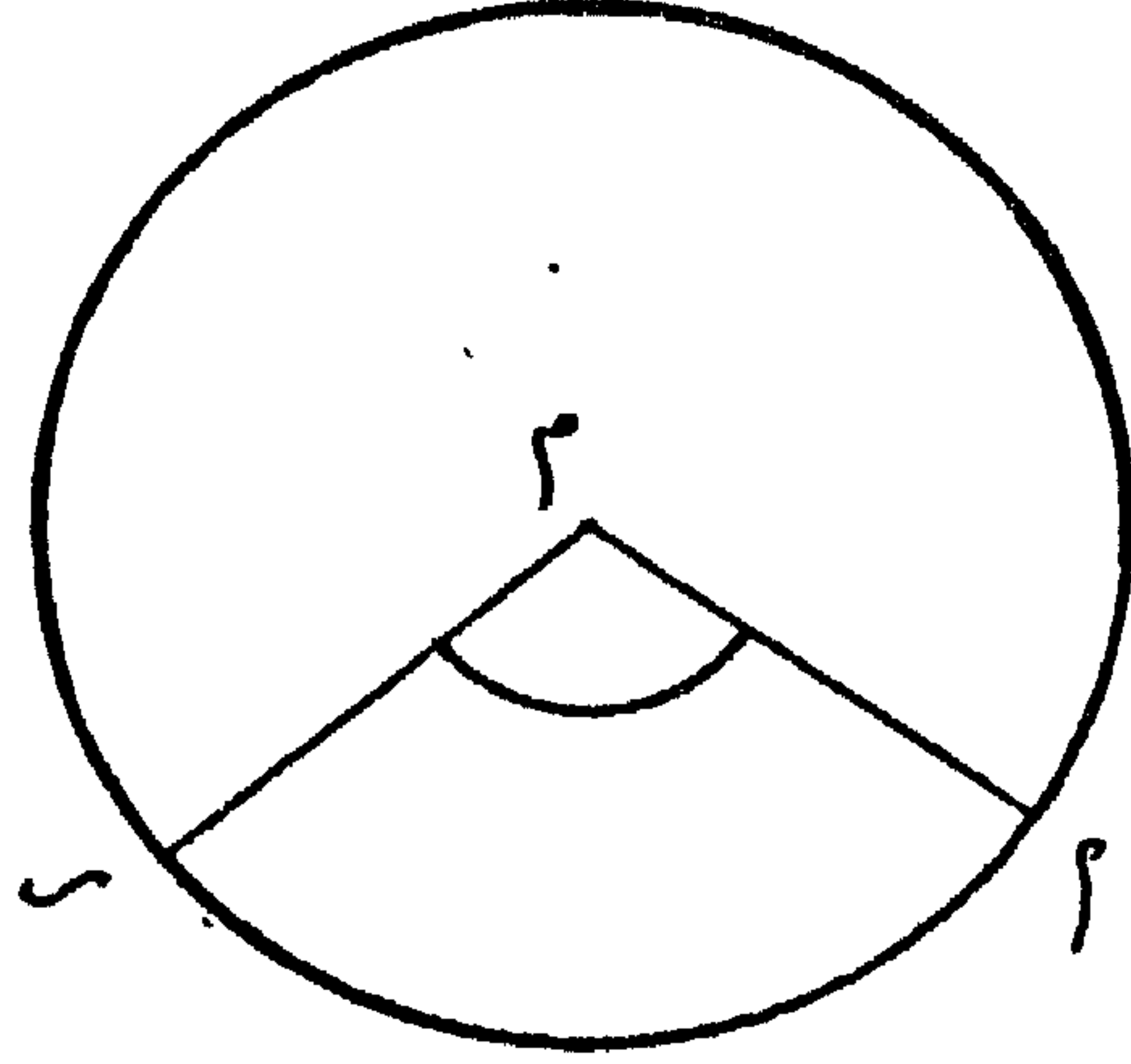
١٥ — الزاوية الخارجة — Exterior Angle.

”في الشكل المستقيم الأضلاع“ هي الزاوية المحصورة بين أحد أضلاعه وامتداد ضلع مجاور له من جهة الرأس المشترك .



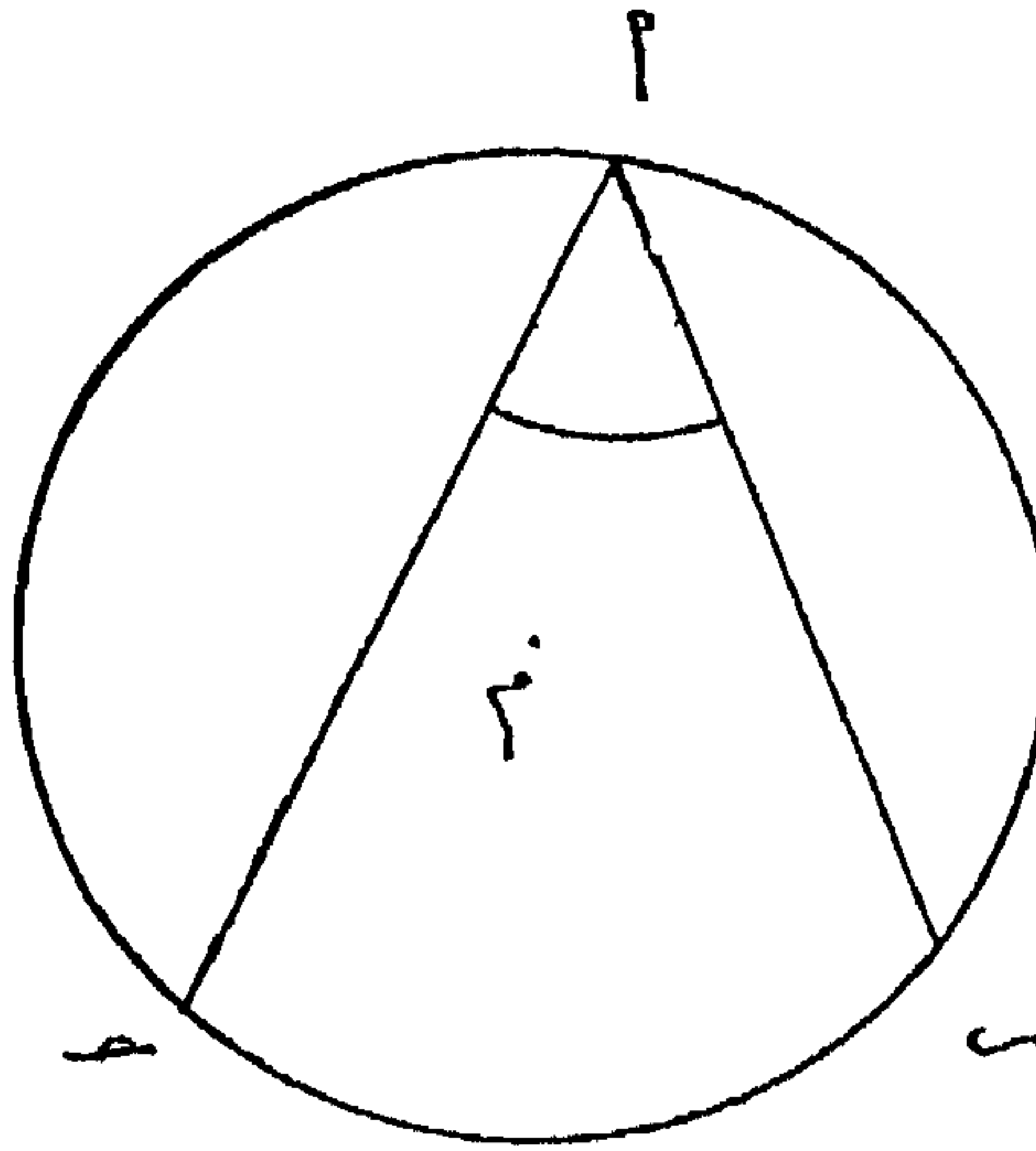
(شكل ١٥)

١٦ — الزاوية المركزية — Angle at the Centre of a Circle.
هى المحصورة بين نصفى قطرى دائرة .



(شكل ١٦)

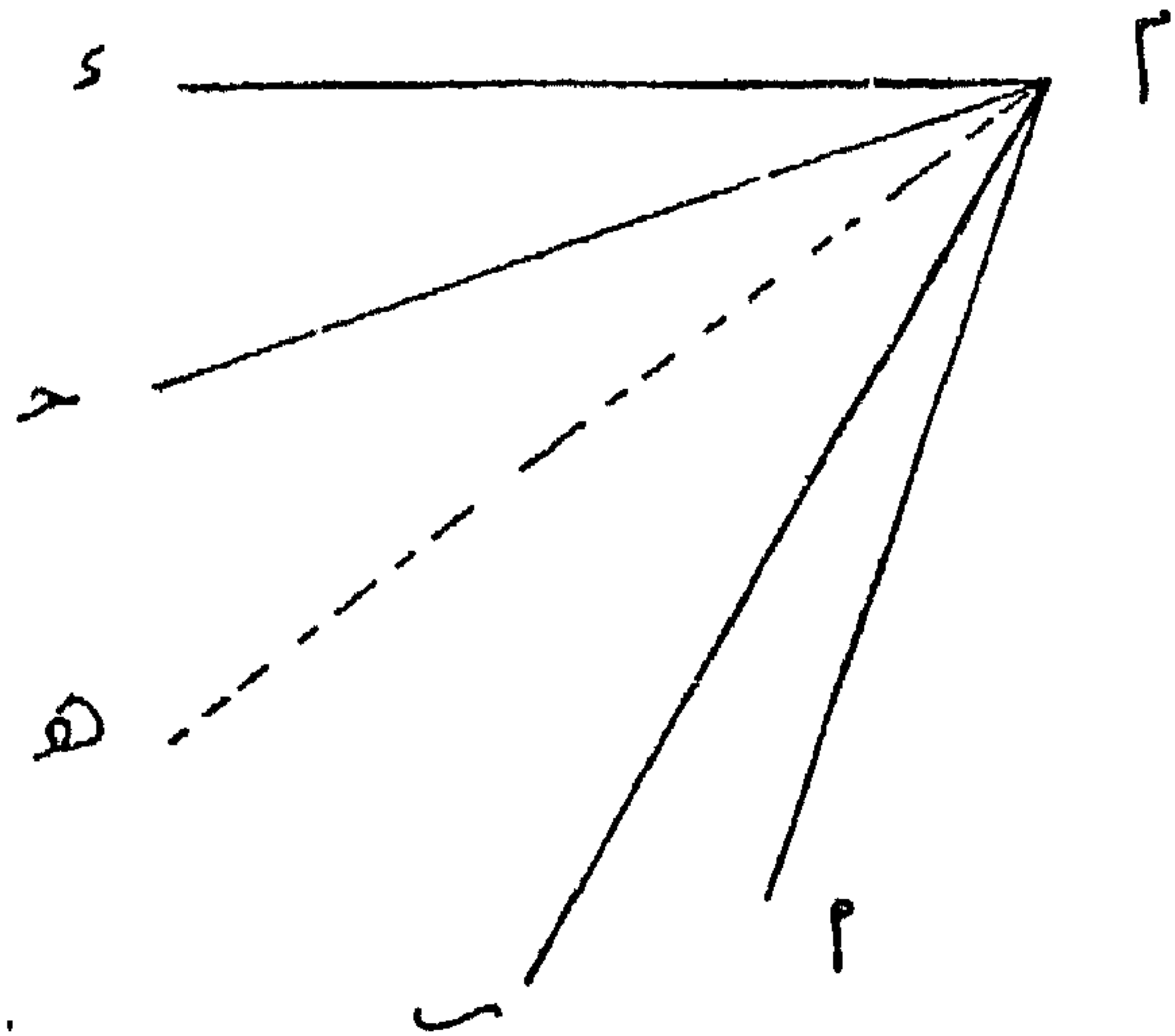
١٧ — الزاوية المحيطية — Angle at the Circumference of a Circle.
هى المحصورة بين وترى دائرة مرسومين من نقطة على محيطها .



(شكل ١٧)

١٨ — الزاوية الزوجية — Dihedral Angle.

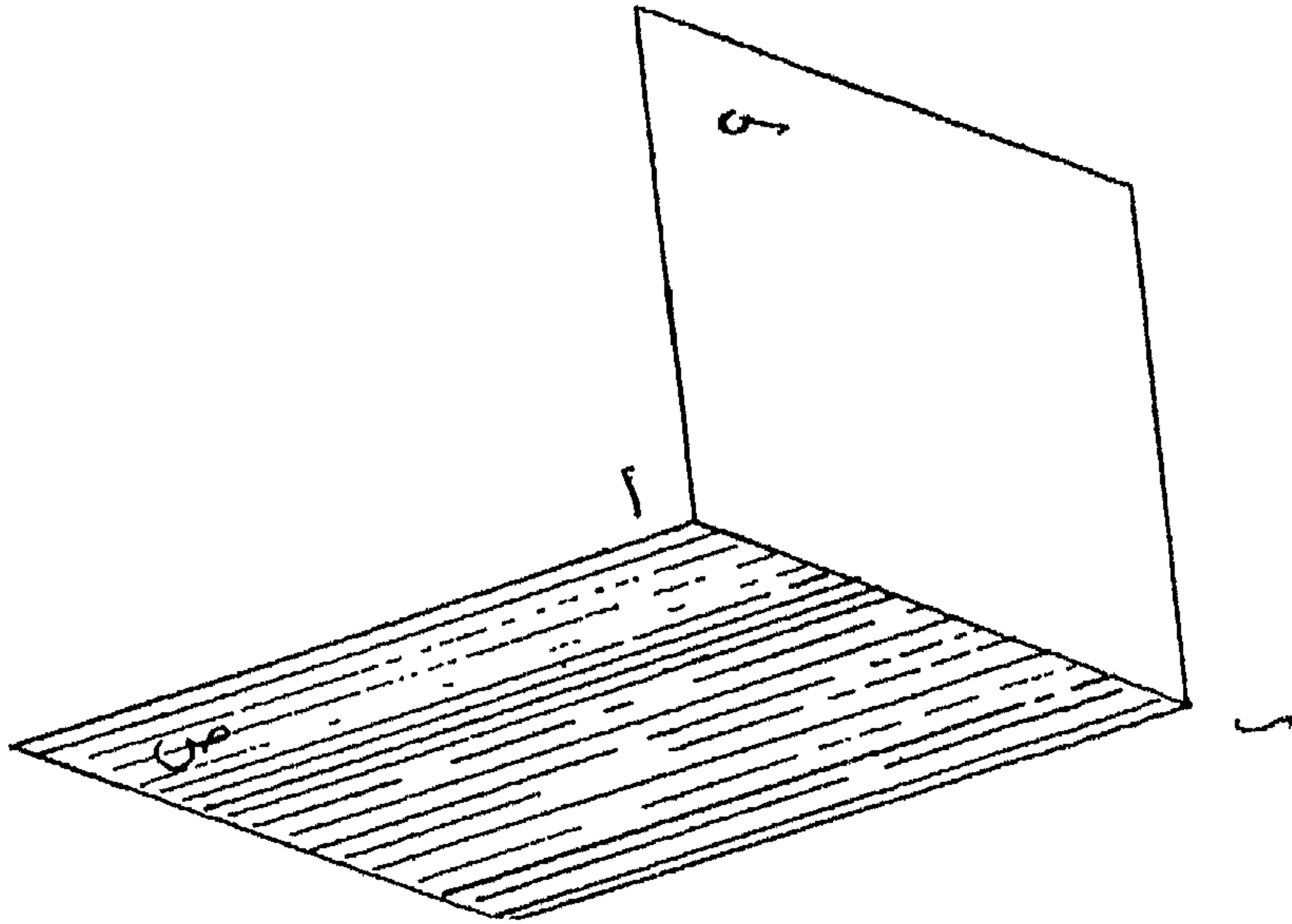
هي الانفراج المصور بين مستويين متقاطعين .



(شكل ١٨)

١٩ — الزاوية المجسمة — Solid Angle.

هي الحيز الذي يحده عدة مستويات ، غير محدودة ، تتلاقى في نقطة واحدة .

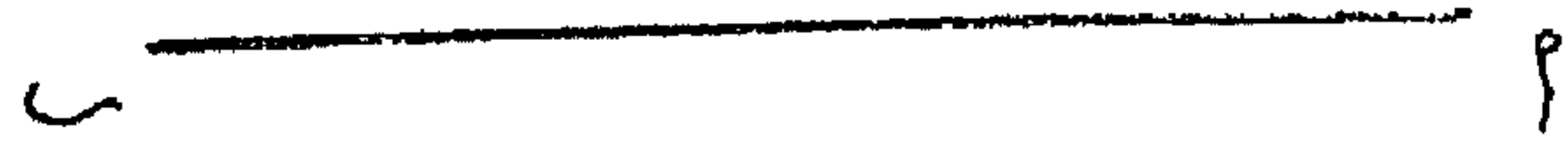


(شكل ١٩)

٢٠ — الخط المستقيم — Straight Line.

هو أقصر بعد بين نقطتين :

”ع“ هو أقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين ، وهو المراد إذا أطلق .
”ط“ هو ما كانت النقط التي تفرض عليه بعضها على مقابلة البعض .



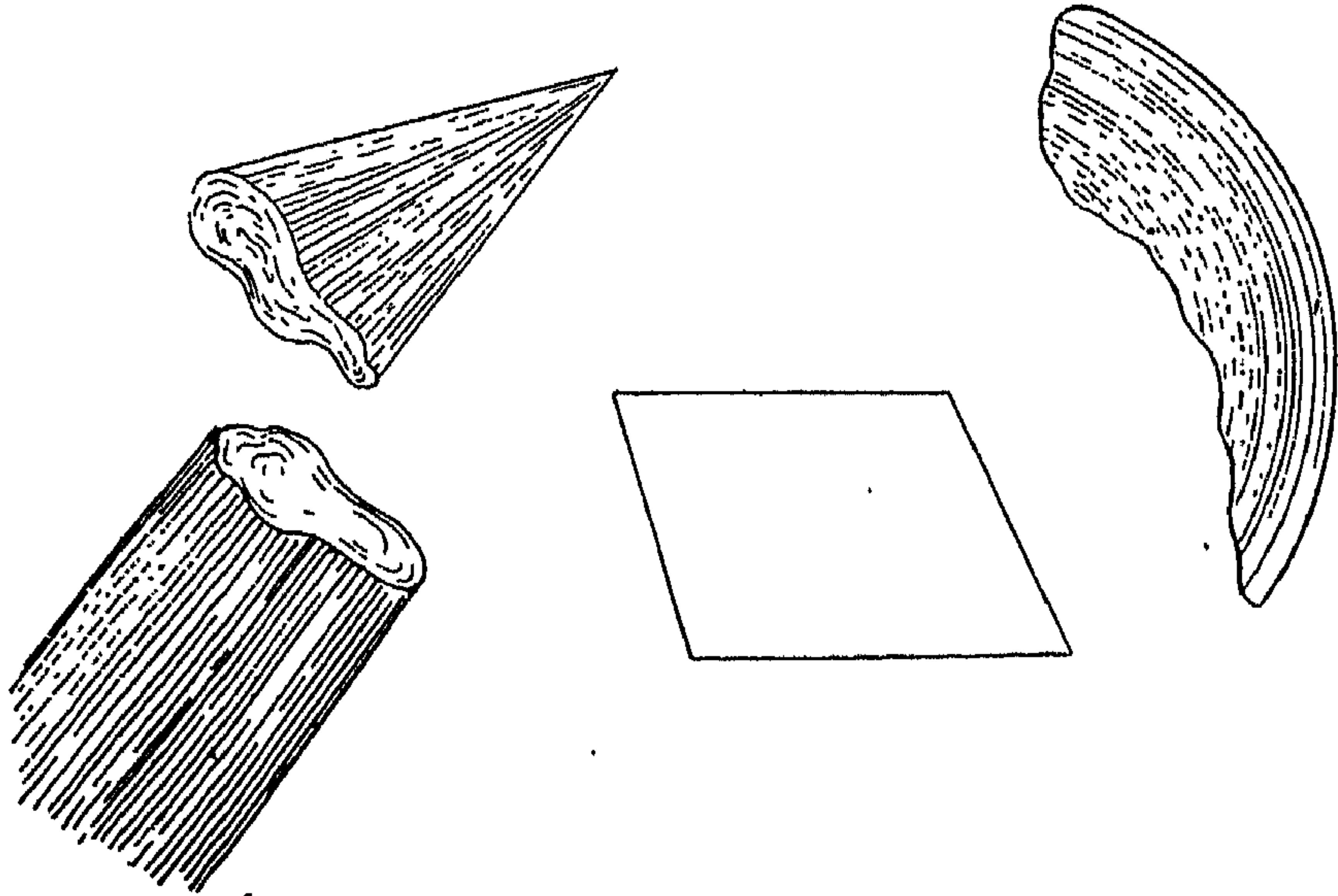
(شكل ٢٠)

٢١ — السطح — Surface.

هو ما له طول وعرض .

”ع“ هو ذو الامتدادين فقط .

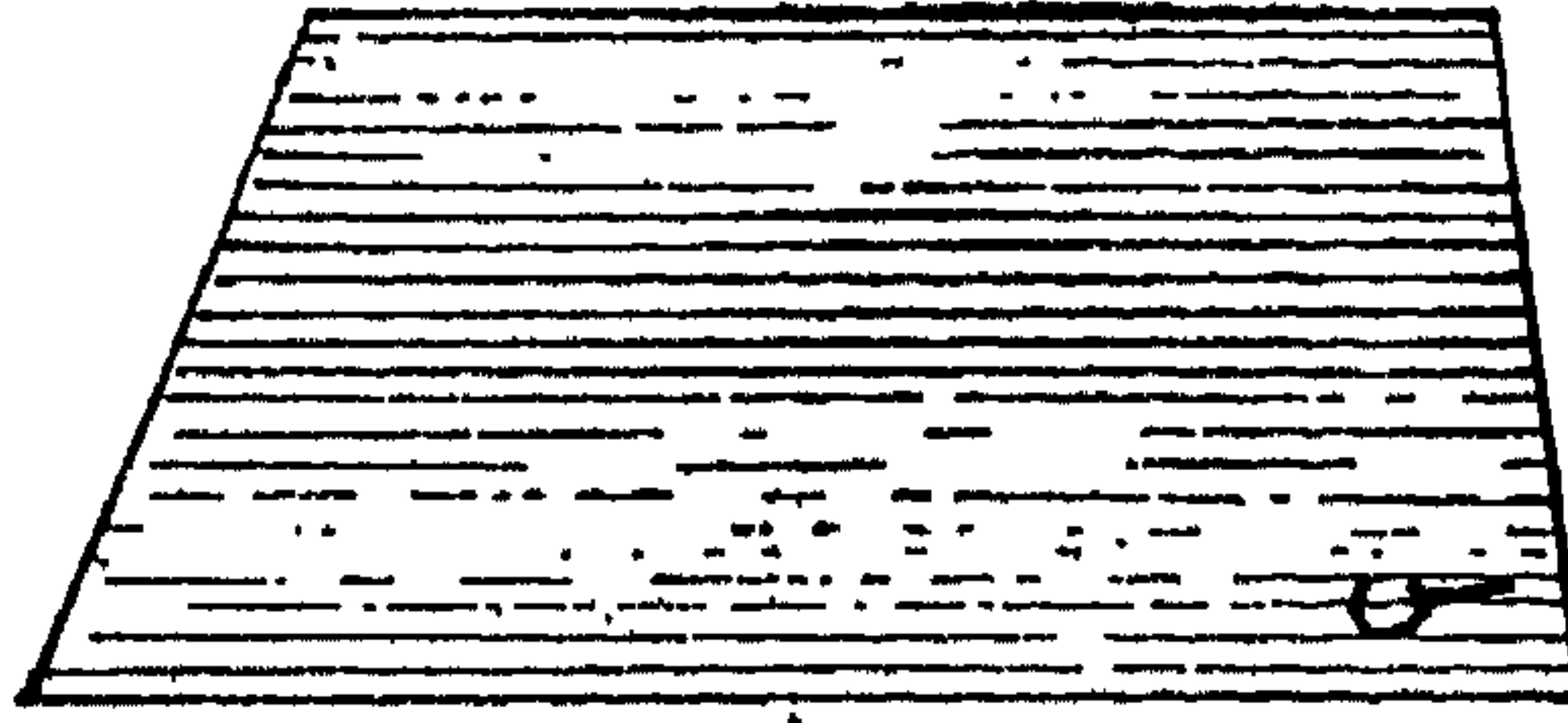
”ط“ السطح أو البسيط عظم له طول وعرض فقط .



(شكل ٢١)

٢٢ — السطح المستوي — Plane.

هو الذى إذا أخذت فيه أى نقطتين كان المستقيم المار بهما منطبقا عليه.
”ع“ هو ما تقع الخطوط المخرجة عليه فى أى جهة .
”ط“ هو ما كانت الخطوط المستقيمة المفروضة عليه أو التى يمكن فرضها عليه، كيف كان، تكون بعضها على مقابلة بعض .



(شكل ٢٢)

٢٣ — المثلث — Triangle.

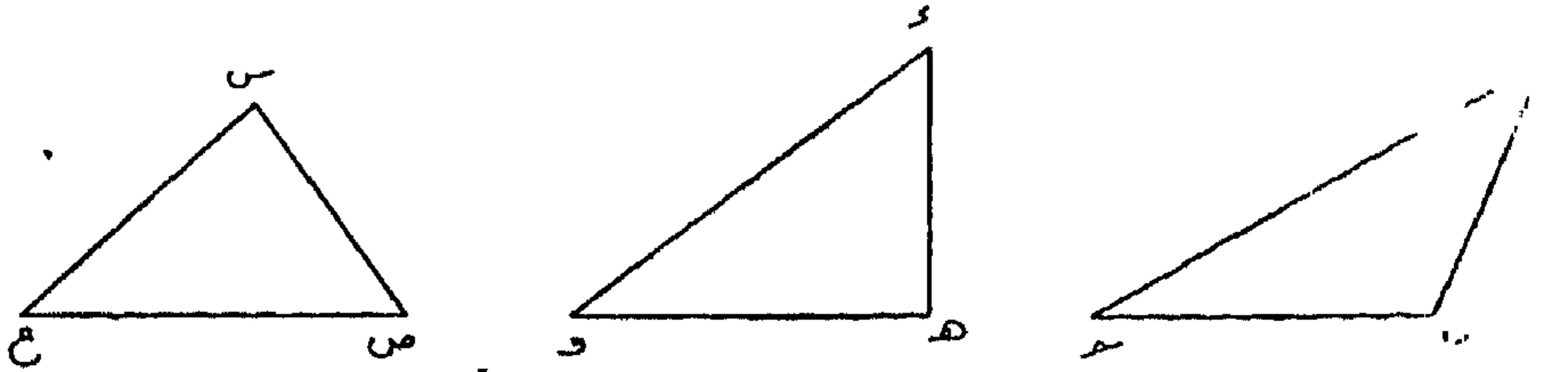
هو ما يحيط به ثلاثة خطوط مستقيمة .

٢٤ — رأس المثلث — Vertex.

كل نقطة من النقط الثلاث التى تتقاطع فيها المستقيمت المحيطة بالمثلث .

٢٥ — ضلع المثلث — Side.

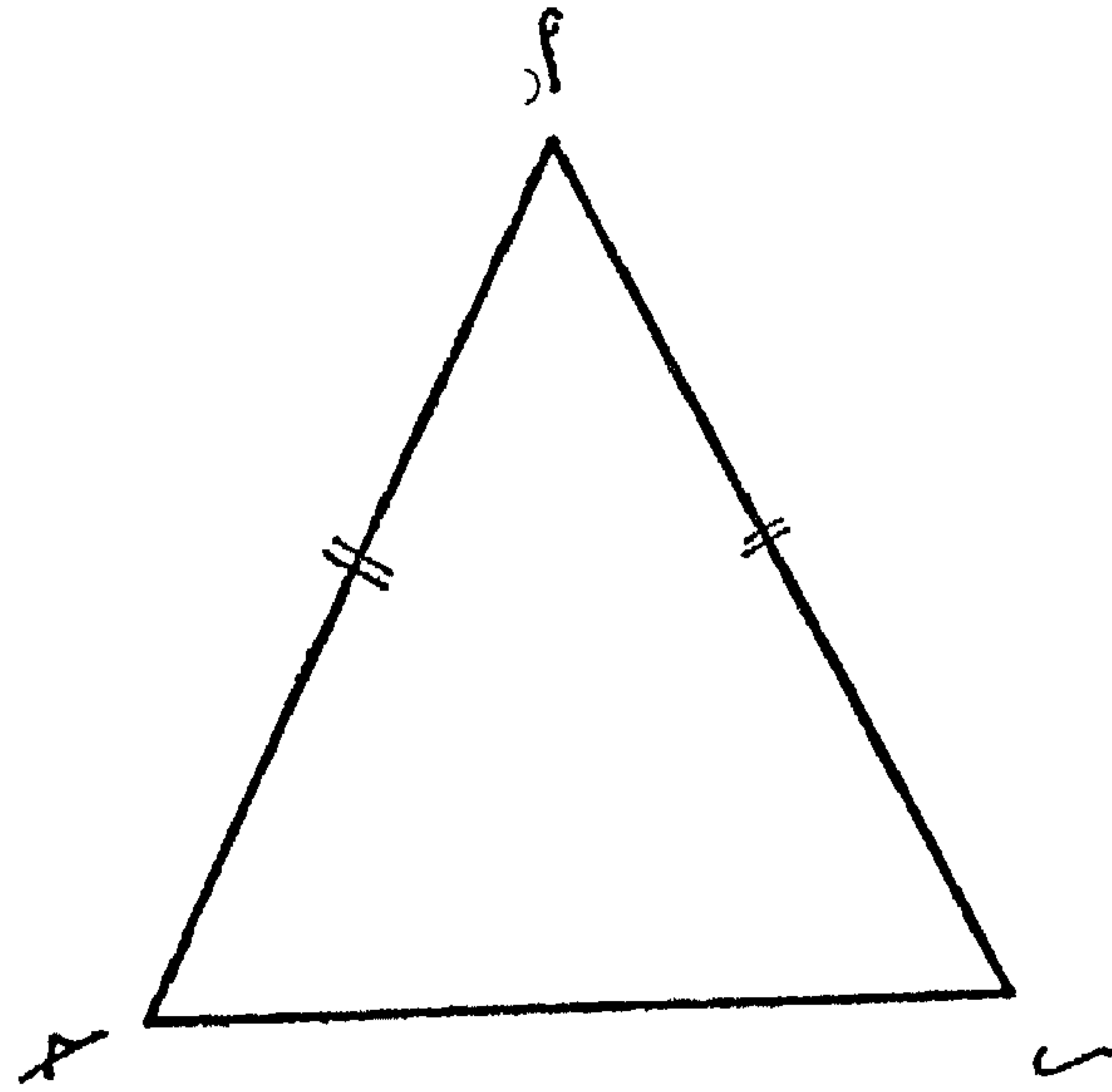
هو المستقيم المحدود برأسين من رؤوسه .



(شكل ٢٥)

٢٦ — المثلث المتساوى الساقين — Isosceles Triangle.

هو ما كان ضلعان فقط من أضلاعه الثلاثة متساويين .
”ط“ هو ما كان اثنان من أضلاعه فقط متساويين .



(شكل ٢٦)

٢٧ — ارتفاع المثلث — Altitude.

هو العمود النازل من أحد رؤوسه على الضلع المقابل له .

”ع“ لا يقول ”ارتفاع“ ؛ ويعبر عنه بالعمود الخارج من إحدى الزوايا على وترها .

”ط“ ارتفاع الشكل هو العمود الخارج من نقطة زاوية هي رأسه، على ضلع هو قاعدتها .

٢٨ — القاعدة — Base.

”في المثلث المتساوي الساقين“ هي ضلعه الثالث بعد ضاعيه المتساويين .

ملاحظة : في المثلثات الأخرى يمكن اعتبار أن أى ضلع قاعدة .

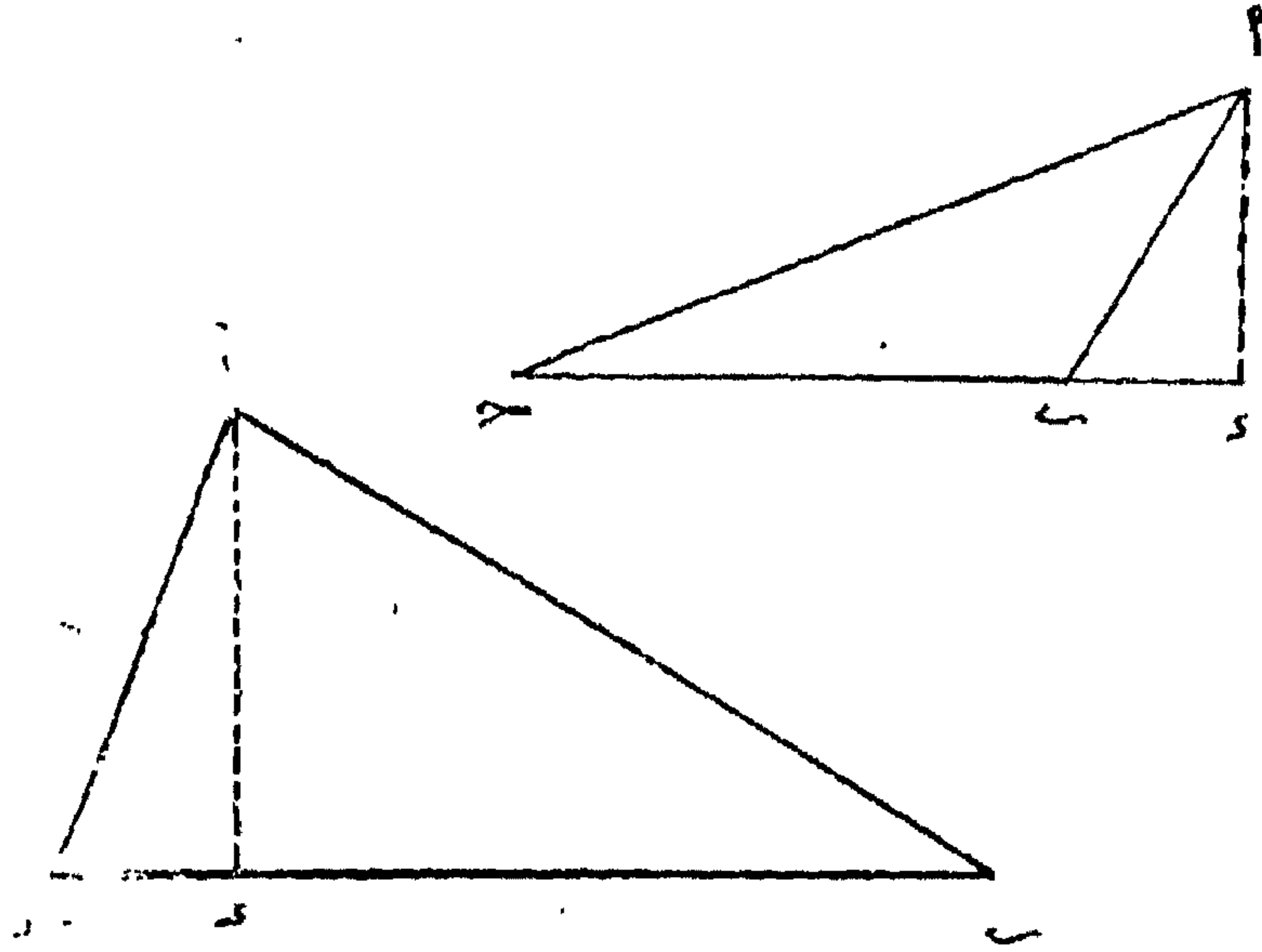
”ط“ لم يعرفها ، وذكر ”الزاويتين اللتين عند قاعدة المثلث المتساوي الساقين“.

٢٩ — التطابق — Congruence.

هو تساوي الأضلاع والزوايا المتناظرة في شكلين كثيرى الأضلاع .

أى أن كلا من الشكلين يمكن أن ينطبق على الآخر تمام الانطباق .

”ط“ يعبر هنا بلفظة (التساوى) كما يعبر بها في معنى آخر هو التكافؤ .

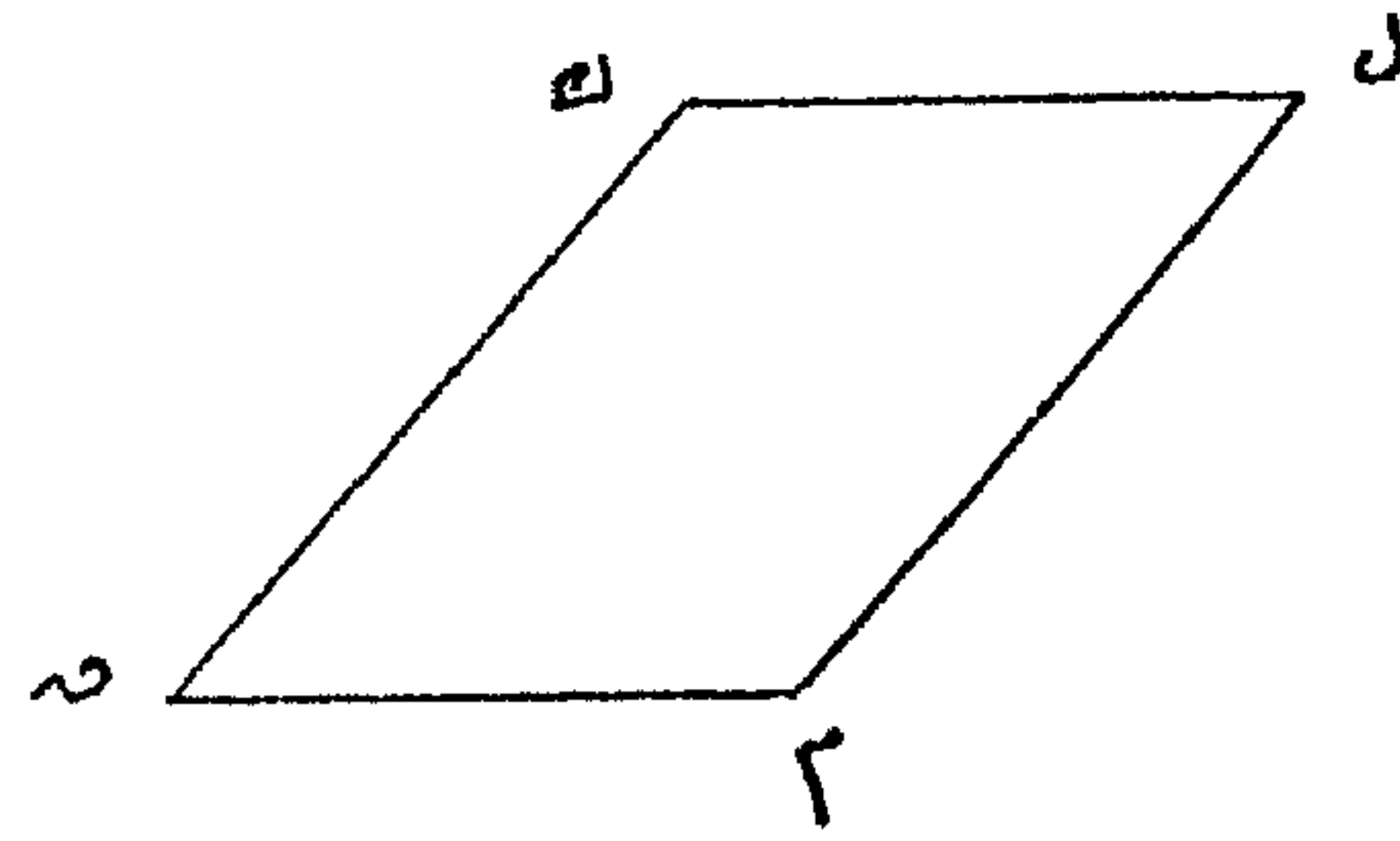
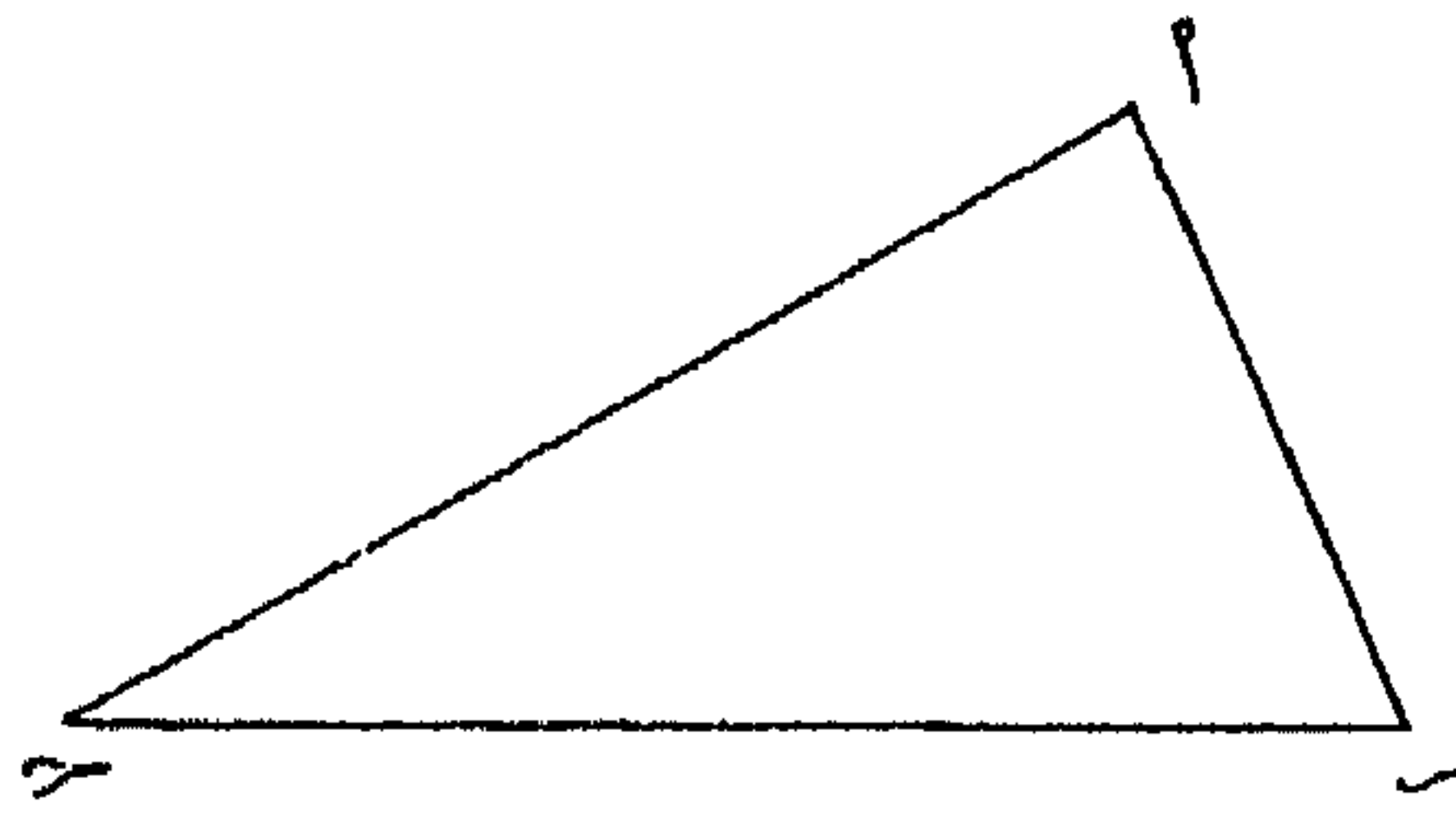
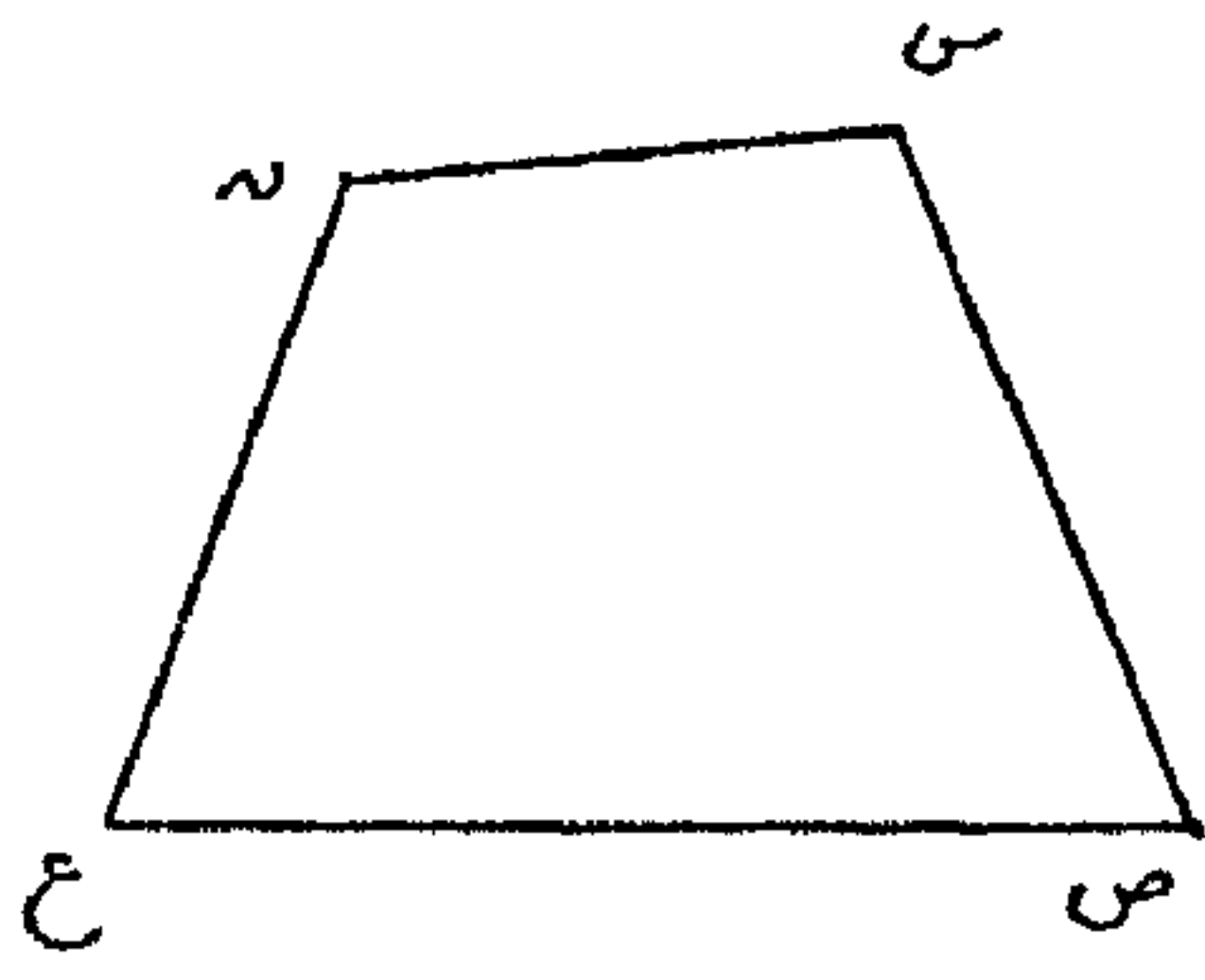


(شكل ٢٩)

٣٠ — التكافؤ — Equivalence.

هو تساوى مساحتي السطحين الهندسيين ، وهو أيضا تساوى حجمي جسمين .

”ط“ يستعمل هـا لفظة التساوى .

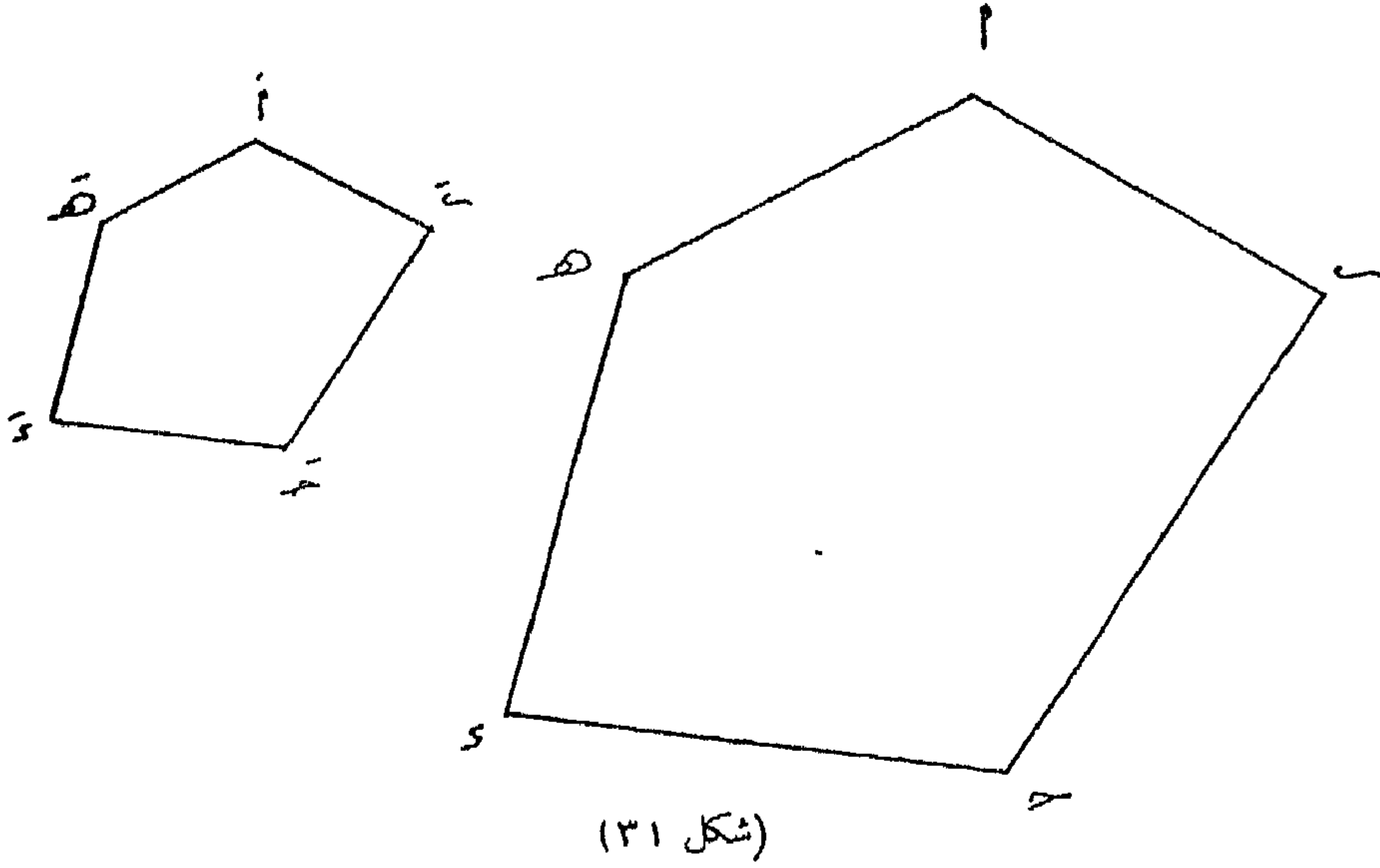


(شكل ٢٠)

٣١ — التشابه — Similarity.

هو تساوى الزوايا المتناظرة فى شكلين كثيرى الأضلاع مع تناسب أضلاعهما المتناظرة .

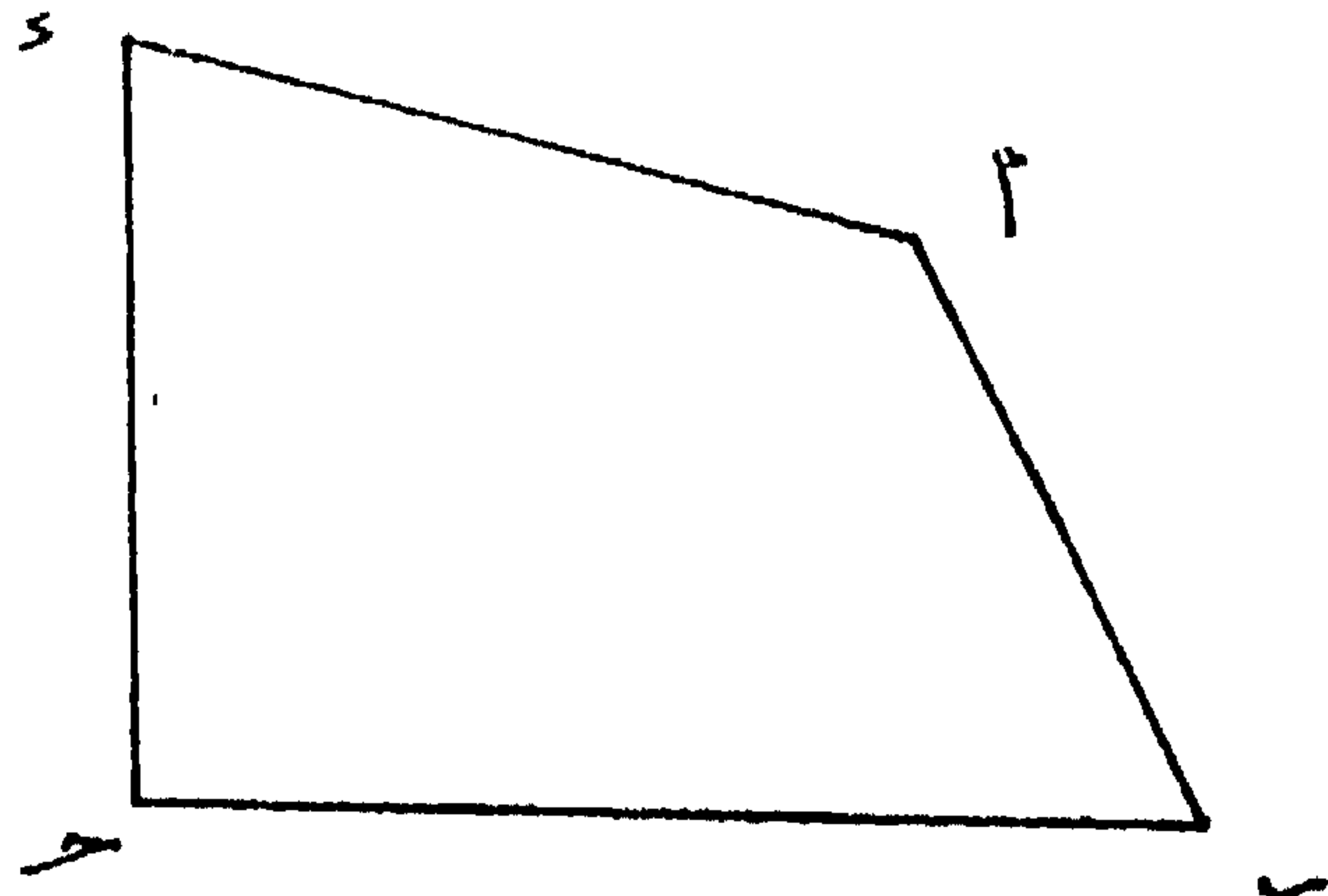
”ط“ السطوح المتشابهة هى السطوح التى زواياها (على التناظر) متساوية والأضلاع المحيطة بتلك الزوايا على التناظر أيضا متناسبة .



(شكل ٣١)

٣٢ الشكل الرباعى (ذو أربع الأضلاع) — Quadrangle.

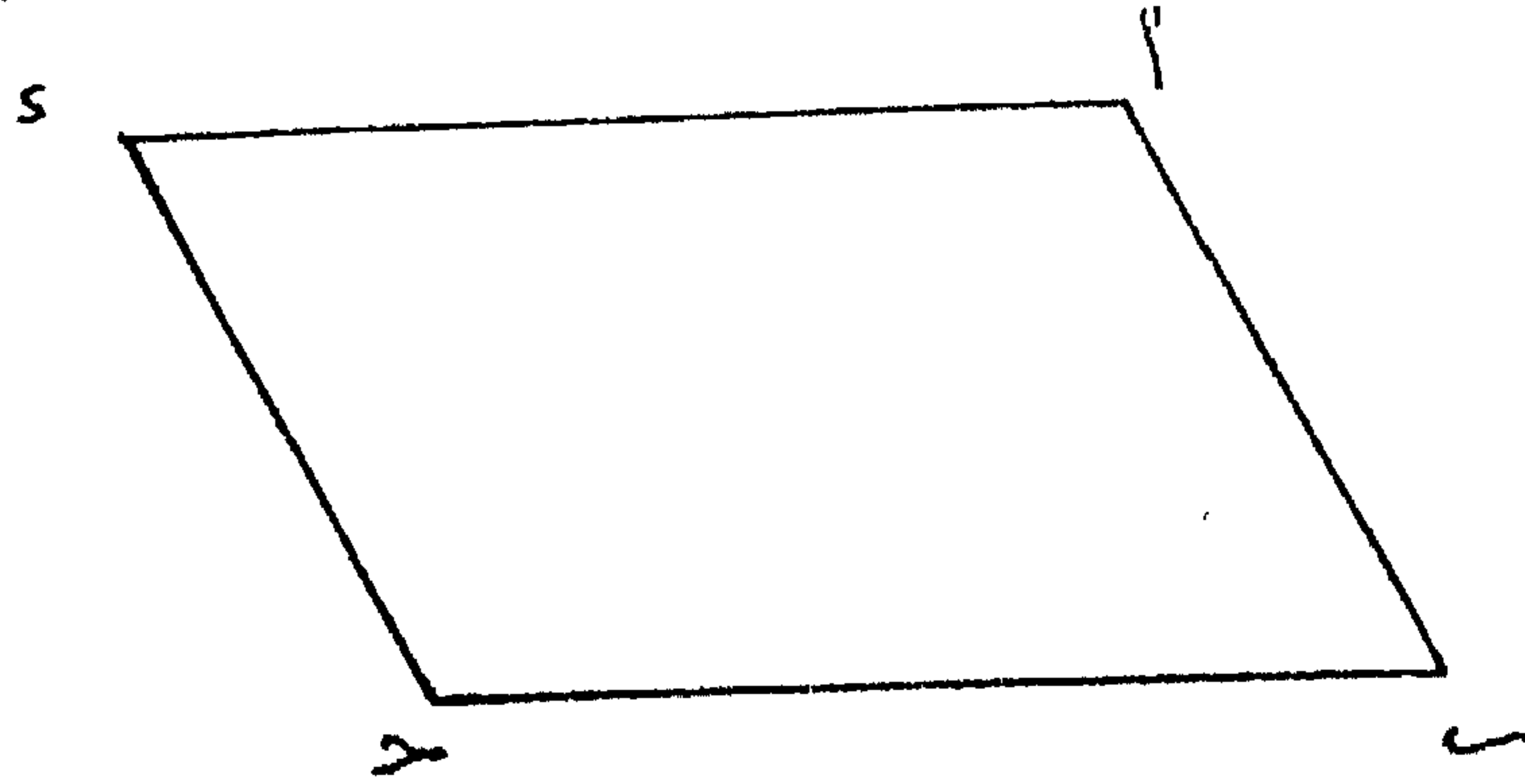
هو ما أحاط به أربعة مستقيمت يتقاطع كل اثنين متجاورين منها .



(شكل ٣٢)

٣٣ — متوازي الأضلاع — Parallelogram.

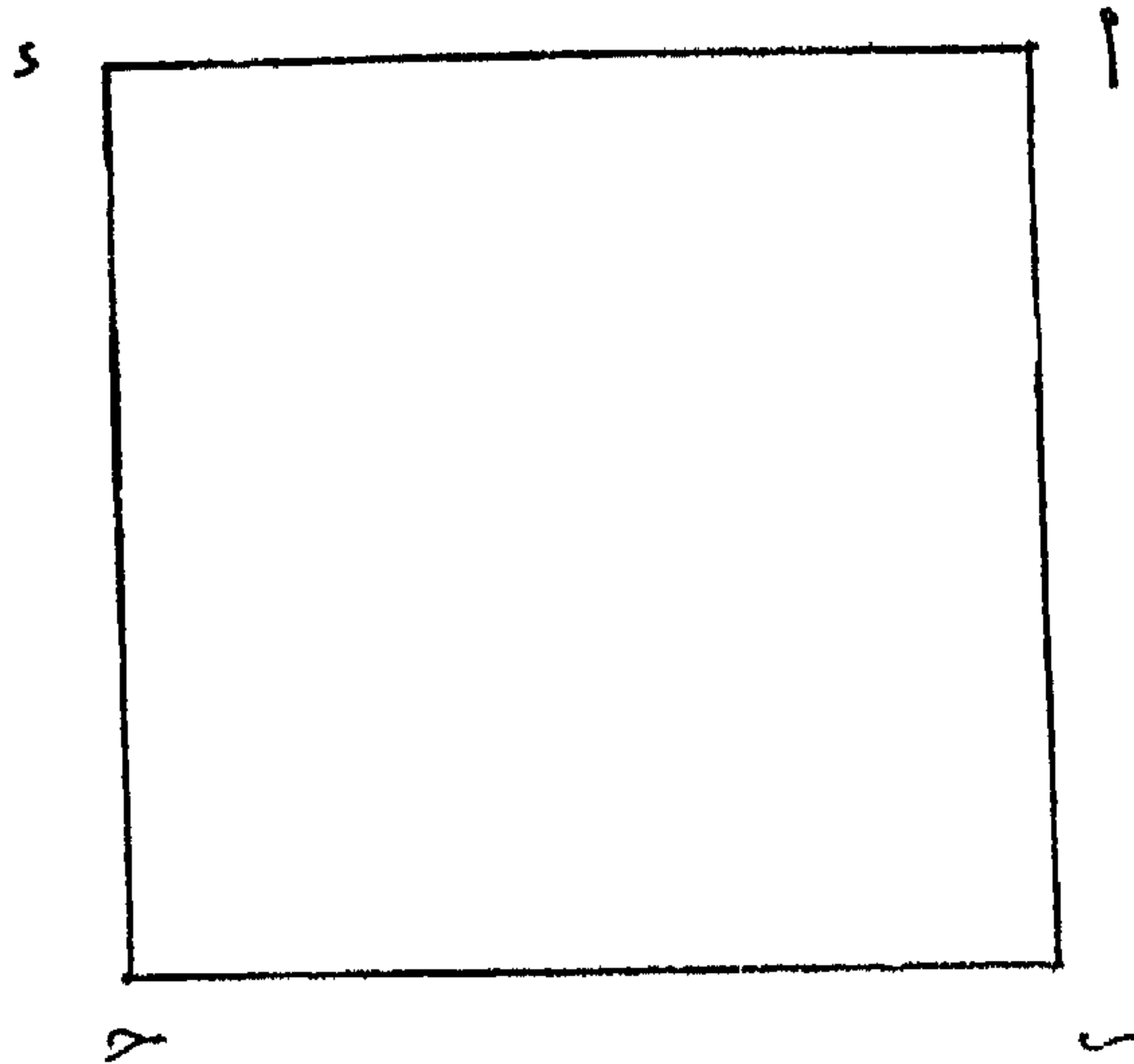
هو شكل رباعي كل ضلعين متقابلين منه متوازيان .
”ط“ هو شكل ذو أربعة أضلاع كل متقابلين من أضلاعه متوازيان .



(شكل ٣٣)

٣٤ — المربع — Square.

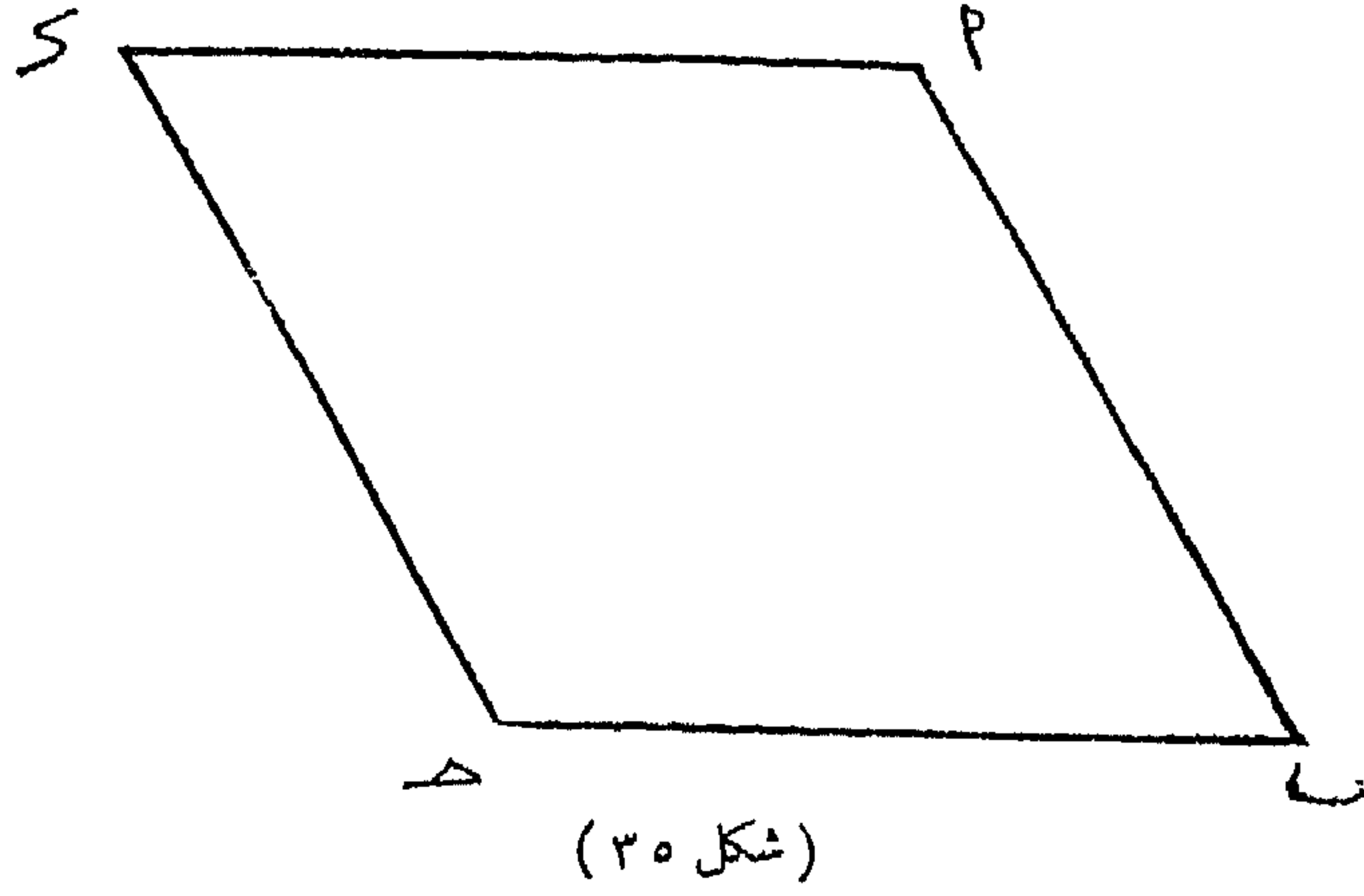
هو شكل رباعي زواياه قائم وأضلاعه متساوية .
”ع“ هو القائم الزوايا المتساوي الأضلاع .
”ط“ هو ما كانت كل واحدة من زواياه قائمة وجميع أضلاعه متساوية .



(شكل ٣٤)

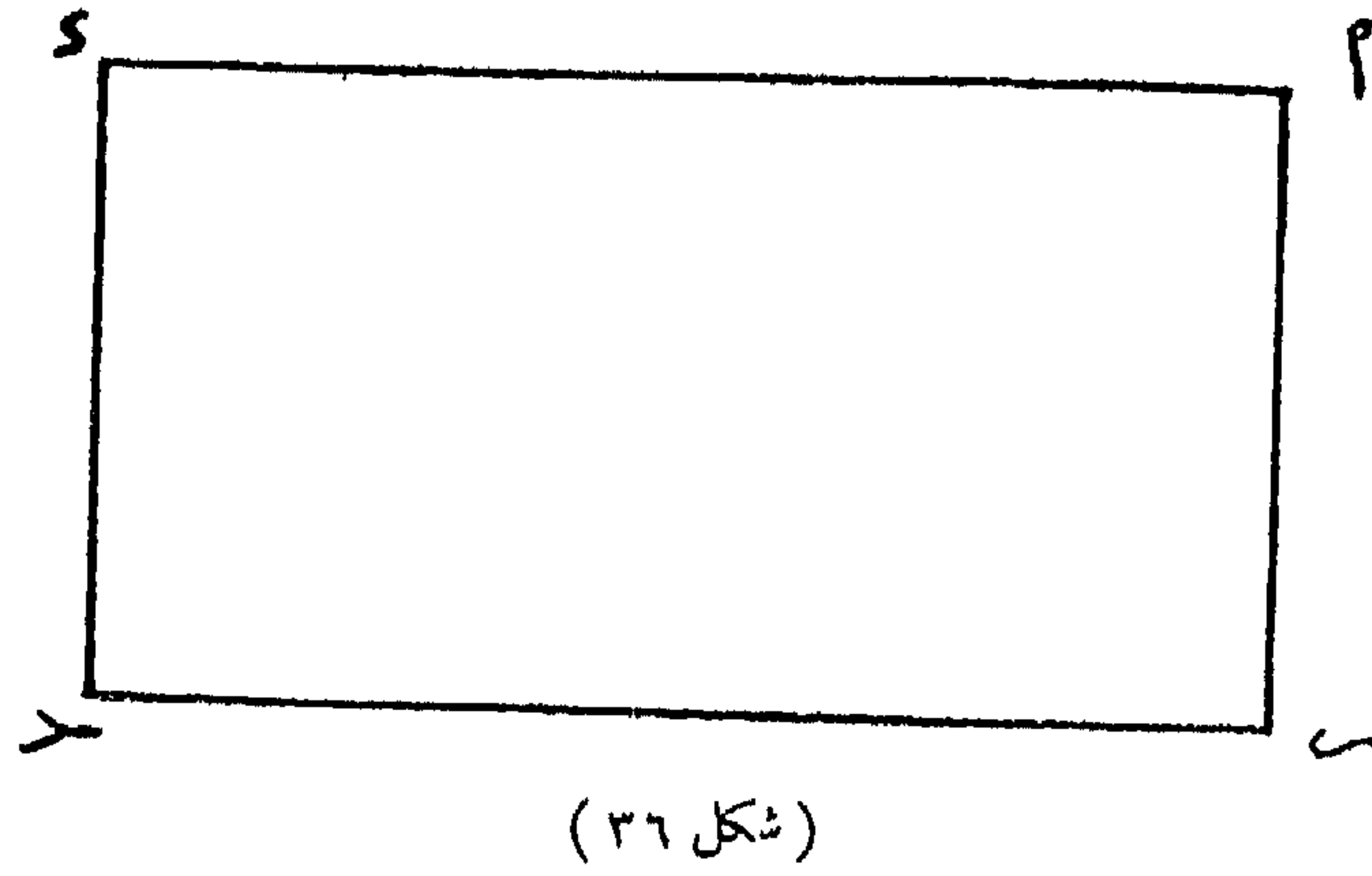
٣٥ — المعين — Rhombus.

- ١ — هو شكل رباعي أضلاعه متساوية وليست من زواياه زاوية قائمة .
٢ — هو متوازي أضلاع أضلاعه متساوية وزواياه غير قائمة .
”ط“ هو شكل ذو أربعة أضلاع متساوية وليست زاوية من زواياه قائمة (ثم يذكر صفات تنتج مما تقدم) .



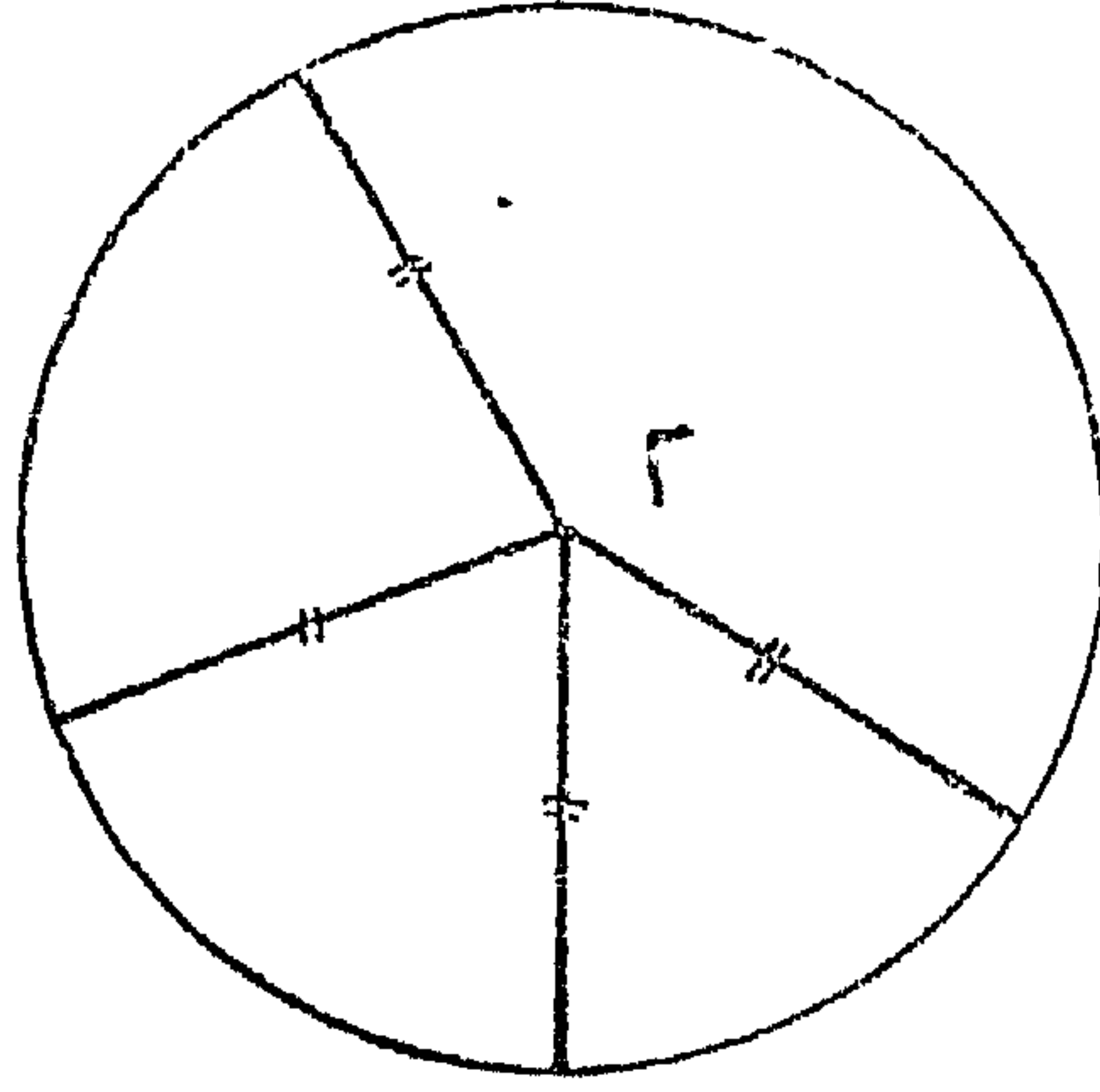
٣٦ — المستطيل — Rectangle.

- هو شكل رباعي كل زاوية من زواياه قائمة وليست كل أضلاعه متساوية .
هو متوازي أضلاع زواياه قائمة وأضلاعه المتجاورة مختلفة .
”ط“ : هو شكل ذو أربعة أضلاع ، كل من زواياه قائمة ، وكل ضلعين متقابلين من أضلاعه ، متساويان .



٣٧ — الدائرة — Circle.

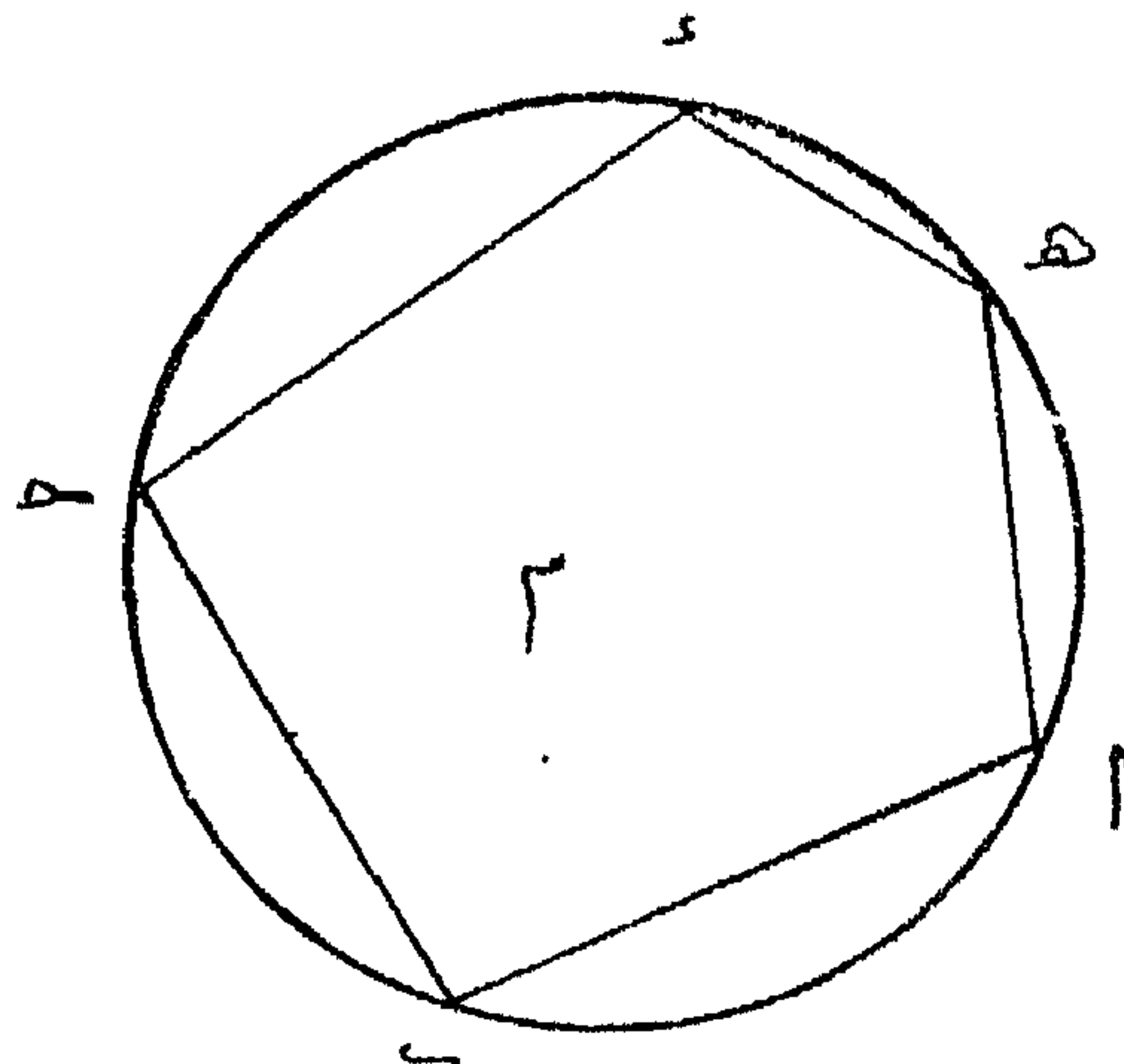
شكل مستو محدود بخط مسحن جميع نقطه على أبعاد متساوية من نقطة داخلية.



(شكل ٣٧)

٣٨ — الدائرة الخارجة — Circumscribed Circle.

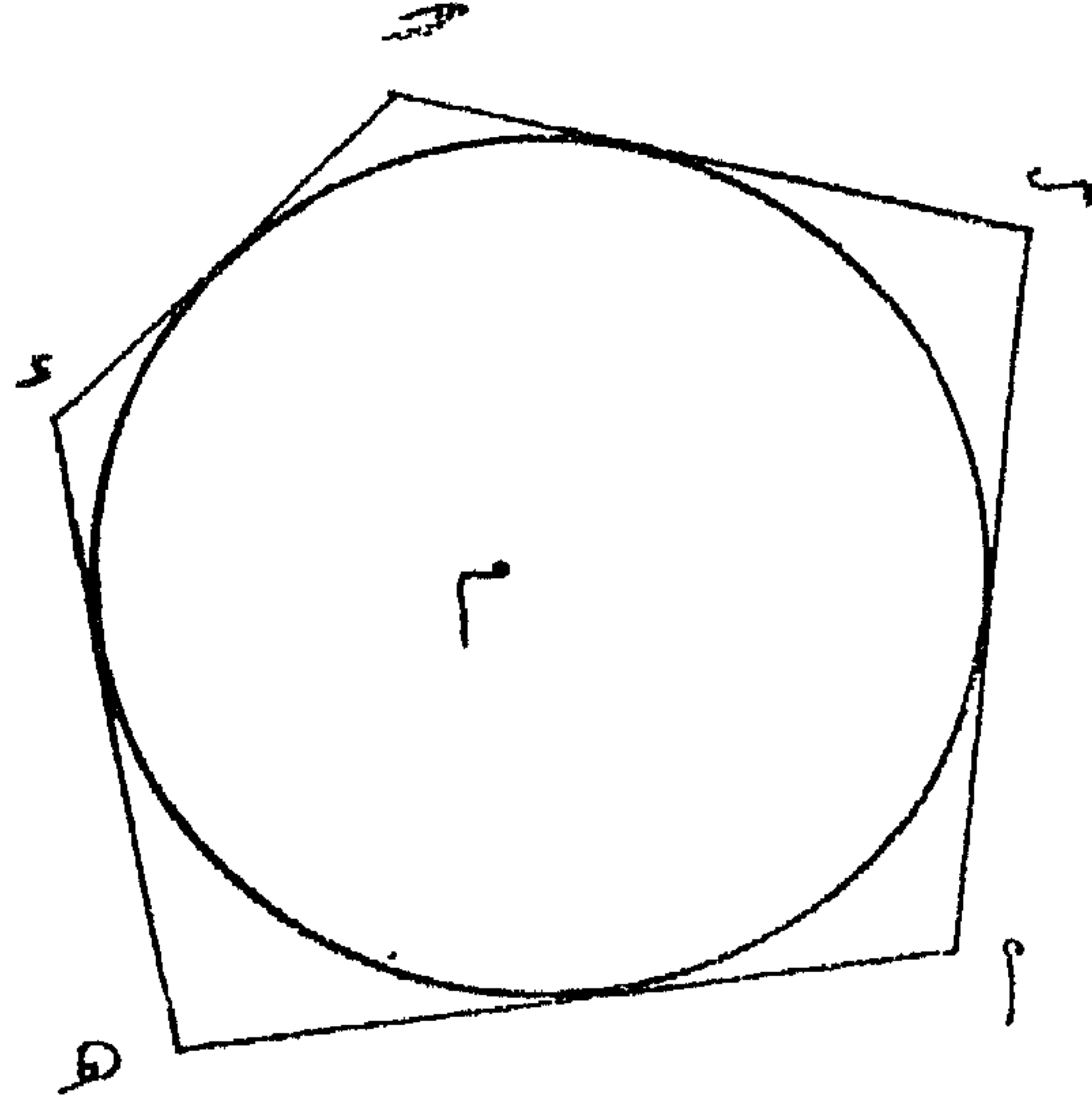
هى التى تمر برءوس شكل كثير الأضلاع (مضلع) .



(شكل ٣٨)

٣٩ — الدائرة الداخلة — inscribed Circle.

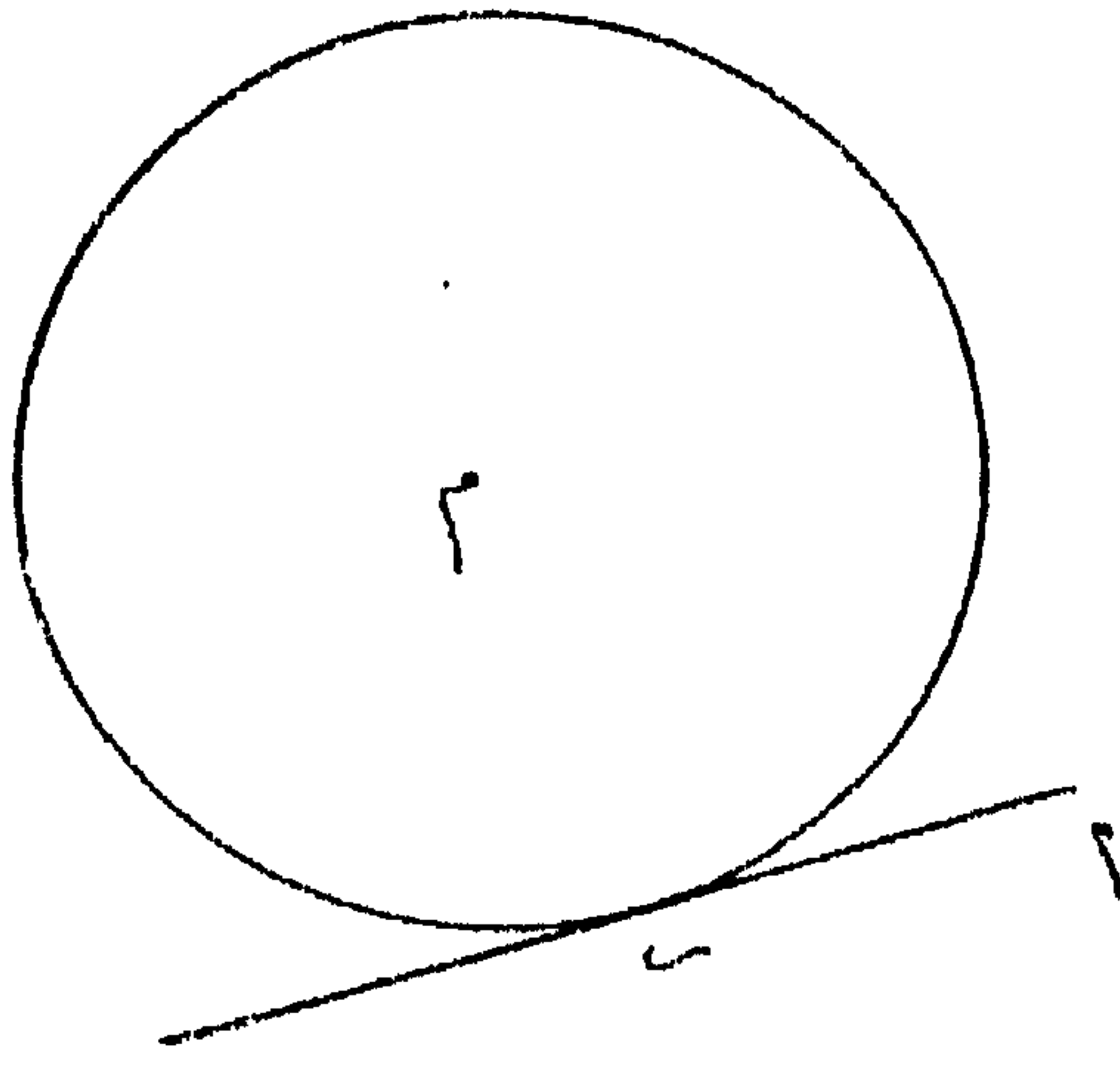
هى التى تمس جميع أضلاع مضلع من الداخل .



(شكل ٣٩)

٤ — مماس الدائرة — Tangent (of a circle).

هو المستقيم الذى يلقى محيط الدائرة فى نقطة ولا يلقاه فى غيرها مهما امتد .

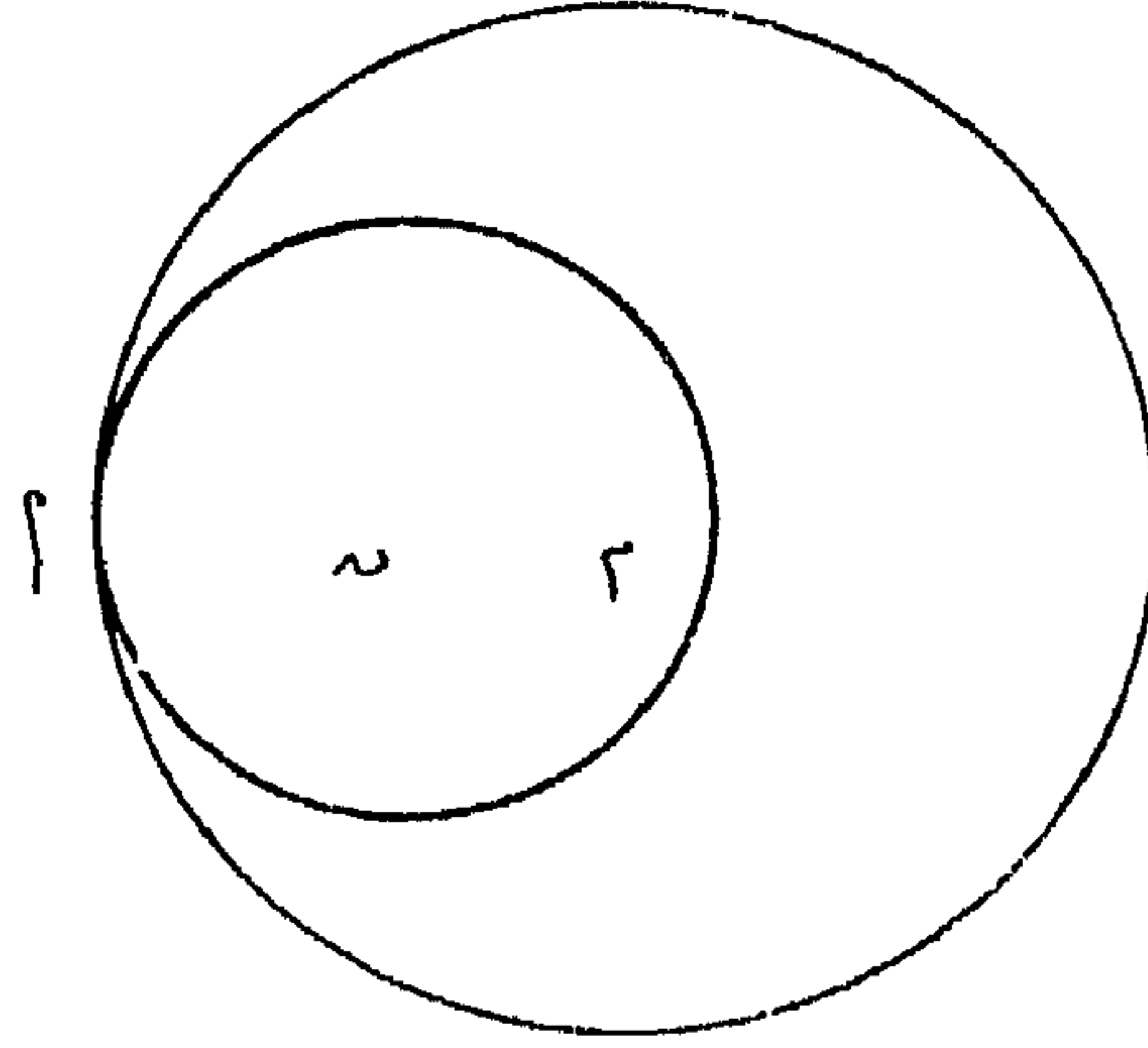


(شكل ٤٠)

٤١ — الدائرتان المتماستان من الداخل

Internally Touching Circles.

هما الدائرتان اللتان لا يشتركان محيطاهما إلا في نقطة واحدة وتقعان في جهة واحدة من مماسهما المشترك في هذه النقطة .

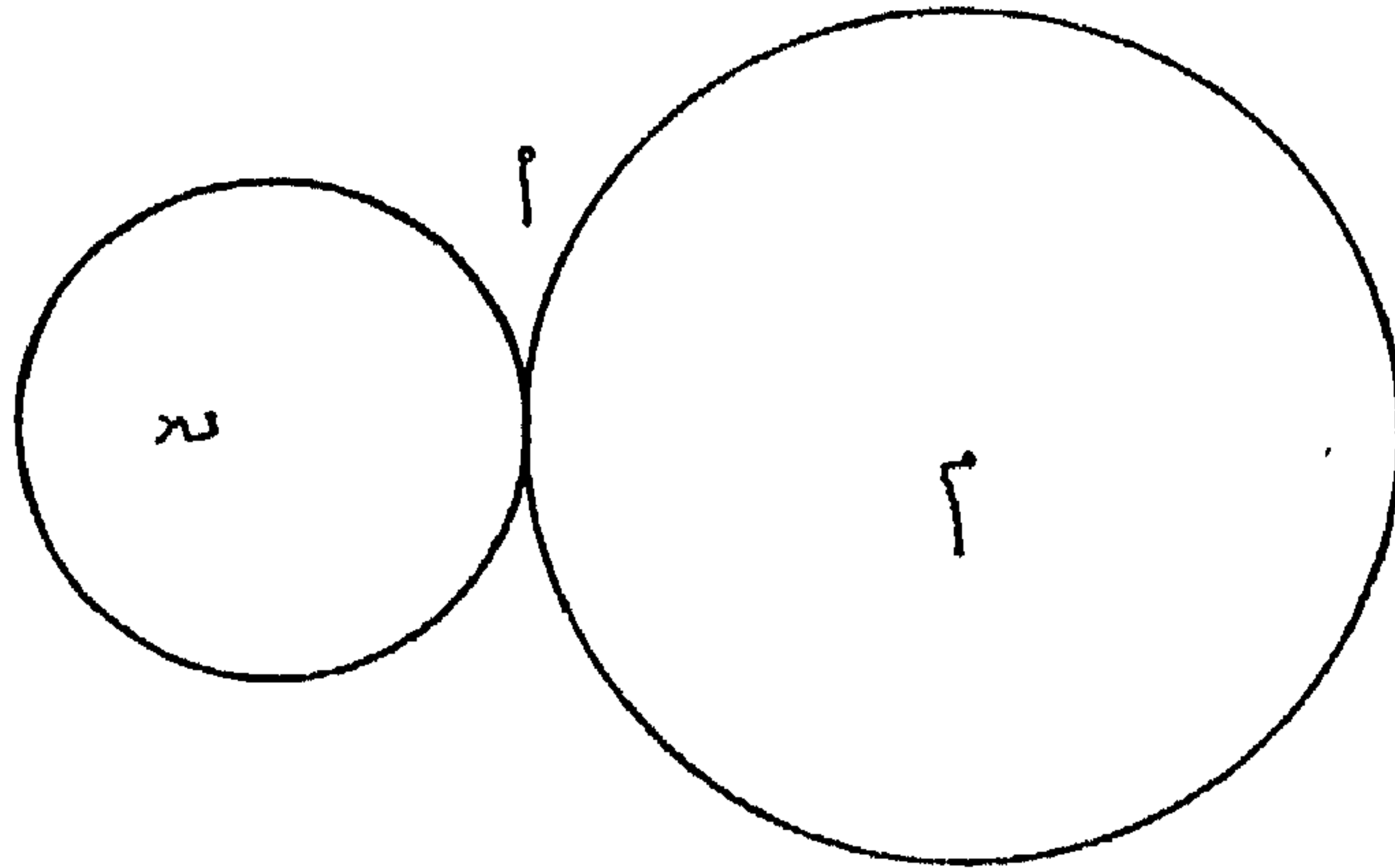


(شكل ٤١)

٤٢ — الدائرتان المتماستان من الخارج

Externally Touching Circles.

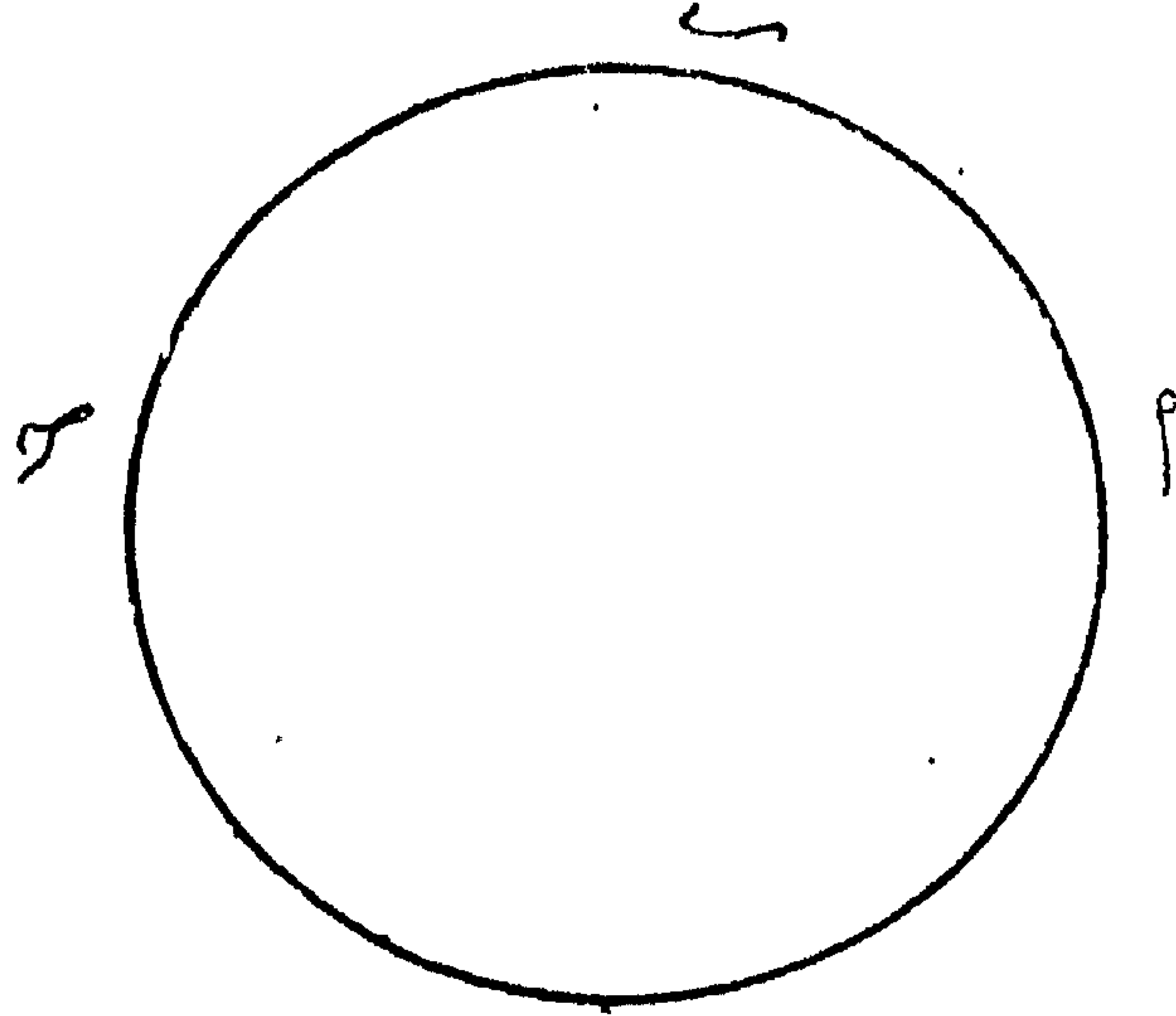
هما الدائرتان اللتان لا يشتركان محيطاهما إلا في نقطة واحدة وتقعان في جهتين مختلفتين من مماسهما المشترك في هذه النقطة .



(شكل ٤٢)

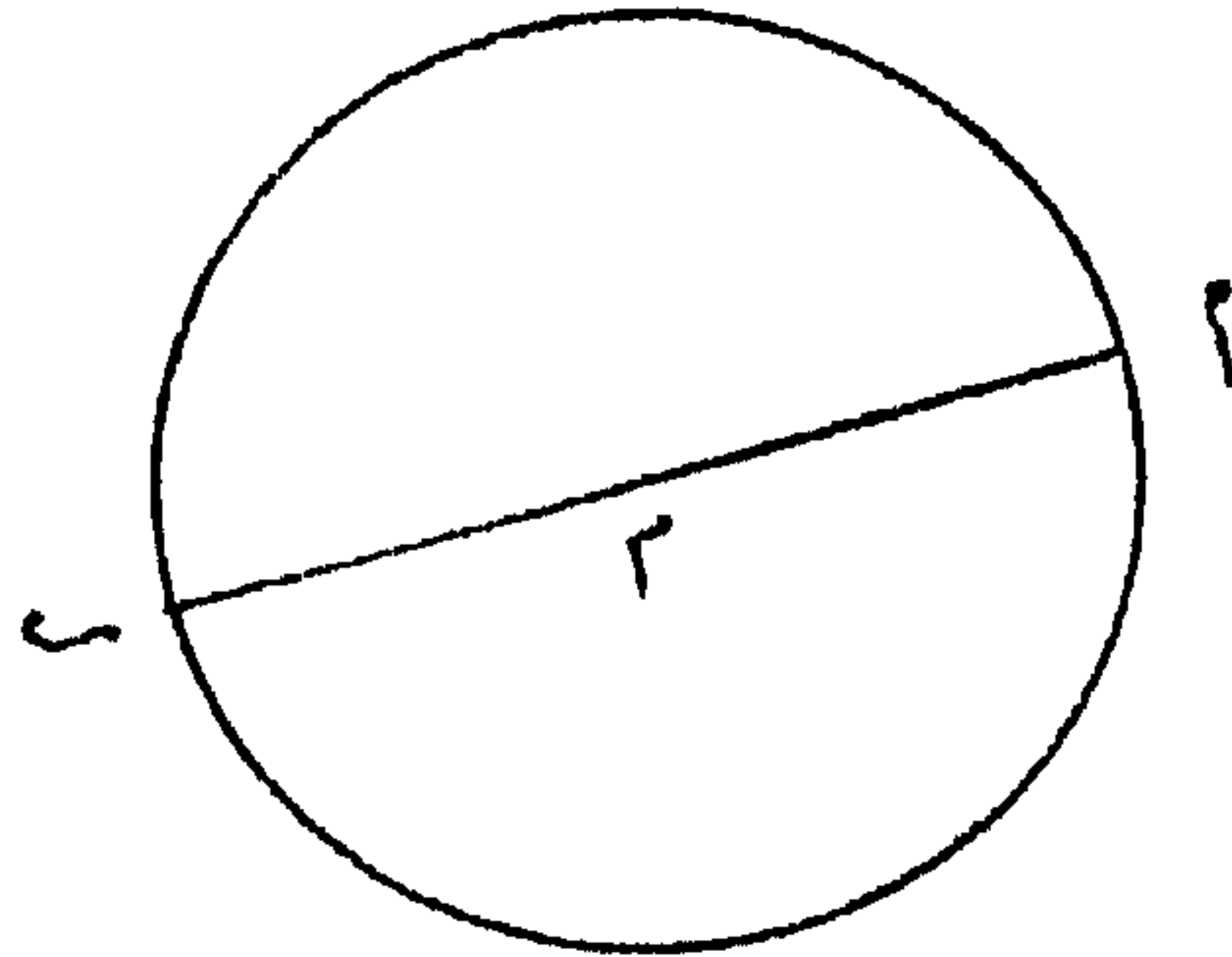
٤٣ — محيط الدائرة. Circumference (of a circle).
هو الخط المنحني المقفل الذى تحد به الدائرة .

٤٤ — مركز الدائرة. Centre (of a circle).
هو نقطة داخل الدائرة تتساوى المستقيمت الخارجة منها الى المحيط .



(شكل ٤٤)

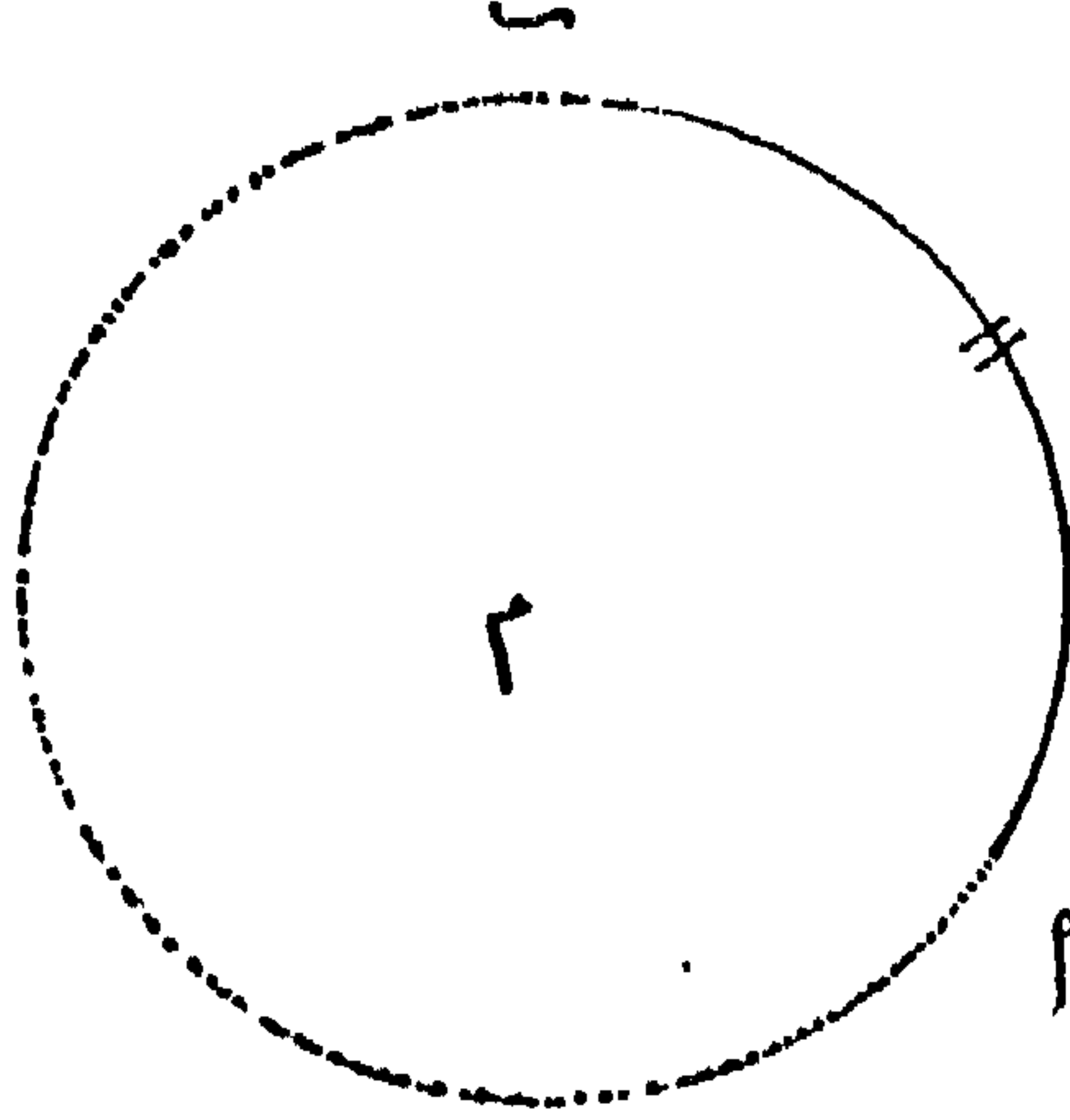
٤٥ — قطر الدائرة. Diameter (of a circle).
هو الخط المستقيم المار بمركزها المنتهى في جهتيه الى المحيط .



(شكل ٤٥)

٤٨ — القوس الدائرية — Circular Arc.

هى جزء ما من محيط الدائرة .

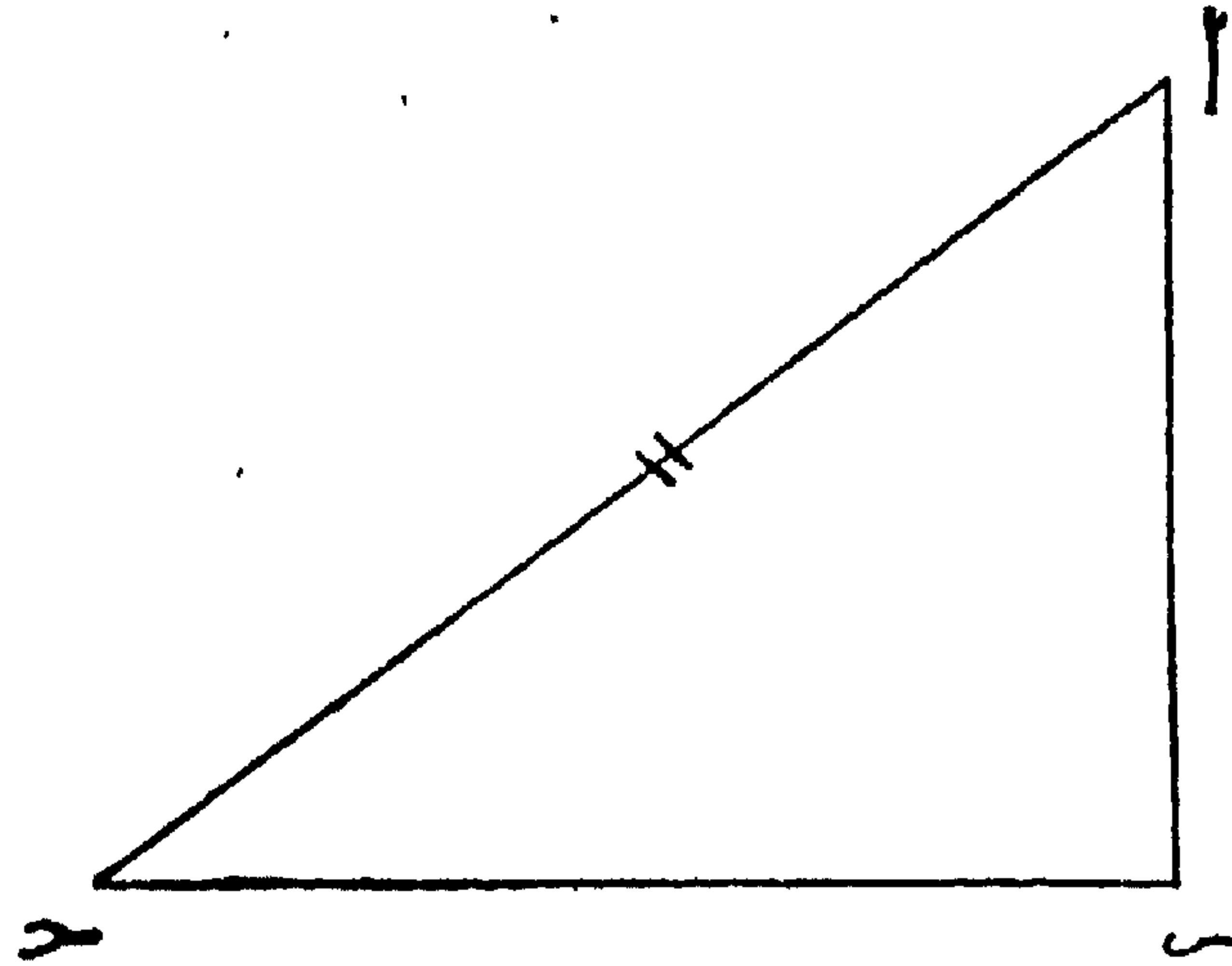


(شكل ٤٨)

٤٩ — الوتر — Hypotenuse.

” فى المثلث القائم الزاوية “ هو ضلعه المقابل للزاوية القائمة :

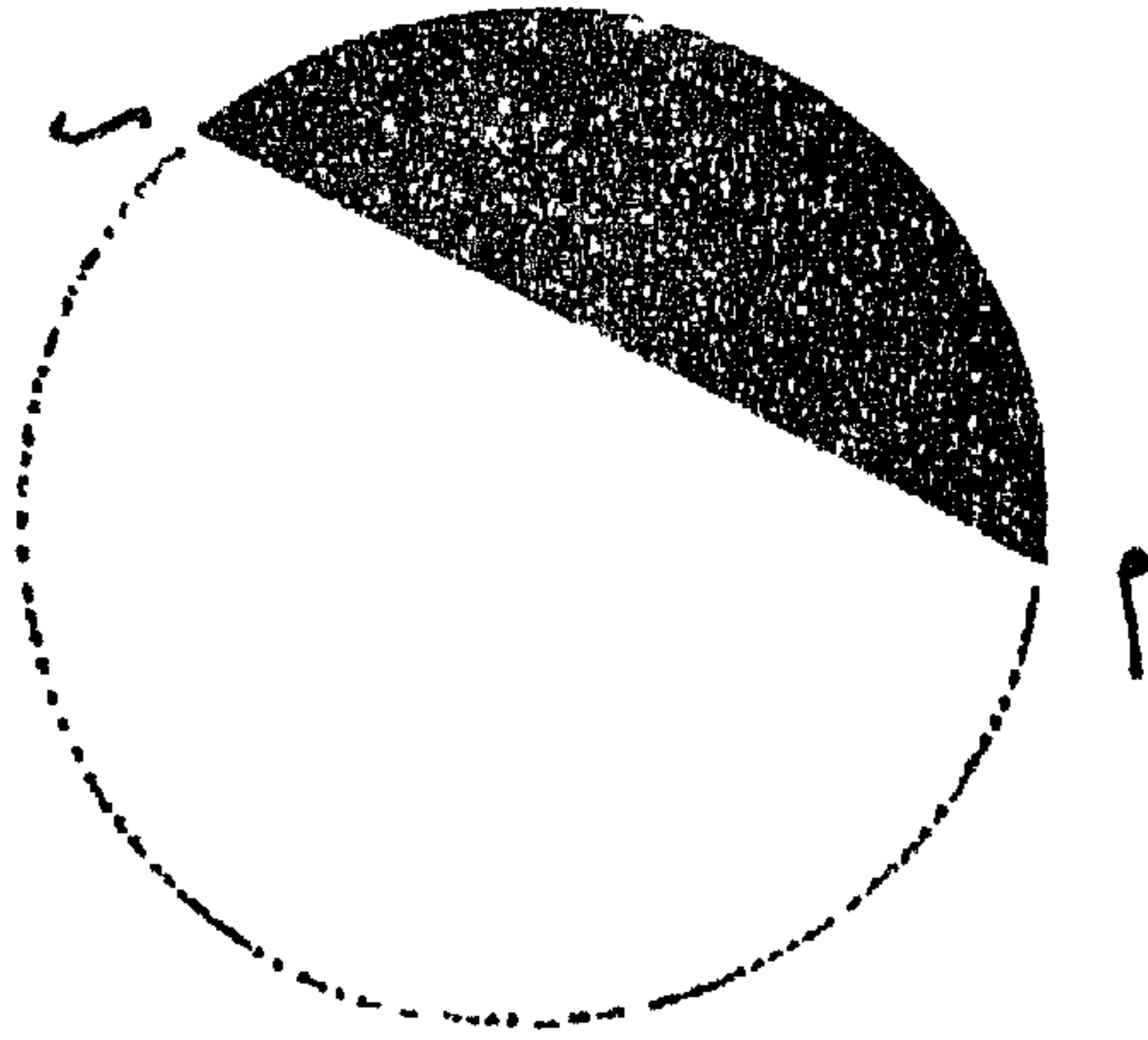
ملاحظة : نصير الدين الطوسى يعبر بقوله : ” الضلع الذى يوتر الزاوية “
للدلالة على الضلع المقابل لها أيضاً كان نوع المثلث . فيقول : الضلع الذى يوتر الزاوية
المنفرجة ، والضلع الذى يوتر الزاوية الحادة .



(شكل ٤٩)

٥٠ — القطعة الدائرية — Segment of a Circle.

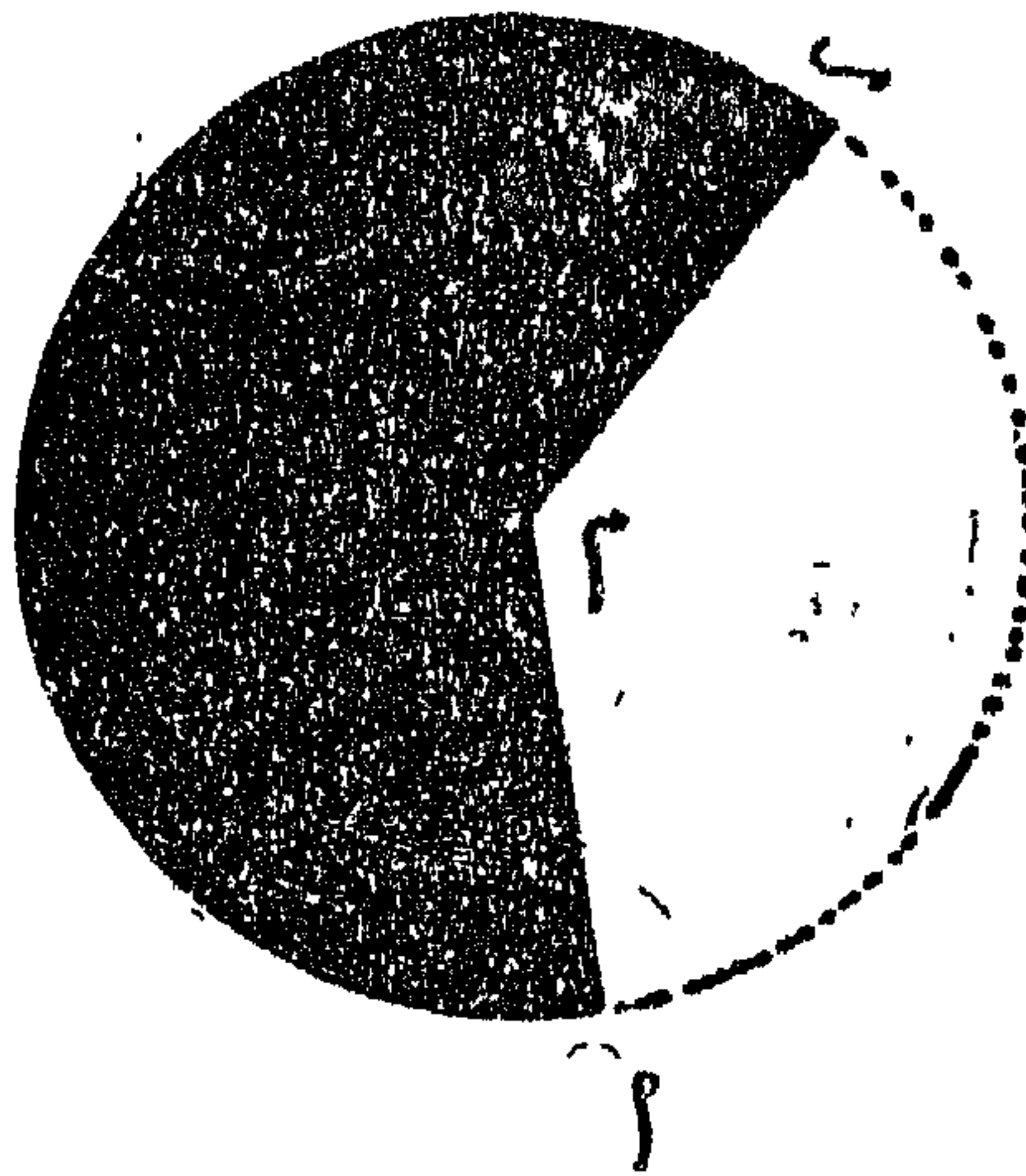
هي شكل تحيط به قوس دائرة ووترها الواصل بين 'نهایی القوس .



(شكل ٥٠)

٥١ — القطاع الدائري — Sector of a Circle.

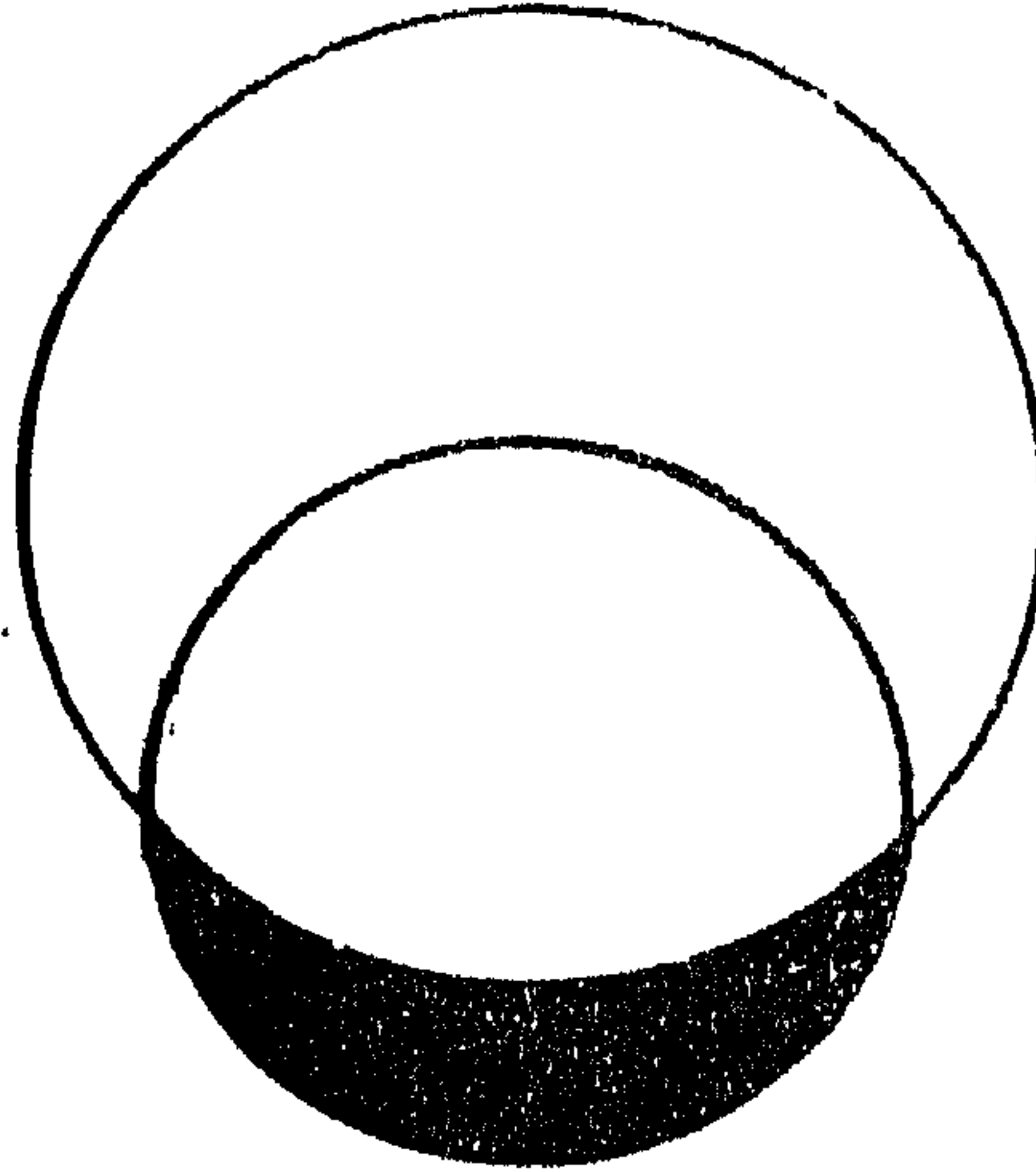
هو شكل يحيط به نصفاً قطري دائرة والقوس الواصلة بين طرفيهما .



(شكل ٥١)

٥٢ — الهلالى

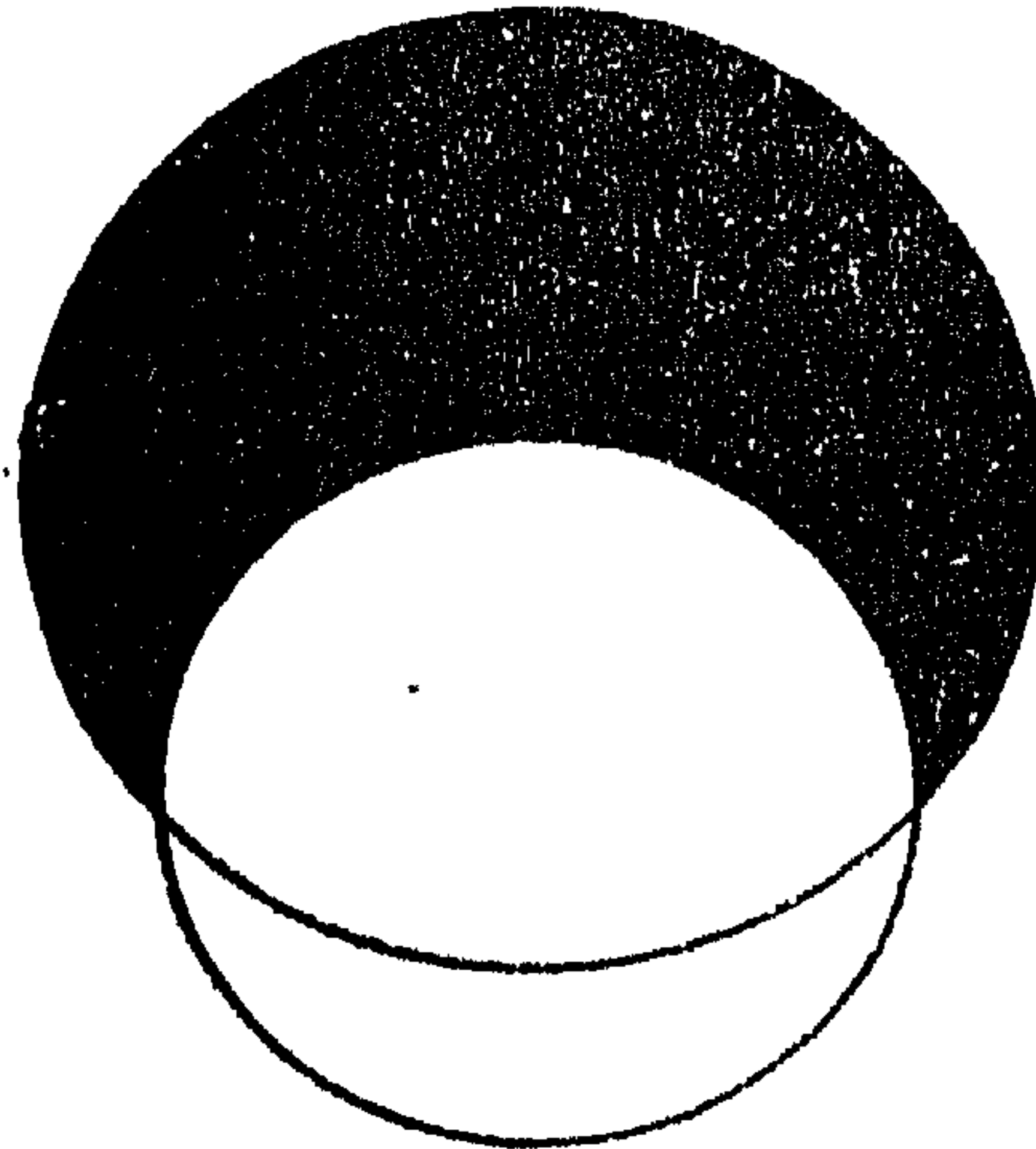
هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين ، وكل من القوسين أصغر من نصف محيط الدائرة التى هى جزء منها ، وتحديد القوسين فى اتجاه واحد .



(شكل ٥٢)

٥٣ — النعلى (١)

هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين وكل من القوسين أكبر من نصف محيط الدائرة التى هى جزء منها ، وتحديد القوسين فى اتجاه واحد .

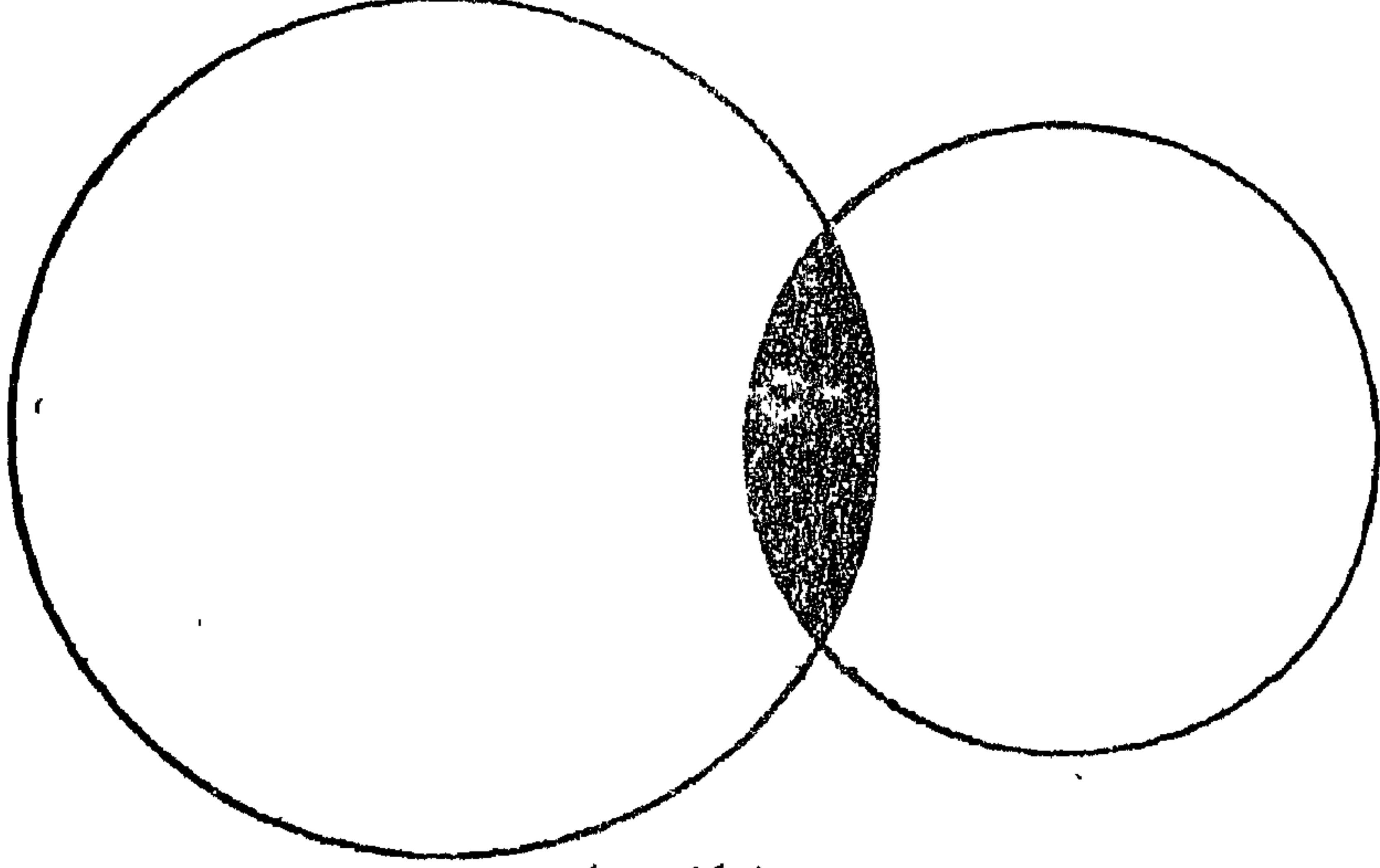


(شكل ٥٣)

(١) أى الشبيه بنعل المرس أو الحمار .

٥٤ — ”العدسي“

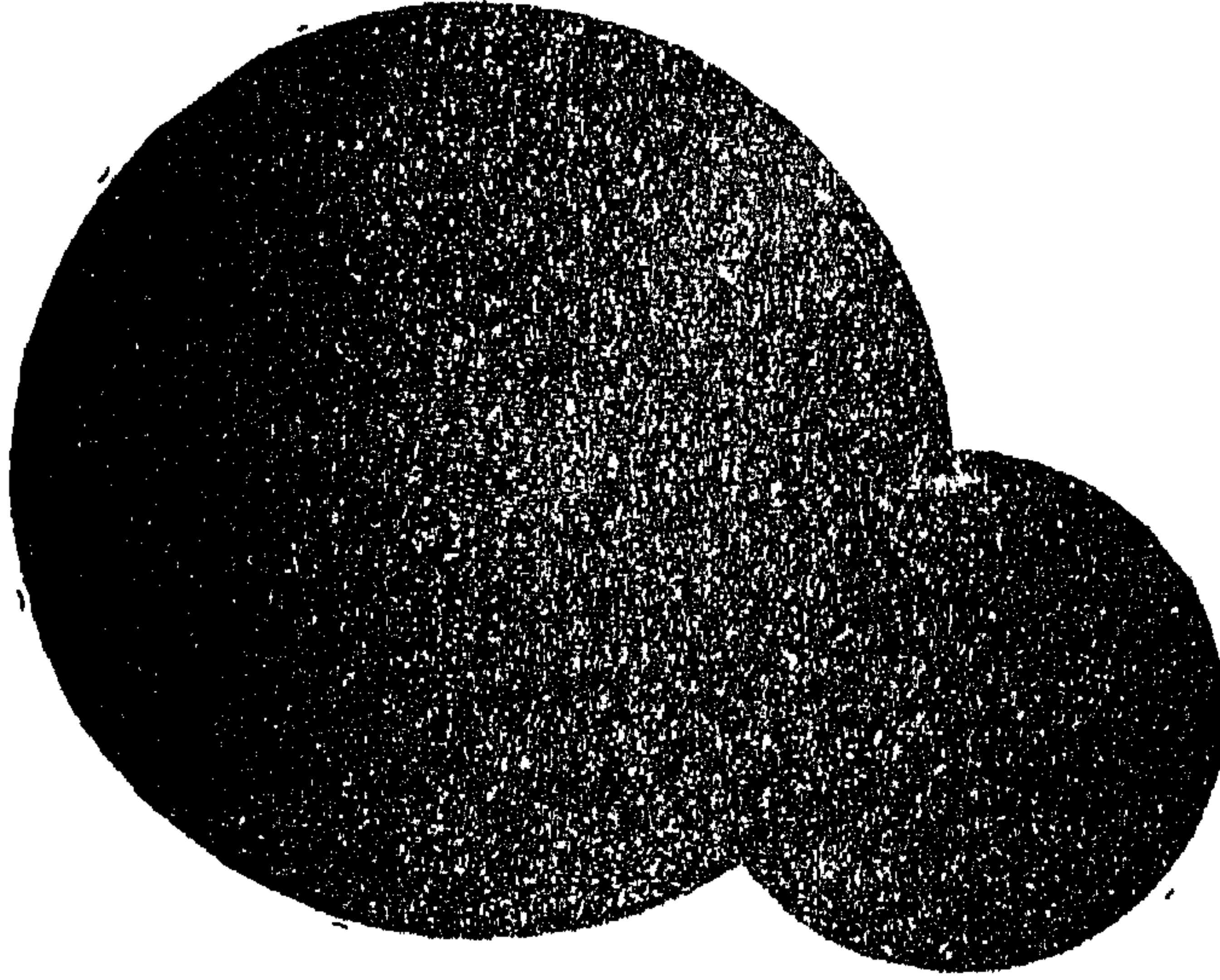
هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين ، وكل من القوسين أصغر من نصف الدائرة التي هي جزء منها ، وتحديد القوسين في اتجاهين مختلفين .



(شكل ٥٤)

٥٥ — السَّجْمِي^(١)

هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين ، وكل من القوسين أكبر من نصف محيط الدائرة التي هي جزء منها ، وتحديد القوسين في اتجاهين مختلفين .

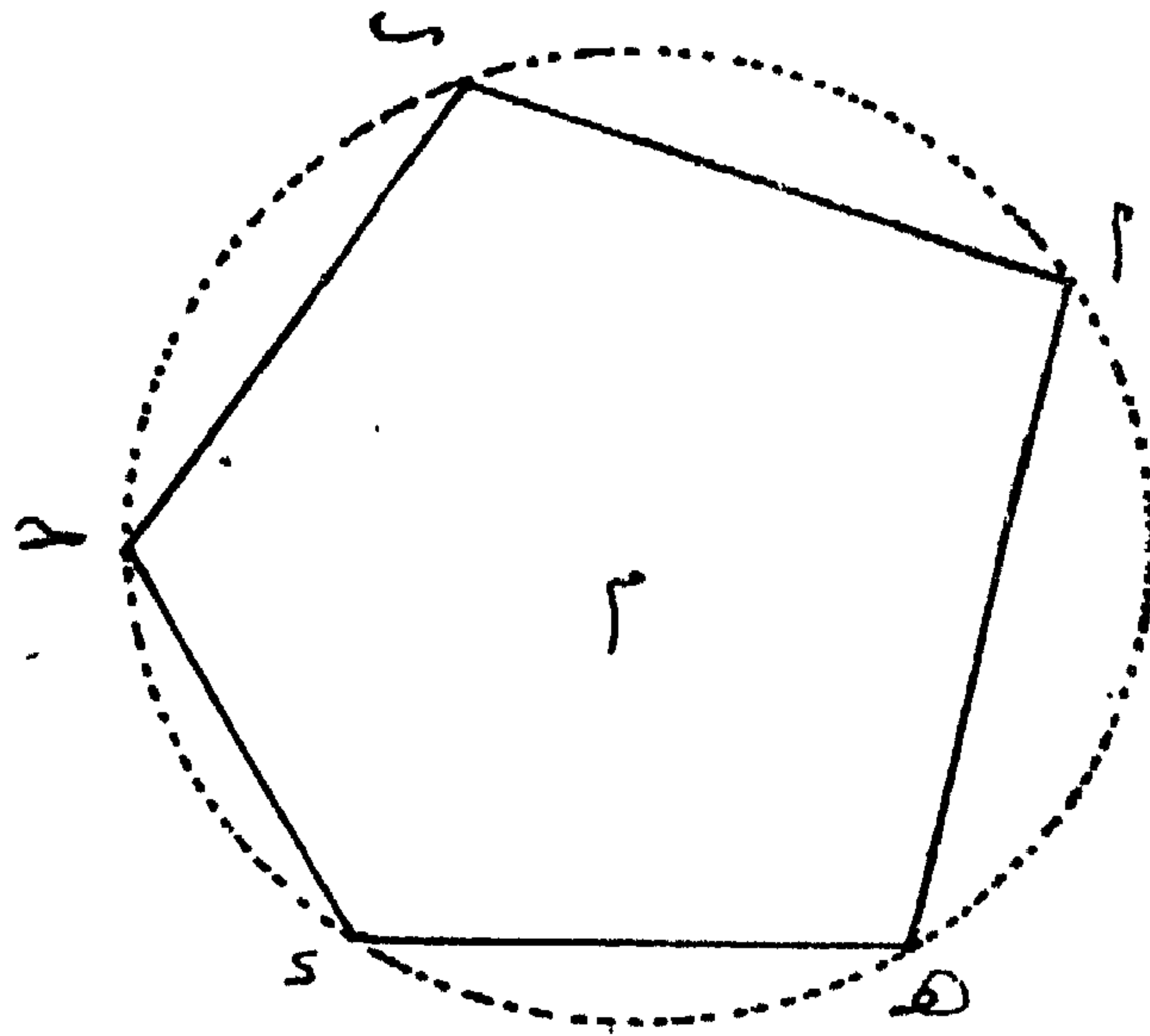


(شكل ٥٥)

(١) السَّجْمِي : الفت .

٥٦ — المضلع الدائري — Circular Polygon.

هو الشكل الكثير الأضلاع الذي يمكن أن ترسم دائرة واحدة تمر برؤوسه جميعها .



(شكل ٥٦)

٥٧ — النسبة التقريبية (ط)

II

” ط “ هي النسبة بين طول محيط الدائرة وطول قطرها .
” ع “ لم يعبر بهذا التعبير .

٥٨ — النسبة — Ratio.

$$\frac{p}{c}$$

هي نتيجة مقارنة إحدى كميتين من نوع واحد بالأخرى .
” ع “ يضع اللفظة ولا يُعرِّفها .
” ط “ هي الكمية الحاصلة من إضافة أحد أنواع الكم إلى ما هو من نوعه .

٥٩ — التناسب — Proportion.

$$\frac{p}{q} = \frac{r}{s}$$

هو تساوى نسبتين .

”ع“ يعبر بقوله ”الأربعة المتناسبة“ وهى ما نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثالثها إلى رابعها .

”ط“ هو تساوى النسب .

٦٠ — حدا النسبة — Terms of a Ratio.

م ب

هما الكميتان اللتان تقارن بينهما للحصول على النسبة .

”ط“ يقول ولكل نسبة حدان المنسوب والمنسوب إليه .

٦١ — المقدم — Antecedent.

م

هو حد النسبة الذى يذكر أولاً .

”ط“ هو المنسوب .

٦٢ — التالى — Consequent.

ب

هو حد النسبة الذى يذكر ثانياً .

”ط“ هو المنسوب إليه .

٦٣ — النسبة المركبة — Compound Ratio.

$$\frac{p}{q} \times \frac{r}{s} = \frac{pr}{qs}$$

”من نسبتين أو عدة نسب“ هى حاصل ضرب هذه النسب .

”ط“ يسميها ”النسبة المؤلفة“ من نسب متى كانت اقدار النسب إذا

ضوعفت بعضها ببعض فعلت نسبة ما .

٦٤ — النسبة التربيعية — Duplicate Ratio.

$$\frac{2}{2}$$

”نسبة ما“ هي مربع هذه النسبة .
(هي النسبة بين مربعي حدى النسبة الاصلية) .
”ط“ يعبر عنها بالنسبة المثلثة بالتكرير .

٦٥ — طرفا التناسب — Extremes.

م ٦ ح من الحدود

$$\frac{2}{2} = \frac{2}{2}$$

هما مقدم النسبة الأولى وتالى النسبة الثانية من النسبتين المكونتين للتناسب .
”وع“ يشير إلى أن مسطح الطرفين في التناسب يساوى مسطح الوسطين ، ولا يعرف .
”ط“ يستعمل الأوساط والأطراف ، ولا يعرف .

٦٦ — وسطا التناسب — Means.

ب ٦ د في المثال السابق

هما تالى النسبة الأولى ومقدم النسبة الثانية من النسبتين المكونتين للتناسب .

٦٧ — الرابع المناسب — Fourth Proportional.

د من المثال السابق .

هو تالى النسبة الثانية من النسبتين المكونتين للتناسب عندما تكون حدودهما مختلفه .

٦٨ — الثالث المناسب — Third Proportional.

ح في المثال $\frac{2}{2} = \frac{2}{2}$

هو تالى النسبة الثانية من النسبتين المكونتين للتناسب عند ما يكون مقدمها مساويا تالى النسبة الأولى .
”ط“ يقول ”ثالثا لهما في النسبة“ .

٦٩ — الوسط المناسب — Mean Proportional.

ب من المثال السابق

”بين كميتين“ هو الذى إذا جعل تاليا لأولاهما ومقدما لثانيتهما تكونت نسبتان متساويتان .

”ط“ يقول ”وسطا فى النسبة بينهما“ .

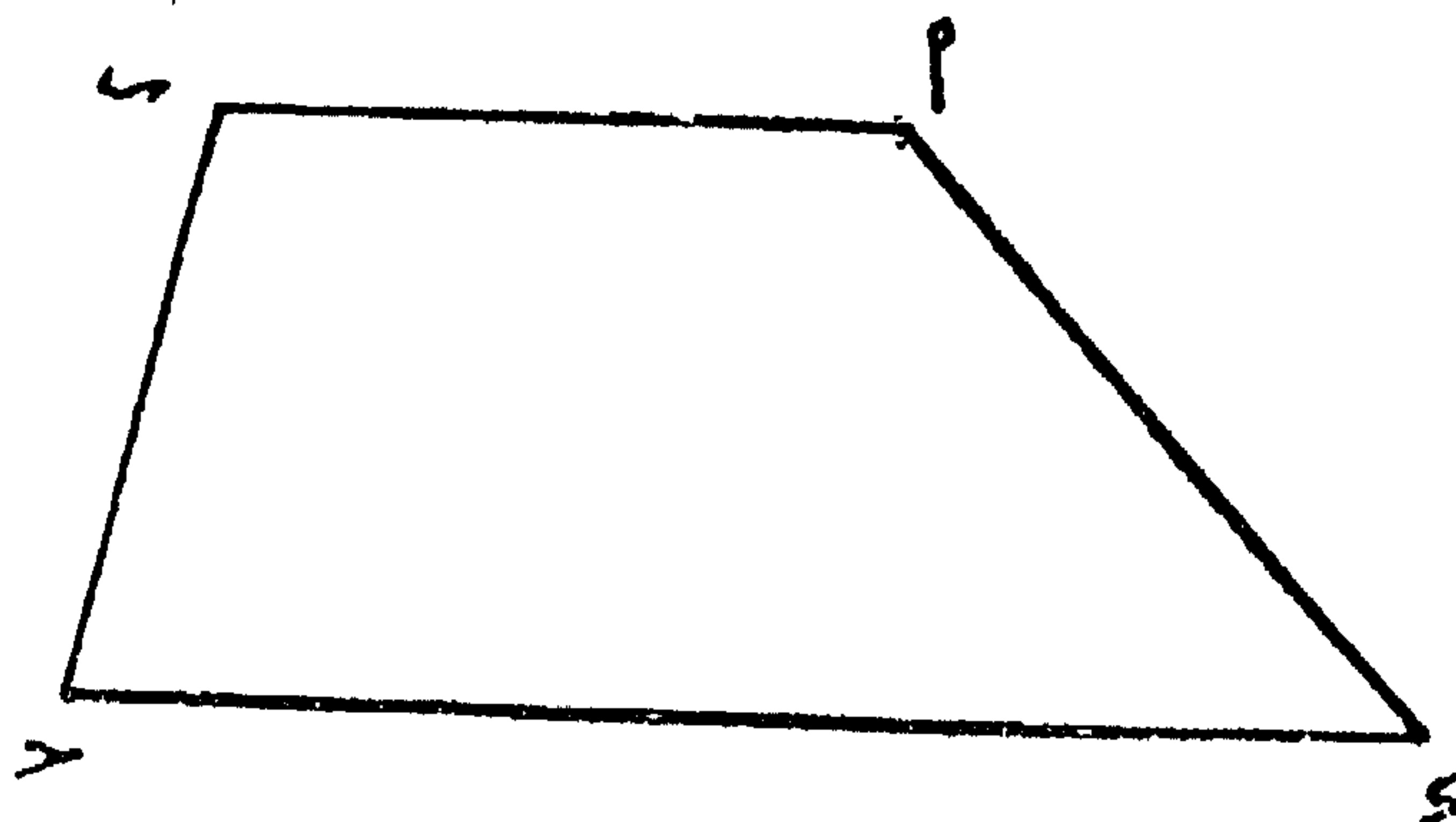
٧٠ — المتناسب المستمر (المتسلسل) — Continued Proportion.

$$\frac{a}{b} = \frac{b}{c} = \frac{c}{d} = \frac{d}{e}$$

يقال إن عدة كميات تكون تناسبا مستمرا (متسلسلا) إذا كانت النسبة بين الأولى والثانية كالنسبة بين الثانية والثالثة والنسبة بين الثالثة والرابعة وهكذا .
”ط“ يعبر عنها بالأعداد المتوالية على النسبة .

٧١ — المعين المنحرف — Trapezium.

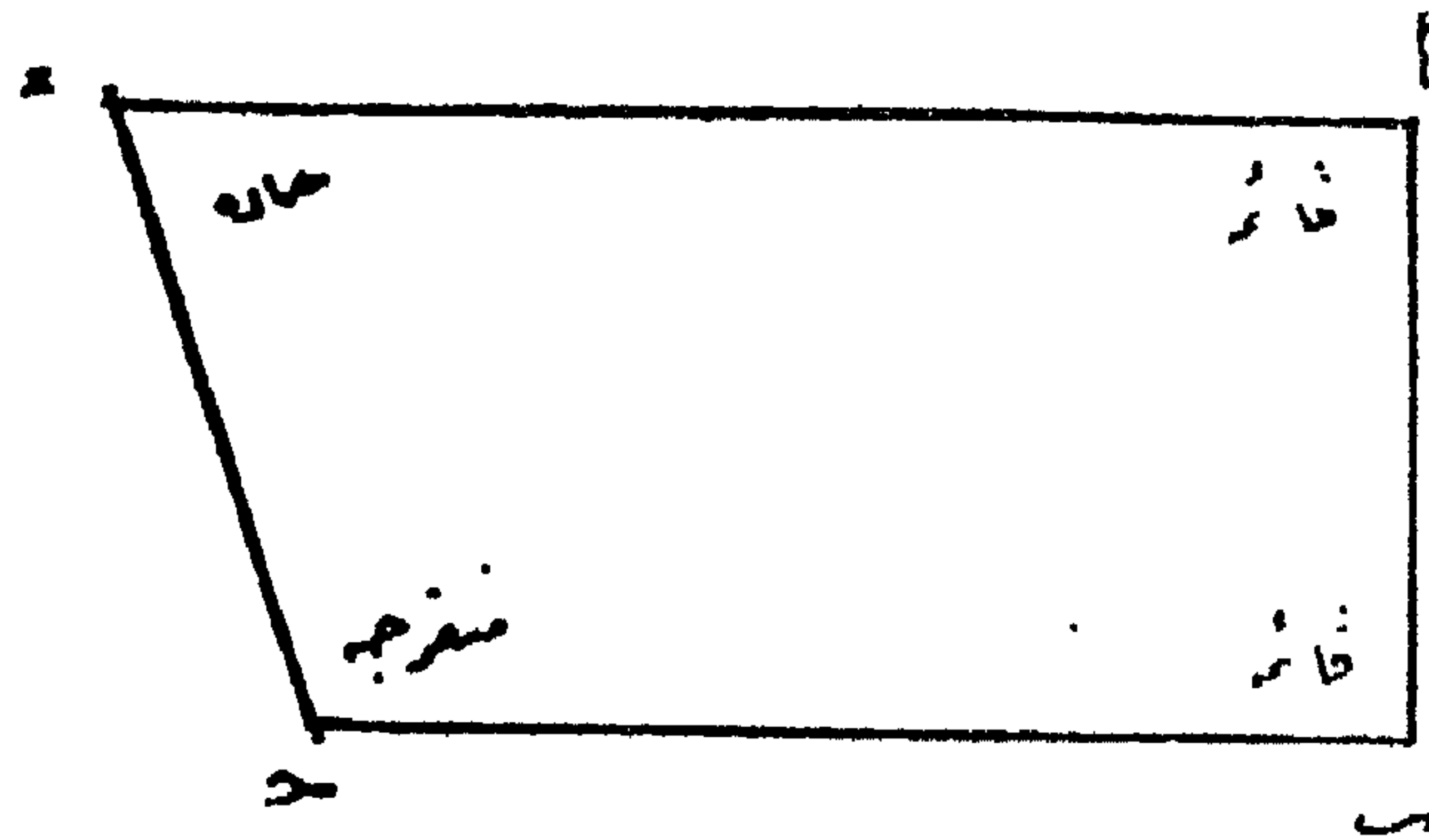
هو شكل رباعى ضلعان فقط من أضلاعه متوازيان .
”ع“ يشير الى المربع المستطيل والمعين وشبهه ثم يقول : وماعداها فمخرفات .
ملاحظة : فى كتب الهندسة الآن يسمون هذا الشكل بشبه المنحرف .
والمستحسن أن يطلق عليه اسم ”المخرف“ فقط .
”ط“ هو شكل ذو أربعة أضلاع ضلعان منها متوازيان وضلعان غير متوازيين .
”ط“ الشبيه بالمخرف هو شكل ذو أربعة أضلاع لا يوجد ضلعان من أضلاعه متوازيين .



(شكل ٧١)

٧٢ — شبه المنحرف

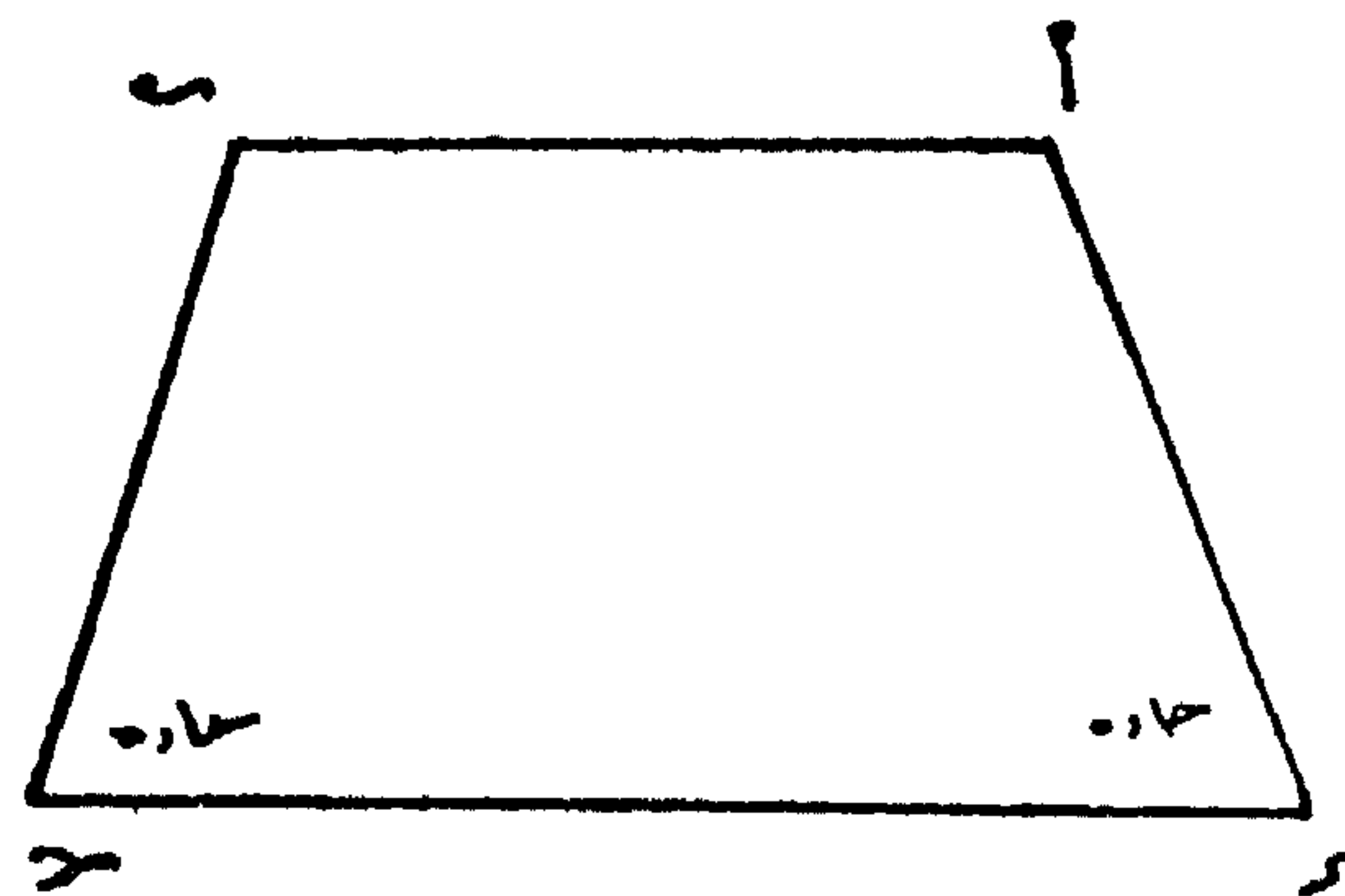
شكل رباعي ليس فيه ضلعان متوازيان .



(شكل ٥٢)

٧٣ — المنحرف

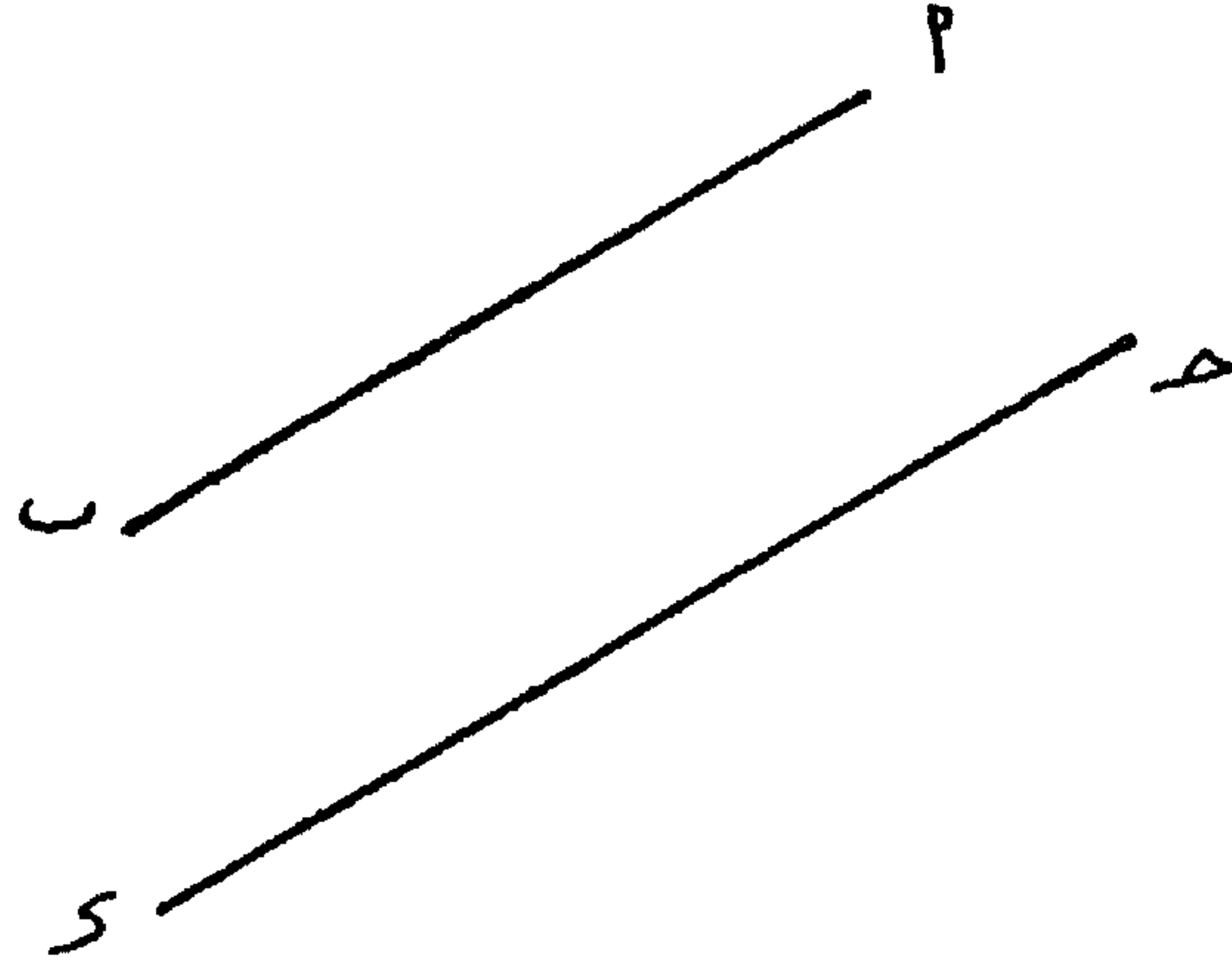
هو ما كان فيه متوازيان .



(شكل ٧٣)

٧٤ — المستقيمان المتوازيان — Parallel Lines.

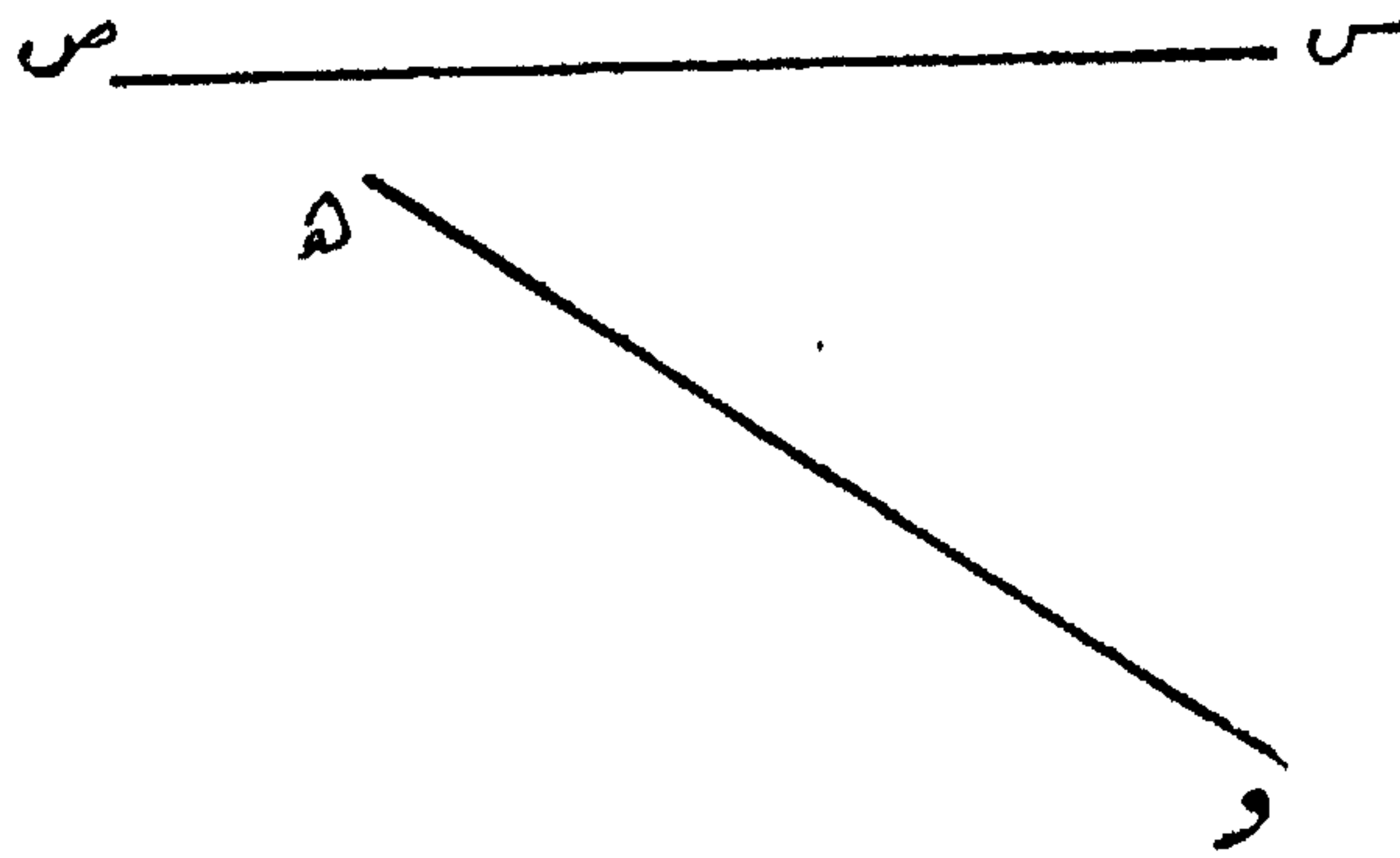
هما المستقيمان اللذان يقعان في مستو واحد ولا يتلاقيان مهما امتدا .
” ط “ كل خطين مستقيمين كائنين في سطح مستو إن أخرجا في جهتيهما
إلى غير النهاية لم يتلاقيا .



(شكل ٧٤)

٧٥ — المستقيمان اللذان ليسا في مستو واحد — Not co-planer Lines.

هما المستقيمان اللذان لا يمكن جمعهما في مستو واحد . ” ط “ هما المستقيمان
اللذان لا يتوازيان ولا يتقاطعان .



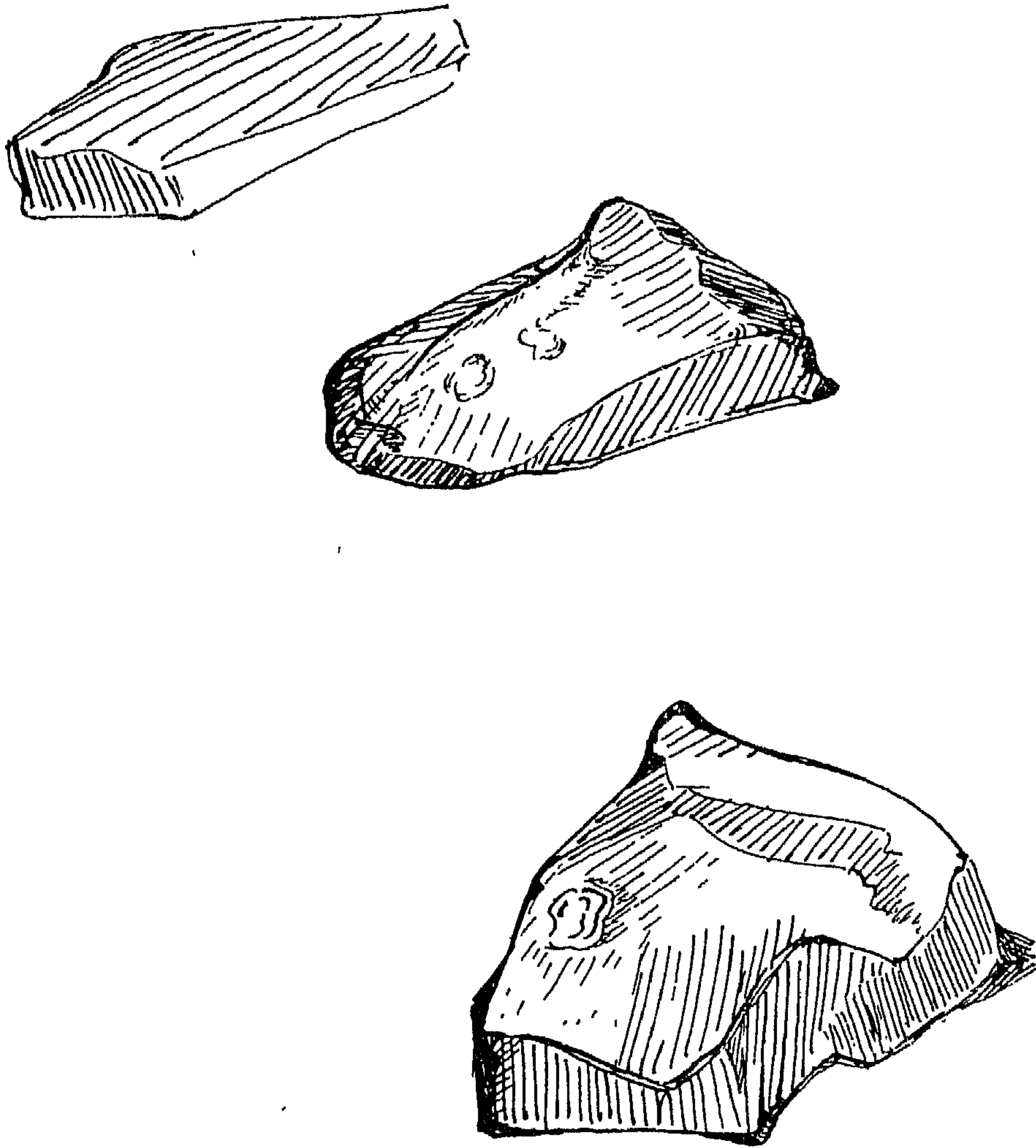
(شكل ٧٥)

٧٦ — الجسم — Solid.

هو ما له طول وعرض وسمك أو هو ذو الأبعاد الثلاثة .

”ع“ الجسم ذو الامتدادات الثلاثة .

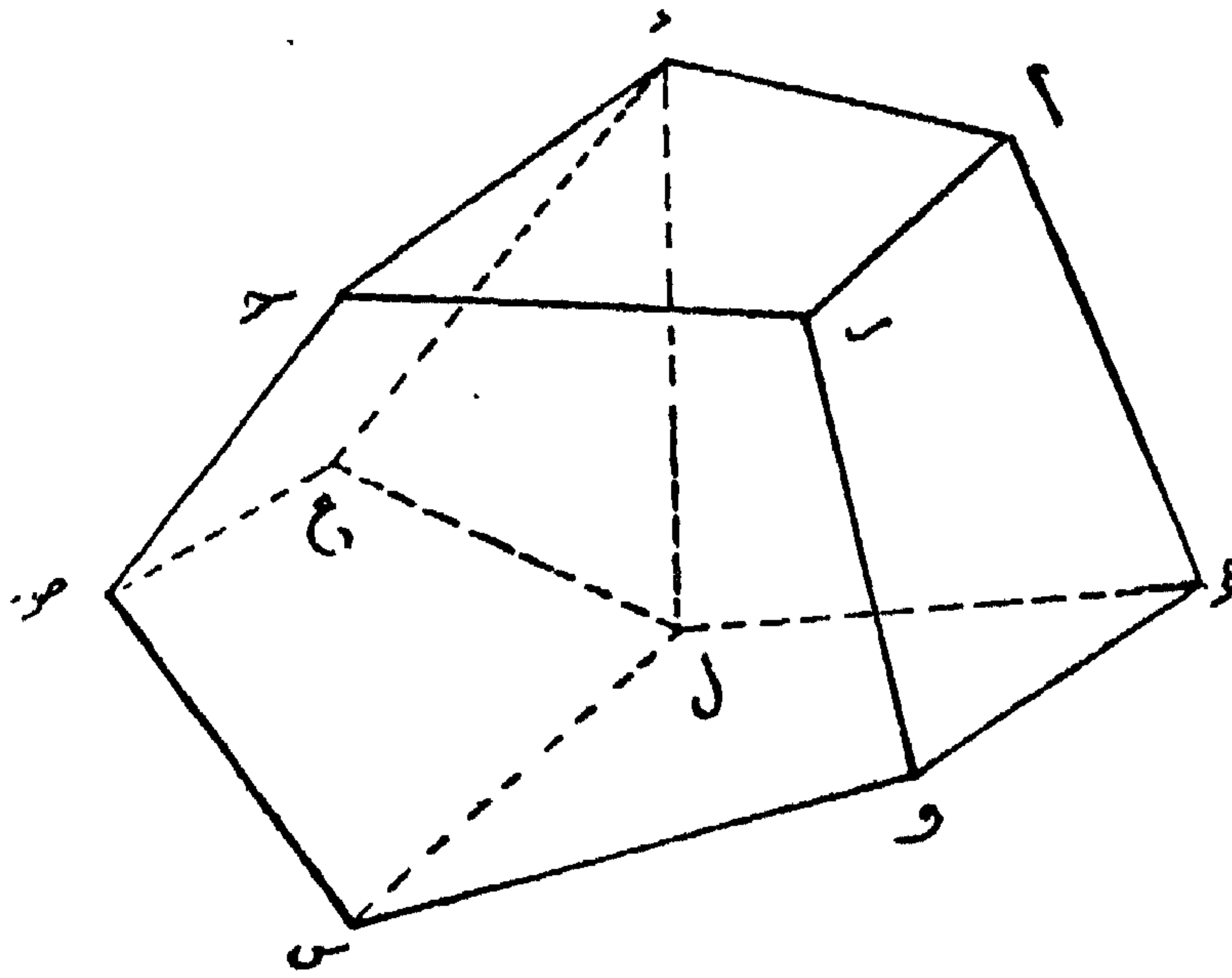
”ط“ الشكل الجسم هو كل ما له طول وعرض وسمك .



(شكل ٧٦)

٧٧ — كثير السطوح — Polyhedron.

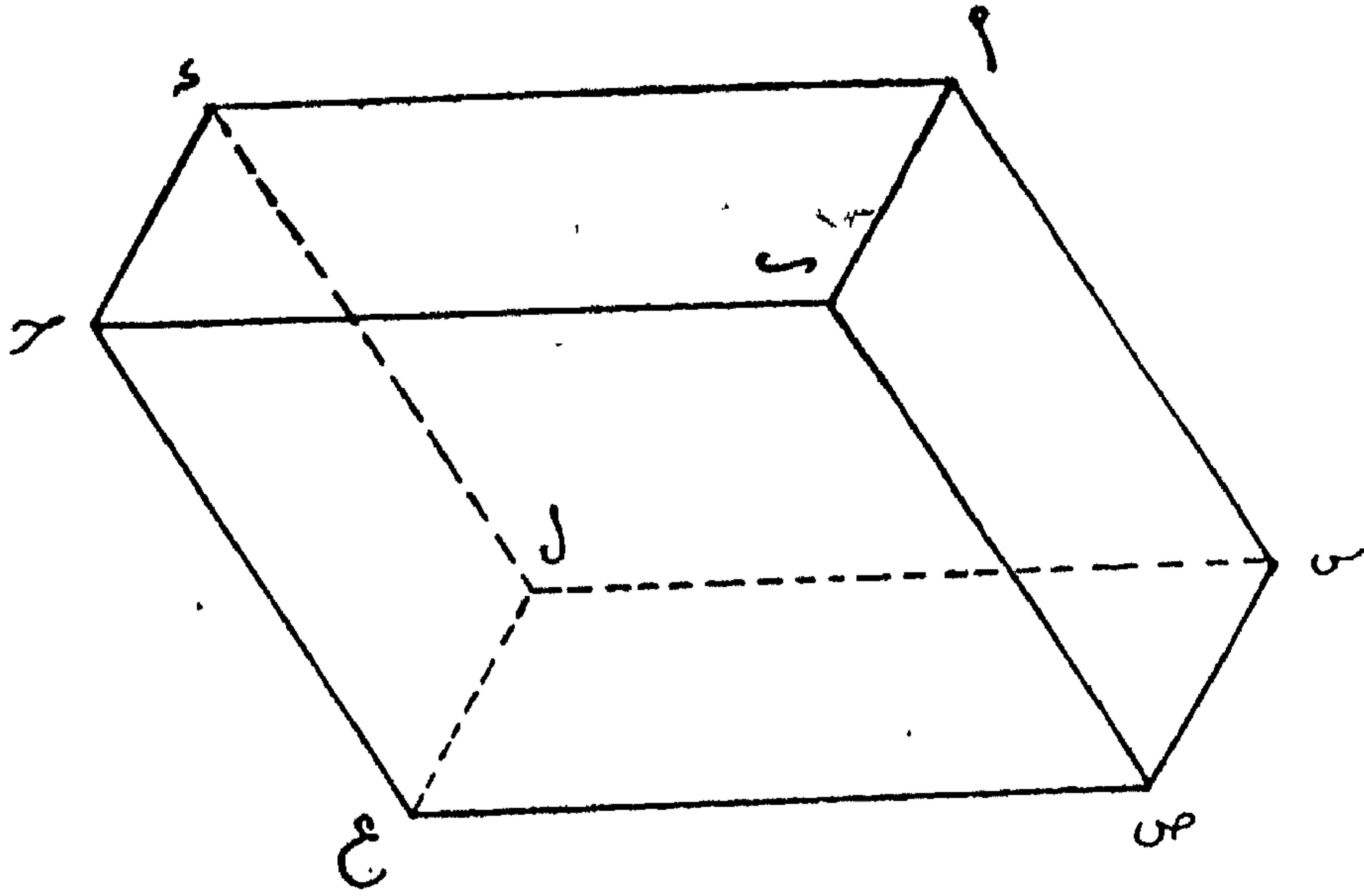
هو جسم يحيط به مضلعات مستوية من جميع جهاته .



(شكل ٧٧)

٧٨ — متوازي السطوح — Parallelepiped.

- (١) هو جسم يحيط به ستة من متوازيات الأضلاع .
(٢) هو جسم محدود بستة مستويات كل اثنين متجاورين منها متقاطعان ،
وكل اثنين متقابلين متوازيان .
”ط“ يقول متوازي السطوح المتوازية الأضلاع .

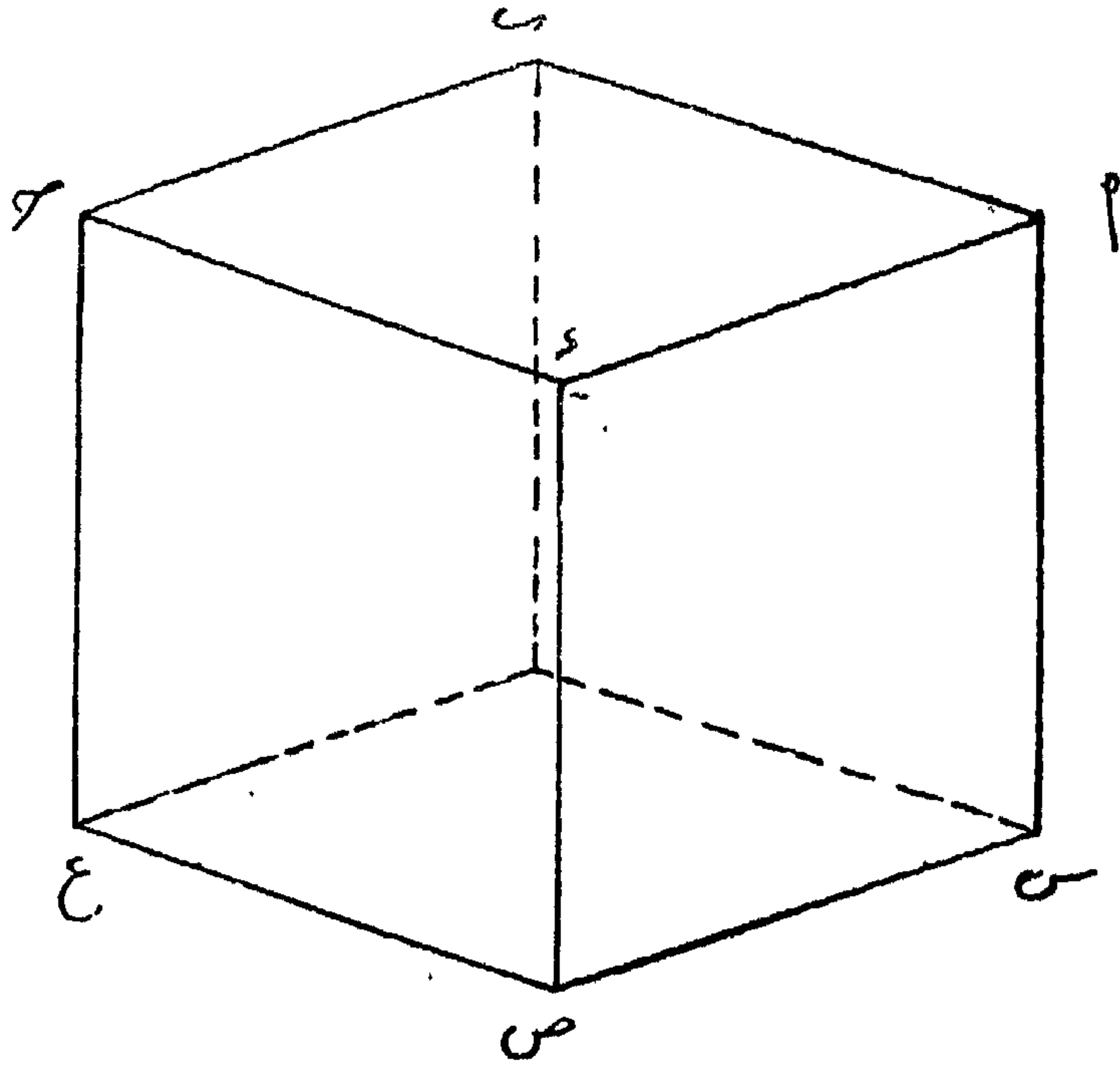


(شكل ٧٨)

٧٩ — المكعب — Cube.

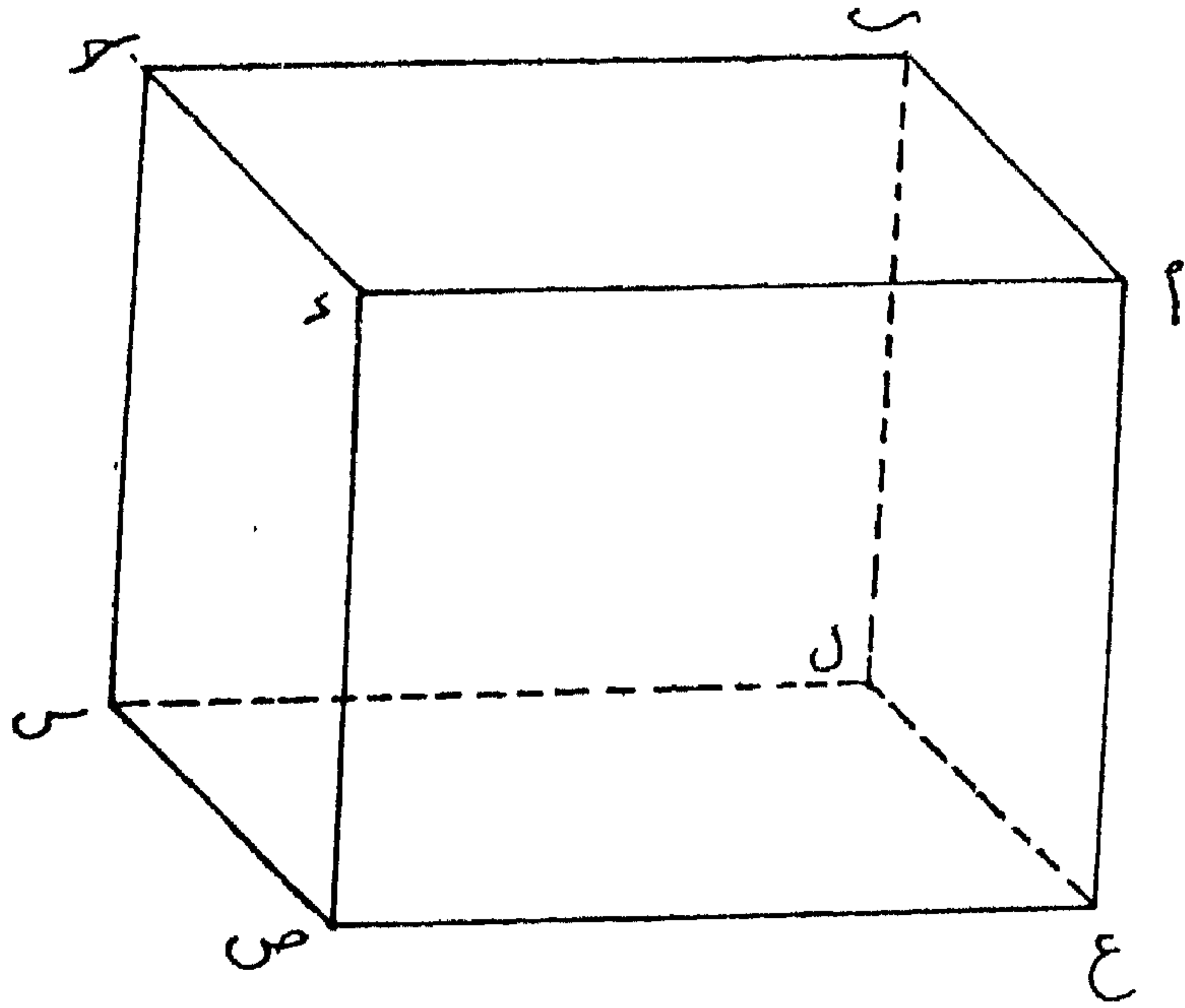
هو جسم أوجهه مربعات .

”وع“ جسم أحاط به ستة مربعات .



(شكل ٧٩)

٨٠ — متوازي المستطيلات — Rectangular Parallelepiped.
هو جسم ذو ستة أوجه كل منها مستطيل .

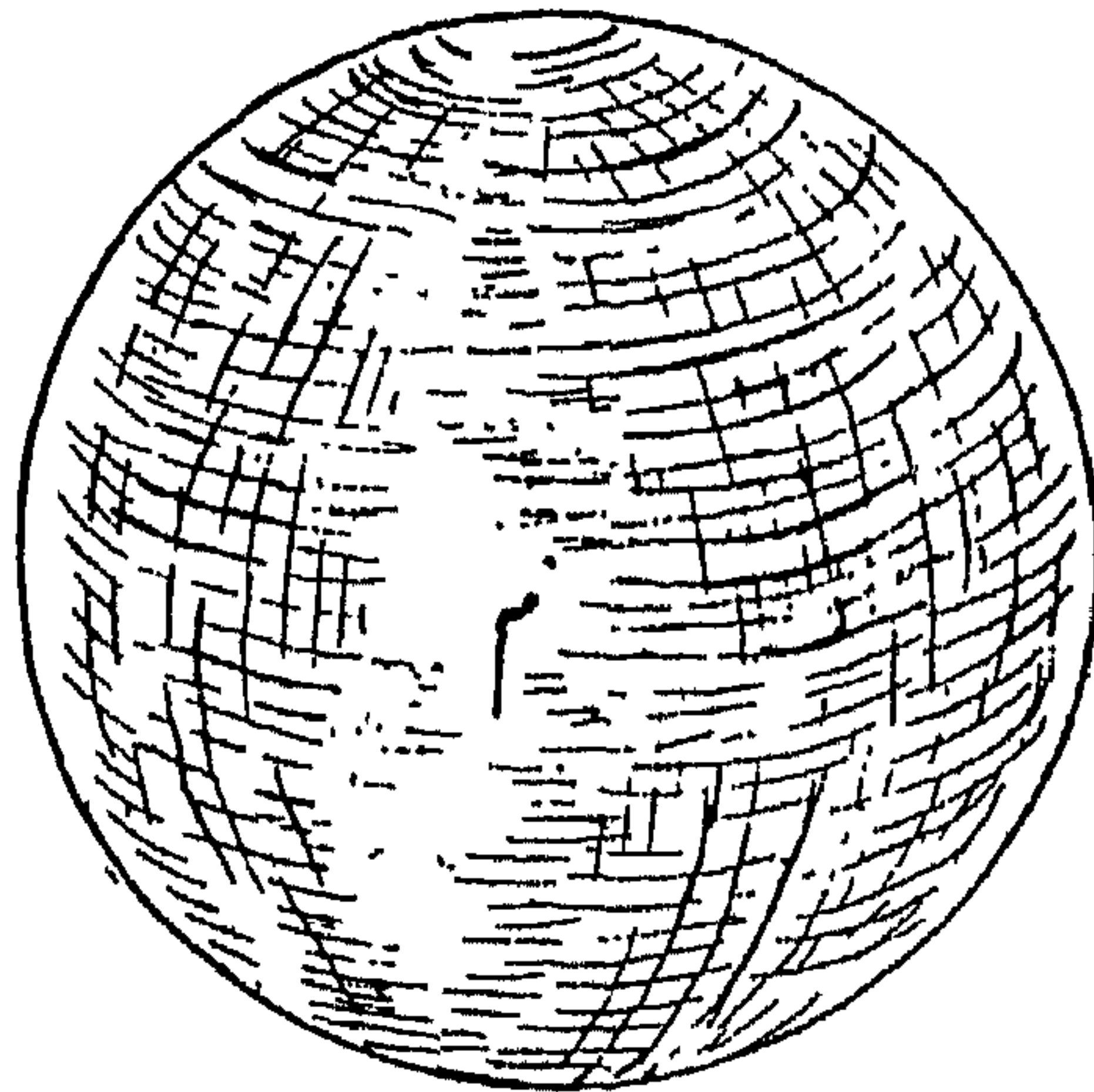


٨١ — أوجه كثير السطوح — Faces of a Polyhedron.
هي المضلعات المستوية التي تحيط به .

٨٢ — السطح الكرويّ — Spherical Surface .
هو سطح منحن توجد في ناحية تقعيه نقطة تكون المستقيمت الخارجة منها
إليه متساوية .
”ط“ يسمى سطح الكرة ”محيط الكرة“ .

٨٣ — الكرة — Sphere .
هو جسم يحيط به سطح منحن جميع نقطه على أبعاد متساوية من نقطة داخله
(هى المركز) :
”ع“ فان أحاطه (أى الجسم) سطح يتساوى جميع الخطوط الخارجة من
داخله إليه ، فـكرة .
”ط“ شكل مجسم يحيط به سطح واحد مستدير يمكن أن يفرض فى داخله
نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة من تلك النقطة إلى السطح المحيط
متساوية .

٨٤ — مركز الكرة — Centre (of a sphere) .
هى النقطة التى يمكن أن تفرض فى داخلها بحيث تتساوى المستقيمت الخارجة
منها إلى سطح الكرة .



(شكل ٨٣)

٨٥ — نصف قطر الكرة — Radius (of a sphere).

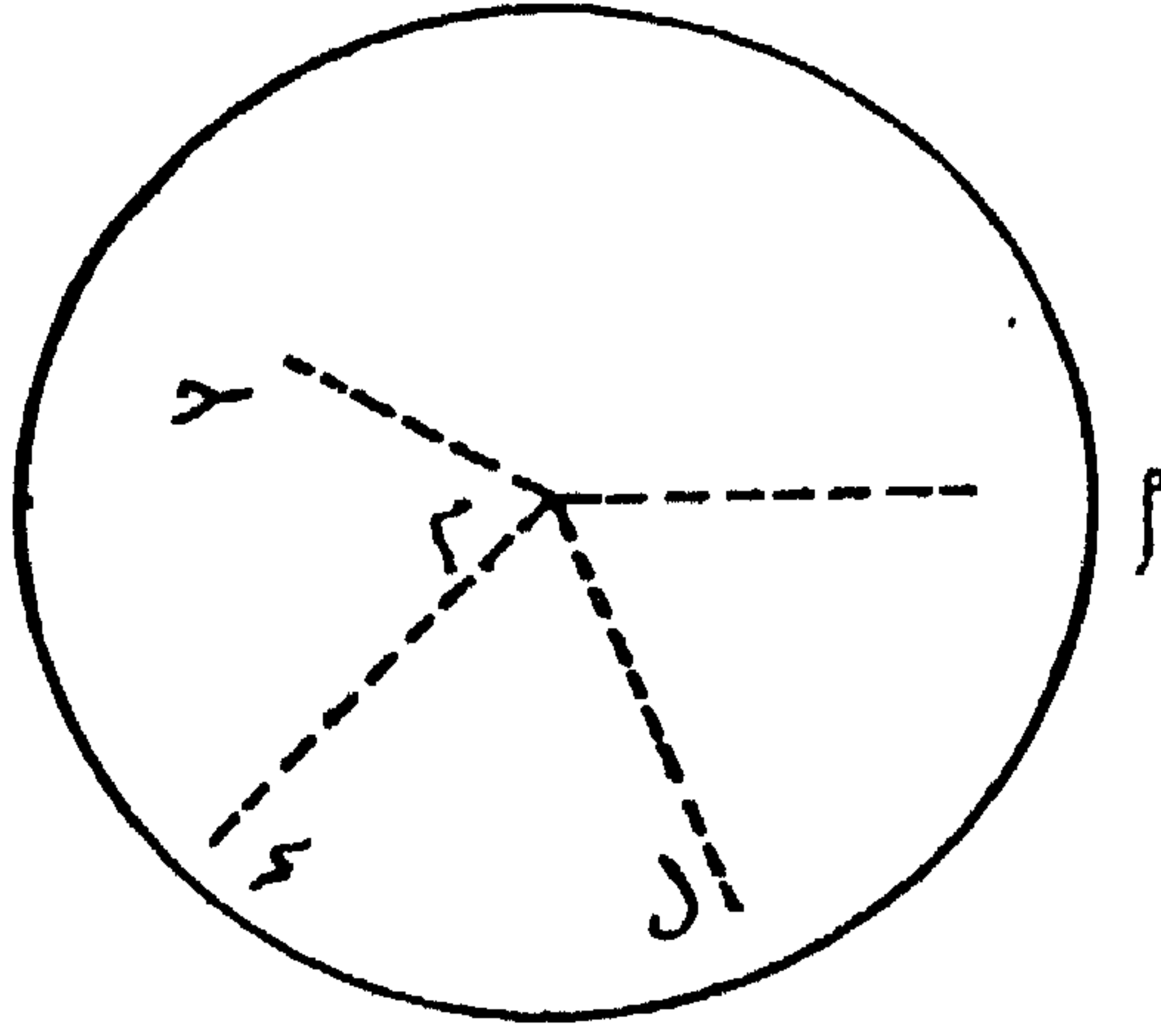
هو مستقيم يبدأ من مركزها وينتهي بنقطة على سطحها .

”ط“ والخطوط (انظر تعريفه للكرة) أنصاف أقطارها .

٨٦ — قطر الكرة — Diameter (of a sphere).

هو المستقيم الذي يمر بمركزها وينتهي بنقطتين على سطحها .

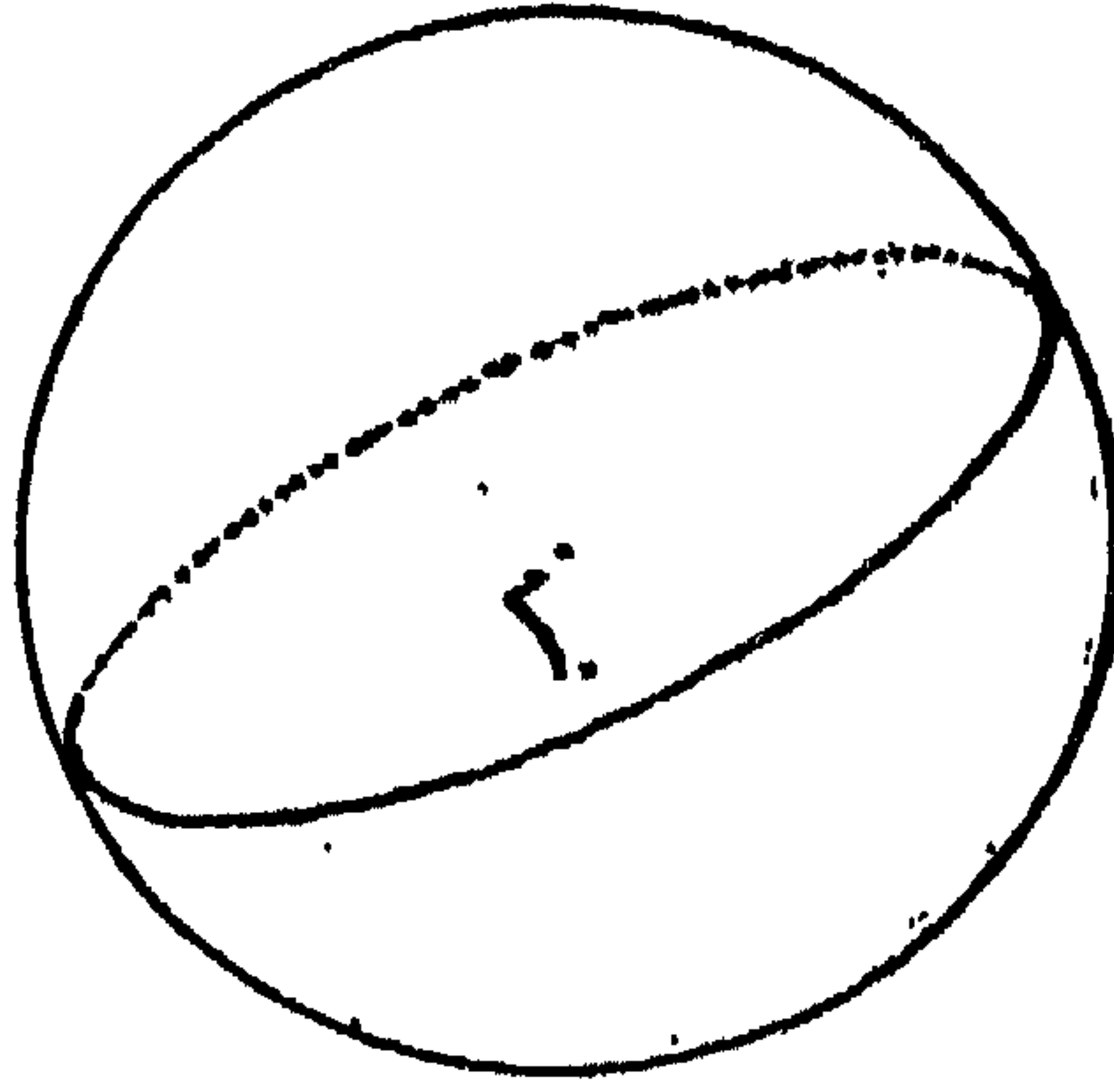
”ط“ والخارج منها (أى النقطة) في الجهتين إلى المحيط قطرها .



(شكل ٨٥)

٨٧ — الدائرة العظيمة — Major Circle.

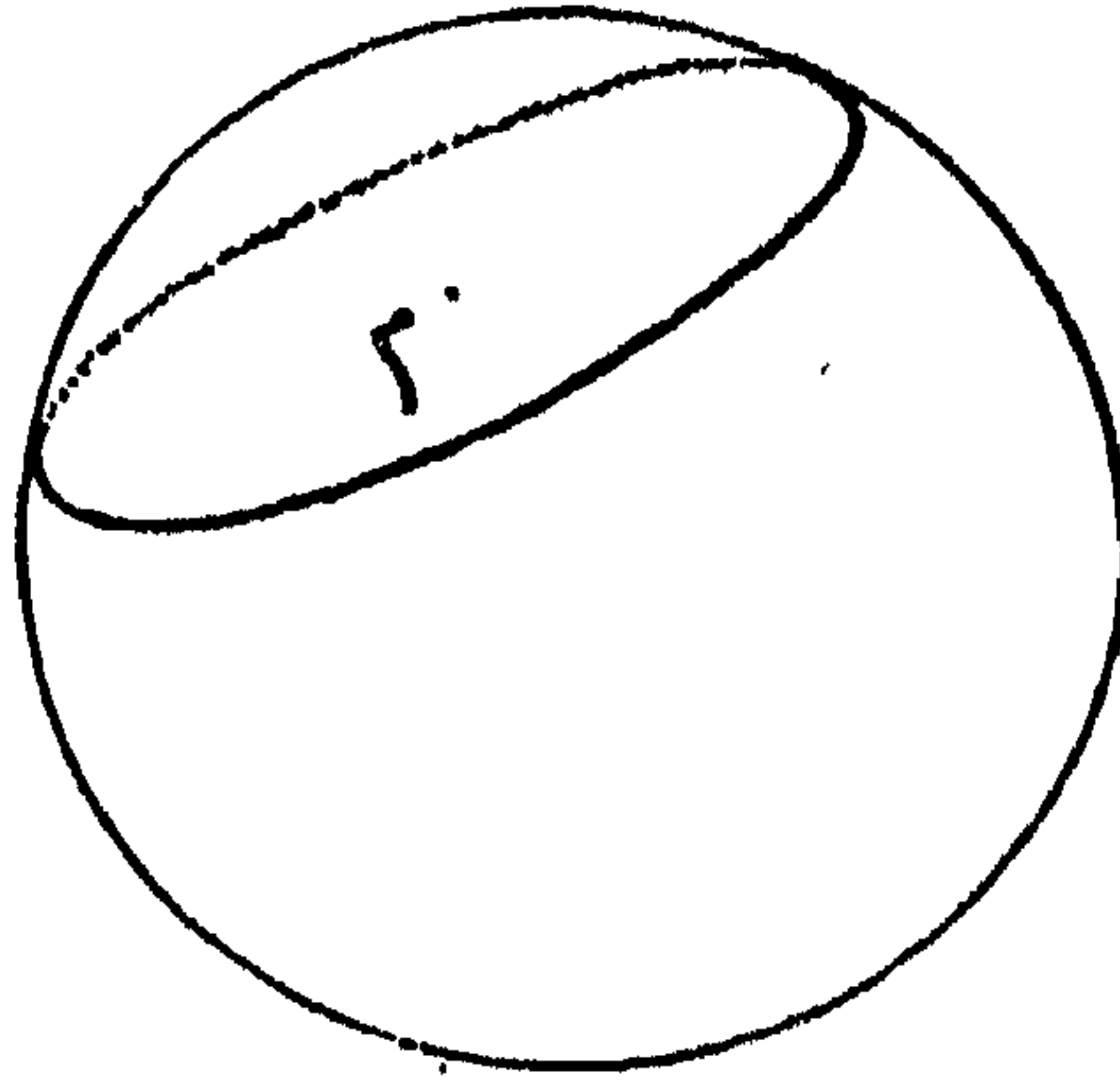
هي كل دائرة تحدث من قطع الكرة بمستو مار بمركزها .
”ع“ يقول : ومنصفها (أى الكرة) من الدوائر عظيمة :
”ط“ يشير إلى ”الدوائر العظام“ .



(شكل ٨٦)

٨٨ — الدائرة الصغيرة — Minor Circle.

هي كل دائرة تحدث من قطع الكرة . ستو لا يمر بمركزها .

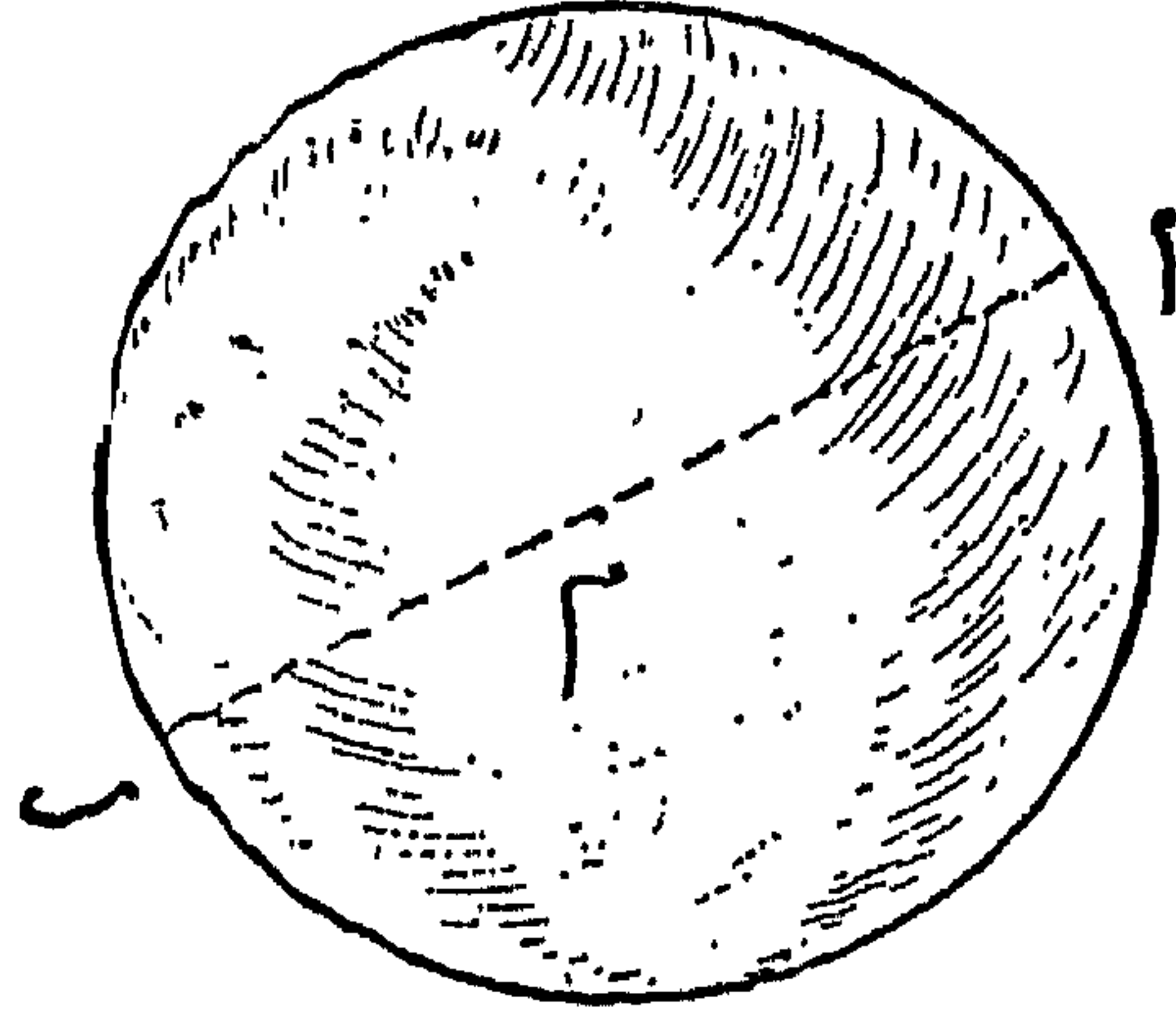


(شكل ٨٧)

٨٩ — محور الكرة — Axis (of a sphere).

هو أى قطر من أقطارها .

ملاحظة — لما كانت الكرة يمكن حداثها من دوران نصف دائرة حول قطره إلى أن يعود إلى وضعه الأصلي ، كان هذا القطر الثابت معتبرا محورا للدوران ، ومنه سمي محور الكرة .
”ط“ كل قطر تتحرك الكرة عليه ، محور الكرة .



(شكل ٨٨ و ٨٩)

٩٠ — القطبان — Poles.

هما نهايتا المحور .

”ع“ يشير إلى قطب القطعة (انظر التعبير التالى) .

”ط“ كل واحدة من النقطتين اللتين هما نهايتا المحور قطبها ، فالقطبان مع المحور ثابتة غير متحركة عند دوران الكرة .

٩١ — القطعة الكروية — Segment (of a sphere).

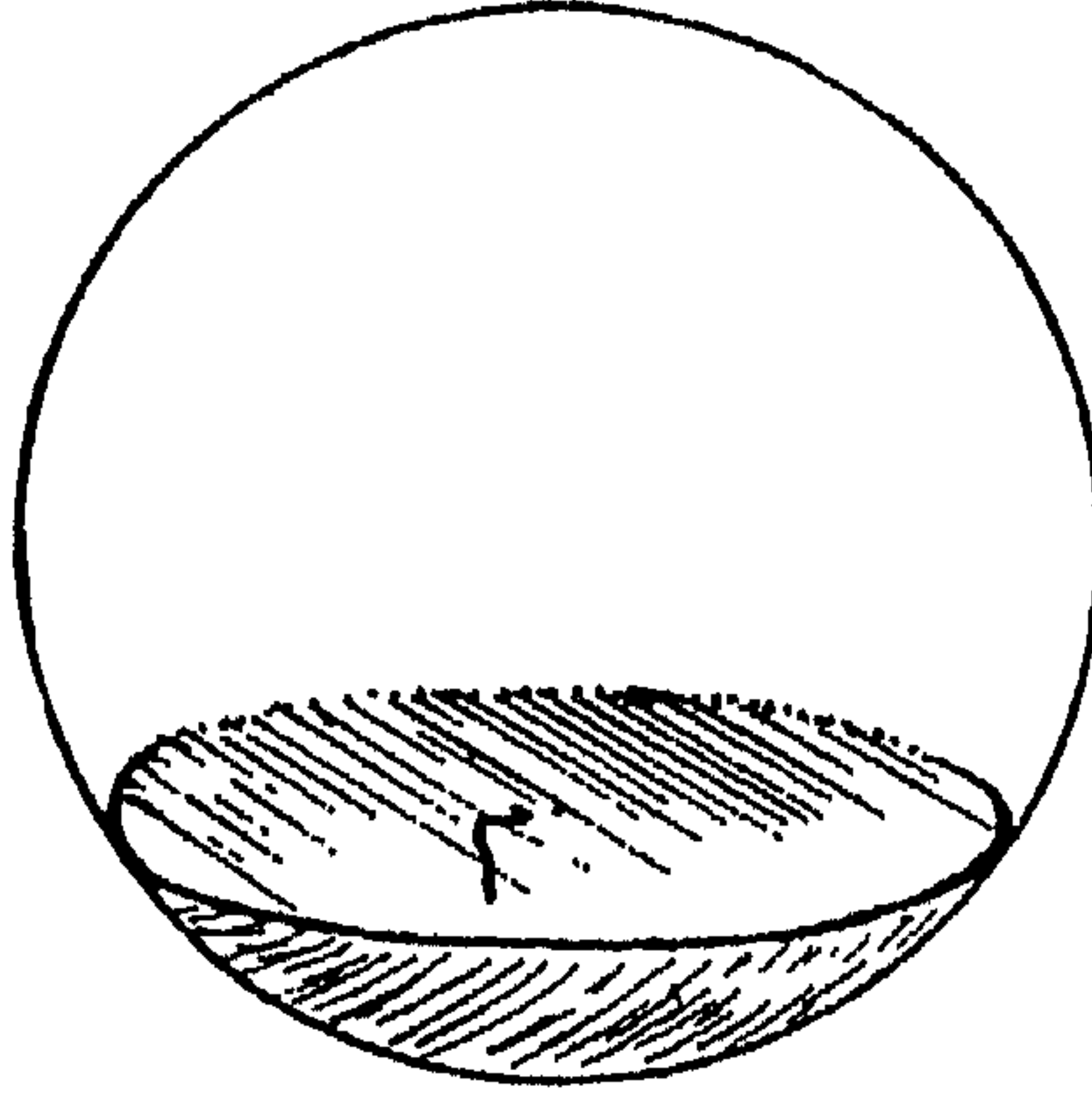
هى أى الجزأين اللذين تنقسم إليهما الكرة بمستوي يقطعها .

”ع“ يذكر طريقة لإيجاد مساحة سطح كل من قطعتيها (أى الكرة).

٩٢ — قاعدة القطعة الكروية — Base of a Spherical Segment.

هى الدائرة التى يقطع فيها سطحها المستوي سطحها المنحنى .

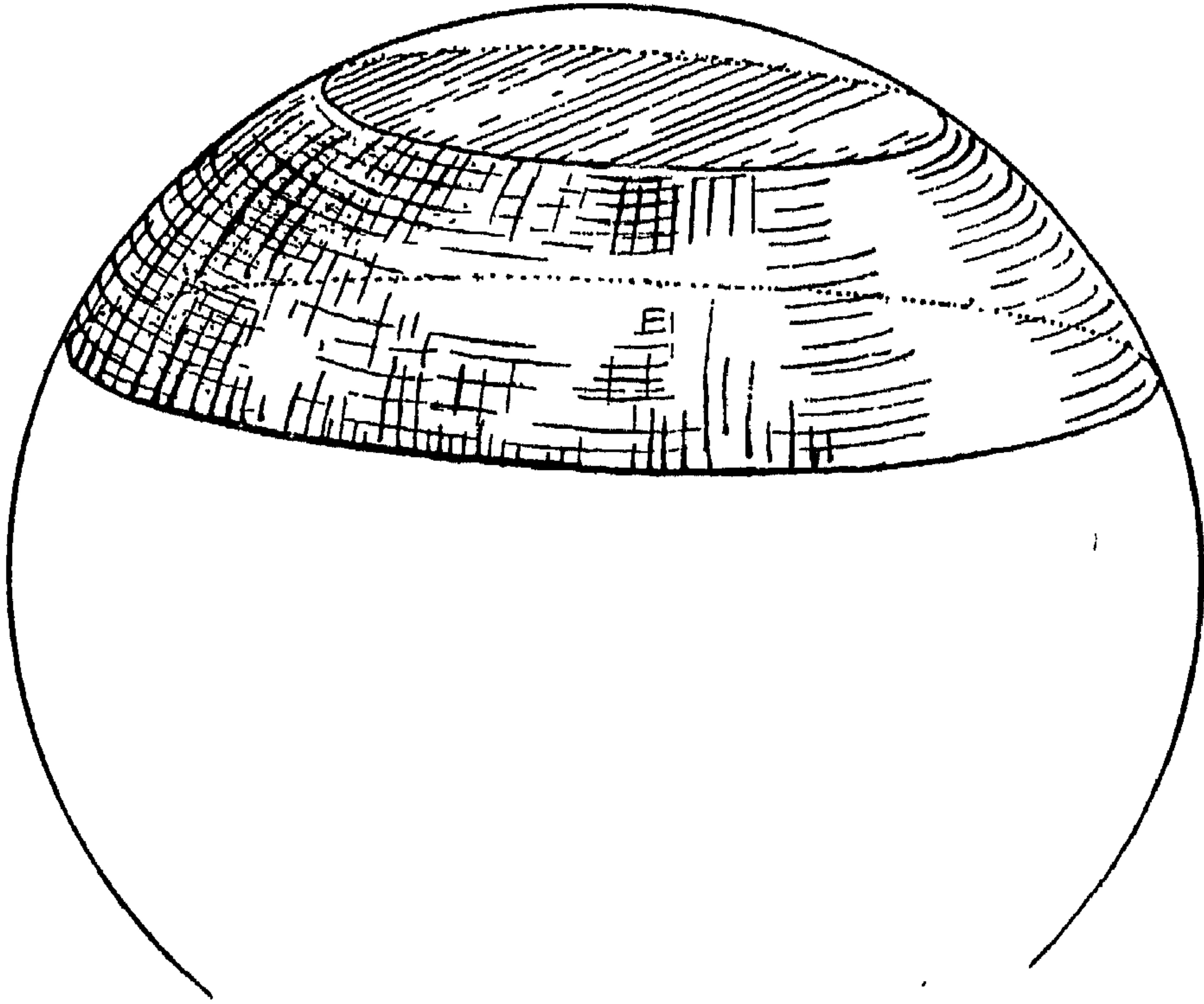
”ع“ يشير عند طريقة مساحة سطح القطعة إلى ”محيط قاعدتها“ .



(شكل ٩٠ و ٩١)

٩٣ — القطعة الكروية الناقصة — Frustum of a Sphere.

هى جزء الكرة المحصور بين مستويين متوازيين قاطعين لها .
وتمس الدائرتان قاعدتيهما .



(شكل ٩٢ و ٩٣)

٩٤ — المنطقة الكروية — Spherical Zone.

هى السطح المنحنى للقطعة الكروية الناقصة .

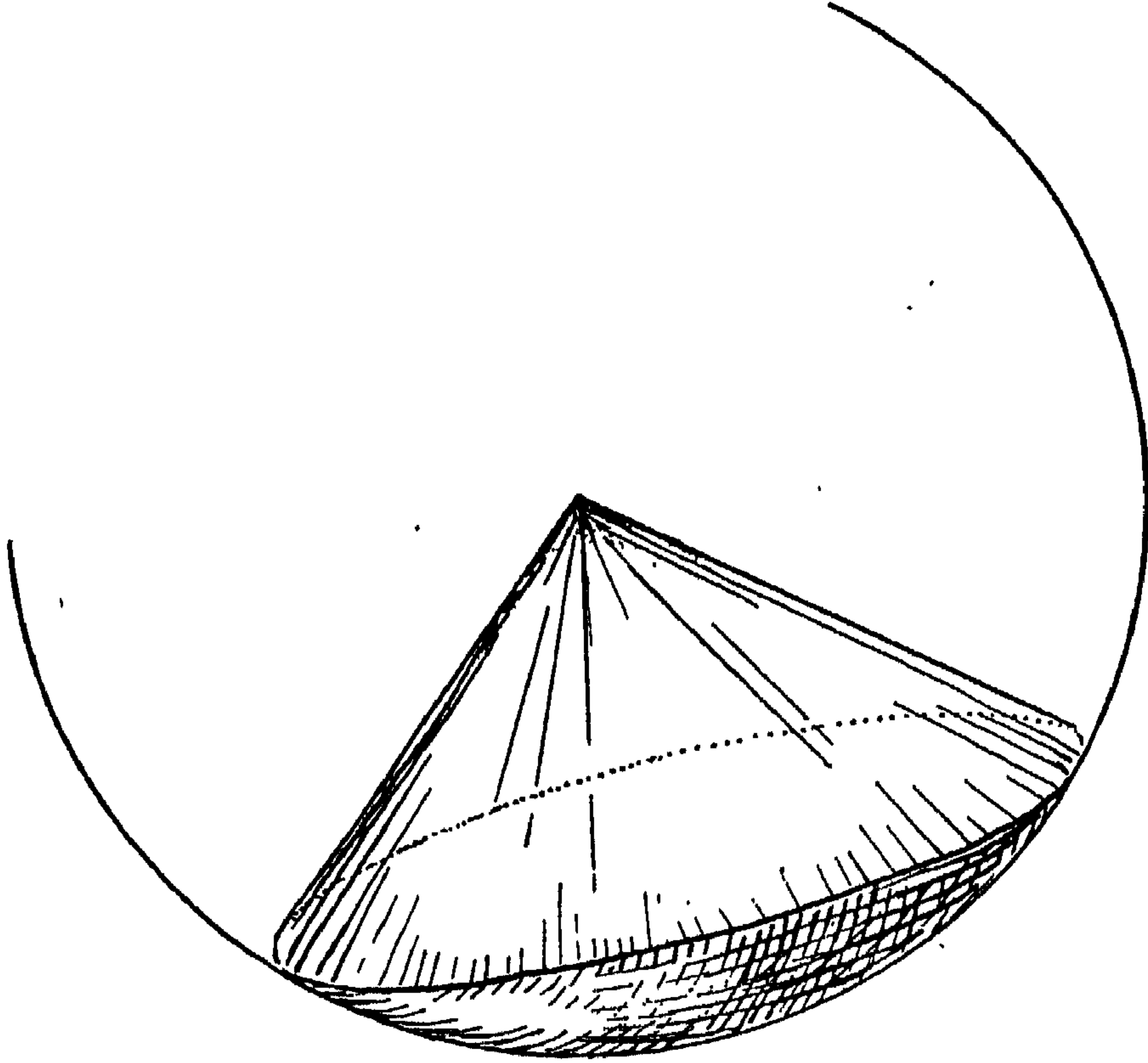
٩٥ — ارتفاع القطعة الكروية — Altitude of a Spherical Frustum.

هو طول العمود المقام من مركز قاعدتها إلى سطحها الكروى .
وارتفاع القطعة الكروية الناقصة هو البعد بين قاعدتيها المتوازييتين .

٩٦ — القطاع الكروي — Spherical Sector.

هو الجسم المتكون من قطعة كروية ومخروط رأسه مركز الكرة ، ويتحدد مع القطعة في القاعدة .

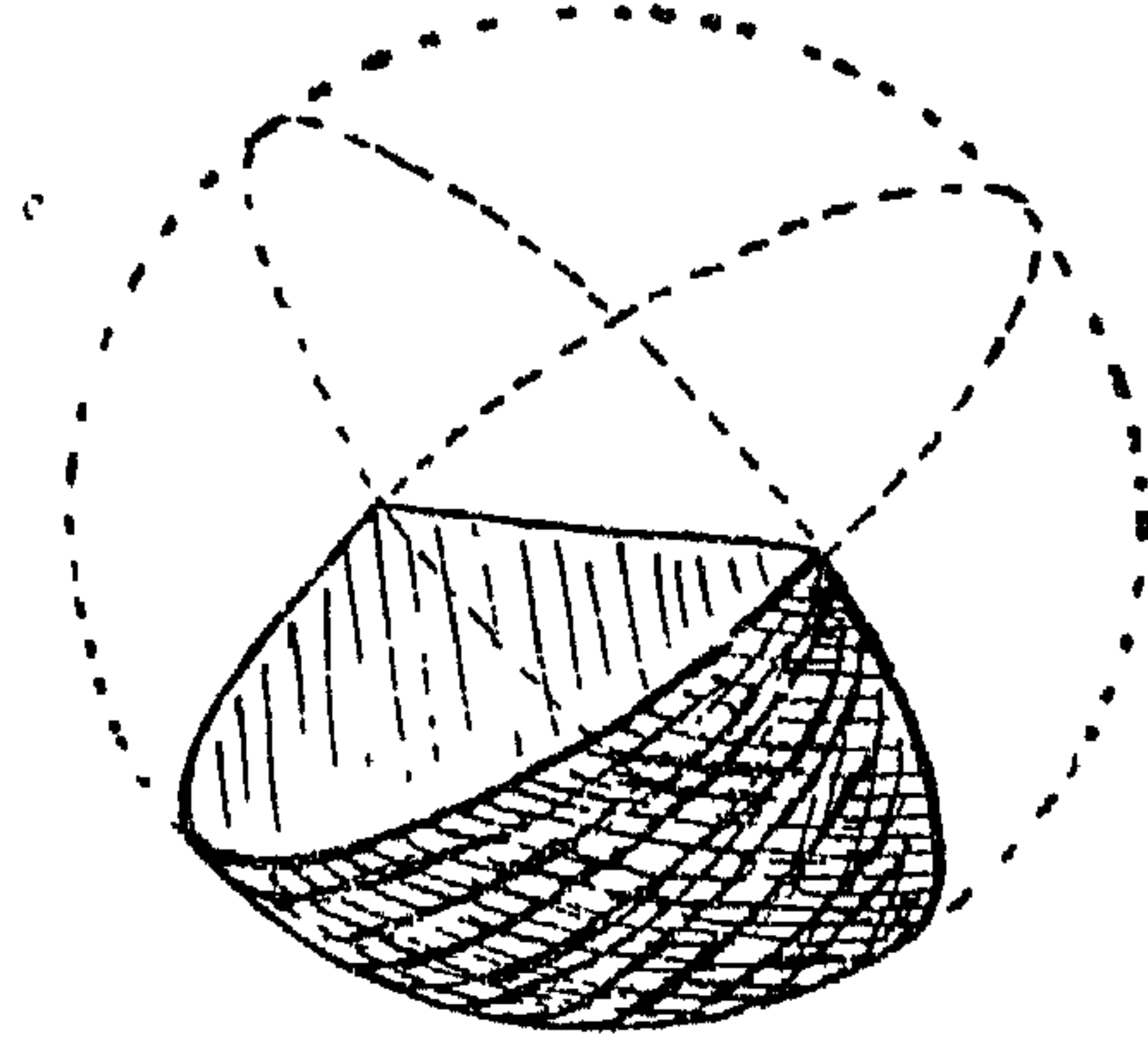
”ع“ هو ما أحاطه سطحان أحدهما قطعة من سطح الكرة والآخر يبتدئ منها منخرطاً إلى مركز الكرة .



(شكل ٩٥)

٩٧ — الشقة الكروية

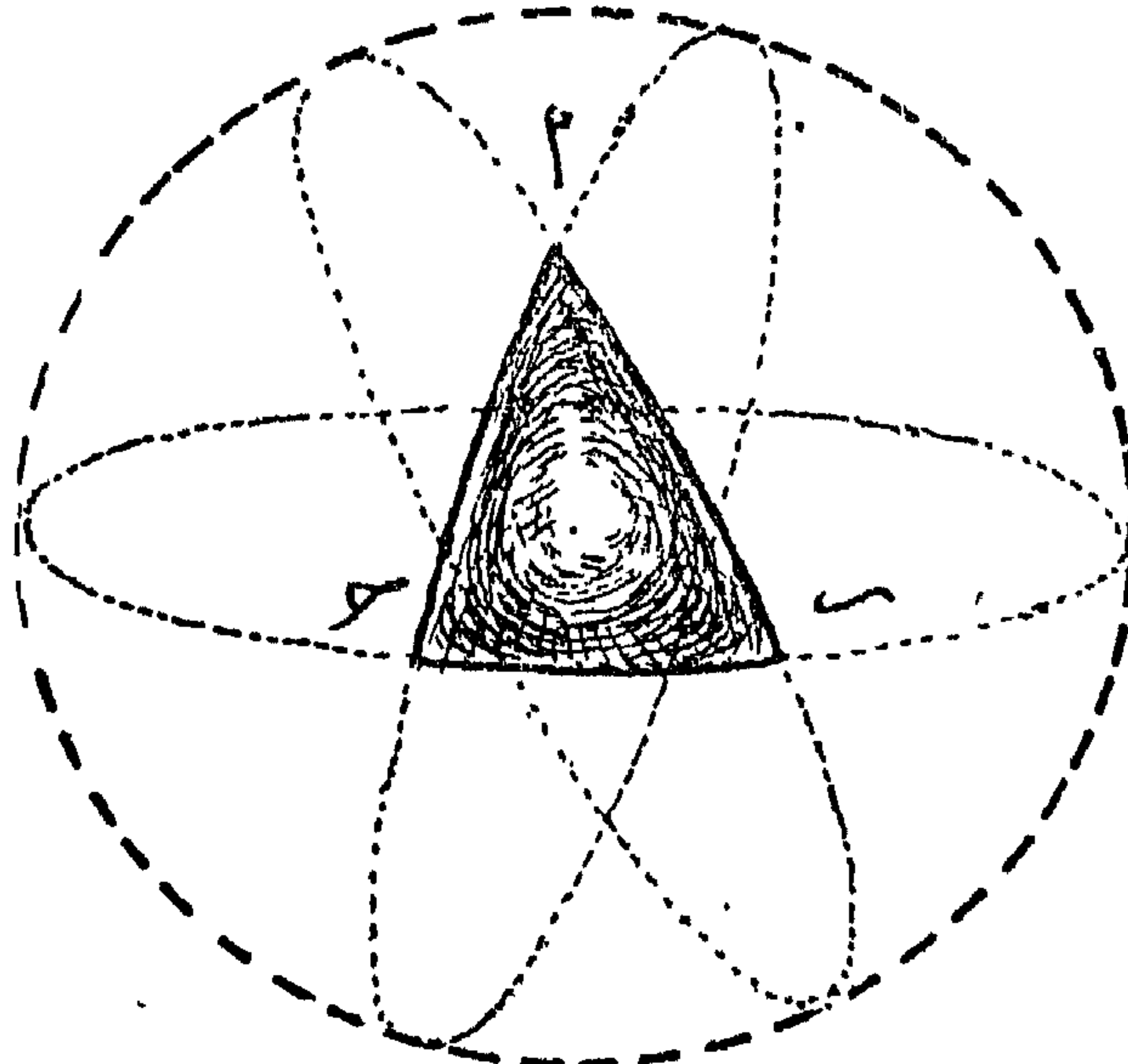
هى جزء من سطح الكرة محصور بين نصفى دائرتين عظيمتين .



(شكل ٩٦)

٩٨ — المثلث الكروى — Spherical Trianglo.

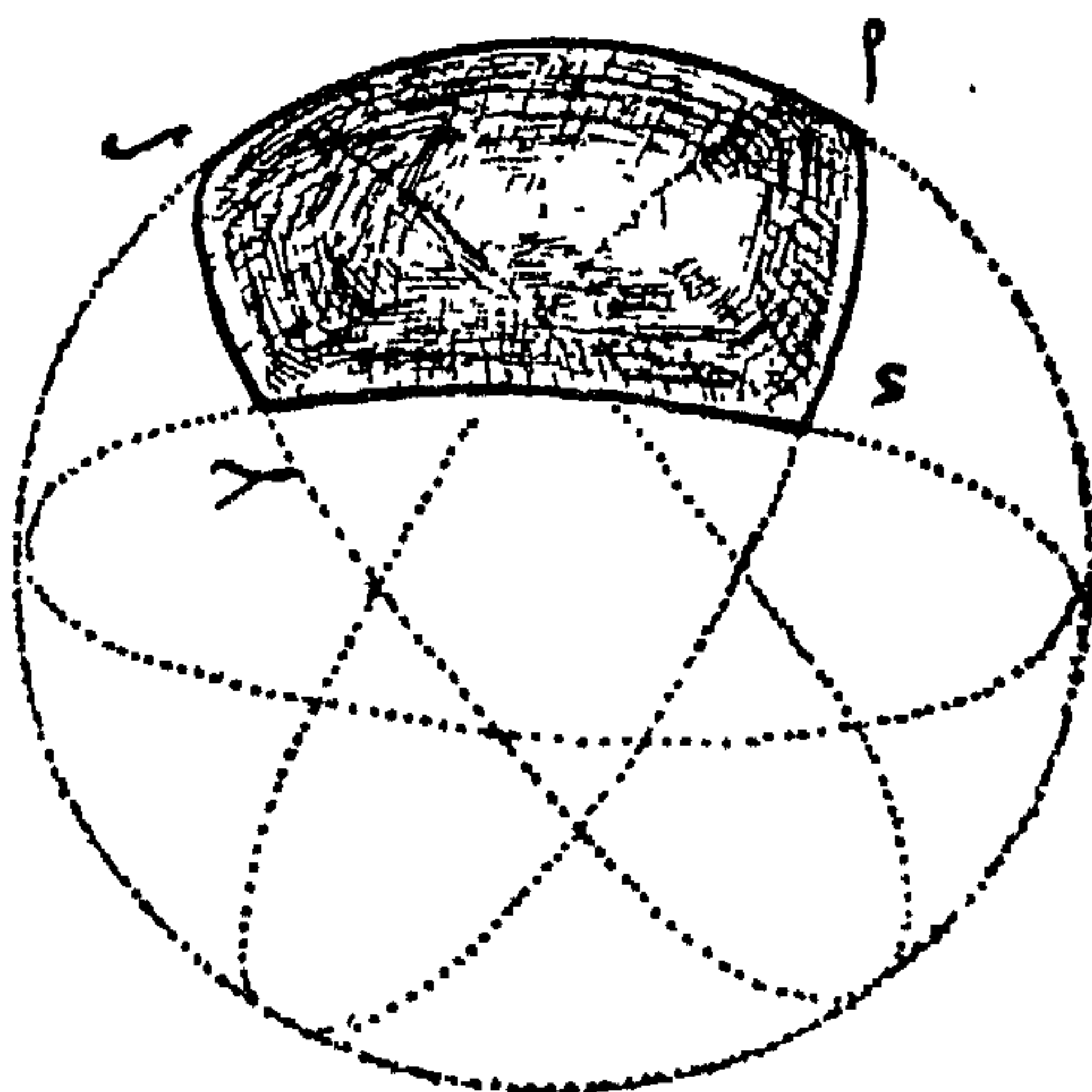
هو جزء من سطح الكرة محدود بثلاث أقواس من دوائر عظيمة .
"وط" هو جزء من محيط الكرة يحدث من ثلاث قِسيّ هى أجزاء من ثلاث دوائر عظام .



(شكل ٩٧)

٩٩ — المضلع الكروي — Spherical Polygon.

هو جزء من سطح الكرة محدود بعدة أقواس من دوائر عظيمة .



(شكل ٩٨)

١٠٠ — المنشور — Prism.

هو جسم كثير السطوح فيه وجهان مضلعان متوازيان والأوجه الأخرى أشكال متوازية الأضلاع ، واصله بين الأضلاع المتناظرة الموازية للضلعين .

ملاحظة : أطلق الطوسي والعالم على اسم الأسطوانة المضلعة على هذا الشكل ، واختصا المثلثة القاعدة منها باسم ” المنشور ” .

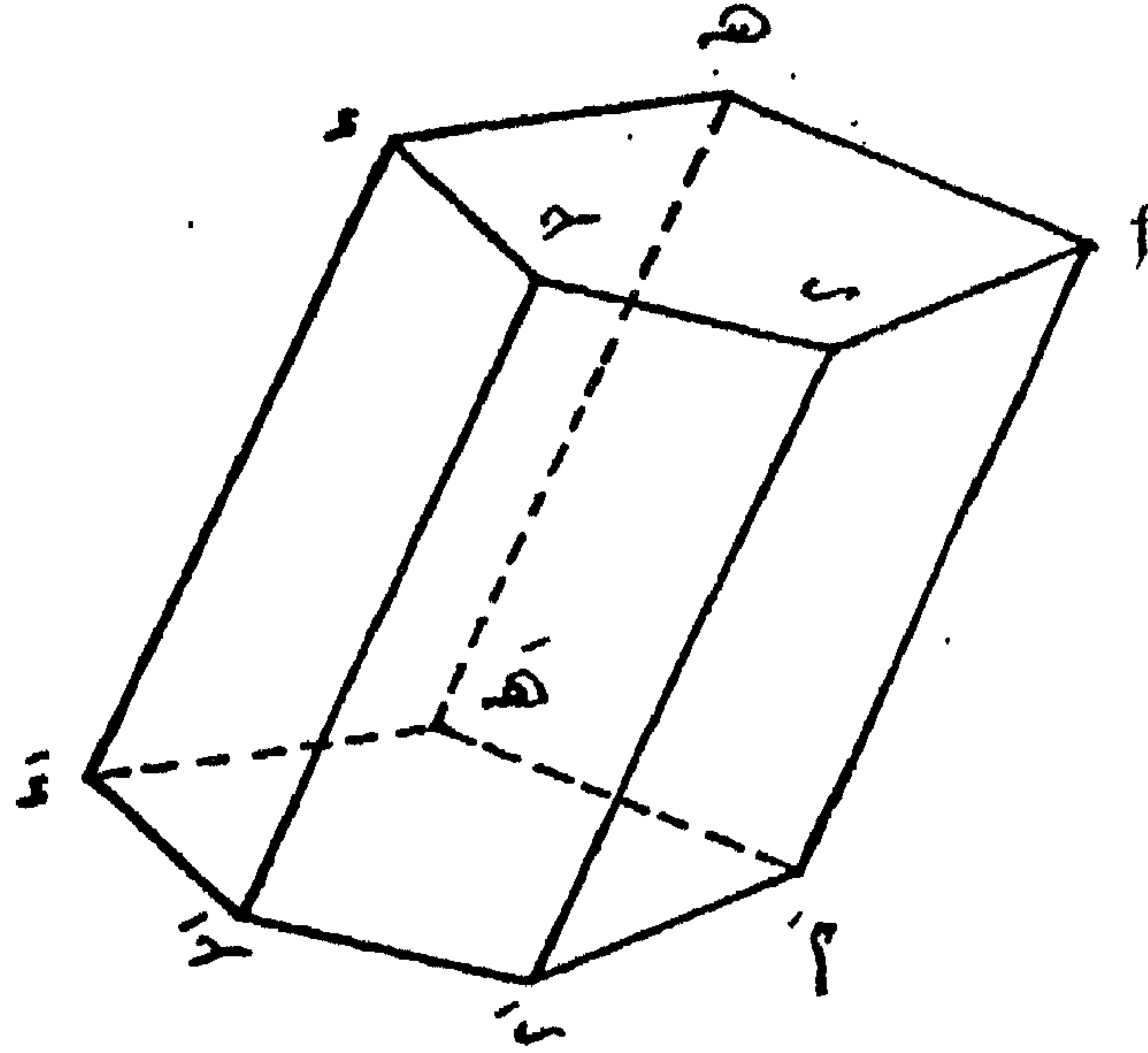
” ط “ لا يطلق لفظ المنشور الثلاثي إلا على ما نسميه الآن المنشور الثلاثي ، أى ما كان الضلعان المتوازيان فيه مثلثين . ويقول : كل شكل مجسم يحيط به ثلاثة سطوح متوازية الأضلاع كل واحد منها ملاق للآخر، ومثلثان متشابهان سطحا هما متوازيان يسمى بالمنشور .

١٠١ — قاعدتا المنشور — Bases of a Prism.

هما الضلعان المتوازيان اللذان يصل بينهما الأوجه المتوازية الأضلاع .

١٠٢ — الأحرف الجانبية للمنشور — Lateral Edges.

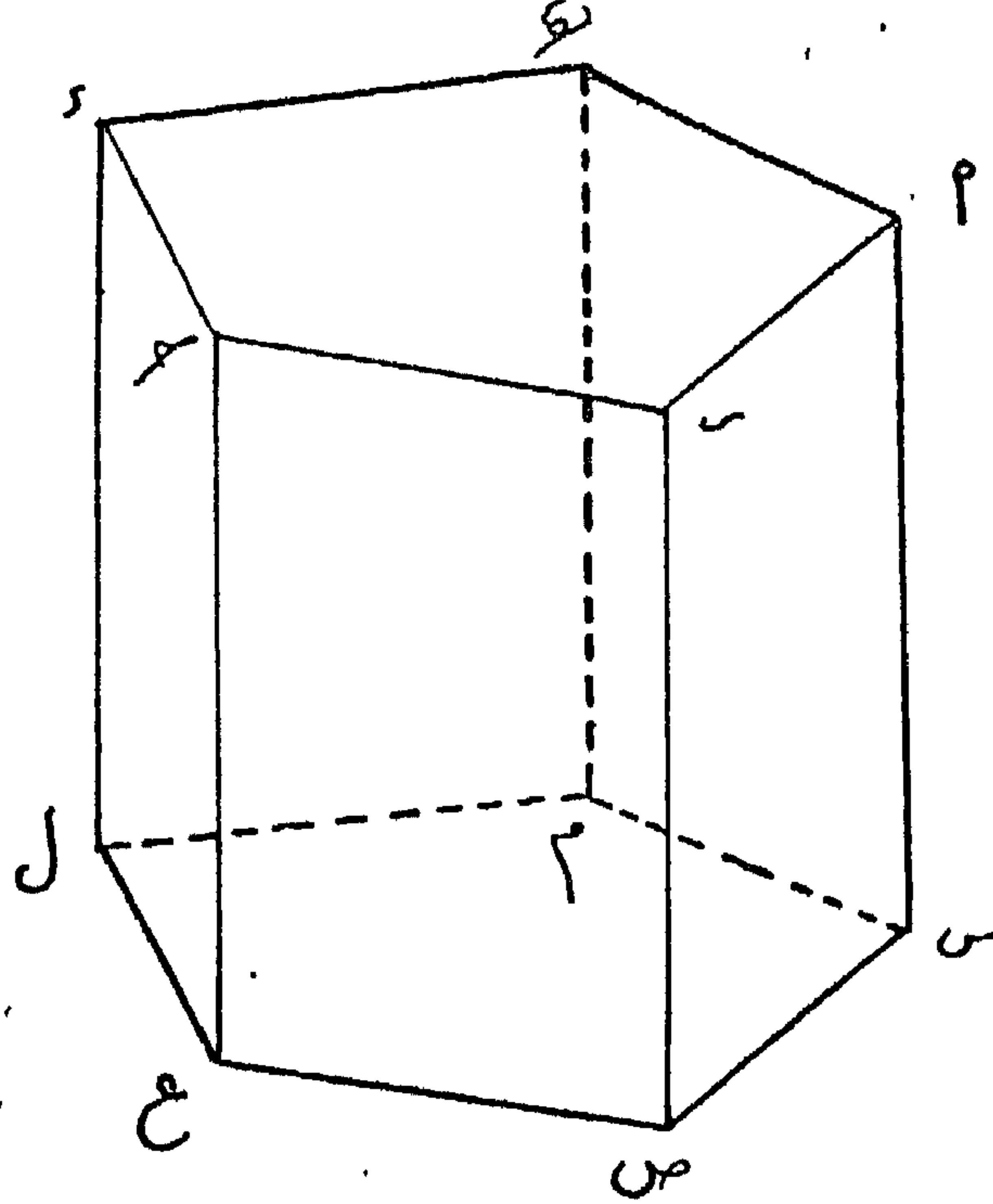
هى المستقيمت المتوازية الواصل كل منها بين رأسين متناظرين من قاعدتيه .



(شكل ١٠١)

١٠٣ — المنشور القائم — Rectangular Prism.

هو ما كانت أحرافه الجانبية عمودية على قاعدتيه . وماسواه فهو المنشور المائل .



(شكل ١٠٢)

١٠٤ — الهرم — Pyramid.

هو جسم كثير السطوح أحد أوجهه مضلع وأوجهه الأخرى مثلثات قواعدها أضلاع هذا المضلع ورءوسها مجتمعة في نقطة واحدة خارجة عنه .
”ع“ يذكر كالطوسي المخروط المضلع بعد تعريف المخروط الدائري ويقول :
فإن كانت قاعدة المخروط مضلعة كان مضلعا مثلها .

”ط“ لا يستعمل هذا اللفظ ويستعمل لفظ (المخروط) ويقول مثلاً : المخروط المثلث القاعدة ويعرف المخروط كما يأتي ” كل شكل مجسم يرتفع من سطح يحيط به سطوح وينتهي إلى نقطة مقابلة لذلك السطح فهو المخروط “.

١٠٥ — قاعدة الهرم — Base of a Pyramid.

السطح α ب ح د ه من الشكل ١٠٧

إن كانت أوجهه كلها مثلثات فكل واحد منها يجوز أن يسمى قاعدة ، أما إذا كان أحدها غير مثلث فهو القاعدة .

١٠٦ — الأوجه الجانبية للهرم — Lateral faces of a Pyramid.

هي المثلثات التي قواعدها أضلاع قاعدته ورؤوسها مجمعة في النقطة الخارجة عن هذه القاعدة .

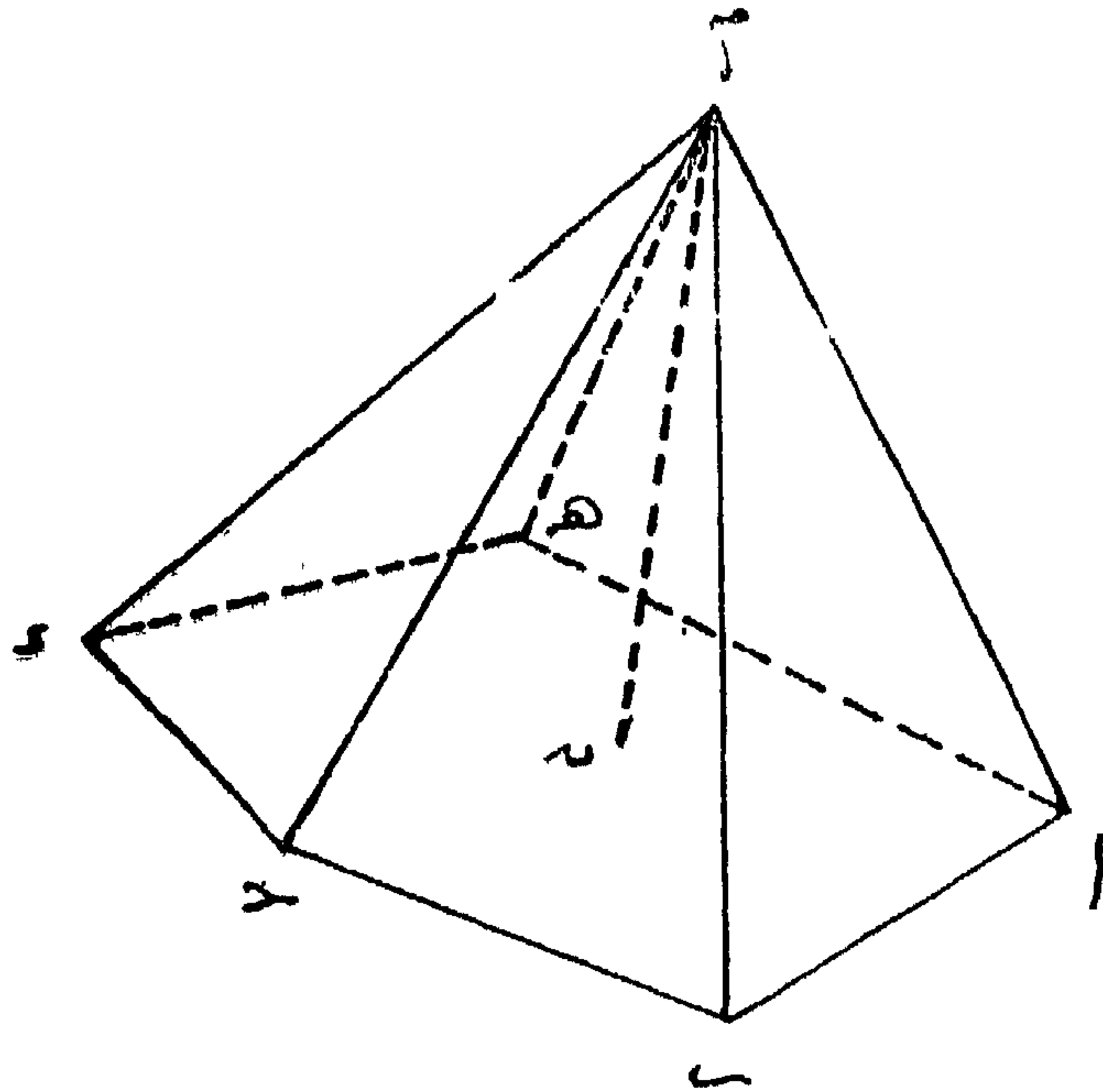
١٠٧ — رأس الهرم — Vertex of a Pyramid.

هو النقطة الخارجة عن قاعدته والتي تتلاقى فيها أوجه القاعدة .

١٠٨ — ارتفاع الهرم — Altitude of a Pyramid.

المستقيم $م ن$ من الشكل ١٠٧

هو العمود النازل من الرأس على مستوى القاعدة .

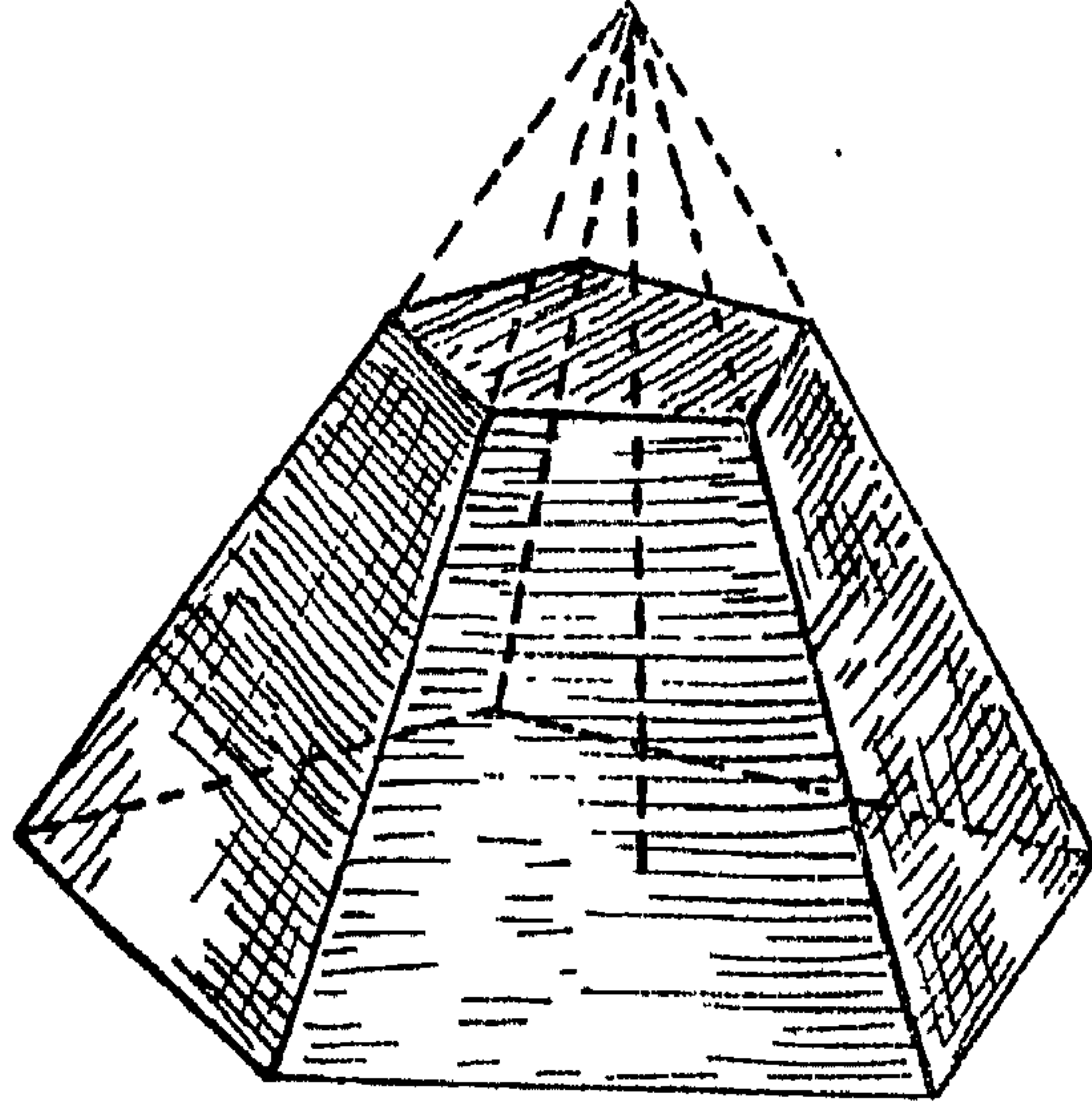


(شكل ١٠٧)

Frustum of a Pyramid. — الهرم الناقص — ١٠٩

هو الجزء الباقي من الهرم من جهة القاعدة بعد قطع أوجهه الجانبية بمستوى لا يمر برأسه .

ويسمى المتوازي القاعدتين إن كان المستوى القاطع موازيا للقاعدة .



(شكل ١٠٨)

١١٠ — السطح الأسطوانى — Cylindrical Surface.

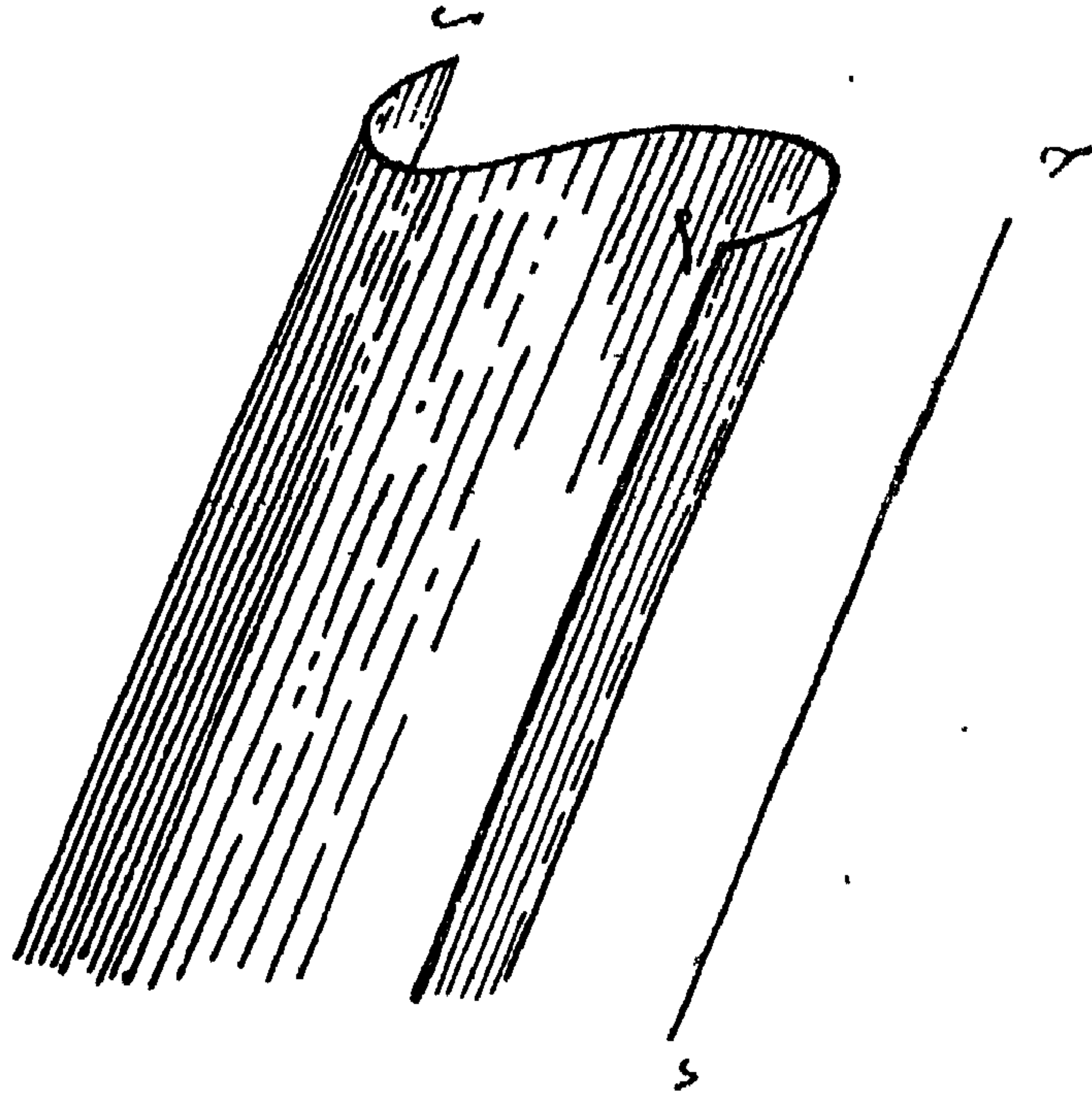
هو السطح الحاصل من تحرك خط مستقيم يقطع منحنيًا معلومًا ويوازي أثناء تحركه مستقيمًا آخر .

١١١ — دليل السطح الأسطوانى — Guiding Curve.

هو الخط المنحنى الذى يقطعه دائمًا الخط المستقيم المكون للسطح الأسطوانى أثناء حركته .

١١٢ — راسم السطح الأسطوانى — Generator.

هو الخط المستقيم الذى يتكون من حركة السطح الأسطوانى .

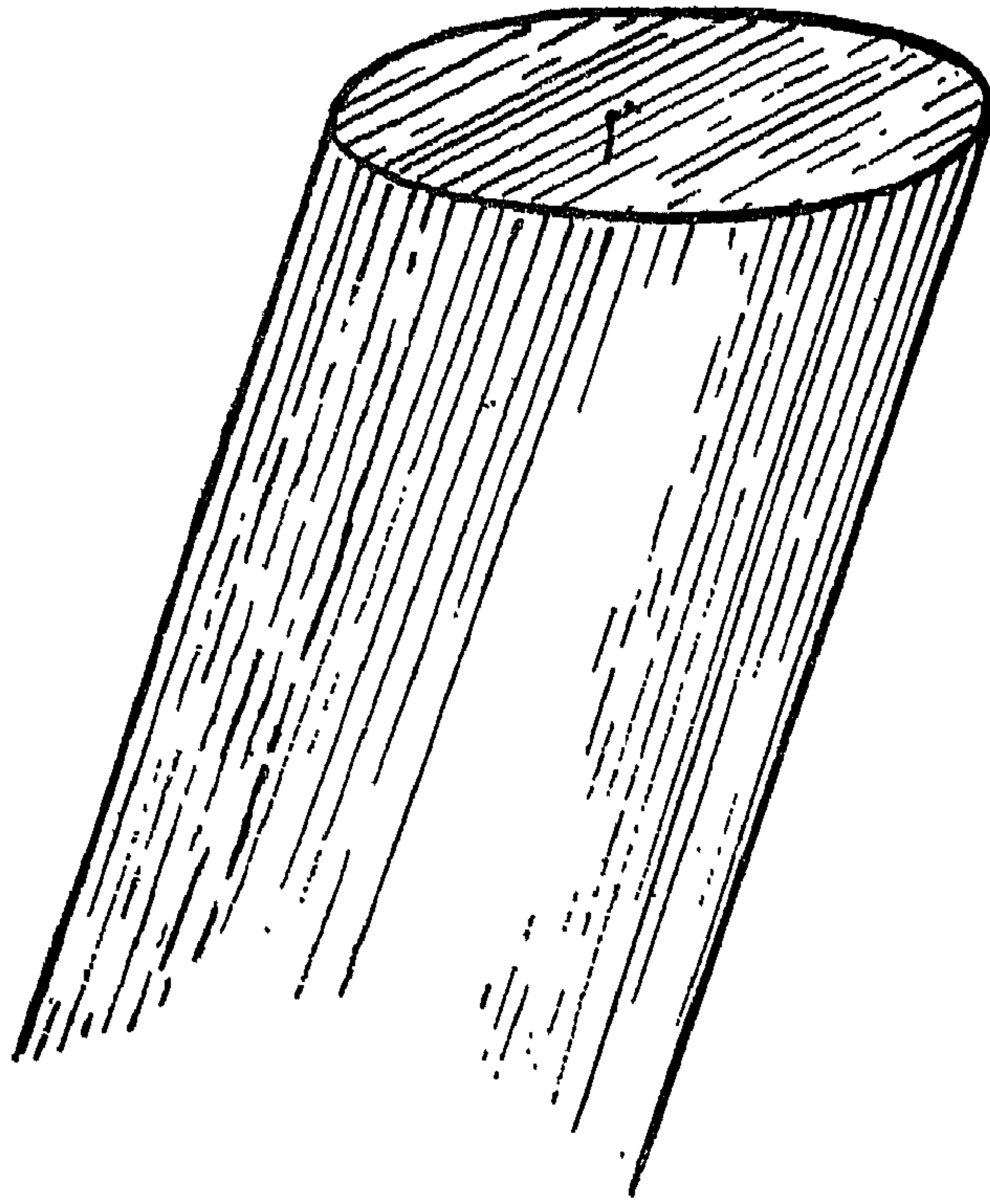


(شكل ١١١)

١١٣ — السطح الأسطوانى الدائرى

Circular Cylindrical Surface.

هو السطح الأسطوانى الذى دليله محيط دائرة .

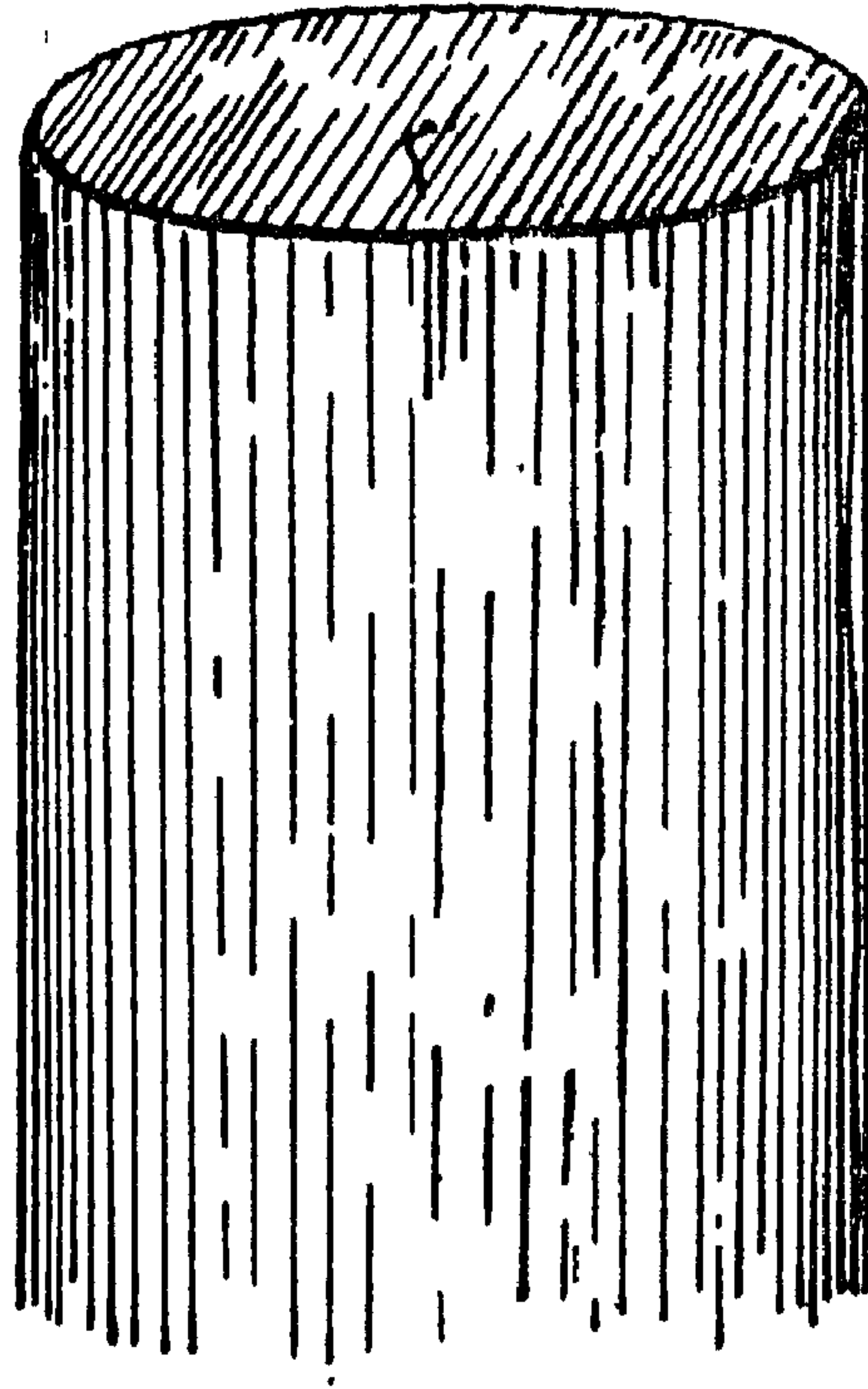


(شكل ١١٢)

١١٤ — السطح الأسطوانى الدائرى القائم

Right Circular Cylindrical Surface.

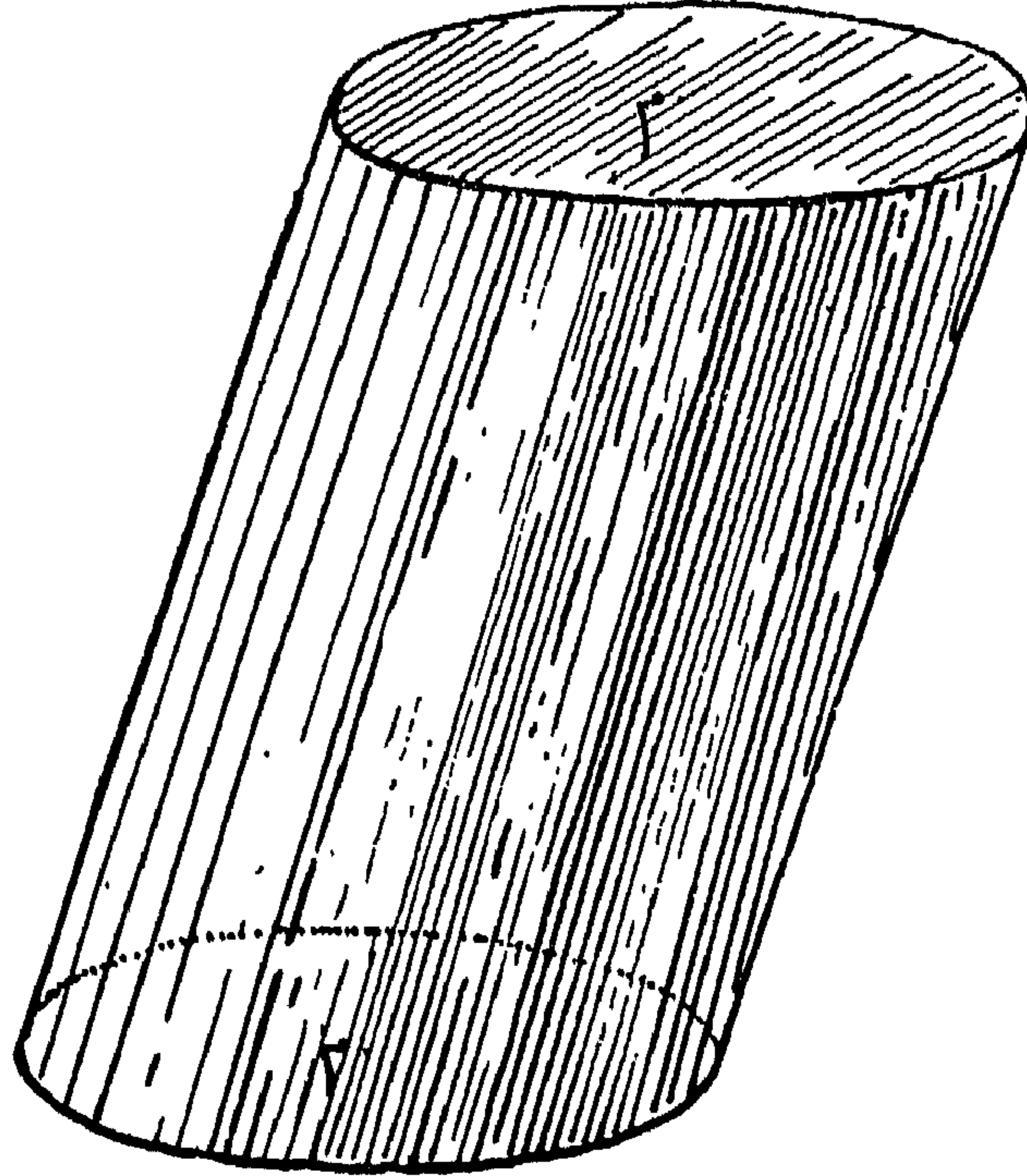
هو السطح الأسطوانى الدائرى الذى يكون رأسه عموديا على مستوى دليله .



(شكل ١١٣)

١١٥ — الأسطوانة الدائرية — Circular Cylinder.

هي جسم يحيط به سطح أسطواني دائري ودائرتان توازي كل منهما دليله .
”ع“ ما أحاطه دائرتان متساويتان متوازيتان و سطح واصل بينهما بحيث لو
أدير خط مستقيم عليه ماسه كله في كل الدورة .
وتكون الأسطوانة الدائرية قائمة إن كان السطح الأسطواني الدائري لها قائما .
”ط“ الأسطوانة المستديرة كل شكل مجسم يحيط به دائرتان متساويتان
متوازيتان و سطح مستدير واصل بينهما .



(شكل ١١٤)

١١٦ — قاعدتا الأسطوانة الدائرية

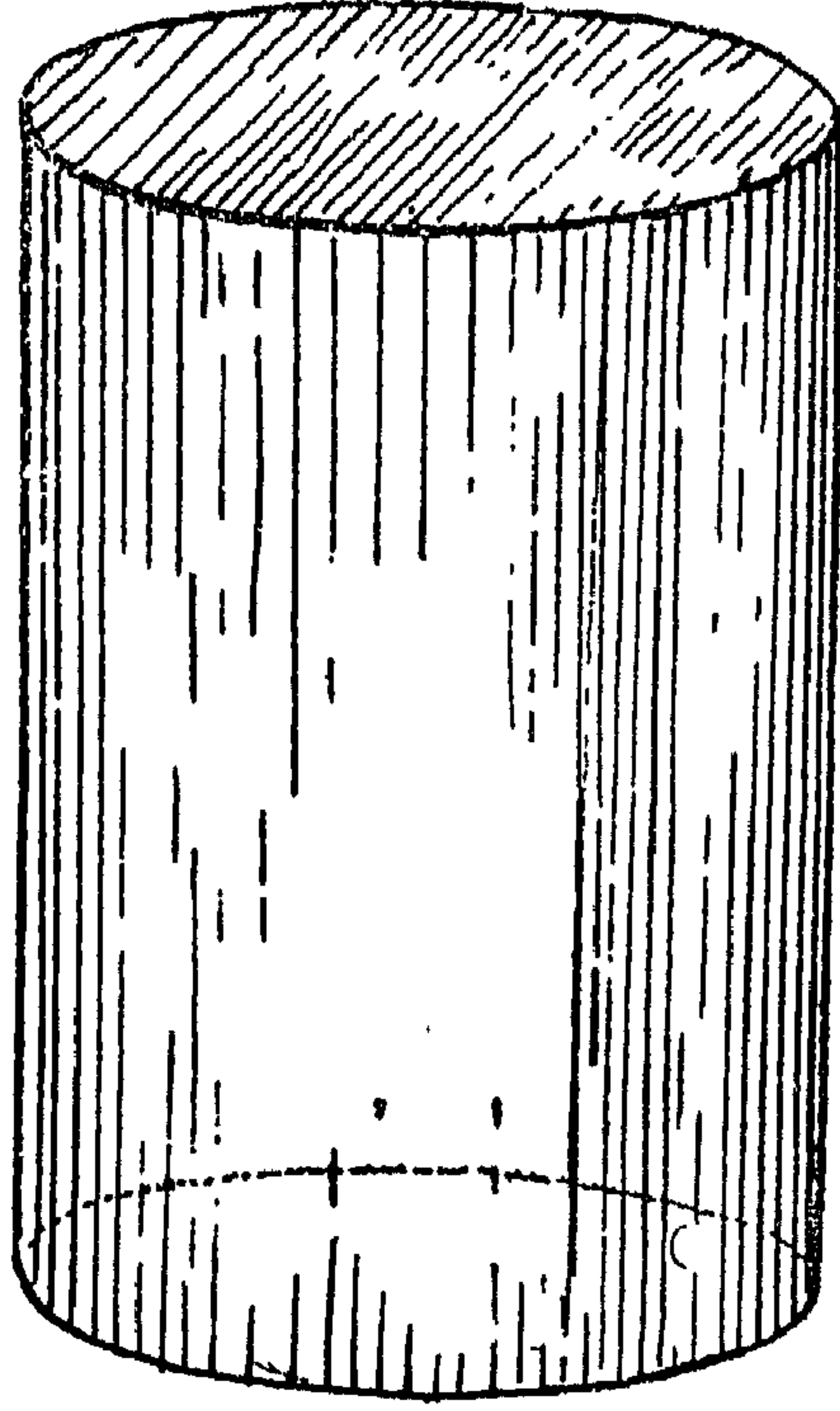
Bases of a Circular Cylinder.

هما الدائرتان المتوازيتان اللتان تحدانها .
”ع“ وهما (الدائرتان) قاعدتاتها .
”ط“ وكل واحدة من الدائرتين قاعدتها .

١١٧ — محور الأسطوانة الدائرية — Axis of a Circular Cylinder.

هو المستقيم الواصل بين مركزي قاعدتيها .

دع " مثل الطوسي يسميه سهم الأسطوانة ويقول : وهو الخط الواصل بين مركزيهما (القاعدتين) سهمهما .



(شكل ١١٦)

دع " يسميه سهم الأسطوانة ويقول عند الكلام على الأسطوانة الدائرية القائمة ما يأتي :

وهي تحدث من دوران ذي أربعة أضلاع جميع زواياه قوائم ، أثبتت إحدى أضلاعه إلى أن يعود إلى وضعه الأول . فذلك الخط الثابت سهم الأسطوانة .

١١٨ — السطح المخروطي^٤ — Conical Surface.

هو السطح الذي يتكوّن من خط مستقيم يمر بنقطة ثابتة ويتحرك قاطعا خطا منحنيا معلوما .

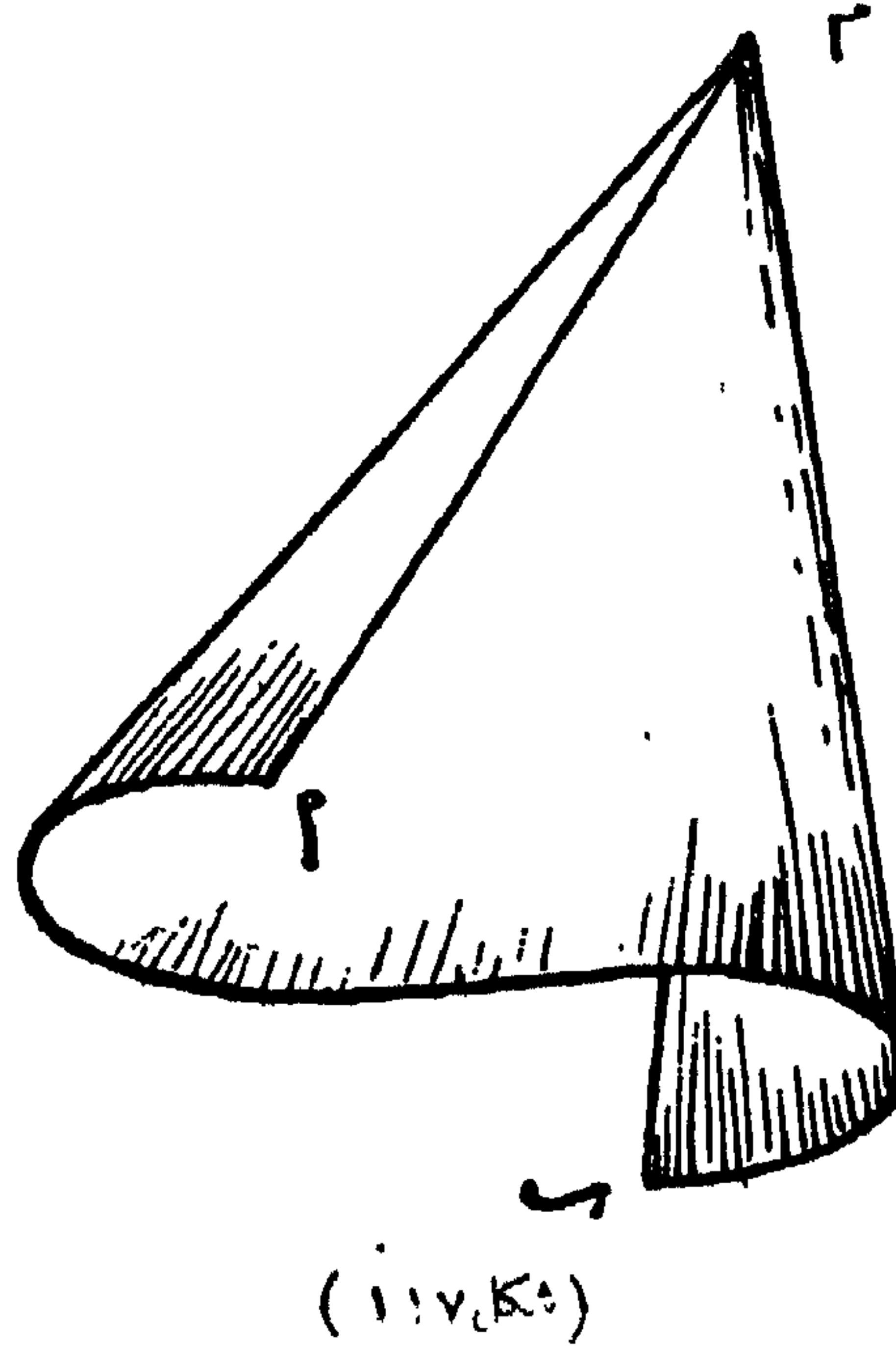
الخط المنحني : يسمى دليل السطح المخروطي .

النقطة الثابتة : تسمى رأس السطح المخروطي .

المستقيم المتحرك : يسمى راس السطح المخروطي .

ثابت بنقرة :

إذا وصل فيما بين نقطة ما وبين خط محيط بدائرة بخط مستقيم ولم يكن الدائرة والنقطة في سطح واحد وأخرج الخط المستقيم في الجهتين وأثبتت النقطة حتى لا تزول وأدير الخط المستقيم على الخط المحيط بالدائرة حتى يرجع إلى الموضع الأول الذي منه بدأ ، فإنني أسمى كل واحد من السطحين اللذين يرسمهما الخط المدار بممره وكل واحد منهما مقابل لصاحبه وقابل للزيادة بلا نهاية ” سطحها مخروطا “ اهـ

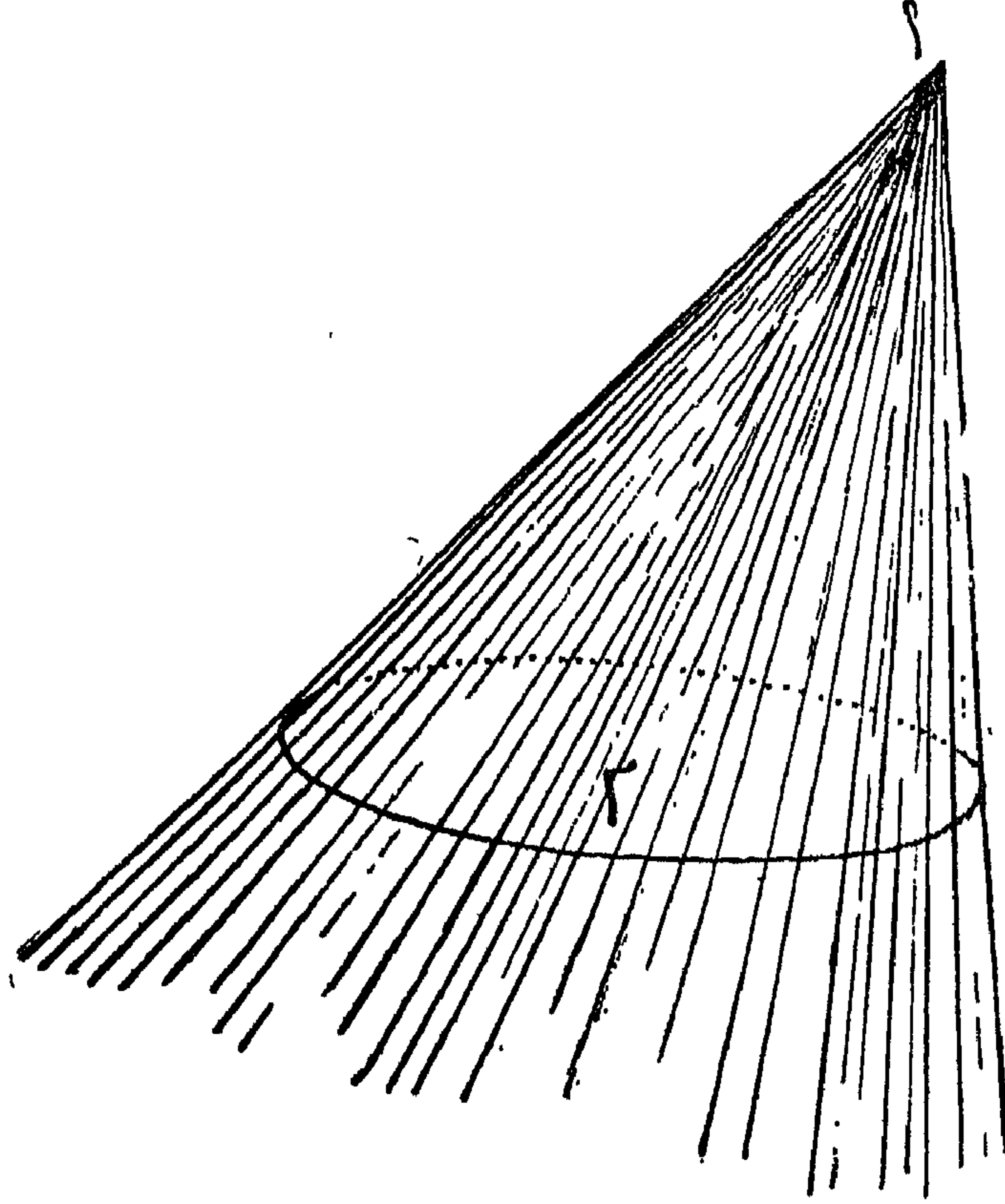


١١٩ — محور السطح المخروطي الدائري :

(المستقيم أ م من الشكل ١١٨) .

هو المستقيم الواصل بين رأسه ومركز دليله .

” ثابت بن قرة “ يسميه سهم السطح المخروط .

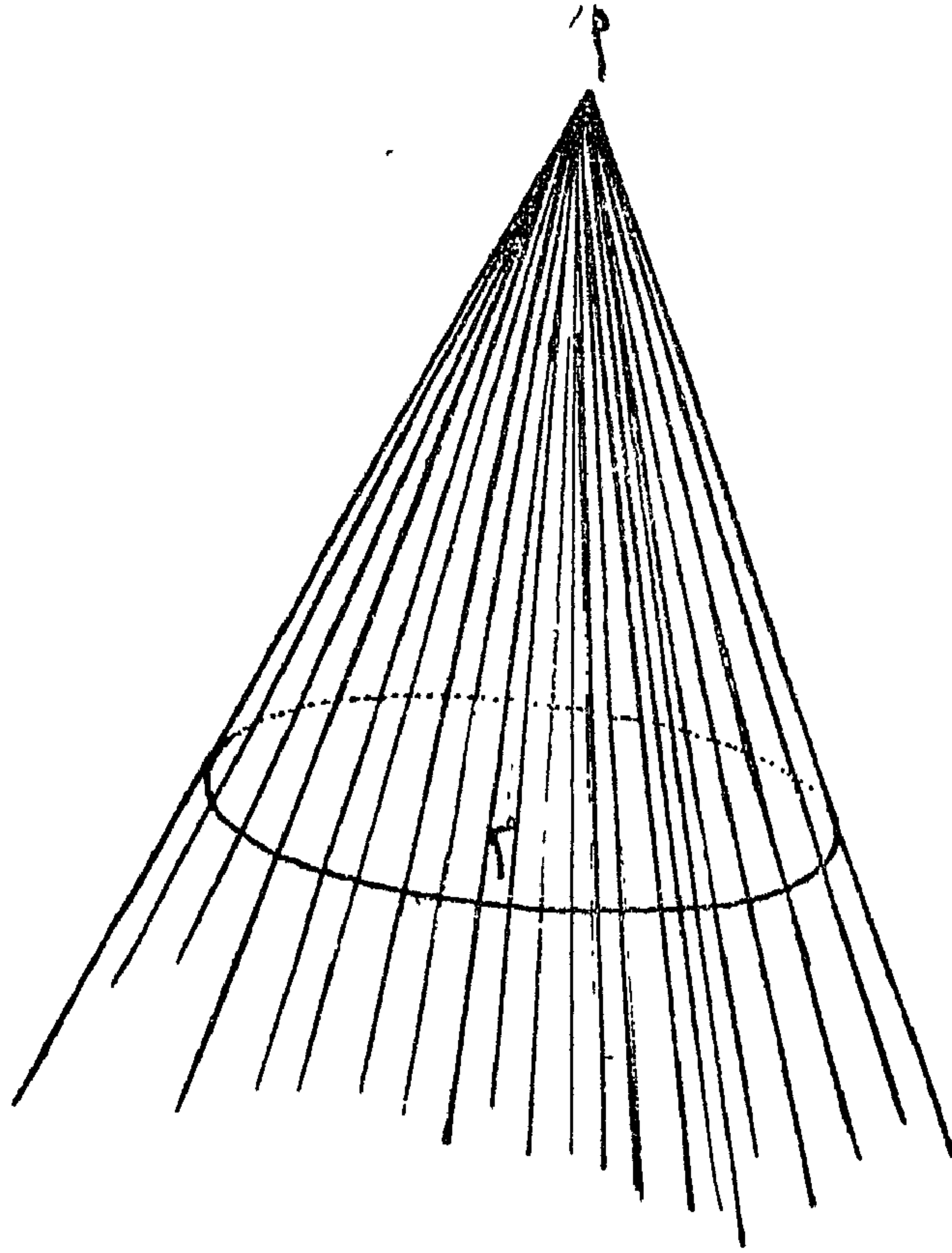


(شكل ١١٨)

١٢٠ — السطح المخروطى الدائرى القائم.

Right Circular Conical Surface.

هو الذى يكون محوره عموديا على مستوى دليله .



(شكل ١١٩)

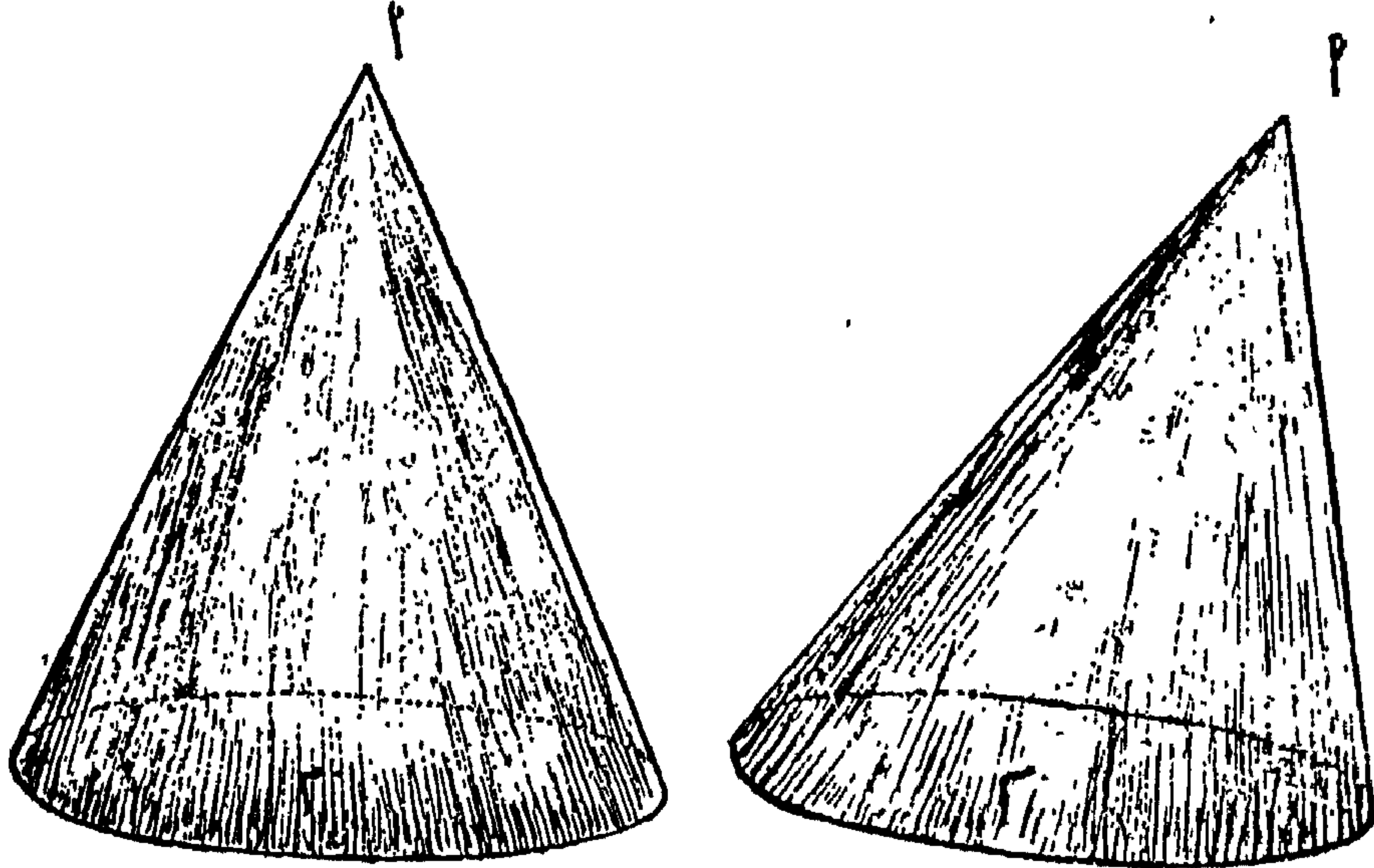
١٢١ — المخروط الدائريّ — Circular Cone.

هو الجسم المحدود بسطح مخروطيّ دائريّ دليله دائرة توازي الدليل .

”ع“ وما أحاط به دائرة أو سطح صنوبريّ مرتفع من محيطها متضايقا إلى نقطة بحيث لو أدير خط مستقيم واصل بينهما ماسه بكله في كل الدورة مخروط قائم أو مائل .

وأسمى الشكل الذي تحيط به الدائرة وما بين نقطة الرأس وبين الدائرة من السطح المخروط ”مخروطا“ .

”ط“ المخروط المستدير كل شكل مجسم يرتفع من دائرة وينتهي إلى نقطة مقابلة لتلك الدائرة ويسمى المخروط الصنوبريّ .



(شكل ١٢٠)

١٢٢ — قاعدة المخروط الدائريّ — Base of a Circular Cone.

(الدائرة م من الشكل السابق) .

هى الدائرة التى تحد المخروط .

ثابت ، الطوسى ، العامل :

يتكلمون على قاعدة المخروط ، مشيرين إلى أنها الدائرة المذكورة فى تعريفاتهم
له ، ولكنهم لا يعرفونها .

مصطلحات الآداب والفنون

التاريخ

كانت لجنة الآداب والفنون الجميلة قد وضعت طائفة كبيرة من المصطلحات التاريخية والأدبية والفلسفية التي كثيرا ما تعرض في البحوث ذات الأصرة بتاريخ الأدب أو تاريخ المذاهب الفلسفية أو تاريخ تطور الفكر ، وجميعها تتصل ببراech التعليم ، وقد عرضت على المجمع في دور انعقاده الثالث فأقرها بعد البحث والتقصي ، وتناول بعضها بالمحو وبعضها بالإثبات ، فكانت في مجموعها نيفا وستين ومئتي مصطلح . ونشر هنا خمسين مصطلحا منها ، قام بتعريفها العلي إسماعيل مظهر افندي الموظف بالمجمع .

النهضة — Renaissance, the

أصل اللفظ الأعجمي من اللاتينية (renascentia) ومعناها "الميلاد الجديد".

قصد بهذا الاصطلاح في التاريخ ، حركة الانتقال في أوربا من تقاليد القرون الوسطى إلى الحياة الحديثة ، وبخاصة العصر الذي عاد الباحثون فيه إلى الإكباب على درس الآداب القديمة وتفهم روحها . وقد بدأت هذه الحركة في إيطاليا ، بعد أن بدأ "پتررك" (Petrarch) وغيره من زعماء مذهب القائلين بإحياء الثقافة القديمة (humanism) والفنانون في القرن الرابع عشر ، يتوفرون على درس الآداب القديمة ويحيون روائعها ، فاعتبروا رواد النهضة . وقد قويت هذه الحركة بعد أن هبط العلماء البوزنطيون (Byzantine Scholars) إيطاليا بعد سقوط القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين سنة ١٤٥٣ ، ونقلوا معهم كل ما كان بين أيديهم من مخلفات

الثقافة الإغريقية ، وبلغت النهضة في إيطاليا أرقى مراتبها في أواخر القرن الخامس عشر . ولقد أيد هذه النهضة روح جديد تجل في الزمة إلى الكشف فاخترعت الطباعة وكشفت أمريكا ودار السائحون بحرا حول أفريقية .

وقد اقترنت النهضة في ألمانيا بظهور ثورة الإصلاح الديني التي بدأت في سنة ١٥١٧ . وظهر في إنجلترا في أوائل القرن الخامس عشر ، وفي فرنسا في خلال حكمي لويس الثاني عشر (١٤٩٨ — ١٥١٥) وفرانسيس الأول (١٥١٥ — ١٥٤٧) رجال من أكبر الأدباء الذين خلدت أسماؤهم في تاريخ النهضة الأوروبية .

See : Cent. Dict. p. 5074, vol. vi.

حكم الإرهاب .— Reign of Terror.

في التاريخ الفرنسي :

هو الطور الأول من أطوار الثورة الفرنسية الذي استولت فيه فئة خاصة من الزعماء على السلطة ، وأخضعوا البلاد لإرادتهم ، وقد رسموا سياستهم خطة قتال كل من يأنسون فيه الميل إلى مقاومة مبادئهم ، رجلا كان أو امرأة ، شيخا أو صبيا .

وقد بدأ هذا العصر في شهر مارس من سنة ١٧٩٣ عندما ألفت المحكمة الثورية (Revolutionary Tribunal) ، وانتهى في شهر يولييه من سنة ١٧٩٤ ، بسقوط " روبسبير " وأنصاره . وقد يسمى " الإرهاب " (The Terror) — من غير أن يذكر لفظة " حكم " (Reign) فتدل كلمة " الإرهاب " على ذلك العهد خاصة .

وقد يطلق هذا الاصطلاح على كل صور الحكم التي يكون فيها شبه من حكم الإرهاب في فرنسا .

See : Cent. Dict. p. 6248, vol. iv.

حكومة القساوسة — Episcopal System.

L. episcopatus = the office of a bishop).

- (١) حكومة كنسية رؤوسها الأساقفة .
 - (٢) نظام الحكم الكنسى ويتألف من ثلاث مراتب : الأساقفة^(١) والقساوسة^(٢) والشمامسة^(٣) ؛ وكل مرتبة منفصلة عن الأخرى . ولطبقة الأساقفة السلطة العليا فيه ، ولهم وحدهم قوة إصدار الأوامر .
- Encycl. Dict. p. 357, vol. III; Oxf. Dict. p. 244, vol. III.

بَكارُ الْمُقْطَعِينَ — Feudal Lords.

من يُقْطَعُونَ قطائع من الأرض ، فيكونون صلة بين الملك وصغار المقطعين . وقد يحدث أن يكون الملك هو الذى يقطع بنفسه من هم في مقام صغار المقطعين . فَتَنْبَتْ حلقة السادة . وفي النظام الإقطاعى الأصيل ، تكون صلة السيد بأتباعه . ولا صلة له بأتباع أتباعه ، بحيث يكون كل منهم مسئولاً أمام سيده المباشر . ولما كان نظام الإقطاع على أشده في القارة الأوروبية ، كان لهذا العرف أثر في أن يكون بكار المقطعين مستقلين في العمل عن ملوكهم الاسمين . وكثيراً ما كانوا ينكرون حقوق الملوك ، ويقاومون نفوذهم بالقوة ، حتى لقد يهجز الملوك عن فرض إرادتهم عليهم .

Oxf. Dict, p. 178, iv ; See Feudal System. Cent. Diet. 2993ii.

(1) Bishop.

(2) Presbites.

(3) Deacons.

المجلس التأسيسي

Constituent Assembly—Assemblée Constituente (fr.)

في تاريخ فرنسا :

أول الجمعيات الثورية في ثورة فرنسا الكبرى ، وكان أول اجتماعه سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٧٩١ ، فقد انتخب مجلس الطبقات (Etats-Généreaux) في سنة ١٧٨٩ ، وكانت جلسته الأولى في ٥ من مايو سنة ١٧٨٩ ، وفي شهر يونيه التالي أطلقت الطبقة الثالثة (طبقة العامة) على نفسها اسم (المجلس القومي) وطغت على الطبقتين الأخرين (النبلاء ورجال الدين) واستحوذت على سلطتهما . وكان أهم عملها وضع الدستور الفرنسي ؛ فسميت لذلك "المجلس التأسيسي" — Constituent Assembly See: Cent. Dict. 335-i

الفرنسيسكيون — Franciscans.—Les Franciscains (fr.)

فئة من الرهبان المستجدين أسسها القديس فرنسيس الاسيزي St. Francis of Assisi بإيطاليا ، وأجازها البابا سنة ١٢١٠ ، ثم نالت تصديقا بابويا آخر أوسع من الإجازة الأولى سنة ١٢٢٣ . ولقد انتشرت مبادئ هذه الفئة انتشارا عظيما في أوروبا ، وكانت تقاوم الدمكيين . ومن مبادئها لزوم الفقر والعفة والطاعة ، وانحصرت دعوتها في تطهير الجسد والروح ، واتبعت في ذلك طرقا عنيفة ، أدت إلى انقسامها في القرن الخامس عشر ففتين .

الأولى : (The Observantinesor Observants)

والثانية : (The Conventuals)

ولما انتشر هذا المذهب في أوروبا سمي أتباعه بأسماء منها :

الرهبان التابعون (بمعنى التبعية للقديس فرنسيس (The Minorites)

الرهبان الحفاة (Barefooted Friars)

الرهبان الغريون (نسبة الى غراي) : (Gray's Friars)

(See : Cent. Dict. vol. ii

حكومة المديرين — Directory, the — Directoire. /r.

في تاريخ فرنسا :

الهيئة التنفيذية في فرنسا خلال فترة من عصر الثورة ، وكانت تتألف من خمسة أعضاء يدعى كل منهم مديرا (Director) ويستبدل بواحد منهم غيره كل سنة .
وقد قامت هذه الحكومة بعد حكومة المجتمع القومي (National Convention) وظلت قائمة من أكتوبر سنة ١٧٩٥ إلى ٩ من نوفمبر سنة ١٧٩٩ ، ثم ألغيت بالانقلاب الذي أحدثه نابليون بوناپرت (في ١٨ من شهر برومير Brumaire) وقامت على أثرها جمهورية القناصل (The Consulate) — وفي ظل حكومة الإدارة ، انحصرت السلطة التشريعية في مجلس للشيوخ مؤلف من ٢٥٠ من الأعضاء ، اشترط فيهم أن يكونوا فوق الأربعين من العمر ، ومن مجلس ثان مؤلف من ٥٠٠ عضو ، كان له وحده حق إجازة القوانين والموافقة عليها
(See : Cent. Dict. 1638-ii).

الوثيقة العظمى — Magna Charta

(or) Magna Carta; also Magna Charta Liberatum.

(L. Charta=paper, map, card, etc.)

(١) العهد الكبير الذي نال به الشعب الإنجليزي حرياته ، وقد وقع فيه وختمه الملك يوحنا في مؤتمر عقده مع بارونيه في ” رنيميد ” (Runnymede) في ١٥ من يونيو سنة ١٢١٥ ، وبه نظمت الحريات وجباية الضرائب وفرضها ، فحد ذلك من ساطة الملك باعتباره المقطع الأعظم (Feudal Superior) أما ما كان من الملك هنري الثالث ، فجرد تصديق على العهد الذي وقع فيه أبوه .

(ب) أطلق هذا الاصطلاح أيضا على كل عهد سياسي توّمن به الحريات أو الحقوق أو الامتيازات المدنية

(See : Cent. Dict. 933-i).

مجلس الطبقات — *States-General.—Etats-Généraux (fr.)*

(أ) مجلس تشريعي يمثل طبقات الأمة الثلاث : النبلاء ورجال الدين والعامّة ،
وهو يناظر مجالس المديريات (*States-Provincial*).

(ب) في فرنسا :

الاسم الذي أطلق على المجالس التشريعية في فرنسا قبل ثورة ١٧٨٩

(ج) في الأراضي المنخفضة (*Netherlands*).

مجالس تشريعية بدأت في القرن الخامس عشر وانتهت في سنة ١٧٩٦

See: Oxf. Dict. p. 857-x.

ديوان التفتيش — *Inquisition, the ;—L'Inquisition. (fr.)*

(*L. inquisitio (n=)* a seeking or searching for; a seeking for grounds of accusation).

في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية :

محكمة كنسية ، كانت تدعى في الرسميات باسم ” المكتب المقدس “
(*Holy office*) عهد إليها في مقاومة الكفر والمروق ، بأن تفتش باحثة عن الكفار
ومن إليهم وتعاقبهم ، وكانت لها أن تتسقط أخبارهم بطرق أخرى غير التفتيش ،
كتلقى التقارير والتحقيق فيها .

وكان الاقتصاص من الكفار بالموت وغيره من العقوبات قد بدأ منذ القرن
الرابع الميلادي ؛ ولكن التفتيش بالمعنى السابق لم يبدأ إلا في القرن الثاني عشر ؛
ثم زاده البابا أنوسان الثالث قوة في القرن الثالث عشر — ومن ثم انتشر في فرنسا
واسبانيا وإيطاليا وألمانيا وغيرها من الممالك . وكان المفتشون هم الأساقفة ، ولهم
سلطة التفتيش في حدود ” أبرشياتهم “ (*Dioceses*) ومعهم فريق من المساعدين

ولما نظمت هذه المحاكم عهد بها إلى الدمنكيين، بإشراف هيئة عليا في رومية كانت تدعى "مجمع المكتب المقدس" — (Congregation of the Holy Office) — ثم أجاز نظام التفتيش في أسبانيا ، ووضع تحت رقابة الدولة في أواخر القرن الخامس عشر. وقد اشتهر بغلظته وقسوته وبكثرة من قتل من الناس . وكان أكثرهم يحرقون أحياء أو تنفذ فيهم أنواع أخرى من العقاب بحسب منطوق الحكم الذي تتولى تنفيذه السلطات المدنية . وكانت أعمال هذه المحاكم تسير في الخفاء ، فلا يطلع عليها إلا أشخاص رسميون يدعون "الأمناء" (Familiars) وبلغت سلطة هذه المحاكم أشدها في القرن السادس عشر ، فانتقلت أنظمتها إلى المستعمرات البرتغالية والأسبانية. ثم قل نفوذها في القرن الثامن عشر ، ثم ألغيت من فرنسا سنة ١٧٧٢ ، ومن البرتغال في حكم يوحنا السادس (المتوفى في سنة ١٨٢٦) ومن أسبانيا سنة ١٨٣٤ أما (مجمع المكتب المقدس) فلا يزال على النظام البابوي ، ولكن عمله الآن مقصور على النظر في تحريم قراءة المؤلفات التي يرى فيها خروجاً على الدين .

See: Cent. Dict. 3111-iii.

الألمان — Alamanni.

(less correctly Alemanni=all men that is "men of all nations."

أمة من الجرمان أول من ذكرها في التاريخ (ديون قسيوس Dio Cassius) الروماني . وكانت مجموعة من القبائل أشهرها قبيلة (الإرمنديري Hermundri) وفي مفتح القرن الرابع الميلادي ، شاع ذكر قبيلة (السويبي Suebi) أو السوابي (Suabi)

وهي قبيلة كبيرة ، كانت قبيلة الأرمنديري ، جزءاً منها . ومن بعد ذلك العهد ، استعمل الاسمان ، الألمان والسوابي ، مترادفين ، للدلالة على قبيلة واحدة .

وظلت هذه القبائل في حروب متواصلة مع الرومان ، وأهم مواقعهم موقعة "إستراسبورج" التي هزمهم فيها "يوليانوس" سنة ٣٥٧ وفي أوائل القرن الخامس ، عبر الألمان نهر الرين ، وغزوا الألزاس وجزءا كبيرا من سويسرا واستعمروها . وفي سنة ٤٩٥ — ٤٩٦ غزاهم (كلوويس Clovis) ومنذ ذلك العهد ، صاروا جزءا من الفرنجة Franks . ولا تزال لهجة الألمان مؤثرة إلى اليوم في اللهجات السويسرية وفي نواح من جرمانيا الجنوبية ، وبخاصة ولايتا بادن ، وقرتمبرج ، وأجزاء من الألزاس .

See: Cent. Cycl; p. 27; Encycl. Brit. 494-I; 14th. Edit.

الفرنجة — Franks.

(١) ذكر الفرنجة أولا الكاتب الروماني " أميانوس مرقلاؤوس " (Ammianus Marcellinus) سنة ٣٥٨ . ويطلق اسم الفرنجة على كل القبائل الجرمانية . وقد حقق أنها كانت تتكلم لهجات متشابهة ، وخضعت في أنظمتها لعادات متشابهة . وكانت كل قبيلة مستقلة استقلالاً سياسياً ، ولم يكن بينهم اتحاد عام . ولكن ربما حدث أن تتحالف قبيلتان أو أكثر ، للقيام بحرب ، على أن هذا الحلف ينحل ، بمجرد انتهاء الحرب .

وفي أوائل القرن الخامس انقسمت هذه القبائل خمس فرق أشهرها "الخاتية" (Chatti) و "الرفوارية" (Ripuarian) و "السالية" (Salian or Salic) واستعمرت الفرقة الثالثة أراضي الرين السفلى ، وقضت بقيادة كلوويس (Clovis) على النفوذ الروماني في بلاد الغال ، وأقامت هناك ملكاً عظيماً ، وأطلق اسم القبائل على البلاد فسميت فرنسا (France) .

(٢) في الحروب الصليبية سمي العرب والشرقيون الأوربيين الذين زحفوا على البلاد المقدسة "الفرنجة" تعريباً للفظ (Frank) بغير تمييز .

Encycl. Brit . 697-vol. 9-14th.Edit; Cent. Dict. vol. II

المجلس القومى

National Assembly.—Assemblée Nationale (fr.)

فى التاريخ الفرنسى :

أول الجمعيات الثورية ؛ وقد ظل مسيطرا على فرنسا من سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٧٩١ ويتلخص تاريخه فى أن "مجلس الطبقات" (States-General) انتخب فى سنة ١٧٨٩ وافتتح فى ٥ من مايو، وفى شهر يونيه طغت الطبقة (Estate) الثالثة ، على الطبقتين الأخرين ، أى العامة ، على النبلاء ورجال الدين ، وتسمت باسم "المجلس القومى" وانحصر عملها فى وضع الدستور فسميت "المجلس التأسيسى" (Constituent Assembly).

وهناك جمعيتان فرنسيتان دعيتا بهذا الاسم . الأولى : الجمعية التشريعية التى ألفت فى فرنسا بعد ثورة سنة ١٨٤٩ ، والثانية : الجمعية التى التأمّت سنة ١٧٨١ بعد سقوط القيصرية الثانية .

See : Assembly, Constituent; Cent. Cycl; p. 724.

الهدنة الإلهية — Truce of God.

الكف عن أن يقاتل شخص آخر . وهى عادة كانت مرعية أشد الرعاية خلال القرنين الحادى عشر والثانى عشر فى فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وغيرها من الممالك ، فى أثناء الأعياد الكنسية وفى زمن الصيام ، ومن مساء الخميس إلى صبيحة الاثنين من كل أسبوع ؛ وفى صوم الأربعين "الصوم الكبير" (Lent) إلى غير ذلك .

وكانت الكنيسة قد أقرت هذه العادة فى القرون الوسطى ، ولكنها أخذت تزول تدريجيا من ممالك كثيرة ، عندما أصبح الحكام أكثر قوة . والهدنة الإلهية تشابه الأشهر الحرم عند المسلمين .

See. Cent. Diet. 6505-vol. vi.

المجتلد — Arena.

(L. = sand, a sandy place, beach, arena ; more correctly harena, O.L. hasena, asena = be dry).

الحلبة المقفلة في وسط مدرج روماني حيث يتضارب المتجالدون بالسيوف أويقاتلون وحوشا أعدت لذلك . وكانت تفرش عادة بالرمل أو الحصى الصغير (ومن هنا جاء اسمها اللاتيني) حتى تثبت أقدامهم في الجلالد ولا تنزلق ، وحتى يشرب الرمل الدماء المهرقة ، وكان المجتلد يسبح بحائط عال لا تستطيع الوحوش تسوره قفزاً ، حتى يأمن النظارة عدوانها .

والمجتلد — من الفعل اجتلدوا (شرح القاموس ٣٢٢ : ٢) .

الدومنيكيون — Dominicans.

Fratres Praedicatores (rendered in English Friars Preachers, preaching brethren or Friars, Perdicants, or Oider of Preachers).

إحدى فرق الرهبان المستجدين أسسها القديس "دومينجو ديه جوزمان" (Domingo de Guzman) في لانجدوك (Languedoc) بفرنسا وأجازها البابا في سنة ١٢١٦

ويؤخذ من الاسم الاصطلاحي، ما يفيد معنى الرهبان الواعظين أو المبشرين . وكان الوعظ والتعالم الديني من أغراضها الرئيسية . وقد نشرها مؤسسها في إيطاليا وإسبانيا، ومن ثم انتشرت في الممالك الأخرى. وسموا في إنجلترا "الرهبان السود" لأنهم

يلبسون معاطف سوداً ، وسموا في فرنسا اليعقوبيين ، نسبة إلى كنيسة "سان جاك" ومستشفاه (Jacobus) وقد اتخذتهما هذه الفئة مقراً لها في باريس ، عند أول ظهورها فيها .

أما منهاجهم فقائم على خطة القديس اوغسطين وتتحصر في الفقر والتعفف والصوم والصمت ، ولكن ربما تخلوا عن الصوم والصمت ، إذا اعترضا القيام بالواجبات العملية .

See: Cent. Dict. p. 1729, vol. ii.

البراءة البابوية — Papal Bull.

(L. bulla) A boss, knob, stud, bubble, etc .

أعظم الوثائق الرسمية التي يصدرها البابا ، أو التي تصدر باسمه . وهي غالباً كتاب غير سرى ، يتضمن مرسوماً أو أمراً أو حكماً ، إما لتشريف شخص ، وإما لإقامة العدل وإما للفصل في أمر .

وأخذ الاسم (Bull) من ختم بالرصاص يعلق في الوثيقة بخيط أو شريط . فإذا كانت الوثيقة للتشريف ، كان الخيط أو الشريط أحمر أو أصفر ، وإذا كانت لإقامة العدل ، كان من القنب خاصة ، غير ملون بلون . وينقش على أحد وجهي الختم اسم البابا ، وعلى الوجه الآخر رأس القديسين : بطرس وبولس .

وتكتب الإرادات البابوية باللغة اللاتينية : إما بالخط المتصل الحروف ، وإما بالخط الغوطي المستدير الحروف ، على ورق من الكتان ، مختوم بخاتم أحمر مستدير ، تتضمن اسم البابا ، وفي وسطه صور تمثل وجوه الرسل .

See : Cent. Diet. p. 714, vol . ii

محافظ القصر — Mayor-(s) of the Palace.

(L. major-greater, compar. of magnus-great ; see major, of which mayer is a doublet).

في فرنسا :

أطلق هذا الاصطلاح في الأصل على الرئيس الأعلى في مقر ملكي ، ثم لقب به رئيس الحكومة في عصر الملوك الميروفين (Merovingian Kings) وعلى مر الزمن ، أصبح هؤلاء الرؤساء من الساطة ، ما تضاعلت بجانبه سلطة الملوك ، إذ انحصرت كل السلطة في أيديهم ، وصار الملك حاكما اسميا لا عملا له .

وأشهر هؤلاء الرؤساء بين الهرستالي (Pépin of Héristal) والد شارل مارتل ابن بين القصير (Pepin the Short) الذي تمكن في سنة ٨٥١ أو ٧٥٢ ، من خلع آخر الملوك الميروفين المسمى "شيلدريك الثالث" (Childric III) وأسس الأسرة الكارولينية .

Cent. Dict. p. 3669, vol. iv.

الحق الإلهي — Divine Right.

المذهب القائل بأن الملك يتسلط على شعبه تسلط الأب على أولاده ، كما كان يفهمه القدماء (in loco parentis) وأنه يستمد هذه السلطة من الله مباشرة ، لا من إرادة الشعب . وهذا المذهب ، الذي بلغ أشده في عصر أسرة "استيوارت" في بريطانيا ، قد فقد الآن ، كل ما كان له من أثر في السياسة .

See: Cent. Dict. p. 1706-vol. ii.

Quot. From Cent. Dict. ibid.

The divine right of kings, independent of the wishes of the people, has been one of the most enduring and influential of superstitions, and it has been now not wholly vanished from the world. Lecky's European Morals. p. 285, vol. ii.

مجلس اللوردين — House of Lords.

الفرع الأعلى من فرعى مجلس النيابة في بريطانيا ، وإيرلندا قبل استقلالها ؛ ويتألف من قسمين من اللوردين : أحدهما روحى ، والآخر مدنى . ومنهما يتكوّن المجلس . وفى سنة ١٨٨٨ كان الذين يحق لهم الجلوس فيه ٢٦ من أشراف الروحانيين و ٥٣٤ من المدنيين . ومن المدنيين خمسة من الأمراء الذين يمتنون بأصرة القرابة إلى الأسرة المالكة ، و ٢٨ من أشراف إيرلندا ينتخبون للمجلس مدى الحياة ؛ و ١٦ من أشراف إيقوسيا ينتخبون لدورة واحدة من اجتماع المجلس . أما البقية فمن أشراف بريطانيا .

Cent. Dict. p. 3521, vol. iii.

الدَّولِيَّةُ — Internationalism.

(١) المبادئ والمذاهب والنظريات التى يستمسك بها أنصار الفكرة الدولية .
(٢) الأساس الذى تقوم عليه المصالح والأعمال بين الأمم المختلفة ، فيما يتعلق برعوس المال .

(٣) المذهب أو النظرية التى تقوم عليها جمعية العمال الدولية .

See : Cent. Dict. p. 3150, vol. iii ; Oxf. Dict. p. 410, vol. V.

البابوية — Papacy.

(١) وظيفة البابا (أو أسقف رومية) وسلطته ومقامه .

(٢) التشريع البابوى (Papal Jurisdiction).

(٣) النظام الكنسى الخاضع للبابا .

(٤) خلافة البابوات وتتابعهم فى البابوية ، وما يلحق بذلك من التقاليد السياسية والكنسية .

(٥) نظام الحكومة الكنسية التي تدبر أمور الكنيسة . وأساس هذا النظام قائم على رئاسة البابا الرسولية وسلطته العليا .

(٦) الكنيسة الرومانية .

(٧) الكنيسة الرومانية الكاثوليكية .

See : Cent. Dict. p. 4265, vol. iv.

الديوان العالي — Parlement.

محكمة العدل الرئيسة في الملكية الفرنسية، منذ كانت مجلس الملك الخاص، في أول عصور التاريخ الفرنسى، إلى عصر الثورة الكبرى .

وكان تكوين المحكمة العليا منذ سنة ١٣٠٠، قائما على ثلاثة مجالس :

المجلس الكبير (The Grand Chamber).

ديوان الظلمات أو المطالب (Chambre de Requetes).

ديوان التحقيق (Chambre d'Enquetes).

وكان لهذه المحكمة أثر عظيم في السياسة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر .

See : Cent. Dict. p. 782, vol. iv. : Parliament of Paris.

التوازن الدولى — Balance of Power.

في القانون الدولى :

توزع أسباب القوة والدفاع في الأمم التي يتكون منها نظام سياسى، بحيث لا تصبح أمة، سواء أكانت قائمة بنفسها أم منضمة إلى غيرها، في مركز يمكنها من أن تفرض إرادتها على غيرها من الأمم، أو تعتدى على استقلالها .

أما الخطة التي اتبعتها دول أوروبا لتحقيق هذا الغرض فكانت مقاومة كل نظام سياسي، يرمى إلى استفحال قوة إحدى الدول أو إضعاف أخرى إلى حد يهدد السلام العام؛ وفرضت الدول فيما بينها قيودا لا تبيح لإحداها أن تعمل ما من شأنه أن يزيد قوتها، فتهدد بذلك استقلال جاراتها، أو تفتت على كيانهم القومي.

See: Cent. Dict. p. 425, vol. i: Balance.

الباب العالي — Porte, The, (The Sublime Porte).

اسم أطلق على البناء الذي كان يحوى رئيس الوزراء (الصدر الأعظم) وغيره من كبار موظفى العاهلية العثمانية، ثم اتسعت دلالاته فأصبح يطلق على الحكومة العثمانية نفسها.

See: Cent. Dict. p. 964, vol. iv.

نظام الأمومة — Matriarchal System.

also = Matriarchalis. m; Matriarchy.

(L. mater = mother); in the Encycl. Dict Supp. (L. Mater. = mother and Gr. arché and rule).

(١). حكومة الأم أو الأمهات.

(٢) وضع فيه تحكم الأمهات الأسرة أو القبيلة وتكون سلسلة النسب راجعة فيه إلى الأم لا إلى الأب.

(٣) نظام اجتماعي ألفتة بعض القبائل البدائية، تتقدم الأم فيه على الأب، من حيث انتساب الأعقاب والوراثة.

See: Encycl. Dict. p. 537, Supp. vol. viii. Oxf. Dict. p. 236, vol. vi: also Cent. Dict. p. 3660, vol. iv.

نظام الابوة — Patriarchal System.

Patriarchalism (Cent. Dict. p. 4329, vol. IV).

Patriarchalism. Oxf. Dict. 558, vol. VII; (A patriarchal system of society or government)

Encycl. Dict. p. 411, vol. V; Gr. patriarches=the father of a race; from patria=lineage and arché-rule). L. patriarcha.

(١) وضع سياسى تتحضر السلطة العليا فى أسره أو قبائله ، فى أكبر الذكور .

الأبوية — Patriarchy.

(١) نظام اجتماعى يتألف من جماعة أو جماعات أصلها أسر مشتركة فى الدم بحيث تخضع جميعها لسلطة حاكم هو أكبر الذكور فيها .

(٢) نظام حكومى رؤسه الآباء .

المقصلة — Guillotine.

الاسم الأنجمى فرنسى نسبة إلى الطبيب الفرنسى "جوزف أجناس جيوتن" الذى كان عضوا فى المجلس التأسيسى فى الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ؛ فقد اقترح أن يقرر المجلس أن يكون القتل بقطع الرقبة ، وكان هذا النوع من القصاص مقصورا على النبلاء فى ذلك العهد . وحجته فى ذلك أن القتل بقطع الرقبة أسرع طرق القتل وأقلها وحشية . ثم اخترع مهندس ألمانى يدعى "شميت" (Schmidt) آلة خاصة بإرشاد الأستاذ "انطوان لويز" كاتب السر الدائم لجمعية الجراحين ، واستعملت أول مرة فى ٢٥ من أبريل سنة ١٨٩٢ فى قتل رجل من قطاع الطريق . وسميت الآلة "لويزون" (Louison) أو "لويزيت" (Luisette) ؛ ولكنها نسبت بعد ذلك إلى الدكتور "جيوتن" .

See: Cent. cycl. 408.

أمر ، مرسوم ، منشور — Edict.

(L. edictum = a proclamation, ordinance, edict; from the verb edicere = to proclaim).

(١) فى القانون الرومانى :

مرسوم أو إعلان تنفيذى يصدره الحاكم .

(٢) فى الكنيسة الإيقوسية :

إعلان كنسى يصدر عن هذه الكنيسة .

(٣) مرسوم ما أو قانون يصدره ملك غير مقيد أو حاكم مطلق ، معتمدا على

سلطته الذاتية ، وكل ما يجرى هذا المجرى من الأوامر والفروض .

Cent. Dict. 83—vol. ii

الأرمادا — Armada, the

The Invincible Armada.

(M.L. armata—Marmed force; an army).

وتدعى أيضا الأرمادا القاهرى (The Invincible Armada) أو الأرمادا

الأسباني (The Spanish Armada) وهو الأسطول البحرى الذى أرسله فيليب

الثانى لقهر إنجلترا فى سنة ١٥٨٨ فى حكم الملكة أليزابث ، وكان يتألف من ١٣٠

سفينة عظيمة ، ولكنه قهر ، ثم حطمته الأنواء على صخور جزائر أوركنى (Orkney)

وعلى شواطئ إرلاندا الغربية .

Cent. Dict. p. 32, vol. I.

القومية — Nationalism.

- (١) اعتقاد أن بعض الشعوب (لا الأفراد) قد اختاره الله .
- (٢) الغلو في حب الإنسان قومه وأمته .
- (٣) الروح الذي يرمى إلى التماسك والاستعلاء القومى ، أو مجموع الآمال والأغراض السامية التى ترمى إليها الأمة .
- (٤) الحرص على الوحدة القومية ، والاستقلال ، وسعادة الأمة .
- (٥) البرنامج السياسى الذى أعده زعماء إيرلاندا للانفصال عن بريطانيا العظمى .
- (٦) خصائص الأمة وميولها .

See : Cent. Dict. p. 3939, vol. iv.

Qout-G.S. Faber. Prim. Doctr. Election. (1842) 189.—The several doctrinal systems, usually denominated Arminianism, Nationalism and Calvinism.

Oxf. Dict. p. 31, vol. vii.

الجمعية التشريعية — Legislative Assembly, the

في تاريخ فرنسا :

- (١) الهيئات التشريعية التى شرعت في فرنسا في عهدين ، أولهما : من سنة ١٧٩١ الى ١٧٩٢ ؛ والثانى : من ١٨٤٩ — ١٨٥١ — وسميت بهذا الاسم تمييزاً لها من الجمعية الوطنية (National assembly) .
- (٢) اسم يدل على مجموع الهيئات التشريعية في حكومة أورييجون (Oregon) وفي الولايات المتحدة .
- (٣) اسم يطلق على قاعة التشريع الثانية (Lower House) أو على المجلس التشريعى في مستعمرة انجليزية .

See Cent. Dict. p. 345, vol. i.

١ — الوندل — Vandal (s).

إحدى قبائل السلالة الجرمانية . وكان أول ظهورها في أواسط جرمانيا وجنوبها . وفي النصف الأول من القرن الخامس اقتصحت بلاد الغال وأسبانيا وشمال أفريقيا وغيرها . وفي سنة ٤٥٥ أسقطت رومية ، وأحدثت بها تخريبا عظيما ، ولا سيما في الآثار الفنية والأدبية .

وأسس الوندل مملكة في أفريقيا واتخذوا قرطاجنة قصبة له ، وضموا إليها جزائر البحر المتوسط الغربية ، وفيها صقلية .

ولقد خلط كتاب الرومان بين الوندل والقوط ، وكثيرا ما استعملوا اسم الغوط بتوسع ، فأطلقوه على كل الأمم التوتونية الذين غزوا الجزائر الجنوبية .

٢ — الوندلي — Vandal.

من يخرب أو يشوه ، مختارا أو بجهالة ، أثرا من الآثار الفنية أو الأدبية ، أو ما يماثل ذلك ؛ كما ينعت به كل من يمتن أي جميل أو مقدس .

٣ — الوندلية — Vandalism.

صفة-تفيد التذرع بالوسائل التي اتبعها "الوندل" في التخريب وارتكاب الجرائم في حق الحضارة .

الزهد — Asceticism.

(Gr. askesis=hermit).

- (١) يدل على حياة الزاهد وأعماله .
- (٢) العقائد والأعمال التي يتبعها الزهاد، وهم الذين يعملون على قتل الجسم، لإيقاظ الروح .
- (٣) لا تدل الكلمة الأصلية التي اشتق منها هذا الاصطلاح اليوناني على شيء من المعاني التي تلابسها الآن، من حيث الإشارة إلى الزهد، فقد استعملت أولاً للدلالة على طرق اللاعبين في رياضة أجسامهم، ثم استعملت في مدارس الرواقيين لمعنى قمع الشهوات والميول والتزام الفضيلة. ثم نقلها أوائل النصارى من مدرسة الاسكندرية، لما يشبه المعنى الذي استعملها فيه الرواقيون إذ أطلقوها على تنظيم قوى النفس، وعلى النحو الذي سلكه اليهود للتحكم في الطبيعة الجسمية بما فيها من رغائب وشهوات، معتقدين أنها موطن الشر في الإنسان منذ أن طرد آدم من الجنة. واتخذوا لذلك وسائل منها العزوبة وعيش الفقر والتكفير عن الخطيئة والعزلة. وهي وسائل ظلت مرعية قروناً عدة في نظام الرهبانية. وهناك ما هو أشد من هذا لقتل الجسم بين الوثنيين منذ أبعد أزمان التاريخ، ولا سيما بين البوذيين والهندوكيين، لاعتقادهم أن المادة هي الشر، وأنه لا سبيل إلى الخير إلا بقمع الجسم وتعذيبه.

Cent. Dict. p. 333, vol. i; Oxf. Dict. p. 4384, vol. i. Encyc Dict. p. 308, vol. i.

التأله — Mysticism.

(Gr. Musticos=mystic; from mustes=one initiated into mysteries).

- (١) الآراء أو الميول العقلية أو الفكرية أو الشعورية التي ينتحلها المتألهون
- (٢) مذاهب التأله أو روحها أو ماهيتها .

- (٣) اعتقاد أن الاتصال بالمهاوية القدسية ، من طريق التأمل والزهد ، ممكن .
- (٤) الاعتماد على أن الإلهام الروحي أو المشاعر العليا السامية ، وسيلة إلى معرفة الأسرار التي يعجز العقل عن إدراكها .
- (٥) حالة أن يكون المرء مُتَأَلِّهًا ، أو من أهل التَّأَلُّهِ .
- (٦) ضرب من الاعتقاد الديني قائم على التجارب الروحية ، من غير رجوع إلى العقل أو الفكر .
- (٧) نقيض الأسلوب العقلي (Rationalism) في البحوث الدينية ؛ وهو الرجوع إلى العقل باعتباره أسمى المواهب الإنسانية ، وأنه الموثل في بحث المذاهب الدينية ونقدها ؛ بخلاف التَّأَلُّهِ الذي يقضى بأن الحق الروحي لا يمكن إدراكه بموهبة المنطق ، ولا يستطيع التعبير عنه بلغة الإدراك .
- (٨) قد يستعمل هذا الاصطلاح في مواطن السخرية للدلالة على :
أولا — الاهتلاس أو اختلاط الأفكار .
ثانيا — النظريات الفلسفية أو العلمية التي يظن أن فيها هَلْجًا^(١) أو غموضا يحار فيه العقل .

Encycl. Dict. p. 150, vol. v ; Cent. Dict. p. 3924, vol. iv ;
Oxf. Dict. 817, vol. vi.

Qout-Encycl. Brit. vol. XVII, 128 ; from Encycl. Dict. p.
3942, vol. IV.

Mysticism is a phase of thought, or rather perhaps of feeling, which from its very nature is hardly susceptible of exact definition. It appears in connection with the endeavour of the human mind to grasp the divine essence or the ultimate reality of things, and to enjoy the blessedness of actual communication with the Highest."

(١) الهلج : هلع يالغ أخبر بما لا يؤمن به ؛ والهلجُ (بالضم) الأضغاث في النوم (قاموس) .

التوبة — Penance.

L. Penitentia=Penitence.

في المعنى الكنسى :

إظهار الندامة على الخطيئة بأعمال ونظم تجريها السلطات الكنسية . وأول هذه الأعمال الندم بالاعتراف بالخطيئة والرضا بالاعتراف ، وبذلك يمنح الحاسط الحَلَّ من خطيئته .

وللتكفير فى الكنيسة أربعة أسرار أو درجات : الندم ، والاعتراف ، والرضا ، والحل .

Cent. Diet. p. 4368, vol. iv.

مشروع قانون الحقوق — Bill of Rights.

(١) قانون انجليزى صدر فى سنة ١٦٨٩ حددت فيه حقوق الرعية وحياتها وحصرت وراثته التاج فى وليم أورنج ومارى ، وفى أولادهما الشرعيين ، ما لم يكونوا كمالك رومانين . وأعطى البروتستانت الحق فى أن يحوزوا أسلحة ثلاثم حال كل منهم للدفاع عن نفسه .

(٢) أى قانون أو إعلان يتعلق بالأحوال الشخصية ينص عليه فى دستور أية ولاية من ولايات أمريكا المتحدة ، ليلحق بعد ذلك بقانون الولايات المتحدة الدستورى .

Cent. Diet. p. 553, vol. i.

الهون — Huns.

(١) يظن أن (Hun) من الكلمة الصينية هيونجنو (Hiongnu) وتدل على أمة تذكر المدونات التاريخية الصينية أنها كانت في القرن الثالث قبل الميلاد في أواسط آسيا عاهلية قوية ، امتدت من سور الصين العظيم إلى بحر قزوين .

(٢) عرف الهون في أوروبا في القرن الرابع ، ويسدأ تاريخهم فيها سنة ٣٧٢ ميلادية ، بعد أن عبروا نهر الفولجا (Volga) حوالى سنة ٣٥٠ ، وهزموا قبائل الألانيّ (Alanni) هزيمة فاصلة حالفهم بعدها وغلبوا القوط . فكان من أثر ذلك أن تفرق القوط في أطراف العاهلية الرومانية ، حوالى سنة ٣٧٥ — ثم هاجموا بلاد الغال ، ومعهم غيرهم من القبائل التي أخضعوها بإمرة قائدهم أتيلا (Attila) بعد أن اجتاحوا أكثر ممالك أوروبا ، واضطروا الرومان أن يدفعوا لهم إتاوة . ثم هزموا في موقعة "شالون على المرن" (Châlon-sur-Marne) سنة ٤٥١ . أما نهايتهم فلا تعرف على التحقيق ، والظاهر أنهم اندمجوا في الغزاة الذين غزوا البقاع التي استعمرها الهون في أوروبا .

(٣) يقول المؤرخون إنه إذا صح أن الهون هم الأمة التي عرفت في الصين باسم "هيونجنو" أو "هونجنو" ، وهم الذين سجل أعمالهم التاريخ الصيني ، فإن ذلك يجعل كثيرا من دقائق تاريخهم في خلال قرون عدة ، قبل بدء التاريخ المسيحي وبذلك تكون معرفتنا لهم أكمل من معرفتنا لتاريخ بلاد الغال وبريطانيا قبل الفتح الروماني . أما إذا لم يصبح ذلك ، فإن تاريخهم يصبح شديد الغموض .

(٤) ووصف المؤرخون الهون فقالوا : إنهم كانوا متوحشين لا يعرفون الملاحة ، سمر البشرة ، سود العيون غائروها ، عراض الأكتاف ، فطس الأنوف ، لا تنبت لهم لحى .

Cent. Dict. p. 2919, vol. iii. See Hun.

Cent. cycI, p. 519 ; Encycl. Brit. p. 916, vol. ii, 14th. Edit.

الإصلاح الدينى — Reformation .

الثورة الدينية الكبرى التى حدثت فى القرن السادس عشر فى ألمانيا بزعامة لوتر (Luther) وفى سويسرا بزعامة زونجلي (Zwingli) وانتهت بتأسيس الكنيسة البروتستانتية . ولقد تشكلت هذه الحركة على صور مختلفة ، وكان ما لها أن تناولت النظم أو المعتقدات فى بلدان مختلفة . وكان قد ظهر قبل الثورة مصلحون ذوو نفوذ مثل وكليف (Wycliff) وهس (Huss) قبل القرن السادس عشر (Cent. Cycl.p847).

عهد الإرهاب — Period of Terror.

الفترة التى يسود فيها نوع من حكم الإرهاب .

(انظر — Reign of Terror)

الرهبان المستجدون

Mendicant Friars (or) Begging Friars.

Les Frères Mendicants (fr.)

الشيخ الكنسية التى كانت تعتمد فى حياتها على الصدقات التى تتلقاها من أهل البر ، وأشهرها الفرنسيسيون والدمنيكون والأوغسطينيون والكرمليون .

Cent. Dict.p3707,iv.

المجتمع القومى

National Convention. — Convention Nationale (fr.)

فى تاريخ فرنسا :

جماعة مطلقة السلطة حكمت فرنسا بعد إلغاء الملكية ، وظلت تلتئم منذ ٢١ من

سبتمبر سنة ١٧٩٥ ، إلى ٢٦ من اكتوبر سنة ١٧٩٥

Cent. Dict. p.1241, ii.

المسألة الشرقية. — Eastern Question.

يطلق هذا الاصطلاح على المشكلات والقضايا التي نشأت في سياسة أوروبا الدولية من وجود تركيا الإسلامية في جنوب أوروبا الشرقى .

Cent. Dict, P. 1824, Vol. ii.

الحلُّ — Absolution.

الحل من الخطيئة أو العقاب ، وهو العفو عن الخطايا . ويصدر عن سلطة كنسية . ويطلق هذا الاصطلاح أيضا على النطق الذي يصدر به هذا العفو .

Oxf, Dict, 38—i, A. & Cent, Dict, 22—i

المُقْطَع (المَقْطَعُونَ) — Vassal or Feudatory.

في نظام الإقطاع :

يطلق في نظام الإقطاع على كل من يقطعه سيد الإقطاع أرضا ليستغلها بشروط خاصة . وهو في نظام الإقطاع يشبه المستأجر في نظام الملكية .

Encycl. Dict. P. 413, iii.

مجلس العموم — House of Commons.

اسم يطلق في بريطانيا العظمى وكندا على المجلس التشريعى الثانى «الأدنى» — (Lower) ويتألف من العامة الذين ينتخبهم الشعب نوابا يمثلون الطبقة الثالثة من طبقات الأمة (غير النبلاء ورجال الدين) .

Cent. P. 1135, vol. i. Oxf. P. 694, vol. ii. C.

الحَرَمُ الكَنَسِيّ —

Excommunication.—Excommunication (*fr.*)

(أ) منع شخص من مباشرة الحقوق والعلاقات الدينية .

وقد استعمل حق الحرم في كثير من العصور عند الأغارقة والرومان واليهود ، وبين بعض الشيع الإسلامية . وكثيرا ما كان يترتب عليه نتائج ذات خطر .

(ب) كان الحرم في الكنيسة النصرانية الأولى ينفذ في كل شخص بغض أو غير مرغوب فيه ، منعا شكليا من التبعية للكنيسة . وعلى هذا ظلت الكنيسة البروتستانتية الحديثة .

فلما قويت الكنيسة وتمت غلبتها ، أصبح الحرم عملا كثير التعقيد قاسي النتائج . فهو في الكنيسة الكاثوليكية الكبرى وما يتبعها من الكنائس إما جزئي وإما كلي ، مؤقت أو دائم .

فالحرم الجزئي (: Minor or Lesser Excom) يسلب الشخص حق التمتع بتلقي الأسرار المقدسة (Sacraments) وربما تعدى ذلك إلى منعه من التمتع بحقوق العبادة الكنسية .

أما الحرم الكلي (: Major or Greater Excom) فمن شأنه أن يبت علاقة الشخص بالجماعة التي هو منها ، ويحرمه التبعية للكنيسة .

(ج) الحرم الجزئي أو المؤقت (Minor or Lesser Excommunication) .

(د) الحرم الكلي أو الدائم (Major or Greater Excommunication) .

See : Cent. Diet. p. 2058, ii.

المُجَالِدُونَ — Gladiators.

(L. gladius —a sword (there is no verb gladiare).

في التاريخ الروماني القديم :

المُجَالِدُ من يجالد بالسيف شخصا آخر ، أو حيوانا مفترسا ، تسلية للنظارة .
وكان التجالد أولا مقصورا على الأسارى والعبيد والمجرمين . ولكنه تعداهم إلى
الأمراء ، فقد تجالدوا في المجتلدات (Arena) الرومانية ، وكانوا يمنحون على ذلك
أجرا ، وربما تطوعوا بذلك لإظهارا للبراعة . وكان الفرسان والنساء ، وبعض
أعضاء مجلس الشيوخ ، يتجالدون في عصر الجمهورية . وكان التجالد في الأصل
شعيرة جنائزية ، ولكنها صارت فيما بعد من مظاهر الأعياد والاحتفالات الرسمية ،
أو وسيلة لتسلية الناس ، في غير الجنائز أو الأعياد .

في شرح القاموس (٣١٢ : ٢) :

وجلدته بالسيف والسوط ، والمجادة المبالطة ، وجالدوا بالسيف تضاربوا ،
وكذا تجالدوا واجتلدوا اه .

See : Cent. Dict. p. 2525, vol. iii.

Imperialist (s) — { القيصرى (القيصرون) في أوروبا
العاهلى (العاهليون) في الشرق

(١) خاضع لعاهل .

(٢) من يؤمن بالمبادئ العاهلية أو يؤيد مصالحها .

(٣) كل من يلوذ بعاهل أو عاهلية ، أو يحمل السلاح دفاعا عنهما ، كما كانت
الحال في ألمانيا في حرب الثلاثين سنة (١٦١٨ — ١٦٤٨) .

(٤) الذى يؤيد حكومة تقوم فى ظل عاهل ، أو يعمل على توطيد تلك الحكومة .

(٥) فى ألمانيا :

أحد أعضاء الحزب الذى كان يؤيد العاهل فى ألمانيا من سنة ١٦٠٠ الى ١٨٠٠

(٦) المؤيدون للفكرة العاهلية أو المذهب العاهلى فى إنجلترا وأمريكا .

Oxf. Dict. p. 86, vol. i. Cent. Dict. p. 3008, vol. iii.

Imperialism. { القيصريَّة (فى القرون الوسطى)
التسلطية (فى العصر الحديث)

(L. imperialis, inperialis ; of the Empire or Empror. imperium, inperium, empire) .

(١) القيصريَّة نظام الحكم العاهلى — حكم عاهل فرد تسلط بمحض قوته .

(٢) المذهب أو الروح الذى تقوم عليه العاهلية .

(٣) الدفاع عما يعتقد أن المصالح العاهلية تقوم عليه .

(٤) تدل التسلطية عند الإنجليز الآن على سياسة تتضمن أمرين :

أولها — البحث عما من شأنه توسيع الإمبراطورية البريطانية فى الجهات التى يرى أن المصالح التجارية والمالية فيها ، أو الحصول على المواد الأولية ، فى حاجة إلى حماية العلم البريطانى .

ثانيهما — توحيد المستعمرات المستقلة فى الإمبراطورية ، حتى يستطيع بتوحيدها إدراك أغراض معينة ، كالدفاع فى حالة الحرب ، وتنمية التجارة الداخلية ، وحماية حق التأليف ، والاتفاقات البريدية — كما لو كانت هذه الأجزاء المتفرقة ، حكومة واحدة .

(٥) السلطان الذى يكون للعاهل أو للعاهلية ، — نظام الحكم العاهلى .

(٦) تنمية المصالح الأمبراطورية أو الإخلاص لها .

(٧) فى ولايات أميركا المتحدة :

تدل التسلطية (Imperialism) على سياسة جديدة ترمى إلى امتداد حكم الأمة
الأميركية إلى ممالك أجنبية ، وعلى امتلاك بقاع بعيدة ، أو بسط حمايات عليها ،
على القواعد والطرق التى تنتهجها الحكومات الأوربية .

Cent. Dic. p. 3007, vol. iii. Oxf. Dict. p. 85-86, vol. v.

مصطلحات في العلوم الطبيعية

المغناطيسية

في اثناء انعقاد الدورة الثانية للجمع ، أقرت اصطلاحات في المغناطيسية والكهرباء ، نشرت غير مشروحة في العدد الأول من المجلة . ونشر في هذا الجزء طائفة منها مشروحة شرحا علميا وافيا ، وضعه إسماعيل مظهر افندى الموظف بالجمع ، وقد اعتمد فيه على مراجع موثوق بها .

المَسُّ المفرد — Single touch.

طريقة للمغنة بمغناطيس واحد . وذلك بأن تدلك الإبرة التي يراد مغنتها أو القضيب ، بأحد قطبي المغناطيس مرارا ، بحيث يبدأ في كل مرة من طرف وينتهي في الطرف الآخر ، وبذلك يكون المس دائما في اتجاه واحد .

Def. A method of magnetising a bar of steel by touching or stroking by one pole of a magnet. Roget's Dict. p. 310.

المَسُّ المزدوج — Double touch.

طريقة للمغنة بمغناطيسين متجاورين متخالفى القطبين وضعا ، ومفصولين بقطعة صغيرة من الخشب أو (الفلين) ، أو بأى جسم صغير آخر غير مغناطيسى . فتدلك بهما الإبرة أو القضيب المراد مغنته ، دلكا متواصلا . وذلك بأن يبدأ بالمغناطيسين من وسط القضيب أو الجسم المراد مغنته إلى إحدى نهايتيه ، ثم يرجع بهما إلى النهاية الأخرى ، بدون أن يرفعا . وهكذا دواليك ، بحيث ينتهى بهما عند الوسط .

Def. A method of magnetising a bar of steel by stroking with the opposite poles of two bar magnets kept apart by a piece of wood, etc. and moved backwards and forwards together along the bar to be magnetised. Roget's Dict. p. 93.

المسّ الانفصالي — Divided touch.

طريقة للمغنة بمغنطيسين مائلين ؛ وذلك بأن يوضع قطباهما المختلفان عند منتصف القضيب ، ثم يجر كل منهما إلى الطرف ، حتى إذا بلغا الطرفين معا ، ورفعا ، أعيدت الكرة بهما مرارا على هذا النحو .

Def. A method of magnetising a bar of steel by stroking it simultaneously with two permanent magnets, presenting opposite poles, which are drawn apart from the centre to the ends of the bar. Roget's Dict. p. 92, also called : Separate touch. Cent. Dict. p. 3574, vol. iv.

الحافظ (ج . الحوافظ) — Keeper (s)

(١) قطعة من الحديد الأنيف تستعمل لحفظ المغنطيسية في الأقطاب . ففي المغنطيس النعلّي توضع القطعة بحيث تصل بين قطبيه . أما في القضبان المغنطيسية ؛ فيوضع كل اثنين منها متوازيين بغير تماس ، بحيث يكون قطباهما المختلفان في اتجاه واحد ، ثم يوصل بين كل قطبين مختلفين بقطعة من الحديد الأنيف .

(٢) استعمال الحوافظ للمغنطيسيات في حالة عدم استعمالها ضرورى لحفظ القوة المغناطيسية في أقطابها ، وربما زادت القوة في الأقطاب باستعمال الحوافظ .

(٣) درع المغنطيس — (انظر Amature-s) .

Encycl. Dict. p. 471, vol. ii. Cent. Dict. p. 327, vol. iii. Oxf. Dict. p. 666, vol. v.

الدُّرْع (ج . الدُّرُوع) — Armature (s)

(١) قطعة من الحديد الأنيف تمس قطبي المغنطيس أو المغنطيس الكهربى لحفظ القوة المغنطيسية فيه غير منقوصة .

(٢) قد يسمى الدرع أحيانا حافظا (Keeper)

(٣) عند ما يمس الدرع القطبين يتمغنط بالتأثير (by induction) وبذلك لا يقتصر فعله على حفظ المغنطيسية في المغنطيس ، بل ربما زادها قوة ؛ والمغنطيسات التي لها دروع ، تدعى ” المدرعة “.

(٤) يصنع حجر المغنطيس (أى المغنطيس الطبيعي) وعاء من الحديد الأنيف يسمى الدرع ، فيحفظ قوته المغنطيسية .

(٥) في المغنطيس الكهربى .

جزء من أجزاء المولد الكهربى مصنوع من الحديد الأنيف ، ويلف من حوله سلك نحاسى معزول ، يمر فيه التيار المتج بالتأثير .

Cent. Dict.P. 312, vol. i: Encycl. Dict.P. 289, vol. i:

Quot. 1753-Rambl. No. 199-13. The Efficiency of the magnet depends upon its armature.

1871-tr: Schellen's Spectrum Anal. 11-33:.....and the magnet becoming weaker; let loose the armature. Oxf. Dict: P. 451 vol. i.

قابلات المَغْنَطَة — Magnetic Substances.

المواد التي يمكن مغنطتها ، وهى قليلة العدد ، ومنها الحديد والأنيف وغيرهما ، ومن خواصها ، أن يجذبها المغنطيس ، ولكنها لا تجذب غيرها من الأجسام القابلة للمغنة ، فهى معدومة التقطب .

A magnetic substance is one which may be attracted by a magnet; but has not the property of attracting other magnetic substances, and therefore has no polarity: Soft iron is a magnetic substance as is also most magnetite; the loadstone variety being exceptional.

Cent: Dict. P. 3574, vol. xi.

مَجَلَّةُ الطِّيفِ — Spectroscope

آلة تجمع الأضواء وتحللها إلى وحداتها اللونية ؛ وتستعمل في إحداث حل طيفي للضوء ، أو شعاع منبعث من مصدر ما ، يمروره في منشور زجاجي . والغرض من ذلك درس عناصر الطيف الحاصل من الضوء المنحل .

Quot. 1880— Haughton—Phys. Geogr. 1-6 ; by means of the spectroscope, it has been ascertained that the terrestrial elements found in meteoric stones; may be found also in the sun.

Oxf. Dict. p. 566, vol. x.

السَّيَالُ الْمَوْجَبُ — السَّيَالُ السَّالِبُ ; Fluid: positive and negative

السيالان الموجب والسالب . Positive Fluid; Negative Fluid.

(١) تدل كلمة "سيال" (fluid) في الاستعمال القديم ، على جوهر غير ذي ثقل ؛ زُعم أن وجوده سبب إحداث ظاهرات الحرارة والمغناطيسية والكهرباء .
(٢) في المغناطيسية .

سيالان فرض العلماء وجودهما ، وسمى أحدهما السيال الشمالي (north or boreal) وسمى الآخر السيال الجنوبي (south or austral) فيتجه الأول نحو قطب المغناطيس الشمالي ، والثاني نحو قطبه الجنوبي ؛ وقد يسمى السيال الشمالي أحيانا السيال الموجب (positive) ؛ والجنوبي السيال السالب (negative) .

(٣) اصطلاحان فرضيان لا يستعملان الآن ، وكانا يدلان على نظرية عدل العلماء عن القول بها في العصر الحديث .

(٤) كان المعتقد أن كلامن السيلين يؤثر في الآخر جذبا ودفعاً . فإذا تخالفا فالجسم يظل غير ممغنط . أما إذا افترقا بطريقة من طرق المغنطة ، فإن المغناطيسية تظهر في الجسم .

Oxf. Dict. p: 358, vol: iv; and Encycl. Dict. p: 584-677 vol. iii, and Cent. Dict. p. 3575 vol. iv

النظرية الذرية^(١) — Molecular Theory

تاريخها : استعملت كلمة ذرة (Molecule) في القرن السابع عشر مرادفة لكلمة ذرة Atom . كما استعملها القدماء . فكان العلماء يقولون "ذرة من الهيدروجين وذرة من الماء" وبذلك خلطوا بين ذرة عنصرية ، وأخرى مركبة ، من غير تفريق بينهما . ثم فرقوا بعد ذلك بين ذرة بسيطة من (الهيدروجين) ، وذرة مركبة من الماء ، ولقد استعمل دلتن الذرة والذرة مترادفتين .

أما الرأي الحديث فقد أذاعه العالم "أفوجادرو" (Avogadro) الإيطالي . ومحصلة ان الذرة ليست ذرة واحدة ، وإنما هي ذرتان أو أكثر ، اتحدت أو اتحدت اتحادا كيميائيا ، وبذلك نجد أن ذرة من (غاز) ماء ، تكون أكبر حجما من ذرة منه .

التعريف العلمى — إن أصغر جزء (غازى) من شأنه أن يحدث هو وغيره تفاعلا ، لا يمكن أن يكون ذرة مفردة ، بل دقيقة سماها أفوجادرو ذرة (Molecule) ؛ وهى مركبة من ذرتين أو أكثر ، متحدتين أو متحدة اتحادا كيميائيا . فغاز (الهيدروجين) مثلا ، ليس مركبا من ذرات ، بل من ذرات كل منها مؤلف من ذرتين من (الهيدروجين) . فإذا تفاعل حجمان من (الهيدروجين) وحجم واحد من (الأكسجين) ، نتج حجمان من بخار الماء . أى أن ذرتين من (الهيدروجين) تتفاعلان هما وذرة واحدة من الأكسجين ، فتتحد ذرة من (الهيدروجين) وذرة من (الأكسجين) ، ومن اتحادهما تتج ذرة من الماء . وتتحد الذرة الثانية

(١) اصطلاح المجمع على تسمية (Molecule) ذرة و (Atom) ذرة على صيغة التصغير لسببين : أولهما : ما بين الذرة والذرة من العلاقة الطبيعية . وثانيهما ؛ أن المقصود من قوله تعالى "مثقال ذرة" التعبير عن أصغر الأشياء ، ولا شك في أن إطلاق صيغة التصغير على Atom فيها دلالة بيّنة على المراد (راجع ص ٢٩٧ من محاضرات دور الانعقاد الثانى) .

من (الهيدروجين) والذرة الباقية من (الأكسجين) ، ومن اتحادهما تنتج ذرة من الماء ، وبذلك يتضح أن حجمين من (الهيدروجين) ، إذا اتحدا هما وحجم من (الأكسجين) ، نتج عن هذا الاتحاد حجمان من الماء .

المثل- إن ذرات (الهيدروجين والكلورين) ، إنما هي ذرات مزدوجة-Diatomic تتألف من ذرتين . والدليل على هذا ، أن (كلوريد الهيدروجين) ، الذي ينتج من اتحادهما ، يكون حجمه ضعف حجم (الهيدروجين) أو (الكلورين) الذي تولد منهما ؛ وكذلك (الأكسجين) : فإن ذراته مزدوجة ، بدليل أن حجم بخار الماء الحاصل منه ، يكون ضعف الحجم الأصلي . وقس على ذلك (النيتروجين) ، فقد برهن على أن ذرته مزدوجة ، بدليل أن (غاز النشادر) الحاصل منه ، يكون ضعف حجم (النيتروجين) الذي يولده .

Encycl. Brit. p. 664, vol. 15. 14th Edit.

الممانعة (استعمال قديم) — Coersivity.

خاصة مفروضة في جسم من قابلات المغنطة ، من شأنها أن تقاوم انفصال سيالين مغنطيسيين ، كما تقاوم اتحادهما بعد أن ينفصلا .

Oxf. Dict. p. 568, vol. ii. (Coersive porce).

قطبا المغنطيس — Poles of Magnet.

نقطتان متناظرتان تكونان فوق سطح المغنطيس ، أو قرب نهايته متى كان مستطيل الشكل ، وتظهر فيهما القوة المغنطيسية على أشدها .

أما الاسم — قطبا المغنطيس : (Poles of Magnet) فقد أخذ على التشبيه من قطبي كرة الأرض ، أو قطبي الكرة السماوية ، عند ما عرف الباحثون أن حجر

المغناطيس ينزع دائماً إلى وضع طبيعي خاص ، تكون فيه إحدى نهايتيه متجهة نحو الشمال ، والأخرى نحو الجنوب .

Quot. 1886—R. M. Ferguson. Electr. (1870)—37—Gilbert considered the north pole of the magnet to be a south pole, as he took the north pole of the earth as his standard north pole.

1870—Airy—Treat. Magnetism. 12—This suggests that the whole of the magnetism peculiar to the end of the magnet is collected into that one point: and that point is called a pole.

Oxf. Dict. p. 1066, vol. vii.

الميزان اللّوويّ — Torsion Balance.

(١) جهاز لإثبات أن قوة التنافر بين شحنتين كهربيتين ، أو قطبين مغناطيسيين ، تتناسب تناسباً عكسياً هي ومربع المسافة بينهما .

(٢) اخترع هذا الجهاز العالم كولومب (C. A. Colomb) سنة (١٧٣٦ — ١٨٠٦) فأظهر به أن قوة الالتواء تكون دائماً بنسبة الزاوية التي يزل فيها وضع الذراع عن مركز اتزانه ، كما استعمل في إثبات القوانين الخاصة بجاذبية الشحنات الكهربائية ، من طريق التجربة العلمية .

(٣) يتألف هذا الجهاز من ذراع قد علق في مركز ثقلها سلك من الصلب أو "الكوارتز" (Quartz) فإذا دارت الذراع حدثت حركة دورية ، فيلتف السلك من حول الذراع ، فيمكن قياس مقدار القوة بمرونة السلك وقوة جاذبية الثقل .

Cent. Dict. p. 6394, vol. vii.

الأقطاب المتولدة — Consequent Poles (or) Points.

قطب أو أقطاب متوسطة تنشأ بين القطبين اللذين هما قرب الطرفين في قضيب ممغنط ، وتكون قوة الجذب فيهما شديدة . ووجود هذه الأقطاب قد يضعف قوة القطبين الأصليين ، فليس من حاجة إليهما . وهي تحدث من نقص في طريقة المغنطة .

Quot. 1860—Tyndall-Glac. i-xx-144. It is quite easy to develop in the same piece of steel several pairs of poles; but if the magnetisation be irregular, this is sometimes done when we wish to avoid it. These irregular poles are called consequent poles.

Oxf. Dict. p. 8538, vol. ii.

الأنيف — Soft Iron.

ضرب من الحديد مادة (الكربون) فيه قليلة جداً . وليس سريع الانصهار ، ولكن الحرارة القليلة تليينه بعض اللين ، فيمكن طرقه . ومن خصائصه أنه يكتسب خاصية المغنطيسية ويفقدها بسهولة ، وأنه يكتسب مغنطيسيته من المجال المغنطيسي الذي يكون فيه .

Quot. 1873. f c; Maxwell ; Electr. Magnetism (1881) II, 44
If the magnetic properties of the iron depend entirely on the magnetic force of the field in which it is placed.....it is called soft iron .

Oxf. Dict. p. 369, vol. ix.

التشبع المغنطيسي — Magnetic Saturation.

(١) يقال لقضيب إنه ممغنط إلى حد التشبع ، إذا بلغت قوته المغنطيسية حداً غير قابل للزيادة ، مهما زيد في القوة المغنطة .

(٢) في النظرية الذرية المغنطيسية (Molecular Theory of Magnetism) ما يفسر التشبع المغنطيسي . فمن أسس هذه النظرية أن ذرات المادة القابلة للمغنطة لها خاصية التقطب ، أى التوجه في اتجاه القوة المغنطة ؛ فكلما ازداد توجه الذرات نحوه ، زاد تمغنط المادة تدريجاً ، حتى إذا وصلت الذرات إلى هذا الاتجاه الأخير ، يكون الجسم قد وصل إلى حد التشبع .

(٣) قد يحدث أحيانا ، عند ما يمغنط جسم مما يقبل المغنطيسية أن تكون القوة المغنطيسية فيه أقوى مما تكون بعد . ففي مثل هذه الحالات ، تتناقص القوة المغنطيسية في الجسم ، حتى تباع حداً تصير فيه ثابتة . وهذا الحد يدعى حد التشبع .

Cent. Dict. p. 5351—v ; p. 3575—iv ; Oxf. Dict. 677—vi.

Quot. 1864 — Chams ; Encycl. VI — 262/2 — Magnets when perfectly magnetised are sometimes more powerful than they afterwards become. In that case they gradually fall in strength till they reach a point at which their strength remains constant. This is called the point of saturation.

Oxf. Dict. p. 125, vol. ix.

التأثير المغنطيسي — Magnetic Induction.

إحداث خصائص مغنطيسية في جسم يقبل المغنطة ، كقضيب من الحديد الأنيف تظهر فيه المغنطيسية بتأثير مغنطيس مجاور ، من غير مس . وأثر المغنطيس في القضيب الذي يجاوره ، أنه يزيد في ذراته درجة التقطب المغنطيسي ، فينتج عن ذلك أن تخالف أقطاب المغنطيس المتأثر ، أقطاب المغنطيس المؤثر .

Cent. Dict. p. 3069, vol. iii.

Def. of Induction : Elect. and Magnetism — The action of inducing or bringing about an electric or magnetic state in any body by the proximity (without actual contact) of an electrified body.

Oxf. Dict. p. 231. vol. v.

مَجَلَاةُ النُّجُوم — Telescope.

آلة بصرية من شأنها أن تكبر الأجرام أو تقرّبها . وتتألف أجزاءها البصرية من عدسات أو من مرايا وعدسات . ففي الحال الأولى تكسر الأشعة ، وفي الثانية تعكسها ، وفي كلتا الحالتين تجمع الأشعة الصادرة من الجسم في بؤرة ، ثم تكبر الصورة بعدسة أو عدسات تسمى العينية The Eye-piece ويستعمل الفلكيون مجالى عظيمة من كلا النوعين .

Telescopes are of two kinds ; refracting, in which the image is produced by a lens (the object glass) and reflecting, in which it is produced by a mirror or speculum, being magnified in each case by a lens or combination of lenses (the eye-piece). Large telescopes of both these kinds are used by astronomers. The smaller hand-telescopes are always refracting and consist of two packing into narrow compass and for adjusting the lenses as required for focussing the image.

Oxf. Dict. p. 151- vol. xi.

الإبرة المغنطيسية — Magnetic Needle.

صفحة من الفولاذ أو الحديد المغنط تستخدم لتعيين الاتجاه ، وترتكز على سن لتتحرك في مستو أفقى أو رأسى ، على حسب المراد منها . فالإبرة التى تستعمل فى (البوصلة) البحرية ، تتحرك فى مستو أفقى . والإبرة التى تستعمل فى تحديد التصوب أو الميل لقوة المغنطيسية الأرضية ، تتحرك فى مستو رأسى .

Oxf. Dict. p. 72, vol. vii. Cent. Dict. p. 2474, vol. iv.

مَجَلَاةُ الأَشْبَاح — Stereoscope.

منظار ذو عدستين ، إذا نظربه إلى صورتين متجاورتين قد التقطتا لمنظر واحد من موضعين مختلفين اختلافا يسيرا — يناسب اختلاف موضعى العينين — خيل إلى الناظر أنه يرى صورة واحدة مجسمة .

Reflecting and Refracting or lenticular stereoscopes. In the original form of the instrument (reflecting stereoscope) invented by Wheatstone, the images were combined by means of mirrors placed at a suitable angle; the common form (refracting or lenticular), invented afterwards by Brewster, has two tubes each containing a lens, through which the two pictures are viewed by the corresponding eyes.

Oxf. Dict., p. 925, vol. x.

المجال المغنطيسى — Magnetic Field.

(١) منطقة تظهر فيها آثار المغنطيسية وهى تحيط بمغنطيس ، أو بموصل يمر فيه تيار كهربى .

(٢) المدى الذى تغمره قوة مغنطيس أو تأثيره .

Cent. Dict., p. 3575, vol. iv.

Quot. 1863, Tyndall. Heat. ii, 35 (1870), 37.

The exact equivalent of the power employed to move the medal in the excited magnetic field.

1881—Maxwell. Electr. and Magnetism. i, 45. The electric field is the portion of space in the neighbourhood of electrified bodies, considered with reference to electric phenomena.

Oxf. Dict., p. 193, vol. iv.

المَغْنَطِيسُ الصُّنْعِيُّ — Artificial Magnet.

المغناطيس الذي يحدثه الإنسان في جسم قابل للمغنة بطريقة من طرقها المعروفة.

وقد يتولد المغناطيس الصنعي بالتأثير — Induction.

Natural Magnet; one consisting of loadstone; opposed to artificial magnet.

Oxf. Dict., p. 29, vol. vi.

مَحْوَرُ المَغْنَطِيسِ — Axis of Magnet.

الخط المستقيم الواصل بين نقطتي القطبين في مغناطيس .

Quot. 1832, U.K.S. Nat. Philos. II, i.6., The straight line joining the two poles of a magnet is called its axis.

Oxf. Dict., p. 600, vol. i.

المَغْنَطِيسُ الكَهْرَبِيُّ — Electro-magnet.

قضيب من الحديد الأنيف ، مستقيم أو منحني كنعل الفرس ، يلف من حوله سلك نحاس معزول في اتجاه واحد إذا كان مستقيماً ، وفي اتجاهين متخالفين إذا كان منحنياً . فإذا مر التيار الكهربائي في السلك اكتسب القضيب خاصية المغنطيسية ، وإذا انقطع التيار فقدما .

Quot. 1897, G. Prescott. Sp. Telephone. Introd. 2. The simple electro-magnet was made by Sturgeon.

Oxf. Dict., p. 79, vol. iii.

المغناطيسية الكهربائية — Electro-magnetism.

بحث في علاقات الكهربائية بالمغناطيسية وتأثير إحداهما في الأخرى . ومن موضوعاته توليد المغناطيسية بتأثير التيار الكهربى ، وتوليد التيار الكهربى بتأثير المغناطيسية .

القوة الممانعة — Coersive (or) Coersitive Force.

قوة لها أثران : فإما أن تجعل اكتساب الحديد أو الفولاذ أو غيرهما للمغناطيسية بطيئا أو صعبا ، وإما أن تعوق رجوع قضيب ، سبق أن مُغْنِطَ ، إلى حالته الطبيعية ، بعد أن تَقَفَّ القوَّة المغنطة عن فعلها فيه .

Cent., Dict. 1087, vol. i.

Quot. 1770. R. Ferguson, Electricity, 7. Steel has a force which, in the first instance, resists the assumption of magnetism ; and when assumed, resists its withdrawal. This is called the coersitive force.

Oxf. Dic., p. 588, vol. ii.

حجر المغناطيس — Loadstone (or) Lodestone.

جسم اكتسب مغناطيسية بالفطرة من مغناطيسية الأرض .

Quot. 1849—Noad. Electricity, 292. The smallest loadstones have generally a greater attractive power, in proportion to their size, than larger ones.

1891—Nature, 3, Sep. The property of the magnet or “loadstone” to point north first became known in the eleventh century.

Oxf. Dict., p. 370, vol. vi.

ملاحظة — بدل المجمع بعض هذه المصطلحات بعد أن أعاد النظر فيها في دور الانعقاد الرابع فقال مثلا مطاياف بدلا من مجلاة الطيف ، وكل المصطلحات التي وردت فيها كلمة مجلاة اشتق لها أسماء من صيغة اسم الآلة .

اصطلاحات في علوم الأحياء^(١)

طائفة مشروحة مما أقره المجمع في دور انعقاده الثالث^(٢)

عنى بشرحها

الأستاذ أحمد العوامرى بك عضو المجمع وإسماعيل مظهر افندى الموظف به

علم الحيوان — Zoology.

الاصطلاح من مقطعين يونانيين (Zoon) ومعناه كائن حي؛ و (Logos) ومعناه محاورة أو بحث ..

١ — أطلق اصطلاح "علم الحيوان" (Zoology) أولا للدلالة على فرع من علم الطب يختص بالبحث في الأدوية والعقاقير التي تستخلص من الحيوانات .

٢ — العلم الذى يبحث عن كل ما يتعلق بالحيوان والإنسان ، من الوجهة الحيوانية .

٣ — طرأ على مدلول هذا الاصطلاح تغير كبير بتقدم البحث العلمى ، ويرجع إلى تطبيق القوانين الطبيعية التى كشفها علم الأحياء ، على علم الحيوان خاصة ، ولا سيما ما تعلق منه ببنية الحيوان ووظائف أعضائه ، فانقسم فروعاً منها :

(١) علم نشوء الأنواع والأجناس ، ويسمى (Phylogeny) .

(٢) علم نشوء الأفراد ، ويسمى (Ontogeny) .

(١) ستشرى بقية المصطلحات مشروحة في أجزاء المجلة التالية .

(٢) ما أقره المجمع يبلغ نيفا وسبعين ومئتين مصطلح .

(٣) علم تاريخ المتعضيات من حيث العلاقة بالأب والأم ، ويعرف بعلم الأجنة^(١) (Embryology) .

(٤) علم تاريخ الحيوانات وتطورها خلال الأعصر الأرضية ، ويسمى علم الإحاثية^(٢) (Palaeontology) بفرعيه : الإحاثية الحيوانية^(٣) (Palaeozoology) والإحاثية النباتية^(٤) (Palaeobotany) .

(٥) علم تاريخ الحيوانات من حيث استيطانها وعلاقاتها المعاشية ، ويسمى علم الجغرافيه الحيوانية (Zoogeography) .

(٦) علم تشريح الحيوانات الموازن^(٥) ويسمى (Zootomy) أو (Zoophysics)

(٧) علم وظائف الأعضاء في الحيوان ، ويسمى : (Zoodynamics) أو (Biodynamics)

(٨) علم كيميائية المواد والنسج الحيوانية ، ويسمى (Zoochemistry) .

(٩) علم الغرائز الحيوانية ، ويسمى (Zoopsychology) .

(١٠) بحوث علمية تتناول العلاقة بين الإنسان والحيوانات التي تعيش الآن في الأرض ومنها (Zootechnics) أو (Bionomics) أو (Thremmatology) . إلى غير ذلك .

(١) }
(٢) } مصطلحات أقرها المجمع .
(٣) }
(٤) }

(٥) يقصد بالموازن ما يعرف الآن بالمقارن .

ملحوظة — استعملنا في الشرح مصطلحات بنصها الأجمعي ، وقد فضلنا ذلك تجنباً لاستعمال ألفاظ لم يقرها المجمع .

الحيوانى (الحيوانية) — Zoological.

- (١) له اتصال أو علاقة بالحيوان أو بعلم الحيوان .
- (٢) يختص ببحث الحيوانات من الوجهة العلمية .
- (٣) يقال هذا بحث حيوانى (Zoological Research) ، وتلك منطقة أو إقليم حيوانى : (Zoological Province or Region) ؛ والاصطلاح كثير الاستعمال فى فروع علم الحيوان ، وبخاصة علم الجغرافيا الحيوانية (Zoogeography)

البحوث الحيوانية — Zoological Researches.

- (١) اصطلاح يقصد به الدلالة على إنعام النظر والتحقيق فيما يعرض للباحث من النظريات والتجارب والاختبارات ، ابتغاء الوصول إلى الحقائق أو السنن الطبيعية التى تتعلق بالحيوان .

من الحيثية الحيوانية — Zoologically.

- (١) على نمط حيوانى ؛ بطريق الاتصال بعلم الحيوان .
- (٢) على طريقة عالم بالحيوان ؛ اتباعا للسنن أو المذاهب المقررة فى علم الحيوان .

العالم بالحيوان — العالم الحيوانى — Zoologist.

- (١) من يدرس علم الحيوان أو فرعاً من فروعهِ . وبالتوسّع فى مدلول الاصطلاح يمكن أن يعتبر العالم بالحيوان أحيائياً (Biologist) تجوزاً .
- (٢) كل من يختص بالبحوث الحيوانية أو بفرع أو فروع منها ، كالوراثة أو التطور أو التشريح : الخاص أو الموازن ، أو غرائز الحيوان ، أو تصنيفه ، أو وضع أسمائه العلمية الاصطلاحية ، أو استيطانه ، أو تاريخه الطبيعى ، إلى غير ذلك .

الخَيْطِيّ — Threadlike.

اللفظ من كلمتين انجليزيّتين (thread) أى خيط ، و (like) أى مثل .

في الطب :

كل تركيب شابه الخيط الدقيق .

في الحيوان والنبات :

(١) اصطلاح يوصف به كل ما هو دقيق يشبه الخيوط في تركيب النبات والحيوان .

(٢) قد تحمل إحدى الكلمات الآتية محل هذا الاصطلاح :

1. Filiform. 2. Filamentous. 3. Filar. 4. Thread-shaped.

مع مراعاة أن تستعمل هذه المصطلحات الأربعة في مواطنها اللائقة بها .

الكُرِّيّ — Globular.

في علم الأحياء :

(١) اصطلاح يوصف به كثير من الأعضاء أو التراكيب أو الأجزاء التي على شكل الكرة ، أو تغلب فيها الاستدارة .

(٢) ما يتكون من كرات أو يحتوى على كرات .

في المعنى العام :

(١) كرويّ الشكل ، له صورة الكرة .

(٢) قد يستعمل بعض الكتاب لفظة (globuse) في هذا المعنى عينه ،

كما يستعملون لفظ (globulous) ، ولكن الأخير نادر .

الصَّبْغِيَّة — Chromatin.

اللفظ من اليونانية (chroma) أى لون (colour) .

فى علم الأحياء :

(١) اصطلاح يطلق على جزء من الخلية فيه قابلية الاصطباج بسهولة ؛ وهناك جزء آخر فى الخلية ليس له هذه القابلية ، ويسمى (Achromatin) ودالاصْبَغِيّ .

(٢) يتضمن الجزء الصبغى من الخلية (بروتينات حامض نووى) والأصبغ القاعدية (Basic Dyes) هى التى تلونه دون غيرها .

فى علم الحيوان :

(١) جزء من مادة البيضة فيه خاصّة الاصطباج بالمواد الملونة ، فإذا وضعت عليه اصطبغ بسهولة .

(٢) جيلة قابلة للاصطباج (Chromophilous-Protoplasm) تكون فى أثناء نضج البيضة ، أشكالاً مختلفة ملونة ، كأقراص أو خيوط .

Quot. Encyc. Brit. XX, 417. The germinal spot..... consists of two juxtaposed quadrelateral disks, each containing four chromatin globules, united by a substance having less affinity for colouring matter.

الطيور — Aves.

الاصطلاح من اللاتينية (avis) ومعناها طير (bird)

كل حيوان كسى ريشا . والطيور تؤلف الشعب (class) الثانى من شعوب الفقاريّات ، أما الشعب الأول من الفقاريّات ، فالنّديّات . وكل طبقات هذا الشعب منسوب إلى الزواحف (Reptiles) ؛ ولكنها تمتاز من الزواحف بأن دمها ثابت الحرارة ، وأن لها ريشا ، وأن طرفها الأماميين قد تكيّفًا ، فتحولاً جناحين للطيّران .

وقد يضم بعض المصنفين الطيور إلى الزواحف ، ويفردون لها طبقة خاصة ، فيعتبرونهما شعبا أعلى (Super-class) ويطلقون عليه اصطلاح (Sauropsida) تميزان الثدييات ، ومن شعب أعلى آخر يطلقون عليه اصطلاح (Ichthyopsida) ويشمل القواذب (Amphibians) والأسماك (Pisces) .

ومن خواص الطيور : (١) الريش ؛ والريش بمثابة هيكل خارجي (exo skeleton) ليس غيرها من صنف الحيوان ، (٢) دم ثابت الحرارة ، (٣) دورة دموية مزدوجة كل الازدواج ، (٤) قلب تام التكوين ذو أربع فجوات ، (٥) قوس (أورطية) ذات اليمين ، (٦) رئتان ، (٧) مجار هوائية ، تمتد حتى تصير أكياسا هوائية ، وقد تصل متشعبة إلى داخل بعض عظام الهيكل ، (٧) تناسل بيضي ، (٩) احتواء البيض على جزأين : جزء غذائي وهو الأكثر ، وجزء تكويني وهو الأقل . وجزؤه الأكبر غذائي (meroblastio) ويحتوي على مخ وزلال ، ومن فوقهما قيص متين لحفظهما ، (١٠) أربعة أطراف ، تكيف الاثنان المقدمان منها فأصبحا جناحين للطيران بما فيهما من الريش الكبير ، والجزءان الأماميان منها قد عرّضا وتكشّشا فلم يبق في كل منهما سوى ثلاث أصابع أثرية ، لا مخالب فيها ، (١١) أمشاط قد يكون التعدادها كثيرا وقد يكون قليلا . ومن الأرساغ رسغان لهما القدرة على الحركة عند البلوغ ، (١٢) عظم قصي كبير زورقي الشكل ، وعضلات صدرية كبيرة قوية ، (١٣) فقارات عجزية قطنية ، وفقارات عَصُصِيَّة ونَجَب ، تضامت جميعا فصارت عظاما عجزيا ، (١٤) عظام حرقفية ممعنة في الامتداد إلى الأمام ، وأخرى حرقفية ونخذية امتدت إلى الوراء ، بغير مرافق ملتحمة تتوسطها ، (١٥) تجويف حُقْ مثقب ، (١٦) مَدَارٌّ للفخذ ذو مفاصل تكون عند اتصاله بالعظام الحرقفية ، والشَّيْطِيَّة من تحت الفخذ غير تامة التكوين ،

(١٧) عظم الكعب ملتحم بالقصبة وله علاقة بتكوين اللقم القصبية ، (١٨) مفصل رسغى يتوسط عظام القدم ، (١٩) عظام وظيفية (نسبة إلى الوظيفة) منها ثلاثة ملتحمة ، وأصابع لا تزيد على أربع ؛ أما السَّلَامِيَّات فقد تكون ٢ أو ٣ أو ٤ أو ٥ عدداً (٢٠) الطرفان المؤخران وقد أعيداً للمشى (٢١) ليس للطيور التي نشأت في الأعصر الأرضية الحديثة أسنان ؛ والفكوك مطلية بمادة قرنية (٢٢) تطورت الطيور تطورا ضئيلا منذ أول ظهورها في العصر (اليوراسى Jurassic) ؛ أما تصنيفها ، فمن المعضلات التي اختلف فيها ثقات أهل النظر .

العريضات — Platyhelminthes.

Also : Platyhelmintha, Plathelmintha, Plathelminthes, Platyhelmia, Platyelmia, Platyelminthes, Platylnia.

والمستعمل الآن المصطلح الأول ، وهو من اليونانية (platus) أى عريض أو مسطوح ؛ و(helminthos) أى دودة .

قبيلة عليا أو عشيرة عليا (Superordinal or High Group) من الديدان ، اختلف المؤلفون وثقات المواليديين في تسميتها وتقويمها^(١) من الحيثية الحيوانية ، وتشمل ديدانا عريضة أو مسطوحة ، أكثرها بيضى الشكل ، واضح الأجزاء ، وقد تقسم ثلاثة أقسام هي :

1. Cestoids.
2. Trematoids.
3. Turbellarians.

لتمييزها من الديدان الأسطوانية (Roundworms) وهذه تسمى اصطلاحاً (Nemathelminthes) ؛ وقد سميت العريضات في بعض التصنيف القديمة (Platylnia) ؛ وقسمت قسمين : قسم غير طفيلي سمي (Turbellaria) وقسم طفيلي يحتوى على طبقتين سميتا :

1. Trematoda.
2. Taeniada.

(١) تقويمها : جعل قبيلة لها : "المصباح" .

واعتبرت العريضات في تصنيف آخر قسما (Division) ؛ جعل له أربع طبقات هي :

1. Turbellaria. 2. Nemertina. 3. Trematoda. 4. Cestoda.

وأطلق سير "راى لنكستر" على هذه الديدان اصطلاح (Platyhelminia) ؛ وقسمها شعبتين (Branches) الأولى : الهدبيات (Ciliata.) والثانية : (Cotylophora) ؛ أما الهدبيات فهي نفس ما دعاه المصنفون قبل لنكستر (Turbellaria) بشئ من التوسع ؛ ثم قسم الهدبيات ثلاثة شعوب (Classes) هي :
(1) Rhabdocœla. (2) Dendrocœla. (3) Nemertina or Rhynchocœla.

وجعل الشعبة الثانية (Cotylophora) ثلاثة شعوب هي :

1. Trematoidea. 2. Cestoidea. 3. Hirudinea.

وأطلق "فان بندن" (Van Benden) على جزء من العريضات اسم (Mesozoa) ؛ غير أن هذا يمكن إلحاقه بالهدبيات .

ويقول ثقات المحدثين من المواليديين إن ما وجه من العناية إلى بحث العريضات ، ولا سيما ما يتعلق بتسميتها وتصنيفها ، لا يتفق مع ما لها من قيمة في نظام عالم الحيوان وطبقاته .

الحلَقِيَّات — (١) Annelidæ.

الاصطلاح من اللاتينية (annellus or anellus) أى خُوَيْتَم أو حُلَيْقَة ، لأن اللفظ اللاتيني تصغير خاتم أو حلقة (annulus or anulus) ، وتسمى في الانجليزية (Anelids or Annelides) .

شعب (class) من اللافقاريات تابع لأمة (phylum) الديدان ، وقد يدعوها بعض المواليديين "الديدان ذوات الدم الأحمر" ، وتتكوّن أحسامها من فِلَقَات

(١) في المصباح : الحلقة بالفتح لغة في السكون .

أو آراب^(١) ، ولا أطراف لها ، فإذا وجدت الأطراف فهي أثرية ، إذ تتألف من أهداب أو خطاطيف دقيقة تسمى "الأقدام العُقْدِيَّة" (parapodia) وكل الحَلَقِيَّات حيوانات غير طفيلية .

ولحيوانات هذا الشعب مجموع وعائى يجرى فيه دم أحمر فى أكثر فصائله . أما إهابها فلدن رقيق ، مؤلف من عدة طبقات ، الظاهرة منها ذات أهداب أو خطاطيف ، ولا رأس لها ، فإذا وجد فهو أثرى ، يقع قبيل الفم ، ويكون سلكى القوام مجسّياً^(٢) ؛ ويحصل التنفس إما بشعب خارجية ، وإما بأوعية ، وإما بالجلد . ولها أوعية نابضة تقوم مقام القلب . والمجموع العصبي عبارة عن حبل بطنى ، مفرد أو مزدوج ، وفيه عقد متباعدة . فإذا انتهى الحبل الى البلعوم أحاط به . واختلف المواليدون فى تصنيف هذا الشعب ، ولكن الخلاف قصر بين محدثهم على إدراج الطبقة المسماة اصطلاحاً (Gephyrea) فى تصنيف الحَلَقِيَّات أو إخراجها منه ، فاذا أخرجت (على ما تتبع فى هذا التعريف) قسمت الحَلَقِيَّات أربع قبائل (Orders) هى :

1. Hirudinea, Discophora or Suctoria = the leeches.

ومنها العَلَقُ الطَّبَّيُّ .

2. Oligochaeta, Abranchia, Terricolæ, etc. = the earthworms and their immediate allies.

ومنها الخَرَّاطِينُ ، وما إليها .

3. Choetopoda, Polychæta, Errantia, etc.; the free sea-worms.

ومنها الديدان البحرية المطلقّة .

4. Cephalobranchia, Tubicolæ, etc. = tubicolous sea-worms.

ومنها الديدان البحرية ذوات الأنايب (التي تعيش فى أنابيب Tubes)

(١) آراب جمع إرب : وهو العضو .

(٢) نسبة الى المحس Tentacle وقد أقرها المجمع .

وفي تصنيف آخر تقسم الحلقيات أربع شُعبَات (Sub-classes) هي :

1. Archiannelida, composed of the genus Polygordius and its allies.
2. Choetopoda.
3. Hirudinea or Discophora.
4. Enteropneusta, consisting of the genus Balanoglossus, which some authorities class with the Ascidians or Chordata.

وفي تصنيف "هكسلي" (سنة ١٨٧٧) اعتبرت الحلقيات قبيلة عليا (Superordinal) تتضمن الطبقات الآتية :

1. Polychaeta. 2. Oligochaeta. 3. Hirudinea. 4. Gephyrea.

مضافا إليها مسمى اصطلاحا Myzostomata .

ويقول ثقات المواليديين إن الأخيرة إنما تلحق بالحلقيات تجوّزا ، وهي عشيرة يشابه بعض طبقاتها بعضا في أن جسمها ذو فلق . وقد يستدل على هذا التشابه بوجود مراكز عصبية كثيرة العقد منظومة فيما يشبه السلسلة (وهي ظاهرة ليست للطبقة المسماة Gephyrea) وبوجود أهداب أو أعضاء ذات فلق ، وبخاصّة البرقات إذ تصبح ناشطة ، بعد تقفّ البيض عن الجنين مباشرة .

المفصليّات — Arthropoda (or) Articulata

الاصطلاح من اليونانية (arthron) أى مفصل ، و (podos) أى قدم ، والمقصود منه "الحيوانات المفصليّة الأقدام" .

أحد قسمين رئيسيين اتفق المواليديون على أنه يؤلف عوَيْلما Sub-kingdom أسموه (Annulosa) ؛ أما القسم الآخر فسمى اصطلاحا (Anarthropoda) ؛ أى "اللامفصليّات" .

والمفصليات حيوانات ذات فلق ، ولكل حيوان جانبان ، وأرجلها ذات مفاصل . وهى عند محدثي المصنفين ، تنظر إلى القسم الذى سماه ”كوفيه“ (Articulata: Articulated Animals) (أى ذوات المفاصل) تميزا لها من (الحلقيات) — انظر (Annelidæ) وهى تنظر كذلك إلى ما سماه ”لأثرى“ (Condylapoda) أو إلى ما سماه غيره من المواليسدين Gnathopoda أو (Arthrozoa) .

وتعتبر المفصليات فى الاصطلاح العلمى الحديث عَوَيْلِمًا أو أُمَّةً من التَّوَالِي (Metazoa) ، تتضمن كل الحيوانات اللَّافَقَارِيَّةِ المَفْصِلِيَّةِ الأطراف غير ذات الأهداب ، وتمتاز بمجموع عصبى عُقْدِيّ ، وتناسل بيضى ، وانفصال الجنسين ، ووضوح أجزاء البدن ، من الرأس إلى الصدر إلى الأحشاء .

وتكاد كلمة المواليسدين تتفق الآن على جعل هذه الحيوانات أربعة شعوب عظيمة هى :

الحشرات (1. Insecta) الكثيرة الأرجل (2. Myriapoda) العنكبوتيات (3. Arachnida) القُشْرِيَّات (4. Crustacea) .

ولهذا العَوَيْلِمُ الغالبية العظمى فى عالم الحيوان ، من حيث عدد الأنواع والأفراد ، ويبلغ مجموعه أكثر من أربعة أنحاس الحيوان جميعه .

وتشمل المَفْصِلِيَّات أكثر من مئتي ألف نوع يشتد بينها الاختلاف ، حتى ليتعذر وضع تعريف جامع لها . وهى أرقى اللَّافَقَارِيَّات ، من حيث نماء الأعضاء الخاصة بالحياة الحيوانية ، وتعقدها . وتتجلى هذه الحقيقة فى مقدرتها الكاملة على الحركة ، وحدة غرائزها .

النَّعْلِيَّات — Parameciidae.

النَّعْلِيَّات (إذا اعتبرت فصيلة) ؛ النَّعْلِيَّة (إذا اعتبرت فصيلة)

also : Paramæcidæ or Paramecidæ.

and : Paramæcina or Paramecina.

الاصطلاح من اليونانية (paramékes) أى مستطيل.

فصيلة (Family) من الحيوانات النقيية ذات الأهداب . والنَّعْلِيَّات (Paramecium) جنسها الرئيس ، أى الذى تتجلى فيه صفات الفصيلة . وحيوانات هذه الفصيلة مبسطة ، ومن خصائصها أن كل حيوان منها يختلف في صورته عن غيره بعض الاختلاف ، وأن لها سطحين : ظهريا وبطنيا . أما الفم فبطنى كثير الأهداب كسائر الجسم ، ولا فرق بين الأهداب الفموية ، والأهداب الإهابية .

وقد قصر تصنيف هذه الفصيلة الآن على أربعة أجناس هى :

1. Paramecium 2. Loxocephalus. 3. Placus. 4. Conchophthirus.

وتعيش النعليات في المياه العذبة والمالحة ، وتكثر جدا في المنقوعات النباتية ، ويعرف بعضها في الانجليزية باسم (Slipper Animalcules) أى "الحُيَّيَّات" (١) النعلية ، ومن هنا أخذ الاسم العربى .

النَّعْلِيَّات — Paramecium.

والاصطلاح رسمى آخران هكذا (Paramæcium or Paramœcium) وكلاهما خطأ .

الجنس الرئيس لفصيلة النَّعْلِيَّات ، ويمتاز بإهاب لذن ، وحز منحنى قريب من الفم ، ومن مثل هذا الجنس ، النوعان المسميان : (P. bursarium ; P. caudatum.)

(١) حُيَّيَّات ، صغرنا حيوانا على حيين قياسا على تصغيرهم كروانا على كرين لأنها اسم جنس صريح لا صفة ، ولأن الوار المتحركة التى بعد ياء التصغير تقلب ياء وجوبا ، راجع أول باب التصغير في حاشية الصبان على الأشمونى وشرح الرضى على الشافية وبحث قلب الوار ياء في كل الكتب .

اللؤلبيات — Vorticellidae.

المصطلح من اللاتينية الحديثة (vortex) أو (vertex)، من الفعل (verto)،
أى يدور أو يلتوى أو يلوب من لَاب^(١)

فصيلة من النقيّات ذوات الأهداب المسماة (Peritricha) وحيواناتها إما أن
تكون فى الماء غير متحركة ، وأما أن تكون عالقة بشئ ، على خلاف بقية فصائل
النقيّات ، لأنها جميعا من السواج .

وحيوانات هذه الفصيلة إما ناقوسية الشكل ، وإما بيضية ، وإما قريبة من
الشكل الأسطوانى . ولها فم منحرف فى نهاية الجسم ، ويحيط به حافة
لولبية من الأهداب ، ويرتد طرف هذه الحافة الأيمن ساقطا فى داخل الفم . أما
الطرف الأيسر فعلى شكل تاج يحيط بقرص هذى متحرك . ويندر أن يكون
لهذه الحيوانات كيسات نحلية (Trichocysts) ولكن لها خطاطيف نقيّة^(٢)
طويلة دقيقة .

وتتناسل هذه الحيوانات ، أو تتكاثر ، بإحدى طرق ثلاث ؛ الأولى :
الانشقاق (Fission) . والثانية : اقتران حيويّين منها ، أحدهما صغير ،
ويدعى تجوّزا " الذكر " ، وهو قادر على التنقل ، والثانى كبير ، ويدعى تجوّزا
الأنثى ، وهو غير قادر على التنقل . والثالثة : نماء جريثيات قادرة على السباحة .

وهذه الفصيلة من أكبر فصائل النقيّات وأسهلها تبينا للباحث ، وبخاصة
لتركيبتها الفموية ، وهى من أخص مميزات هذه الحيوانات فى المياه العذبة .

(١) اللسان : الأصمى : إذا طابت الإبل على الحوض ، ولم تقدر على الماء لكثرة الزحام ،

فذلك اللوب .

(٢) منسوب الى مصفر فق .

والملاحة . وبعضها حيوانات ملطاء ، فيفرد لها فصيلة تسمى (Vorticellinae) أى اللولبية ، وبعضها يعيش في مدرعات (Loricæ) فإذا كان صلبا سميت (Vaginicolinae) ، وإذا كان لدنا سميت — (Ophrydiinae) وهما فصيلتان . وللولبيات عدة أجناس ، وعدد عظيم من الأنواع .

اللولبية — Vorticellinae.

فصيلة (Sub-family) من اللولبيات ، تحتوى على اللولبيات العارية أو الملطاء . وحيواناتها إما أن تعيش مفردة أو مجتمعة ؛ عالقة بشئ أو سابحة ، فيكون لها أرجل هدية ، وهذا التعريف يخرج الفصيلتين (Vaginicolinae) و (Ophrydiinae) ، لأنهما مدرعتان .

انظر (Vorticellidae) .

اللولى — Vorticella.

الجنس الرئيس للفصيلة اللوائية ، وله أنواع عدة . وترى حيوانات هذا الجنس عالقة بذئيب بسيط القوام ، غير ذى أجزاء ، خيطى الشكل ، قابل للانقباض ، وفيه لييفة عضلية لدنة ، فإذا انقبضت تكش ذلك العضو ، فعاد كاللولب .

أما الجهاز الفموى في هذا الجنس فيتكون من إكليل هدى ذى أثناء^(١) لولية ، وينحدر الطرف الأيمن منه إلى داخل الفم أو الحفرة النفقية (Vestibular Fossa) في حين أن الأيسر ينحرف مرتفعا ليحيط بالقرص الهدبى المتحرك ، ويسمى القرص الدوار أحيانا (Rotatory disc) أما الفجوة الفموية ، وتكون في البطن ، فتمتد حتى تصبح بلعوما ظاهرا .

(١) جمع ثنى .

اللاحشويات — Coelenterata (or) Coelentera.

الاصطلاح من اليونانية (kailos) أى فراغ ، (entera) أى أمعاء ، ومفردا (enteron) أى معى ، ومعناه : لا أمعاء لها ، ومن ثم وضع اسمها العربى : اللاحشويات ، أى الحيوانات التى لا أحشاء لها .

اللاحشويات أمة (phylum) ، أو عوَيْلِم (Sub-kingdom) من الحيوانات ، يعتبره المصنفون من بدائيات أقسام التوالى (Metazoa) وتشمل حيوانات مائية ، السواد الأعظم منها بحرى ، وتتألف أجسامها من فجوة معوية تنتهى بفم يتصل مباشرة بتجويف الجسم . ويعرف هذا التجويف باسم الفراغ المعوى (enterocoele) لتمييزه من القناة المعوية التى هى من مقومات حيوانات أخرى أرقى منها . وجدار الجسم فى اللاحشويات ذو طبقتين ، داخلية ، وتسمى الجلد الداخلى (endoderm) ؛ وخارجية : وتسمى الجلد الخارجى (ectoderm) . وليس فى هذه الحيوانات أثر لمجموع عصبي ما عدا بعض المدوسيات (Medusa) وليس لها مجموع وعائى دموى . وفى أكثرها (وبخاصة ما يسمى اللواسع (Onidaria) منها ، وهى اللاحشويات الجنية^(١)) ، عُدّة للهجوم والدفاع ، هى أعضاء لاسعة تسمى الخلايا السلكية (enidæ = thread-cells) أو الكيّسات السلكية (nematocysts) . وكثيرا ما تنظم أعضاء اللاحشويات فى صورة شعاعية ، ولا سيما المجاس (tentacles) من حول الفم . وتتاسل (Reproduction) هذه الحيوانات تزاوجى غالبا ، لأن لها أعضاء خاصة تنشأ فيها البيضات والحبيبات المنوية . فإذا نضجت خرجت من الفم . وقد تتكاثر (multiply) بالتبرعم^(٢) والانشقاق .

(١) الجنية : العريق فى جنسه (القاموس) .

(٢) استعملنا الكلمة على ضرب من التجوّل لان التبرعم فى الأصل للنبات .

وحدد الأستاذ هكسلي موضع اللاحشويات في طبقات الحيوان ، فاعتبرها عوياًلماً بين الرخويات (Molluscoidea) والأوالى (Protozoa). ويقسمها شعبين (classes) عظيمين هما الشعاعيات (Actinozoa) (١) ، والأبائيات (Hydrozoa) (٢) .

الحشويات — Coelomata.

الاصطلاح من اللاتينية (Coeloma) — ومعناه فراغ أو تجويف .

١ — فى علم الحيوان :

الحشويات اصطلاح وضعه (سيرراى لنكستر) ليدلّ على مجموعة عليا من الحيوانات شمل كل التوالى (Metazoa) ما عدا اللاحشويات التى منها الإسفنج وشقائق البحر والمرجان وغير ذلك ، انظر (Coelenterata) . وقد وضع هذا الاصطلاح للفرقة بين الحشويات التى هى ذات قناة معوية ، واللاحشويات التى هى ذات فجوة أو تجويف يدعى الفراغ المعوى (enterocoele) .

٢ — فى علم الأجنة :

الرؤوب (diverticula) أو البراعم (buds) التى تظهر فى المعى الكبير (Archenteron) أو المعدة البدائية (primitive stomach) فى الجنين ، ومنها تتكون الأمعاء بعد تميزها من المعى الأكبر ولا يطلق على هذا المعنى لفظ الحشويات وتسمى الرؤوب المعوية .

(١) الاصطلاح يونانى من مقطعين : الأول (aktinos) أى شعاع ؛ والثانى (zoon) أى حيوان أو كائن حى ، فسميتها الشعاعيات ، وكانت تسمى (Radiolaria) .

(٢) الاصطلاح يونانى من مقطعين : الأول (hudôr) أى ماء ؛ والثانى (zoon) أى حيوان ، أو كائن حى ، وسميتها الأبائيات . وفى القاموس الأبأب : الماء .

العينيّات — Euglenidæ.

المصطلح من اليونانية (euglenos) أى، براق العين ، من (eu) أى حسن أو جميل ، و glênê أى إنسان العين ، أو كرة العين .

فصيلة كبيرة من النقيعات السّوطية ، ومن خصائصها أنها مفردة السوط ، وأن لها فما ظاهرا ، هو فتحة غائرة يدخل منها الغذاء ، والجنس الرئيس من هذه الفصيلة يسمى العينيّ ، انظر (Euglena) .

ومن خصائصها أيضا أن أجناسها وأنواعها كثيرة الأشكال ، متغيرة الصور ، ولها جبلة داخلية براق خضراء ، وقلما تكون حمراء . وهى من أظهر الفصائل المعروفة فى عالم الحيوان . وقد عكف الحيوانيون على درس خصائصها التكاثرية لغرابتها .

والفروق بين أجناس هذه الفصيلة كبيرة ، فبعضها ساج وبعضها عالق بالماء فى غير حركة ، وهى ملطاء أو مُدْرِعة ، مفردة أو مجتمعة . والسوط فى حيوانات هذه الفصيلة مفرد ، وهو فى مكان الذنب ، والفتحة الفموية بينة جليلة ، وتحتوى الجبلة الداخلة غالبا على خزيئات نشوية القوام فيها خاصية كسر الضوء . وينمو فى الجزء المقدم من حيوانات هذه الفصيلة نكتة أو نكت مصبوغة شبيهة بالعين . والحويصلة النابضة ، والكريّة الداخلة (endoplas) جليتان . والحويصلة مستقرة غالبا بمقربة من مقدم الجسم .

وتتكاثر العينيّات بالانشقاق ، إما بالطول ، وإما بالعرض ، وذلك بانقسام الجسم إلى عناصر بُوغيّة (sporular elements) أو بنشوء جُسيّات جرثوميّة مستقلة من مادة الكرية الداخلة ، ويكون نشوءها فى الغالب راجعا إلى نمط من التّكيس يؤدى إلى تكوين جراثيم مختلف عددا وشكلا (واختلاف الشكل يتناول حواشى الجسم) وتنفصل هذه الجسيّات خضراء متمورة القوام ، فتكون بلا سوط

أو أثر منه ، وبلا فتحة فموية ، أو نيكيتة مصبوغة . ولكن هذه الأعضاء تنشأ فيها على الأيام . أما الحبيبتات الوشعية الشكل التي تنشأ من تبوغ (sporulation) الجبلة الداخلة في العينات الذاتية الحركة ^(١) ، فتكون مزودة بسوط ووكثة عينية (eye-speck) .

وقد يعترى هذه الحيوانات ضرب من التبوغ غيرذى علاقة بالتناسل ، إذا ما جف الماء من البرك والمناقع التي تحيا فيها . وفي هذه الحال تصبح كروية الشكل وفي طور همود . وينشأ من فوق أجسامها طبقة هلامية تلازمها في ذلك الطور . وقد كان ماشوهد من تغير هذه الحيوانات وتوالى الصور عليها ، سببا في وضع اصطلاح (euglenoid) أى الشبيه بالعينى ، للدلالة على حيوانات فيها خاصية التكيس والتبوغ على غرار العينات .

أما أجناس هذه الفصيلة ، على ما يقول "سفيل كنت" ، فتسعة ، هى :

1. Euglena. 2. Amblyophis. 3. Phacus. 4. Chloropeltis.
5. Trachelomonas. 6. Rhaphidomonas. 7. Coelomonas.
8. Ascoglena. 9. Colacium.

ومعظم هذه الأجناس وأنواعها توجد في المياه العذبة ، ولا سيما الراكدة ، ولكنها قد توجد أيضا في المياه القليلة الملوحة . وقد توجد حيواناتها مفردة أو في جماعات صغيرة ، كما قد تكون قرى (Colony) عظيمة .

العينية — Euglenia.

عشيرة من النقعيات السوطية ، سميت باسم الجنس العينى (Euglena) ، وهى تنظر قليلا إلى ما سماه إهرنبرج (Astasiæa) .

العينى — Euglena.

الجنس الرئيس لفصيلة العينيات ، وهى فصيلة من أشهر فصائل النقعيات . انظر (Euglenidæ) .

(١) أى أن لها القدرة على الحركة من تلقاء نفسها .

العَيْنِيُّ الْأَخْضَرُ — *Euglena viridis*.

الصفة (*viridis*) لاتينية ، معناها أخضر (*green*) .

نوع من جنس العيني كثير الانتشار . وهو من النقيبات المشهورة . ويقطن البرك الراكدة ، وكثيرا ما يعيش في الضحوضاح الواسع ، مغشيا وجه الماء .
(أهرنبرج ١٨٣٢)
انظر (*Euglenidæ*) .

الحَيُّ الْمَنُوءُ — *Spermatozoon*.

الاصطلاح من اليونانية (*sperma*) أى برة ، و (*zoon*) أى حيوان أو حي .
الحَيُّ الْمَنُوءُ واحد من أجسام مجهرية حية كثيرة تكون في السائل المنوي ،
ومنها يستمد هذا السائل خصائصه الحيوية ، ذلك بأنها السبب الرئيس في إلقاح
البويضة أو إخصابها .

(١)

شِبْهُ الشَّفَافِ — *Semi-transparent*.

غير تام الشفاف . وهو اصطلاح توصف به تراكيب أو أجزاء حيوانية ، ولا سيما
بعض مكونات الخلية كالجليلة أو السوائل ، كالسائل الخلوي أو النوى ، وبعض
ظواهر في الحيوانات الدنيا خاصة .

الزائدة (ج . الزوائد) — *Appendage-s*.

في التشريح والحيوان والنبات :

كل طرف أو عضو أو جزء من الجسم يبرز منه ، أو يعلق به . وكذا في النبات ،
كالشعيرات أو العقد الورقية أو الجذعية ، أو بعض زوائد في النورة ، إلى
غير ذلك .

(١) هذا الإصطلاح عن ابن الهيثم .

الغشاء المخاطي — Mucous Membrane.

الغشاء الذى يغشى القناة الغذائية (أو الهضمية) وما يتصل بها من الأجزاء ، كالمجارى التنفسية والمجارى البولية التناسلية. وهو من أعظم أغشية الجسم وأكثرها تعقيدا ، إذ تختلف صفاته اختلافا كبيرا باختلاف الحالات ، وباختلاف أجزاء الجسم التى يغشها ؛ وقد يحتوى على تركيب غددية كاللهيئات أو الجريئات الغشائية ، كما يحتوى على أعصاب خاصة به ، وأوعية دموية و (لنفية) .

الأُكْرِيَّات — Globigerinidae

الاصطلاح من اللاتينية (globus) أى كرة ، و (gero) أى يحمل أو يملك .

فصيلة من الشعاعيات المنخرية الغمرية (pelagic) — أى التى تعيش فى غمر البحار والمحيطات — صندقتها كلسية غير متصقة بالحيويين ، كثيرة الغرقات منبعجة أو كروية ، منتظمة فى صورة لولبية ، أو تكون مجدولة . أما القويته بجلي ظاهر ، بسيط القوام أو مركبته ؛ وهو يؤدى الى وهدة كالأُسرة . وليس لهذه الحيوانات هيكل يقوم الجسم ، ولا مجموع قنوى .

ولقد وجدت آثار هذه الفصيلة فى الطبقة "الترياسية" (Triassic) من طبقات الأرض . ولا تزال الأكريات تعيش فى البحار . فكونت بقاياها كثيرا من الطين الطباشيرى الذى يوجد فى قعر البحار والمحيطات ، كما استحدثت المكونات التى تتألف من الحجر الكلسى .

وأخطأ الباحثون فى تحقيق هذه الفصيلة ، كما أخطأوا فى تحقيق غيرها من المنخرات (Foraminifera) فظنوها حييئات دقيقة من الرأسية الأرجل (Cephalopods) لصندقتها ذات الغرقات . ولكن حُقق أنها

حَيِّينَات من الأوالى (Protozoa) تتكون أجزاؤها الرخوة من جيلة غير ذات
تراكيب ظاهرة ، على غرار ذيرها من المنخربات والشعاعيات ، مما له القدرة
على إفراز الكلس وبناء صدفة ذات صورة خاصة ، بما تفرز من تلك المادة .

وللأكريات منزلة خاصة بين ذوى قرباها من المنخربات ، وذلك لكثرتها
وعظم انتشارها . ولقد كانت السبب فى بناء تلك الأجزاء العظيمة التى يتألف منها
الحجر الكلسى فى قشرة الأرض . فهى من هذه الوجهة تشبه النُمِّيَّات^(١) (Nummites)
وفى التكوينات الحديثة من الطين الأكرى (globigerina-mud) القسار فى أغوار
المحيطات ، تعرّض تفاعلات قد تؤدى الى تكوين صخور قاسية من القشور
الطباشيرية الصلبة ، التى خلفتها تلك الحَيِّينَات المجهرية ، بعد أن فنيت
هياكلها وبادت .

الأكرية — Globigerina.

قد يعتبر بعض المصنفين الأكريات فصيلة (Sub-family) فيطلقون عليها هذا
الاصطلاح ، ولكن العلم والتصنيف لا يفرقان بينهما . لأن الأكرية هى الفصيلة
الوحيدة للأكريات .

وتوجد الأكرية فى أكثر بحار الأرض الى عمق ٢٤٠٠ قامة أو حوالى ذلك .
وقد دثر فى أغوار مختلفة على أفراد منها ، لها خصائص الأكريات فى جميع أطوار
حياتها ، مختلطة بغيرها من الحَيِّينَات البحرية . وتزداد هذه الحيويينات
كثرة مع الإمعان فى عمق الغمر ، فإذا بلغ ألف قامة ، أصبح قعر البحر عبارة
عن طين أكرى (globigerina-mud) مكون من بقايا هذه الحيويينات وما يمت
إليها من المنخربات والشعاعيات .

(١) فى القاموس : النُمِّيُّ ... والفلوس أو الدراهم إه .

وقد أقر المجمع هذه التكلة لطبقة فى الحيوانات الدنيا تشبه الفلوس .

الأُكْرِيَّة — Globigerina.

(١) الجنس الرئيس من الأُكْرِيَّات . وقد اعتبر أول الأمر جنسا من الرأسية الأرجل (Cephalopodes) انظر دربنيني (D'Arbigny) ١٨٢٦

(٢) فرد من ذلك الجنس .

(٣) يستعمل هذا الاصطلاح أحيانا مضانا إلى لفظ آخر، للدلالة على أشياء تتعلق بهذا الجنس أو بفصيلته مثل :

الطين الأُكْرِي 1. globigerina-mud.

الرْدْغَة الأُكْرِيَّة (١) 2. globigerina-ooze.

القشور الأُكْرِيَّة 3. globigerina-shells.

القُصَيْمَة (ج . القُصَيَّات) — Bacillus.

الاصطلاح من اللاتينية (Baculus) أو (Baculum) ؛ أى عود أو قصيمة .
في التشرح :

جسم شبيه بالعود أو القصيمة ؛ وتوصف بهذا الاصطلاح بعض تراكيب
في الجسم الحى ، كالقصيمات الشبكية في العين (rods of the retina) .

في الأحياء :

(١) فرد من جنس القصيمات .

(٢) جنس من المتعضيات المجهرية النباتية المسماة "بكتريا" (Bacteria) ،
وهى نخيوط دقيقة مستقيمة ، وتتألف من جزء واحد أو من أجزاء أسطوانية
مستطيلة ، بينها ما يشبه المفاصل . ومن أنواع هذا الجنس المشهورة
النوع المسمى (B. subtilis) ويوجد في سائل الإنفحة في الحيوانات المجسرة

(١) الرْدْغَة : محرّكة وتسكن ، الماء والطين الشديد — القاموس .

ويسبب التخمر . ومنها النوع المسمى (B. anthracis) ؛ وهو ما يسبب الجمرة الخبيثة ، والنوع المسمى (B. ambylobacter) ، وهو الذى يحدث التيفن . وهناك أنواع أخرى يعتقد أنها تُسبب السل والجذام والهيضة (الكلرا) . ومن خواصّ القصبيات الضمّية ^(١) (comma-bacillus) التى تحدث الهيضة ، أن تكون معقوفة قليلا .

البشرة ، الإهاب — Cuticle.

الاصطلاح من اللاتينية (cuticula) ؛ وأصله من (cutis) : أى جلد أو إهاب . الطبقة الخارجة ، وهى الطبقة الظاهرة من الجلد . ويتكوّن منها الغطاء الرقيق للجسم ؛ وقد يتوسع فى مدلول الاصطلاح ، فيطلق على كل جلد أو غطاء يكسو الجسم أو جزءا منه ، كالأظافر والمخالب والحوافر والقرون والشعر والريش إلى غير ذلك .

الكلسيّ — Calcareous.

الاصطلاح من اللاتينية (calcareous) أى له علاقة بالكلس . فيه شئ من طبيعة الكلس ؛ فيه صفات الكلس ، أو محتو على كلس ؛ طباشيرى ؛ كأن يقال مثلا : (calcareous earth or stone) .
مكون من (كربونات) الكلس (carbonate of lime) .

(١) الضمّية : التى تشبه الضمة ، وهى العلامة المعروفة فى الكتابة

الصخور الكلسية — Calcareous Rocks.

الصخور الكلسية من أصل حيوانى ، إذ أنها تكونت من بقايا الأصداف والمرجان والأُمُكريات (Globigerinidæ) وغيرها من المنخربات (Foraminifera) فإذا استعجرت تلك البقايا تبلّرت ، فلا يستبين فيها أثر للعضيات التى تكونت من بقاياها . ولكن هنالك من الأسباب العلمية ما يحمل على اعتقاد أن تلك البقايا لا بد أن تكون قد ظلت ظاهرة فى تركيب تلك الصخور أزمانا ، ثم اندثرت آثارها بفعل الطبيعة .

مصطلحات الشؤون العامة

شرحها وجمع شواهدا الأستاذ على الجارم بك
عضو المجمع

الإراض

اللسان : "والإراض الإسط لأنه إلى الأرض ، الأصمعى : الإراض إسط
ضخم من وبر أو صوف ، وأرض الرجل أقام على الإراض" .
ويفهم منه أن الإراض قد يطلق إطلاقا عاما على الإسط كيفما كان صغيرا
أو كبيرا ، وقد يخصّص بالإسط الكبير .
وقد رأى المجمع تخصيصه بذلك ليدلّ على الأبسطة العظيمة الرقعة التي تفرش
بها الأبهاء والججر الكبيرة .

الإسط

اللسان : "والإسط ما يُسَطّ" .
التاج : "والإسط بالكسر ما يُسَطّ ، وفي الصحاح ما يُسَطّ ، وفي البصائر
اسم لكل مهسوط ، وأنشد الصاغاني للتمتخل الهذلي يصف حاله مع أضيافه :
سأبدؤهم بمشمة وأثني بجهدي من طعام أو بساط
والمشمة : المزاح والضحك ، وأثني أى أتبع . جمعه بسط ككتاب وكُتب .
وإذا كان المعنى اللغوي للإسط كل ما يبسط أيا كان نوعه فقد خصّه العرف
بنسيج خاص من الصوف ينسج بخيوط الخيش أو نحوها ، وهذا هو المعنى الذي
أرادته المجمع .

النَّفَاطَةُ

اللسان : ” التهذيب : والنفاطات ضرب من الشُّرج يُسْتَصْبَحُ بها “ .
فهي إذا مصباح يُمدُّ بالنِّفْط ، وقد أراد المجمع أن تستعمل هذه الكلمة في هذا
المعنى لأنها صريحة فيه ولأنها تحل مكان كلمة ” لمبة الجاز “ في كلام العامة .

التحذيف

اللسان : ” حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعاً من طرفه والحجاء يحذف الشعر من
ذلك ...

الأزهري : تحذيف الشعر تطيريه وتسويته ، وإذا أخذت من نواحيه
ما تسوي به فقد حذفته وقال امرؤ القيس :

لها جبهة كسراة المجنّ (م) حذفه الصانع المقتدر

وقال النضر : التحذيف في الطرة أن تجعل سُكْنِيَّة كما تفعل النصارى .
ويؤخذ من هذا النص أن تحذيف الشعر تطيريه وتسويته وقص أطرافه ،
ويُفْهَم منه أن هذا خاص بالمرأة .

وقد اختار المجمع هذه الكلمة لتستعمل خاصة في تصفيف شعر المرأة وقص
أطرافه .

الرمث

اللسان : ” والرمث بفتح الراء والميم خشب يُشَدُّ بعضه إلى بعض كالطوف
ثم يركب عليه في البحر ، قال أبو صخر الهذلي :

تَمَنَيْتُ مِنْ حُبِّي طَلِيَّةً أَنَا عَلَى رَمِيٍّ فِي الشَّرْمِ لَيْسَ لَنَا وَفَر

وفي الحديث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنا نركب أرماتا
لنا في البحر ...

قال الأصمعي الأرمات جمع رَمَتْ بفتح الميم والراء خشب يُضَمُّ بعضُه إلى بعض
ويُسَدُّ ثم يُرَكَّب في البحر ، والرمت الطوف وهو هذا الخشب ، فَعَل بمعنى مَفْعول
من رَمَت الشيء إذا لَمَمْتَه وأصلحته .

وقد أطلق المجمع هذه الكلمة على ما يُعرَف ” بالرومس ” وعلى ما يُسمَّى
” بالصندل ” وعلى كل ما يشبههما مما يجري في الماء أو يُجَرِّ فيه .

المزفة

اللسان : ” ... والمِزْفَةُ المِحْفَةُ وقيل المِحْفَةُ التي تُزَفُّ فيها العروس ” .
وقد أقرَّ المجمع صحَّة استعمالها لعَرَبَةِ العروس من أى نوع كانت .

المملقة ، المسلفة ، الزخافة

(١) اللسان : ” ... والمالِقُ الخشبة العريضة التي تُسَدُّ بِالْحِبال إلى الثورين
فيقوم عليها الرجل ويجرُّها الثوران فيُعْفَى آثارُ اللَّؤْمَةِ والسِّنِّ ، وقد مَلَّقُوا أرضهم
يُمَلِّقُونَهَا تمليقا إذا فعلوا ذلك بها ، قال الأزهري ” مَلَّقُوا وملتسوا واحد ، وهي تُملَّسُ
الأرض فكأنه جعل المالِقَ عربيا ، وقيل المالِقُ الذي يَقْبِضُ عليه الحارث ،
وقال أبو حنيفة المملقة خشبة عريضة يجرُّها الثيران ” .

اللؤمة والسِّنُّ يُقَصَّدُ بهما سَكَّةُ المِحراث وحديدته .

(٢) وسَلَفَ الأرض يَسْلُفُهَا سَلْفًا وأَسْلَفَهَا حَوَّلَهَا للزَّرع وسَوَّاهَا ، والمِسْلَفَةُ
ما سَوَّاهَا به من حجارة ونحوها .

(٣) ” زَحَفَ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزَحُوفًا وَزَحَفَانًا مَشَى ... وأصل الزَحَفُ للصبيِّ
وهو أن يَزْحَفَ قبل أن يقوم ” .

والزحافة فعالة للبالغة من الزحف لكثرة ما تزحف .

والأصل في الزحف أن يكون من الأحياء ، وقد يطلق مجازا على غير الحي كما هنا ، فقد شاع اسم الزحافة بمصر على المسلفة ، وهو استعمال يراه المجمع صحيحا لا يخالف مقاييس اللغة .

لهذا رأى المجمع أن تطلق الكلمات الثلاث : المملقة ، والمسلفة ، والزحافة على تلك الآلة التي يسوى بها الزارع أرضه بعد حرثها .

المردس ، والمرداس

اللسان : ” رَدَسَ الشيءَ يَرْدُسُهُ وَيَرْدُسُهُ رَدْسًا دَكَّهُ بِشَيْءٍ صُلْبٍ ، والمِرْدَاسُ ما رُدِسَ به ... والرْدَسُ دَكُّكَ أَرْضًا أو حَائِطًا أو مَدْرًا بِشَيْءٍ صُلْبٍ عَرِيضٍ يَسْمَى مِرْدَسًا ” .

ويفهم من هذا النص أن المِرْدَاسَ والمِرْدَسَ اسما آلة على مِفعَالٍ ومِفعَلٍ من الرْدَسِ وهو الدك ، وقد رأى المجمع إطلاق هاتين الكلمتين على الآلة البخارية التي تُدَكُّ بها الحجارة وهي المسماة في عُرف العامة ”بوابور الزلط“ .

الميطدة

اللسان : وَطَدَ الْأَرْضَ رَدَمَهَا لِتَصْلُبَ . وَالْمِيطْدَةُ خَشَبَةٌ يُوطَدُ بِهَا الْمَكَانُ مِنْ أَسَاسٍ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ لِيَصْلُبَ . وَقَدْ أُطْلِقَتْهَا الْمَجْمَعُ عَلَى كُلِّ آلَةٍ يُوطَدُ بِهَا أَسَاسُ بِنَاءٍ سِوَاهُ أَحْرَكَتٍ بِالْيَدِ أَمْ بِالْبَخَارِ (مندالة) .

المنوار

استعمل بعض قدماء اللغويين هذه الكلمة في القناديل تسرج أمام أبواب الملوك ، ولم نثر عليها في المعجمات التي بين أيدينا ، وكل ما يمكن أن يقال

في تخريجها أنها مفعال للبالغة من نار ينور بمعنى أضاء ، وكثيرا ما تأتي صيغة المبالغة من اللازم ، وقد يقال إنها مفعال للآلة لأنها أداة النور ، ولا تتصف الآلة بالعلاج دائما كالمحبرة والميثة .

وقد أطلق المجمع هذه الكلمة على المصابيح الكبيرة التي تضاء بها الميادين والشوارع العظيمة والتي تعرف ” بالجلوبات ” .

المعرض

اللسان : ” والمعرض الثوب تعرض فيه الجارية وتُجلى فيه ” .

المصباح : ” والمعرض وزان مقود ثوب تجلى فيه الجوارى لیسلة العرس وهو أنخر الملابس عندهم أو من أنخرها ” .

التاج : (و) المعرض (كنبير ثوب تجلى فيه الجارية) وتعرض على المشتري .

ومقتضى نص صاحب اللسان والمصباح تخصيص المعرض بثوب العروس تجلى فيه لیسلة العرس ، والمراد بالجارية في عبارتهما وفي عبارة صاحب القاموس الفتية من النساء لا الأمة ، ويظهر أن صاحب التاج صرف لفظ الجارية في عبارة المتن إلى الأمة فعقب عليها بقوله وتعرض على المشتري ، وهو تخصيص غير صحيح بعد أن تضافرت النصوص على التعبير بالجلاء وهو عرض العروس على الزوج ، وخلاصة القول أن المعجمات تفيد تخصيص المعرض بثوب الجلاء ، ويرى المجمع أن يخرج به عن هذه الدائرة الضيقة ، وأن يطلقه على الثوب الذي تلبسه المرأة في زينتها وهو أنخر أنوابها . أو من أنخرها .

واشتقاق اللفظ يعين على هذا التوسع ، لأن المعرض من أسماء الآلة ، فهو يدل على ما يكون وسيلة وأداة لعرض زينة المرأة في خير أحوالها ، على أن إطلاق الخاص من بعض قيوده كثير شائع في لغة العرب .

النطاق والمنطق

اللسان : ”وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ وَالنِّطَاقُ كُلٌّ مَا شَدَّ بِهِ وَسْطُهُ“^(١) .
غيره : وَالْمِنْطَقَةُ معروفة اسم لها خاصة ، تقول منه نَطَّقْتُ الرجل تنطيقا
فَتَنْطِقُ أى شَدَّهَا فى وَسْطِهِ ، ومنه قولهم جَبَلٌ أَشَمُّ مِنْطَقٍ لِأَنَّ
السحاب لا يبلغ أعلاه ... وقد انتطق بالنطاق والمنطقة وتَنَطَّقَ
وَتَمَنَّنَطَّقَ ، الأخيرة عن اللحياني .

والنِّطَاقُ شبه إزار فيه تِكَّةٌ كانت المرأة تَلْتَطِقُ به ، وفى حديث أم إسماعيل :
أقول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا هو النطاق وجمعه
مَنَاطِقُ ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله
على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى ذيلها .

وفى المحكم : النِّطَاقُ شُقَّةٌ أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل
الأعلى على الأسفل إلى الركبة ، فالأسفل ينجرُّ على الأرض وليس لها حُجْزَةٌ^(٢)
ولا تَيْفَقُ^(٣) ولا ساقان والجمع نُطُقٌ .

المصباح : ”وَالنِّطَاقُ جمعه نُطُقٌ مثل كتاب وكُتُبٌ ، وهو مثل إزار فيه تِكَّةٌ
تلبسه المرأة ، وقيل هو حبل تشد به وسطها للهيئة وعليه بيت الحماسة :
”كُرَّهَا وَحَبْلٌ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلْ“ .

وَالْمِنْطَقُ بالكسر ما شددت به وسطك ، فعلى هذا النطاق والمنطق واحد ، وقيل
لأسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين ، قيل لأنها كانت تُطَارِقُ نطاقا على نطاق ، وقيل
كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد للنبي صلى الله عليه وسلم حين
كان فى الغار ، قال الأزهري وهذا أصح القولين .

(١) لعلها الوسط .

(٢) الحجة معقد الإزار ، ومن السراريل موضع التكة ”القاموس“ .

(٣) نيفق السراريل الموضع المتسع منه ”القاموس“ .

الأساس : ”وانتطق بنطاق ومنطق وهو إزار له حُجْزَة ، قال ذو الرمة :

حَبْرِيَجَةٌ خَوْذُ كَأَنَّ نِطَاقَهَا عَلَى رَمَلَةٍ بَيْنَ الْمُقَيَّدِ وَالْخَصْرِ“

تدور هذه المشتقات جميعا وهى المنطق والنطاق والمنطقة حول أصل واحد هو الناطقة وهى الخاصرة .

ويظهر أن المنطقة الحزام بلا خلاف ، ففى عبارة القاموس :

”وَكَمْ كُنْسَةٌ مَا يُنْتَطَقُ بِهِ ، وَكَمْ بَرْدٌ وَكِتَابٌ شَقَّةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشَدُّ وَسَطُهَا الْخُ“
ففرّق بين تفسير المنطقة والمنطق والنطاق ويقول صاحب المصباح فى شرح المنطقة :
”وَالْمِنْطَقَةُ اسْمٌ لِمَا يَسْمِيهِ النَّاسُ الْحَيَاصَةَ“ .

أما المنطق والنطاق فاختلف اللغويون فى معناهما : فهما فى بعض الأقوال الحبل يشد به الوسط ، وهما فى قول آخر إزار أو شبه إزار فيه تَكَّةٌ تلبسه المرأة ، وأن أسماء بنت أبى بكر إنما سميت ذات النطاقين لأنها كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل فى الآخر الزاد ، ويقول الأزهري إن هذا أصح القولين فى تعليل التسمية .
بقى أن صاحب المحكم يصف النطاق بأنه لا حُجْزَة له ويراه ثوبا عاديا يشد حبل فى وسطه . أما صاحب الأساس فيشترط أن يكون به حُجْزَة ، ويفسره غيره من اللغويين بأنه إزار أو شبه إزار فيه تَكَّة .

والمجمع أخذ برأى من يرى أن النطاق والمنطق ثوب وأن له حُجْزَة ، ثم إنه مع ما يرى من الترادف بينهما اختار أن يخصّص النطاق بالثوب الظاهريّ ، يشدّ بوسط المرأة ويرسل إلى قرب القدمين ، وهو ما يسمى بالإنجليزية Skirt وبالعامية ”الحنلة الخارجية“ ، وأن يخصّص المنطق بالثوب الداخلى تشده المرأة إلى وسطها ويسمى بالإنجليزية Petticoat .

الميدعة

القاموس : ”الميدع والميدعة والميداع بالكسر الثوب المبتذل ج مَوَادِع“ .
اللسان : ”والميدع كل ثوب جعلته ميدعاً لثوب جديد تودّعه أى تصونه به“

قال الأزهري : والتوديع أن تودّع ثوبا في صوان لا يصل إليه غبار ولا ريح وودّعت الثوب بالثوب فأنا أدعه مخفف .

وقال أبو زيد : الميدع كل ثوب جعلته ميدعا لثوب جديد تودّعه به أى تصونه به .

وقال الأصمعي : الميدع الثوب الذى تبتذله وتودّع به ثياب الحقوق ليوم الحفل وإنما يُتخذ الميدع ليودّع به المصون “ .

أقول وأصل ذلك كله من الدعة وما أتصل بها من التوديع والإيداع وهما بمعنى الصيانة .

والميدع والميدعة على مِفْعَل ومِفْعَلَة قلبت فيهما الواو ياء لسكونها بعد كسر ، وهى من أوزان الآلات ، فالميدعة وسيلة الصيانة ، وفسّر اللغويون هذه الوسيلة على وجهين : فمنهم من فسّرها بالثوب يبتذل في الخدمة أو نحوها لصيانة ثوب آخر يحفظ في صوان ونحوه لأيام الحفل (انظر رأى الأصمعي) ، ومنهم من فسّرها بالصوان أو نحوه تُحفظ فيه الملابس وتودّع (انظر رأى الأزهري) .

ويمكن أن يفهم من عبارة أبي زيد السابقة وجه ثالث ، وهو أن تكون الوسيلة لحفظ الثوب أن يُلبس فوقه ثوبٌ يُعرض للابتذال ليودّع ويصان به ثوب آخر تحته .

على هذا يمكن أن يراد بالميدعة ما تلبسه الفتاة أو المرأة في أوقات عملها لصيانة ما تحته من الثياب .

البِذْلَة

القاموس : ” وككنسة (مِبْدَلَة) ما لا يصاب من الثياب كالِبِدْلَة بالكسر “ .

وقد أطلقها المجمع على الثوب يلبسه العامل أو نحوه وقت العمل .

النَشِير

التاج : ” . . . وفي الحديث : إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشير ولا ينخسف (النشير) كأمير (المثرر) سُمي به لأنه يُنْشَرُ لِيُؤْتَرَ به “ .

التاج : ” (الْفُوطُ كَصَرْدٍ) أهمله الجوهري ، وقال الليث (ثياب تجلب من السند) وهي غلاظ قصار تكون مآزر (أو) هي (مآزر مخططة) يشتريها الجمالون والأعراب والخدم وسفل الناس بالكوفة ، فيتّرون بها (الواحدة فُوطَة بالضم) قاله الأزهري : قال ، ولم أسمعها في شيء من كلام العرب ، ولا أدري أعربية هي أم هي من كلام العجم .

قال ابن دريد : فأما الفوط التي تلبس فليست بعربية (أو هي لغة سنديّة) معربة بوته بضممة غير مشبعة ، قاله الصاغاني .

اللسان : ” الْفُوطَةُ ثَوْبٌ غليظ يكون مَثْرَا يُجَلَّب من السند ، وقيل الفوطة ثوب من صوف فلم يحل بأكثر وجمعها الفوط .

قال أبو منصور : لم أسمع في شيء من كلام العرب الفوط ، قال ورأيت بالكوفة أزرًا مخططة يشتريها الجمالون والخدم فيتّرون بها الواحدة فوطة ، قال : فلا أدري أعربي أم لا .

المتزر

اللسان : ” . . . والإزْر والمتَزَر والمتَزَرَة الإزار الأخيرة عن اللحياني . . . “ .

التاج : (والإزار) بالكسر معروف وهو (الملحفة) وفُسِّرَ بعض أهل الغريب بما يستر أسفل البدن ، والرداء ما يستر أعلاه ، وكلاهما غير مخيط .

وتفسير اللغويين لا يفرِّق بين النَّشِيرِ والمِتَزَر ، ولكن المجمع رأى أن مادة النشير تساعد على إطلاقه على ما يُغَطَّى الجسم كله لأنه من النشر وهو البسط والامتداد ، فأطلقه على الثوب من نسيج المآزر له كأن وبه غطاء للرأس يلبس بعد الاستحمام ، ويلبسه المصطفون فوق الإتب قبل نزول البحر وبعده .

الكمة ، (الطاقية)

اللسان : ” والكُمَّة القَلَنْسُوة .

الصحاح : الكُمَّة القَلَنْسُوة المَدْوَرَة لأنها تُغَطَّى الرأس .

ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه رأى جارية متكمة ، فسأل عنها فقالوا أمة آل فلان ، فضربها بالدير ، وقال يالكماء أنتن شبهين بالحرائر ؟

أرادوا مُتَكِّمة فضا عفوا ، وأصله من الكُمَّة وهى القَلَنْسُوة فشبه قناعها بها .

وفى الحديث كانت يحام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطيحا ، وفى رواية أكمة .

وقد خصص المجمع هذه الكلمة بالقَلَنْسُوة المنبطحة التى تلبسها البنات والنساء .

الشبكة

أصل الشبك إدخال بعض الأشياء في بعض ، ومنه تشبيك الأصابع وشبكة الصياد
وقد أطلقت الشبكة هنا على ذلك النسيج الذي يُشبه شبكة الصياد تتخذ المرأة
صيانة لشعرها أن يذهب نظامه .

القرطف

اللسان : ” القرطفة القטיפيّة المخمّلة قال الشاعر :
« بأن كذب القراطف والقُروف »

الأزهري في ترجمة قطف : القراطف فُرْشٌ مُخْمَلَةٌ ، وفي حديث النخعيّ في قوله
(يا أيها المدثر) أنه كان متدثرا في قرطف هو القטיפيّة التي لها نَحْمَل .

التاج : ” القرطف بكسر القطفة ” نقله الجوهري ، ومنه قول الكبيّ:
عليه المنامة ذات الفضول من الوهن والقرطف المخمّل

وفي حديث النخعيّ في قوله : (يا أيها المدثر) أنه كان متدثرا في قرطف وهو
القטיפيّة التي لها نَحْمَل والجمع قراطف ، قال الأزهري : هي فُرْشٌ مُخْمَلَةٌ ، قال
معمر البارقى :

وذبيانية أوصت بنيتها بأن كذب القراطف والقُروف
أى عليكم فاغنموها :

وفي فقه اللغة للثعالبي : المنامة والقرطف والقטיפيّة : ما يتدثر به من ثياب
النوم .

أقول ومن النصوص السابقة يظهر أن القرطف نسيج غليظ به نَحْمَل يُتَدَثَّرُ به ،
وهذا ما يسمى (بالبطانية) وقد أطلقه المجمع عليها

الزَّرْبِيَّةُ ، الزَّرَابِيَّ

الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنَافِسُ ، السَّجَادَةُ

اللسان : ” والزَّرَابِيَّ البُسُطُ ، وقيل كل ما بُسِطَ وَاَتَكَيْ عَلَيْهِ ، وقيل هي الطَّنَافِسُ .

وفي الصحاح : النَّمَارِقُ والواحد من كل ذلك زَرْبِيَّةٌ

وقال الفراء : هي الطَّنَافِسُ لها نَحْلٌ رقيق ، وروى عن المؤرج أنه قال في قوله تعالى (وزرأني مبثوثة) قال : زَرَابِيَّ النبت إذا اصفرّ واحمرّ وفيه خُضْرَةٌ وقد اُزْرِبَ ، فلما رأوا الألوان في البُسُطِ والفُرُشِ شَبَّهُوا بِزَرَابِيَّ النبت وتكسر زايها وتفتح وتضم

الطَّنْفَسَةُ : في اللسان : الطَّنْفَسَةُ والطَّنْفَسَةُ بضم الفاء الأخيرة . عن كراع النمرقة فوق الرَّحْلِ وجمعها طَّنَافِسُ ، وقيل هي البُسَاطُ الذي له نَحْلٌ رقيق .

السَّجَادَةُ : في التاج ” الخُمْرةُ المسجود عليها وسمع ضم السين كما في الأساس “.

أقول هذا هو الأصل في معناها ، ثم أطلقت على ما يفرش من الطَّنَافِسِ للمسجود أو غيره .

ويرى المجمع أن تخصص الزَّرَابِيَّ بما له نَحْلٌ رقيق ، وأن تطلق الطَّنَافِسُ والسَّجَادَاتُ إطلاقاً عاماً .

رثاء جلالة الملك الراحل

لحضرة العضو المحترم على الجارم بك

جَلُّ هَـزِّ كُلِّ رَكِيْبٍ وَهَذَا وَمُصَابُكُ رَمَى الْقُلُوبَ فَأَرْدَى
كُلُّ صَدْرٍ بِهِ أُنَيْنٌ وَوَجْدٌ مَرِيْسُلٌ خَلَفَهُ أُنَيْنَا وَوَجْدَا
عَبْرَاتٌ مِنْ سَاكِبٍ لَيْسَ تَرْقَا وَوَجِيْبٌ مِنْ خَافِقٍ لَيْسَ يَهْدَا
وَنَشِيْجٌ أَقْضَى مِنْ مَضْجَعِ اللَّيْلِ ، وَمَا جَتْ لَهُ الْكَوَاكِبُ سُهْدَا

*
* *

فَزِعَتْ مِصْرُ فُزْعَةً طَارَ فِيهَا كُلُّ عَقْلٍ عَنِ الرَّشَادِ وَنَدَا
هُرِعَتْ سَاعَةُ الْوَدَاعِ تُفِيضُ الدَّمْعَ بِحَرَا ، وَتُرْسِلُ الشُّوقَ وَقَدَا
أُمَّةٌ هَالِكَا الْمُصَابِ ، فَهَامَتْ تَسْتَحِثُّ الْخَطَا شِيُوخًا وَمُرْدَا
نَخَرَجَتْ مِنْ خِبَائِهَا كُلُّ خَوِيْدٍ لَمْ تَقْنَعْ رَأْسَا ، وَلَمْ تَخَفِ خَدَا
أَعْجَلَتْهَا مُصِيبَةُ الْوَطَنِ الْمَفْجُوعِ أَنْ تَخْتَبِيَ وَأَنْ تَتَرَدَّى
زُمِرَتْ تَلْتَقِي عَلَى الْحَزَنِ وَالْيَا س ، وَحَشْدُكَ بِكَ يُرَاحِمُ حَشْدَا
وَيَحَارُّ مِنْ الْأُنَاسِيِّ مَا جَتْ مَزِيدَاتٍ ، يَجِشْنَ بَحْرًا وَمَدَا
وَجِبَالٌ تَسِيرُ فِي يَوْمٍ حَشِيْرٍ كُلُّ فَنِيْدٍ تَرَاهُ يَتَّبِعُ فَنِيْدَا
فَوْقَ سَطْحِ الْبُيُوتِ كَالنَّحْلِ ، فَانْظُرْ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تُحَاوِلَ عَدَا
كُلُّ بَيْتٍ قَدْ عَافَ أَحْمَارَهُ الصُّمَمُ ، وَأَضْحَى دَمًا وَلَحْمًا وَجِلْدَا
وَالْمِيَادِيْنُ كُلُّهَا أُمَمٌ تُزْ بَحَى كَمَا تُكَدِّسُ السَّحَابُ رُبْدَا
فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ أَرْضَا كُنْتَ مَنْ يُحَاوِلُ الْأَمْرَ إِذَا
نَفْسٌ وَاحِدٌ جَمِيعًا ، وَقَلْبٌ لِفُؤَادٍ يَنْزُ شَوْقًا وَصَهْدَا

ودعاءً يمرُّ بالصَّدر بَرَقًا فإذا آنسَابَ منه أصبح رَعْدًا
وخشوعٌ من الجلالِ تراءى وجلالٌ من الخشوعِ تبدَّى
حملوه ، وإنما حملوا آ مآلَ شعْبٍ بزهرها الفُضُّ تندى
حملوا حامى الحقيقةِ والدِّ ن كما تحمِلُ الملائكُ عهدًا
حملوا كوكبًا أشعَّ على مص ر سنى مُبصرًا وهديًا وسعدًا

* *

ما على الدهرِ مرَّةً لو تَوَانَى أو على الدهرِ ساعةً لو تَهَدَّأ؟
لفحَّ رِيحُه أزهيرَ آما لي ملأَنَ الوجودَ مِسْكَ وَندًا
وَعَدَّتْ كُفُّه على دَوْحَةٍ كا نت تُمُدُّ الظلالَ في مصرَ مدًا
وجدتْ مصرُ في ذراها سلامًا وطوتْ في ظلالها العيشَ رَعْدًا
قد نَعِينَا فردًا به كان عصرًا وفقدنا عصرًا به كان فردًا
دولةً أهدتِ الكواكبَ نورًا وأنافتْ على الكواكبِ بُعدًا
علمتْ كلُّ ملكٍ : كيف تُرعى أم حاطها الملوكُ وتُهدى

* *

رفع الشرقُ رأسَه بفؤادٍ ونفضا عنه يأسَه ، فاستجدَّ
ومضى يسبقُ الخواطرَ وثبًا وجرى يجهِّدُ الأمانى وَخدا
وأتتْ كلُّ أمةٍ ترتجى مص ر ودادا ، وتنهلُ العلمَ وردا
كعبةً حجتِ الوفودُ إليها تستحثُّ الرِّكابَ وفدا وفودًا
حفزتها لعرشِ مصرَ أمان بنشيدِ الولاءِ والحبِّ تُحدى
فراحتْ حزمَ جاهدٍ لن يبارى ورأتْ جهدَ حازمٍ لن يُجَدَّا
أبصروا الملكَ في جلالةِ معنا ه يُباهى السماءَ عزًّا ومجدًا

أبصروا دولةً ومُلْكاً كبيراً وِمرأساً يُعي الزمان وجهدا
هَمَّةٌ تفرع النجوم وعزمٌ سلب السَّيف حده والفرندا
ومضاً في الحادثات برأي فضح الصُّبح نوره وتحدي
يستمدُّ الإلهام من عالم الغيب ب وأجدر بمثله أن يمدا

*
* *

دفعَ الشعبَ للسبيل فكانت من سنا هديه أمانا ورُشدا
ملهباً عزمه إذا اجتاز غوراً مستحثاً إذا تسَلَّق نجدا
كلما خار أجزاء بسمة من هُ فد الخطا حثيثاً وجدا
ومضى كالقضاء يهوى لمرما هُ جريئاً ، مجمع القلب ، جلدا
يهر الصخر أن يرى منه صلداً آدمي الرُواء يقرع صلدا
لا يُبالي — إذا سعى للمعالي — خبط الشوك أم توطأ وردا !
وفؤادٌ أمامه خير هادٍ قاد للغاية البعيدة جندا
كان للمُقدمين روحاً وقلبا ولركب السارين كفأ وزندا
لو دعاهم إلى النجوم لساروا خلقه يُزيمون للنجم قصدا
وإذا اليأس مسهم كان عطفاً وسلاماً على القلوب وبردا
نظرة منه تبعث الأمل الوا ني وتُحي منه الذي كان أودى

*
* *

كان درعا لمصر إن جار دهر وصاماً لأمنها إن تعدى
ساس بالحكمة البلاد ، فكانت من غوادي الخطوب رداً وسدا
فهو إن شاء صير الغمد سيفاً وإذا شاء صير السيف غمدا
قد أعدته رحمة الله للحك م كريماً مباركاً ، فاستعددا

ورعى الله في الرعية والمُدَّ ك ، فوق حق الإله وأدَّى
أينما سرت مشيرقاً تلقى شكرًا أو توجهت مغرباً تلقى حمدا
وإذا الله رام إصلاح شعب سلك القائد الطريق الأسدًا
إنما الناس بالملوك ، وأعلى الـ ملك شأوا ما كان حبا وودا

*
* *

رد بالحزم كل خطيب سوى المو ت ، وللموت صولة لن تردا
والفتى في الحياة رهن عواد لا يرى دون ملتقاهن بدا
حكم الموت في الأنام فسوى لم يدع سيّدا ، ولم يبق عبدا
بينما يسحق الثمال تراه باسطا كفه ليقنص أسدا

*
* *

يا مليكى ، والحزن يطحن نفسى ، كلما قلت : خف ، قال : سأبدا !
أين عز الملك الذى كان للآ مال في سوحه مراح ومغدى ؟
أين تلك الهبات للعلم تزجى كل رفيد فيها يزاحم رفدا ؟
أين أين القصاد في ساحة القه مر ، وأين الصلات تعطى وتسدى ؟
أين ذاك الجبين ينضح نورا أين ذاك الحديث يقطر شهدا ؟
قد فقدناه والمصائب جليل وجميل العزاء بالحر أجدى
نحن لله راجعون ، وكل بالغ في مجالة العمر حدا
غير أنت الفتى يغالبه الدمع ، فلا يستطيع للدمع صدا
كل مهدي يصير من بعد حين — قصر العمر أو أطاول — لحدا

*
* *

قد ملأتُ الوجودَ شَدْوًا بمدحيه ك، وهل غيرِ مزهرى بك أشدى؟
خالدات من الجلائل أولت شعري المزدهى بوصفك خلدا
كتب الله أن يعودَ رثاءً وبكاءً يُدمى العيونَ وتكما
قد نظمت العُلا قلادة در فنظمتُ الدموعَ أرثيك عبقدا

*
* *

أملُ الشعب في خليفتك (الفا روق) أحيا آماله وأجدا
قرأ الشعبُ في ملاححه الغرِّ (م) سطور المنى ، وأبصر جدّا
ورأى فيه نَبْعةَ المجدِ والنَّبـ ل أباً مفردَ الجلالِ وجدا
لم يجد للعلا سِواه مثيلاً ولبدر السماء إله نذا
رحمة الله للمليك المسجى ورعت عينه المليك المفدى

الاستشهاد بالحديث في اللغة

للاستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو المجمع

يستند علماء العربية في إثبات الألفاظ اللغوية ، وتقرير الأصول النحوية ، إلى القرآن المجيد وكلام العرب الخالص ، وجرى بينهم الخلاف في الاحتجاج بما يروى من الأحاديث النبوية ، وحقيق يجمع اللغة العربية المللكى أن ينظر فى هذه المسألة ، ويقطع فيها رأيا ، فان الكتب المؤلفة فى الحديث وغريبه كثيرة ، ومنها ما يبلغ مجلدات ضخمة .

ومتى رأينا أن الحق فى جانب من يراها حجة كافية فى اللغة ، كان مجال البحث فى علوم اللغة أوسع ، ووجدنا من المساعدة على إعلاء شأن اللغة ، مالا نجده عندما نقصر الحجة فى القرآن الكريم وما يبلغنا من كلام عربى فصيح .

وهذا ما دعانى إلى أن بحث هذه المسألة ، وبذلت جهدا فى استقصاء ما كتبه فيها أهل العلم ، ثم استخلصت من بين اختلافهم رأيا .

وهأنذا أعرض البحث كما اتفق لى أن سرت فيه ، وأصله بإبداء ما رأيت ، لينظر مجمعا المللكى ماذا يرى .

ما المراد من الحديث

تشتمل كتب الحديث على أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أقوال الصحابة ، تحكى فعلا من أفعاله عليه السلام أوحالا من أحواله ، أو تحكى ما سوى ذلك من شؤون عامة أو خاصة ، تتصل بالدين . بل يوجد فى كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين . وكذلك نرى المؤلفين فى غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال بعض الصحابة أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين ، متى جاءت من طريق المحدثين ، تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي ، أو وضع قاعدة نحوية .

هل في الحديث ما لا شاهد له في كلام العرب ؟

يرد في الحديث ألفاظ لا يعرف لها علماء اللغة شاهدا في كلام العرب ، وترد بعض الألفاظ على وجه من الاستعمال لا يعرف إلا من الحديث . وكثيرا ما يقول شراح غريب الحديث ، وهم من جهابذة علماء اللغة « هذا اللفظ لم يجرى إلا في الحديث ولم نسمعه إلا فيه »

وقال أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري أحد المؤلفين في غريب الحديث « وكذلك أشياء كثيرة لم تسمع إلا في الحديث »^(١)

وتكلم أبو موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني في كتاب الغريب عن الألفاظ التي لم ترد إلا في بعض روايات الحديث فقال « وإنما أورد نحو هذه الألفاظ لأن الإنسان إذا طلبه لم يجده في شيء من الكتب فيتحير ، فاذا نظر في كتابنا عرف أصله ومعناه »

ومن أمثلة هذا النوع كلمة « إستارة » وردت في حديث (أيما رجل أغلق بابه على امرأته وأرغى دونها إستارة فقد تم صداقها)

لقد قال شراح الغريب : لم تستعمل إستارة إلا في هذا الحديث^(٢)

ومن أمثله كلمة « أفلج » من الفلج أى تباعد ما بين الثنايا ، فقد وردت في وصف ابن أبي هالة للنبي صلى الله عليه وسلم غير مضافة إلى الأسنان ، وابن دريد وصاحب القاموس يقولان : لا يقال رجل أفلج إلا إذا ذكر معه الأسنان .

(١) النهاية لابن الأثير في مادة « هرو »

(٢) « » « » « » « ستر »

الخلاف في الاحتجاج بالحديث

ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة ، أى لا يستند إليه في إثبات ألفاظ اللغة ولا في وضع قواعدها ، ومن هذه الجماعة أبو الحسن على بن محمد الأشبيلي المعروف بابن الضائع^(١) وأثير الدين محمد بن يوسف المعروف بابن حيان^(٢) وزعم أبو حيان أنه مذهب المتقدمين والمتأخرين من علماء العربية فقال في شرح كتاب التسهيل « إن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه ، من أئمة البصريين ، والكسائي والفراء وعلى بن مبارك الأحمر وهشام الضرير ، من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك (أى لم يحتجوا بالحديث) وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كمنطقة بغداد وأهل الأندلس » .

وأجاز قوم الاحتجاج بالحديث في اللغة ، وعدوه في الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الألفاظ ، وتقرير القواعد ، ومن عرف بهذا المذهب محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك^(٣) وعبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام^(٤) ومن انتصر لهذا المذهب البدر الدمايني في شرحه للتسهيل والعلامة ابن الطيب في شرحه لكتاب الاقتراح ، وفي شرحه لكفاية المتحفظ المسمى بتحرير الرواية ، وعد من أصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جنى وابن برى والتسهيلي ، حتى قال « لانعلم أحدا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل ، وتابعهما على ذلك الجلال السيوطي » .

(٣) توفي سنة ٦٧٢

(٤) » » ٧٦١

(١) توفي سنة ٦٨٠

(٢) » » ٧٤٥

وجهة نظر المانعين

قالوا : لا يستشهد بالحديث لعدم الوثوق بأن ذلك لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانتفت الثقة من الله لفظ الرسول لأمرين :

أحدهما : أن الرواة جاوزوا النقل بالمعنى ، فتجد القصة الواحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم ، فتنقل بالفاظ مختلفة كحديث (زوجتكها بماء معك من القرآن) وفي رواية أخرى (ملكتكها بماء معك من القرآن) وفي ثالثة (خذها بماء معك من القرآن) وفي رابعة (أمكنا كهي بماء معك من القرآن) نعلم يميننا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ ، بل لانجزم بأنه قال بعضها ، إذ يحتمل أنه قال لفظا آخر مرادفا لهذه الألفاظ ، فأنى الرواة بالمراد منه ، ولم يأتوا بلفظه ، إذ المطلوب إنما هو نقل المعنى . وأضافوا إلى هذا أن الرواة لم يكونوا يضبطون الحديث بالكتابة اتكالا على الحفظ ، وأن الضابط منهم من يحتفظ بالمعنى ، وأما ضبط اللفظ فبعيد جدا ولا سيما ألفاظ الأحاديث الطويلة .

ثانيهما : أنه وقع اللحن في كثير مما روى من الأحاديث ، لأن كثيرا من الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة ، حتى يكونوا عربا بالفطرة ، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو .

وجهة نظر المجوزين

يستند هؤلاء إلى الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لهجة كما قال ابن خزم في كتاب الفصل منكرا على من لم يجعلوا الحديث حجة في اللغة " لقد كان محمد بن عبد الله قبل أن يكرمه الله بالنبوة ، وأيام كان بمكة أعلم بلغة قومه وأفصح فكيف بعد أن اختصه الله للنذارة واجتباؤه للوساطة بينه وبين خلقه " .

وقالوا : إن الأحاديث أصح سنداً مما ينقل من أشعار العرب كما قال صاحب المصباح بعد أن استشهد بحديث (من أثبت عليه بشر وجبت) . على صحة إطلاق الثناء على الذكر بشر » قد نقل هذا العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب فكان أوثق من نقل أهل اللغة . فانهم قد يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله .

وقد عرفت أن المانعين من الاحتجاج بالحديث معترفون بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لساناً وأبرعهم بياناً ولا ينازعون في أن أسانيد الأحاديث أقوى من أسانيد الأشعار وإنما استندوا في المنع إلى أن الأحاديث قد تروى بالمعنى بخلاف شعر العرب أو منشورهم . فان رواته اعتنوا بالفاظه لأن الغرض من روايته تقرير أحكام الألفاظ ، قال ابن الضائع في شرح الجمل «لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان أولى وأثبت في إثبات فصيح اللغة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وأظهر وجه بورده المجيزون أن الأصل رواية الحديث الشريف على نحو ما سمع ، وأن أهل العلم قد شددوا في ضبط ألفاظه والتحرى في نقله ، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظن بأن الحديث مروي بلفظه ، وهذا الظن كاف في إثبات الألفاظ اللغوية وتقرير الأحكام النحوية .

مناقشتهم لأدلة المانعين

يقول المانعون إن الرواة كانوا ينقلون الأحاديث بالمعنى ، فلا ثقة لنا من أن اللفظ الذي روى به الحديث هو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأجاب المجيزون عن هذا بأن كثيراً من المحدثين والفقهاء والأصوليين قد ذهبوا إلى منع رواية الحديث بالمعنى ، ومن أجازوا الرواية بالمعنى شرطوا لذلك أن يكون الراوى على علم بما يغير المعنى أو ينقصه وأن يكون محيطاً بمواقع الألفاظ ،

بل قال بعضهم : شرطه أن يحيط بدقائق علم اللغة وأن تكون المحسنات الفائقة على ذكر منه ، فبراعيتها في نظم كلامه . على أن المجيز للرواية بالمعنى معترفون بأن الرواية باللفظ هي الأولى ، وإذا كانت الرواية بالمعنى ليست في رأيهم سوى رخصة فانهم لا يمنحون لها إلا في حال ضرورة ، وأضافوا إلى هذا أن النقل بالمعنى إنما أجازته من أجازته في غير ما لم يدون في الكتب ، أما ما دون في الكتب فلا يجوز التصرف فيه بوجه ، وتدوين الأحاديث وقع في الصدر الأول قبل أن تفسد اللغة ، وإذا كان قد وقع في الأحاديث المدونة نقل بالمعنى فأنما هو تصرف ممن يصح الاحتجاج بأقوالهم .

وإليك ما قاله البدر الدمايني وما حكاه عن شيخه ابن خلدون في الرد على من يمنعون الاستشهاد بالحديث ، قال في حواشيه على المغني .

” أسقط أبو حيان الاستدلال على الأحكام النحوية بالأحاديث النبوية باحتمال رواية من لا يوثق بعربيته إياها بالمعنى ، وكثيرا ما يعترض على ابن مالك في استدلاله بها ، ورده شيخنا ابن خلدون بأنها على تسليم أنها لا تنفي القطع بالأحكام النحوية تفيد غلبة الظن بها ، لأن الأصل عدم التبديل ، لاسيما والتشديد في ضبط ألفاظها ، والتجريح في نقلها بأعيانها ، مما شاع بين الرواة ، والقائلون منهم بجواز الرواية بالمعنى معترفون بأنها خلاف الأولى . وغلبة الظن كافية في مثل تلك الأحكام بل في الأحكام الشرعية . فلا يؤثر فيها الاحتمال المخالف للظاهر ، وبأن الخلاف في جواز النقل بالمعنى في غير ما لم يدون في كتب .

أما ما دون فلا يجوز تبديل ألفاظه بلا خلاف كما قاله ابن الصلاح^(١) وتدوين الأحاديث وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية ، وحين كان كلام أولئك

(١) قال أهل العلم بالحديث : ليس لك فيما تجده في الكتب المؤلفة من روايات من تقدمك أن تبدل

في نفس الكتاب ما قيل فيه ، أخبرنا ، بقولك حدثنا ، ونحوه .

على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به ، وغايته يؤمئذ تبديل لفظ يحتاج به بآخر
كذلك ، ثم دون ذلك للبدل ومسح من تغييره ونقله بالمعنى فبقى حجة في بابه صحيحة ،
ولا يضر توهم ذلك الاحتمال السابق في استدلالهم بالتأخر .

وقد ناقش بعض شارحي ^(١) كتاب الاقتراح ابن خلدون ، فقال :
إن تدوين الأحاديث وقع بعد فساد اللغة ، وقال : لم يحصل التدوين إلا في
عصر التابعين ، ووقع يؤمئذ الاختلاط في اللغة ، والرواية بالمعنى لم تقف عند حد
من يتكلم بالعربية سليقة .

ولا يسعنا أمام دعوى ابن خلدون ومناقشة هذا الشارح له ، إلا أن نقول كلمة
في تاريخ تدوين الحديث ، ونحدث عن العهد الذى وقع فيه فساد اللغة لعلنا نهتدى
إلى ما يفيدنا في أصل البحث : بحث الاستشهاد بالحديث في اللغة .

الواقع أن أصل كتابة الحديث وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان
يكتب الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ولهذا كان أكثر جمعا للحديث من
أبي هريرة أما تدوينه في كتب فقد وقع بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى
سنة ١٠١ ومن المروى في الصحيح أنه كتب إلى أهل الآفاق أن انظروا ما كان
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته ، فاجمعوه أو فاكتبوه .

وأول من دون الحديث محمد بن مسلم الزهري المتوفى سنة ١٢٤ ، والمعروف أنه
كان يروى عن الصحابة مثل عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وسهل بن سعد
الساعدي .

وقيل إن أول من دون الحديث الربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ وسعيد بن أبي
عروبة المتوفى سنة ١٥٦

(١) هو ابن علان ، وتوجد نسخه من شرحه بالمكتبة التيمورية .

ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلى طبقة الزهري ، كمالك بن أنس ، وعبد الملك ابن جريح والأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وحمام بن سلمة .

وكان كثير من رواة الحديث في هذا العهد يكتبون الأحاديث عند تلقيها ، ولا يكتبون بحفظها عن ظهر القلب ، فانا نجد في تاريخ طائفة منهم أن لهم كتباً كانوا يرجعون إليها عند الرواية .

ونجد في تاريخ من يروون عن أمثال الزهري أن في مخلفاتهم أجزاء كثيرة تحتوي أحاديث أخذوها عن أولئك الأئمة ، وكتابة الحديث تساعد على روايته بالحفظ ، وحفظه عن ظهر القلب يبعده من أن يدخله غلط أو تصحيف .

ويصل بنا البحث إلى أن مصنفات الطبقة التي جاءت بعد طبقة مالك وابن جريح قد بلغت الغاية في جمع الأحاديث ، وفي ذلك العهد صنفت مسندات كثيرة ، كمسند أسد بن موسى الأموي المتوفى سنة ٢١٢ ، ومسند عبيد الله بن موسى العيسى المتوفى سنة ٢١٣ ، ومسند نعيم بن حماد الخزازي المتوفى سنة ٢٢٨ ، ومسند أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ .

وجاء بعدهؤلاء أصحاب الكتب الستة ، وأولهم البخاري المولود سنة ١٩٤ وآخرهم النسائي المولود سنة ١١٥ .

وما في الكتب الستة أو معظمه ، كان مدونا في الكتب المصنفة من قبل ، ذكر الحافظ ابن حجر مصنفات أئمة الحديث في الصدر الأول ، وقال : فلما رأى البخاري هذه المصنفات ، ورواها ، وجدها بحسب الوضع جامعة ، فألف كتابه مقتصرًا على الصحيح .

وإذا رأينا مثل البخاري يقول في كتابه : حدثنا فلان ، فهذا لا يمنع من أن يكون الحديث مدونا في كتاب ، فانهم كانوا كما عرفت آنفا لا يستغنون بالكتابة عن الحفظ ، وربما قال الراوي : أُملي علينا فلان كذا وكذا حديثا من حفظه ، ثم قرأها علينا من كتابه .

وهذه النظرة التاريخية تدلنا على أن ابتداء تدوين الحديث كان في أوائل القرن الثاني ، وأنه لم يمض القرن الثاني حتى قيد معظم الأحاديث بالكتابة والتدوين . ولننظر بعد هذا إلى حال اللغة من جهة مداخلها من الفساد ، وننظر ما يكون لهذا الفساد من أثر في رواية الحديث .

أخذ الفساد يدخل اللغة منذ وصلت الفتوح الإسلامية العرب بالعجم ، وأسرع إلى السنة طائفتين من أبناء العرب أو الناشئين في بيئتهم : طائفة كانت أمهاتهم من الأعاجم ، وطائفة العامة الذين يسكنون الأمصار ، وتكثر مخالطتهم للأعاجم .

وطهر اللحن بجلاء في أواخر عهد الدولة الأموية ، وكان اقراضها سنة ١٣٢ وبقى بجانب هاتين الطائفتين فريقان : سكان الجزيرة البعيدون عن مخالطة الأعاجم مخالطة تمس فصاحتهم بسوء ، وأبناء الخاصة من سكان الأمصار الذين لم تكن أمهاتهم من الأعاجم .

أما سكان الجزيرة فانهم ما برحوا على فصاحة اللغة إلى أواسط القرن الرابع ، وأما الخاصة من سكان المدن ، فبقوا على فصاحة اللهجة مدة في أوائل عهد الدولة العباسية .

وذكر الباحثون في طبقات الشعراء أن إبراهيم بن هرمة آخر من يحتج بشعرهم ، وقد توفي في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة بقليل .

والذين نشئوا في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة انتشارا يرفع النقة بفصاحة لهجتها ، يوثق بأقوالهم ولو تأخروا عن منتصف القرن الثاني ، كالإمام الشافعي ، فإنه ولد سنة ١٥٠ ولكنه نشأ في بيئة عربية وهي مكة ، فيصح الاستشهاد بما يستعمله من الألفاظ ، قال الإمام أحمد ” كلام الشافعي حجة في اللغة ” وقال الأزهري في إيضاح ما استشكل من مختصر المزني ” ألفاظ الإمام الشافعي عربية محضة ، ومن عجمة المولدين مصونة ” .

وإذا عدنا إلى قول ابن خلدون "وتدوين الأحاديث وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية ، وحين كان كلام أولئك على تقدير تبديلهم ، يسوغ الاحتجاج به " وعرضناه على التاريخ ، وجدنا التدوين وقع بعد أن دخل الفساد في اللغة ، ولكن من المدونين من يحتج بأقواله ، لأنه نشأ في بيئة عربية كالزهرى ومالك بن أنس ، وعبد الملك بن جريج ، ومنهم من نشأوا في بيئة غير عربية ، أو عربية انتشر فيها الفساد ، وصارت العربية الفصحى فيها إنما تدرك من طريق التعلم .

فدعوى أن الأحاديث دؤنت قبل فساد اللغة ، وأن كلام المدونين لها يسوغ الاحتجاج به في اللغة ، غير مطابقة للتاريخ من كل وجه ، ولو تمت على نحو ما قرره ابن خلدون ، لقامت بها الحجّة الفاصلة على الاستشهاد بالحديث في اللغة من غير حاجة إلى شيء آخر يعضدها .

والذى نستفيدة من حقائق التاريخ أن قسما كبيرا من الأحاديث دؤنه رجال يحتج بأقوالهم في العربية ، وأن كثيرا من الرواة كانوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ، وذلك مما يساعد على روايتها بالفاظها ، فيضاف هذا وذاك إلى ما وقع من التشديد في رواية الحديث بالمعنى ، وما عرف من احتياط أئمة الحديث وتحريمهم في الرواية ، فيحصل الظن الكافى لرجحان أن تكون الأحاديث المدونة في الصدر الأول مروية بالفاظها ممن يحتج بكلامه .

وأما قول المانعين : إنه وقع اللحن في كثير من الأحاديث ، فيجاب عنه بأن كثيرا مما يرى أنه لحن ، قد ظهر له وجه من الصحة ، وقد ألف في هذا الباب ابن مالك كتابه " التوضيح في حل مشكلات الجامع الصحيح " وذكر للأحاديث التى يشكل إعرابها وجوها يستبين بها أنها من قبيل العربى الصحيح وكثيرا ما نرى ألفاظا من الحديث ينكرها بعض اللغويين ، فيأتى لغوى آخر ، فيذكرها وجها مقبولا ، أو يسوق عليها شاهدا صحيحا .

سم إن وجود ألفاظ غير موافقة للقواعد المتفق عليها ، لا يقتضى ترك الاحتجاج بالحديث جملة ، وإنما يحمل أمرها على قلة ضبط أحد الرواة في هذه الألفاظ خاصة .

وإذا وقع في رواية بعض الأحاديث غلط أو تصحيف ، فإن الأشعار يقع فيها الغلط والتصحيف وهى حجة من غير خلاف ، قال محمد بن سلام : وجدنا رواية العلم يغلطون في الشعر ، ولا يضبط الشعر إلا أهله . وأبو أحمد العسكري الذى ألف كتابا في تصحيف رواية الحديث ، قد ألف كتابا فيما وقع من أصحاب اللغة والشعر من التصحيف .

أما قول أبي حيان " إن المتقدمين من علماء العربية لا يحتجون بالحديث " فأجاب عنه المحيزون بأن علماء العربية في العهد الأول لم يتعاطوا رواية الحديث ، فعلماء الحديث غير علماء العربية ^(١) ثم إن دواوين الحديث لم تكن مشتهرة في ذلك العهد ، ولم يتناولها علماء العربية كما كانوا يتناولون القرآن الكريم ، وإنما اشتهرت دواوينه ووصلت الى أيدي جمهور أهل العلم من بعد ، فإن سلمنا عدم احتجاجهم بالحديث ، فلعدم انتشاره بينهم ، لا لأنهم يمنعون الاحتجاج به ، على أن كتب الأقدمين الموضوعة في اللغة لا تكاد تخلو من الاستدلال على إثبات الكلمات بألفاظ الحديث ، واللغة أخت النحو كما صرحوا به .

وكذلك نرى الإمام اللغوى أبا منصور الأزهري المواد سنة ٢٨٢ يعتمد في كتابه " التهذيب " على الأحاديث ، ويكثر من الاستشهاد بها .

وأما ما ادعاه أبو حيان من أن المتأخرين ، من نحاة الأقاليم ، تابعوا المتقدمين في عدم الاحتجاج بالحديث ، فردود بأن كتب النحاة من أندلسيين وغيرهم مملوءة

(١) من علماء العربية من كانوا يعدون في رواية الحديث ، مثل أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى ابن عمر النخعي ، والنضر بن شميل المازني ، والخليل بن أحمد ، والقاسم بن سلام ، وعبد الملك بن قريب الأصبهني ، والرياشي .

بالاستشهاد بالحديث ، وقد استدل بالحديث الشريف الصقلي والشريف الغرناطى فى شرحيهما لكتاب سيبويه ، وابن الحاج فى شرح المقرب ، وابن الجباز فى شرح ألفية ابن معطى ، وأبو على الشلوين ، فى كثير من مسائله ، وكذلك استشهد بالحديث السيرافى والصفار فى شرحيهما لكتاب سيبويه وقال ابن الطيب "بل رأيت الاستدلال بالحديث فى كلام ابن حيان نفسه" .

وقد عرفت أن مذهب البدر الدماينى صحة الاستشهاد بالحديث ، وقد جرى على مذهبه فى شرحه للغنى والتسهيل والبخارى .

تفصيل وترجيح

من الأحاديث ما لا ينبغى الاختلاف فى الاحتجاج به فى اللغة وهو ستة أنواع :

أحدها — ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله (حمى الوطيس) وقوله (مات حتف أنفه) وقوله (الظلم ظلمات يوم القيامة) الى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شىء من محاسن البيان كقوله (مأزورات غير مأجورات) وقوله (إن الله لا يمل حتى تملوا) .

ثانيها — ما يروى من الأقوال التى كان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التى كان يدعو بها فى أوقات خاصة .

ثالثها — ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم . ومما هو ظاهر أن الرواة يقصدون فى هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه .

رابعها — الأحاديث التى وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها ، فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا فى ألفاظها والمراد أن تتعدد طرقها الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربى فصيحاً .

خامسها — الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها الفساد اللغة ، كمالك ابن أنس وعبد الملك بن جريح والإمام الشافعي .

سادسها — ما عرف من حال رواته أنهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وعلى بن المديني .

ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به . وهي الأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول وإنما تروى في كتب بعض المتأخرين .

ولا يحتاج بهذا النوع من الأحاديث سواء أكان سندها مقطوعاً أم متصلاً . أما مقطوعة السند فوجه عدم الاحتجاج بها واضح . وأما متصلة السند فابعد مدقوها عن الطبقة التي يحتاج بأقوالها . وإذا أضيفت كثرة المولدين في رجال سند الحديث إلى احتمال أن يكون بعضهم قد رواه بالمعنى ، أصبح احتمال أن تكون ألفاظه النبي عليه الصلاة والسلام أو ألقاظ راويه الذي يحتاج بكلامه ، قاصراً عن درجة الظن الكافي لإثبات الألفاظ اللغوية أو وجوه استعمالها .

والحديث الذي يصح أن تختلف الأنظار في الاستشهاد بألفاظه هو الحديث الذي دون في الصدر الأول ، ولم يكن من الأنواع الستة المنبهة عليها آنفاً ، وهو على نوصين :

حديث يرد لفظه على وجه واحد ، وحديث اختلفت الرواية في بعض ألفاظه . أما الحديث الوارد على وجه واحد ، فالظاهر صحة الاحتجاج به ، نظراً إلى أن الأصل الرواية باللفظ ، وإلى تشديدهم في الرواية بالمعنى . ويضاف إلى هذا قلة عدد من يوجد في السند من الرواة الذين لا يحتاج بأقوالهم ، فقد يكون بين البخاري ومن يحتاج بأقواله من الرواة واحد أو اثنان وأقصاهم ثلاثة .

ومثال هذا النوع أن الحريري أنكر على الناس قولهم قبل الزوال سهرنا البارحة ، قال : وإنما يقال سهرنا الليلة ، ويقال بعد الزوال سهرنا البارحة . والشاهد على

صحّة ما يقوله الناس حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح قال (هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا) وحديث (وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول . عملت البارحة كذا) ففي قوله (إذا أصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة) وقوله (ثم يصبح فيقول عملت البارحة) شاهد على صحّة أن يقول الرجل متحدثا عن الليلة الماضية وهو في الصباح سهرنا البارحة أو وقع البارحة كذا .

وأما الأحاديث التي اختلفت فيها الرواية ، فإننا نرى من يستشهدون بالأحاديث من اللغويين والنحاة ، لا يفرقون بين ما روى على وجه واحد وما روى على وجهين أو وجوه . ويمكننا أن نفصل القول في هذا النوع فنجز الاستشهاد بما جاء في رواية مشهورة لم يغمزها بعض المحدثين بأنها وهم من الراوى مثل كلمة « ممثل » وردت في أشهر رواية الحديث (قام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) أي متصبا ، والمعروف في كلام العرب إنما هو مائل من مثل كنصر وكرم .

وأما ما يجيء في رواية شاذة أو في رواية يقول فيها بعض المحدثين إنها غلط من الراوى . فنقف دون الاستشهاد بها ، ومثال هذا كلمة « ناعوس » وردت في إحدى روايات حديث « إن كلماته بلغت ناعوس البحر » ووردت في بقية الروايات (قاموس البحر) أي وسطه وبلحته . وكلمة ناعوس غير معروفة في كلام العرب ؛ قال أبو موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني أحد المؤلفين في غريب الحديث : فلعل الراوى لم يجود كتب كلمة « قاموس » .

وأضعف من هذا أن تجيء الكلمة غير المعروفة في اللغة في صورة الشك من الراوى ككلمة خطيط وردت في حديث (ثم نام حتى سمعت غطيطة أو خطيطة) ، قال ابن بطال : لم أجد كلمة « خطيط » بالخاء عند أهل اللغة .

وخلاصة البحث أنا نرى الاستشهاد بالألفاظ ما يروى في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول وإن اختلفت فيها الرواية ولا نستثنى إلا الألفاظ التي تجيء في رواية شاذة أو يغمزها بعض المحدثين بالغلط أو التصحيف غمزا لا مرد له ، ويشد أزرنا في ترجيح هذا الرأي أن جمهور اللغويين وطائفة عظيمة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة في الحديث ولو على بعض رواياته .

محمد الخضر حسين

طريق تكميل المواد اللغوية

عرض مقترح لتطبيقها لحضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم بك

وضع المجمع في دورته الثانية قرارا خطير الشأن ، كبير الأثر ، هو :

قرار تكملة مادة لغوية

ورد بعضها في المعجمات ونحوها ولم ترد بقيتها ^(١)

إذا لم تذكر من مادة لغوية في المعجمات ونحوها إلا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات الأخرى ، فلذلك حالان :

الأولى : أن تكون المادة غير ثلاثية الحروف ، وحينئذ يجوز لنا أن نصوغ منها ما لم يذكر على حسب قياس كل باب من أبواب مزيد الثلاثي وباب الرباعي وملحقه ومزيده .

الثانية : أن تكون المادة ثلاثية والمذكور حينئذ إما فعل ، وإما مصدر ، وإما مشتق غير الفعل .

(١) فإن كان المذكور فعلا ، فهو إما متعد وإما لازم . فالمتعدى نصوغ له مصدرا على وزن (فَعَلَ) بفتح فسكون ، ما لم يدل على رفة .

(١) محضر الجلسة التاسعة .

واللازم له أربع حالات :

١ — إما أن يكون على وزن (فَعَّلَ) مكسور العين ، فنصوغ له مصدرا على (فَعَّلَ) مفتوح العين ، ما لم يدل على لون ، فيصاغ مصدره حينئذ على وزن (فُعِّلَه) بضم فسكون .

٢ — وإما أن يكون على وزن (فَعَّلَ) مضموم العين ، فنصوغ له مصدرا على (فَعَّالَة) أو (فُعُولَة) بالضم .

٣ — وإما أن يكون على وزن (فَعَّلَ) بفتح العين ، فنصوغ له مصدرا على (فُعُول) بالضم ، ما لم يدل على حرفة ، أو اضطراب ، أو صوت ، أو مرض ، فنصوغ مصدر كل منها على الوزن الذي قُتِرَ المجمع قياسيته في دورته الأولى ، وما لم يدل أيضا على سير أو امتناع ، فإننا نصوغ للأول مصدرا على (فَعَّلَ)، وللثاني مصدرا على (فَعَّال) بالكسر ، وما لم يكن معتل العين فيكون قياسه (الفَعْل) بفتح فسكون .

٤ — وإما أن يكون مجهول الباب ، فنرجعه بحسب ما يدل عليه من المعنى أو التعدية أو اللزوم ، إلى باب من الأبواب المتقدمة ، ونصوغ له مصدرا مناسبا لهذا الباب .

(ب) وإذا كان المذكور في المعجمات ونحوها مصدرا :

١ — فإذا أُلَا يدل على سجية ، أو حزن ، أو فرح ، أو لون ، أو عيب ، أو حلية ، أو خلوة ، أو امتلاء ، أو خوف ، أو مرض على وزن (فَعَّلَ) ، فيصاغ له فعل من باب نصر أو ضرب ، ما لم تكن عينه أو لامه حرف حلق ، فإن بابه (فَعَّلَ يَقَعْلَ) .

٢ — وإما أن يدل المصدر على معنى من المعانى السابقة .

فإن دل على سجية كان فعله على (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، وإلا كان الفعل من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) .

(ج) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مشتقا غير فعل استدللنا على مصدره أو فعله بمعرفة ما يدل عليه هذا المشتق من المعانى والتعديّة واللزوم .

وكل ما تقدم جائز ، ما لم ينصّ على أن الفعل ممت أو محذور ، وما لم يسمع عن العرب ما يخالفه . فإن سمع عملنا بالمسموع فقط ، أو عملنا بالمسموع أو القياس .

*
* *

ولما كان العمل بهذا القرار يتطلب دقة فى النظر، وذوقا حساسا فى العربية، وإلماما وبصرا بعلم الصرف ، وحيلة وأناة فى العمل ، أردت أن أعرض أمثلة تبين طريق العمل بهذا القرار . راجيا أن يكون بها ما ينير السبيل فى هذا البحث . وقد درست ثمانيا ونحسين مادة ناقصة فى جميع المعجمات التى ظفرت بها يدي ، وانتهيت فى كلّ منها إلى حكم بمد البحث وطول النظر . ولعلّ أكون قد وفقت إلى الوصول إلى ما أردت .

وإنى ذاكر الآن ما جاء من النصوص اللغوية فى كل مادة ، ومعقب عليها بما هدانى إليه نظرى . فأقول :

جبس

جاء فى المعجمات من هذه المادة :

الجبس : الجبان القدم ، الضعيف اللّيم ، أو الثقل الذى لا يجيب إلى خير ، أو الردىء الدنىء .

والأجيس : الجبان الضعيف .

والتهجيس : التبختر ، ونجيس تبختر .

والجبوس المتهم في عرضه .

ونرى أن المادة اشتملت على صفتين مشبهتين هما الجبس والأجيس ، ونعرف أن أفعل فيما دل على عيب في الصفة المشبهة ، يكون مؤنثه فعلاء وأنه يختص بباب فرج .

وإذا يكون الفعل جيس الرجل يجبس جبسا ، جبن أو ضعف ولؤم أو ثقل ونرى في هذه المادة أيضا اسم مفعول من الثلاثي ، وهو إنما يصاغ من المتعدى مجردا من الظرف والجار والمجرور والمصدر ، وهذا يوحى بوجود الفعل جيس متعديا .

ولما كان المضارع مجهولا ، ساغ لنا أن نصوغه من باب نصر^(١) ، وأن نقول جبسه يجبسه جبسا ، اتهمه في عرضه وعابه .

ومن مصدر هذا الفعل يأتي اسم الفاعل وبقية المشتقات القياسية .

وفي رأينا أن تجبس المزيد الذي جاء بمعنى تبختر مأخوذ من هذا الفعل ، لأن التبختر في الغالب لا يدل على الرجولة الكاملة .

جدس

جاء في المعجمات التي في متناولنا من هذه المادة :

الجادس من كل شيء ما اشتد وييس كالجاسد .

(١) في المخصص ١٤ — ١٢٣ قال بعض النحويين إذا علم أن الماضي على فعل (بفتح الفاء والعين) ولم يعلم المستقبل على أى بناء هو ، فالوجه أن يجعل على يفعل (بكر العين) لما قدمت من أن الكسرة أخف من الضمة وقيل هما يستعملان فما لا يعرف اهـ . وقد رجحنا باب نصر لكثرة أفعاله .

وأرض جادسة لم تعمر ولم تحرث .

والذى نراه أن الجادس مقلوب الجاسد ، وقد ذكر للجاسد مصدر وفعل .

قال في اللسان :

والجسد مصدر قولك جسدت به الدم يجسد إذا لصق به فهو جاسد وجسد .
والذى يرجح عندنا أن الجادس مقلوب الجاسد تساويهما في المعنى بدليل تفسيرهم
الجادس بالجاسد .

فنحن الآن أمام مادتين متحدتين في الأحرف لافى ترتيبها ، ولابن جنى في ذلك
رأى فاصل ، جاء في شرح القاموس في مادة "جبذ" واختلاف علماء اللغة في أنه
مقلوب جذب أو ليس مقلوبه .

قال ابن جنى : ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه ، وذلك أنهما يتصرفان جميعا
تصرفا واحدا ، تقول جذب يجذب جذبا فهو جاذب ، وجبذ يجذب جبذا فهو
جاذب ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك ، لأنك لو فعلته لم
يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، فإذا وقفت الحال بهما ، ولم تؤثر بالمزية
أحدهما ، وجب أن يتوازا فيتساويا ، فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه فلم
يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه .

وإذا اعتمدنا هذا الأصل وارتضيناه ، وهو ما نميل إليه ، رأينا أن مادة جسد
أكثر تصرفا من جدس فتكون الأولى هي الأصل ، ويقتصر في الثانية على ما
ورد منها .

أما أرض جادسة فيظهر أن الكلمة مشتقة من اسم ذات وهو جديس (حتى انقرض
من عاد) وقد قالوا جدس الأثر يجدس^(١) إذا درّس (كما درّست قبيلة جديس ،

(١) لم نعر إلا على الماضي في كتب اللغة ، أما المضارع فقد استظهرناه ويكون مصدره الجدوس

لأن ماضيه على فعل لازما .

ومن ذلك أرض جادسة أى خربة لم تُعمّر ولم تُحَرَّث فهي فقْر كما أفقرت الأرض من جَدِيس وعلى هذا تكون هذه المسألة (جدس) جمعت أصليين : أحدهما اليُبْس والشِّدَّة ، والثانى الخراب والإفقار، ولا يكون للأصل الأول تصريف ، أما الثانى فمتصرف .

جدن

جاء فى المعجمات :

أجدن الرجل استغنى بعد فقر ، والجَدَن حسن الصوت .

والجَدَن هنا مصدر كما يظهر على وزن فَعَلَ فيكون فعله لازما من باب فرح .

جَدِن يَجْدَن بمعنى حسن صوته .

أما أجدن فالظاهر أنها مشتقة من الجامد ، وهو ذو جَدَن قَيْل من أقيال حمير والمناسبة ظاهرة ^(١) .

جَتَّ

جاء فى المعجمات :

الَجَّتْ الجَسُّ للكِبش لتنظر أسمين أم لا .

وظاهر أن الَجَّتْ مصدر الفعل المتمدى المضعف (جَتَّ) ، وبأبه غالبا نصر ، تقول جَتَّ الكِبش يَجْتُهُ جَتًّا جَسَّهُ ، وليس ما يمنع من أن يراد به الجَسُّ مطلقا لكِبش أو غيره ^(٢) .

جره

حاء فى المعجمات :

يقال سمعت جَرَاهِيَةَ القوم : كلامهم وجَلَبَتَهُم وعلايتهم دون سرهم ، وجرَّهت الأمر تجريها إذا أعلته .

(١) ويمكن تخريجها على أنها مبدلة من أجدم ففى شرح القاموس أجدمت النخلة حملت شيئا واستمال أجدن الرجل بمعنى استغنى بعد فقر على هذا التخريج مجاز علاقته المشابهة .

(٢) قد تكون التاء مبدلة من السير ، وقد ذكر فى المخصص لذلك أمثلة . وإذا كان الأمر كذلك وجب الوفوف عند ماورد من مادة جت .

والظاهر أنَّ الجَراهِية مصدر كالكَراهِية والطَّاعِية والعَلاَنية ، وأن ما قد يظن له من فعل ثلاثي هو جَرَّه مقلوب جَهَّر ، فإذا رجعنا إلى رأى ابن جنى رأينا أن مادة جهراً أكثر تصرفاً فتكون هي الأصل ، ويقتصر على ما سمع من مادة جره ،

غير أننا نجد في اللسان في مادة شـده ، قال أبو منصور : لم يجعل شـده من الدهش كما يظنُّ بعضُ الناس أنه مقلوب منه واللغة العالية دهش على فعل ، وأما الشـده فالدال ساكنة .

ويفهم من هذا النص أنه إذا اختلفت أوزان التصارييف في المادتين اللتين يُظنُّ أنَّ إحداهما مقلوبة الأخرى اعتبرت كلُّ مادة أصلاً من غير نظر إلى تساويهما في التصرف أو عدم تساويهما ، ونحن إذا نظرنا في مصادر جهر لا نجد بينها مصدراً على وزن الفعالية ، فهي على حسب ما نقله صاحب اللسان أصل قائم بذاته ، فإذا صرفناها قلنا : جَرَّه الشيء وبالشـيء جَرَّهاً من باب فتح لأنه حلق اللام بمعنى أعلنه وأظهره ، فهو متعدّ بنفسه وبالباء ، ويشقُّ منه بقية المشتقات .

جَدَّه

جاء في المعجمات :

رجل مجدوه : مَشْدوه قَزَع .

ونرجح أن يكون الفعل من باب فرح لدلالاته على الخوف والفزع والدهش^(١) ، فيقال جَدَّه فلان يَجْدُه جَدَّهاً ، وجُدَّه به فهو مجدوه^(٢) .

(١) في المخصص أجروا الذعر والخوف مجرى الداء لأنه بلاء ٥٠١ ونص قبل ذلك على أن الداء من

باب فرح ١٤ — ١٤٠

(٢) أى مجدوه به ففى الكلام حذف وإيصال .

جشن

جاء في المعجمات :

الجَشْنُ العليظ والمجشونة المرأة الكثيرة العمل النشيطة .

ويظهر لنا أن الجَشْنَ صفة مشبهة على وزن فَعْل كضخم ونخم فيكون فعّاله
جَشْنٌ يَجْشُنُ جُشُونَةً غَلُظَ .

أما المجشونة فهي على وزن مفعول فيكون فعلها متعديا ، كأن يقال جَشَنَهُ
يَجْشِنُهُ جَشْنًا شَغْلَهُ .

جزن

جاء في المعجمات :

حَطَبَ جَزْنٌ وَجَزَلٌ وجمه أَجْزُنٌ وهو الخُشْبُ الغلاظ .

والظاهر أن النون مبدلة من اللام في هذه المادة فإنهما تتعاقبان كثيرا ، يقال
فرس رِفْنٌ وَرِفْلٌ ، طويل الذنب ، كما يقال جَبْرَيْنٌ وَجَبْرِيلٌ .

لهذا نرى مادة جزل أصلا ، ونرى أن تقتصر على ما سمع من مادة جزن ،
ولا نزيد عليه .

جلد

جاء في المعجمات :

قالوا إِنَّهُ لَيَجْلَدُ بِكُلِّ خَيْرٍ أَى يظن به .

والأجلوآذ والأجليوآذ المضاء والسرعة في السير ، قال سيبويه لا يستعمل
إلا مزِيدًا . اهـ من اللسان .

من هذا يرى أنه لا يصح أن يؤتى بمجرد لاجلوه كما قال سيوييه ، ومن رأى أنه إذا سمع المزيد وكان كافيا في تأدية معنى العمل المجرد اكنفى به وبمشتقاته ، وأنه لا يسوغ حينئذ فرض فعل مجرد .

أما يُجَلَّدُ التي جىء بها دون بقية المشتقات والمصادر فهي نظير يُجَلَّدُ بالمهملة لفظا ومعنى ، ومعناه يظن أو يتهم ، ففي حديث الشافعى : كان مجالد يُجَلَّدُ أى كان يُتَّهم ويُرمى بالكذب ، فكأنه وضع الظن موضع التهمة . ثم إننا لا نجد فيما بين أيدينا من المعجمات أيضا تصريفا للفعل يُجَلَّدُ بالدال بمعنى يُظَنُّ ، لذلك نرى أن يقتصر على تصريف أسهل الفعلين وأن يقال جَلَّده يُجَلِّده جَلْدًا ظَنًّا أو اتَّهمه أو رماه بالكذب .

جنص

في اللسان : أبو نمالك والليثاني وابن الأعرابي جنَّص الرجل إذا مات . أبو عمرو والجنَّيص الميت ، وجنَّص رُعباً شديداً أو هرب من الفزع ، وجنَّص بصره حدَّده ، وجنَّص فتح عيذه فزعا .

وبغنينا عن الفعل المجرد هنا مزيده ، إلا في جنَّص بمعنى مات لورود الجنَّيص منه بمعنى الميت ، والجنَّيص فيما يغاب على ظننا صفة مشبهة ، فهي تحتاج إلى فعل مجرد ، وهو فيما يغلب على ظننا من باب فرح ^(١) ، لأن المادة في جملتها تدل على الفزع والوهل ، فيقال جنَّص الرجلُ يجنَّصُ جنَّصاً مات ، وجنَّصُ المزيد بمعنى المجرد .

(١) جاء في المخصص عند الكلام في باب فرح "وقد يحى ، الاسم فعلا ، ومثل له ، يرض وسقيم وعسير

جهف

هذه المادة ليست في اللسان ، وفي التاج ”أَجْهَفَ الشَّيْءَ أَخَذَهُ أَخْذًا شَدِيدًا ، هَكَذَا نَقَلَهُ عَنِ الصَّاعَانِي فِي الْعُبَابِ ، قَالَتْ وَلَعَلَّهُ لُغَةٌ فِي اجْتِنَافِهِ بِالْهَمْزَةِ ، أَوْ بِجَحْفِهِ بِالْحَاءِ“ .

وَجَافَ مِنْ بَابِ فَتَحَ وَالْمَصْدَرُ الْجَافُ مِنْ مَعَانِيهِ الْأَخْذُ بِالشَّدَّةِ يُقَالُ جَافَ الشَّجَرَةُ إِذَا قَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .

وَبَحَّفَ مِنْ بَابِ فَتَحَ أَيْضًا ، وَمِنْ مَعَانِيهِ الْقَشْرُ وَالْجَرْفُ وَالْجَمْعُ وَالرَّفْسُ .

وَهُنَاكَ فَعْلٌ ثَالِثٌ هُوَ جَعَفَ مِنْ بَابِ فَتَحَ أَيْضًا ، بِمَعْنَى الصَّرْعِ وَالْقَلْعِ .

وَأَرَى أَنَّ الْهَاءَ فِي الْفَعْلِ جَهَفَ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ أَوْ الْهَاءِ أَوْ الْعَيْنِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الْأَفْعَالُ : جَافَ وَبَحَّفَ وَجَعَفَ أَكْثَرُ تَصَرُّفًا وَجَبَّ أَنْ تَكُونَ هِيَ الْأَصْلُ وَأَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ فِي مَادَّةِ جَهَفَ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِأَصُولِهَا .

حشب

فِي اللِّسَانِ : احْتَشَبَ الْقَوْمُ احْتِشَابًا إِذَا اجْتَمَعُوا ، وَفِي التَّاجِ : وَيُقَالُ أُحْشِبُهُ إِذَا أَغْضَبْتُهُ كَأَحْشَمَهُ نَقَلَهُ الصَّاعَانِي ، وَفِيهِ الْحَشِيبُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْحَشِيبُ وَالْحَشِيبُ الْغَلِيظُ ، وَفِي اللِّسَانِ : وَالْحُشْمَةُ وَالْحُشْمَةُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْكَ الرَّجُلُ فَتُؤْذِيهِ وَتُسَمِّعَهُ مَا يَكْرَهُ ، حَشَمَهُ يَحْشِمُهُ وَيَحْشِمُهُ حَشْمًا .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْمِيمِ ، وَأَنْ تَصَرَّفَ الْأَفْعَالُ فِي ذِي الْبَاءِ قَلِيلٌ فَيُقْتَصَرُ عَلَى مَا مَأُورَدَ مِنْهَا ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَسِيرِ أَنْ نَجِدَ صِلَةً وَارْتِبَاطًا بَيْنَ مَعْنَى الْإِحْتِشَابِ وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْقَوْمِ وَمَعْنَى الْغَضَبِ لِأَنَّ الْجَمْعَ قَدْ يَكُونُ سَبَبُهُ الْغَضَبُ .

أَمَّا الْحَشِيبُ بِمَعْنَى الْغَلِيظِ فَيَقْرَبُ فِي لَفْظِهِ وَيَتَّحِدُ فِي الْمَعْنَى هُوَ وَالْحَشِيبُ . وَقَدْ نَصَّ فِي اللُّغَةِ عَلَى فَعْلِ الْحَشِيبِ مِنْ بَابِي نَصْرٍ وَكْرَمٍ ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ : وَجَشَبَ الشَّيْءُ يُجَشِبُ غَلْظًا ، وَجَاءَ فِيهِ وَجَشَبَ جَشَابَةً .

وعلى هذا نكتفى في هذا المعنى أيضا بمادة جشب ، لكثرة تصرفها ، ونقتصر على ما سمع من مادة حشب .

حقز

في التاج الحاقزة أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني هي التي تحقز برجلها أى ترمح بها كأنها مقلوب القاحزة .

ونرى أن الصاغاني صرح بفعله بقوله هي التي تحقز برجلها ، ولم يذكره غيره ولعله أخذه من لفظ اسم الفاعل .

وجاء في مادة قز : قز بجعل يقحز قحزا وثب وقلق واضطرب .

ثم قال : وقحز الكلب ببوله يقحز بالفتح قحزا وقحوزا وقحزانا محركة رمى به كقحز ، وهو مقلوب منه كما قال الزمخشري وابن القطاع . وجاء في المستدرک : قحز الرجل عن ظهر البعير يقحز قحوزا سقط ، وقحز الرجل قحزا وقحوزا وقحزاناً أهلكه .

ونحن نرى تقاربا في المعنى بين حقز وقحز وقحز ففى كل منها معنى الطرح والرمى ونوافق الزمخشري على أن أصل كل ذلك قحز ، لذلك نرى الاكتفاء بما ورد من مادة حقز .

جلد

قال في التاج : ” (إِبِل مجاليد) أهمله الجوهري والجماعة أى (ولت ألبانها) ، قلت وقد تقدم له هذا المعنى بعينه إِبِل مجاليد ، فإن لم يكن تصحيحا من بعض الرواة فلا أدري “ .

وجاء في التاج في مادة جلد : (و) الجِلاد (من الإبل الغزيرات اللبن) ، والجِلاد أدسم الإبل لبنا ، وعن ثعلب ناقة جلدة مدرار (كالمجاليد) جمع مجلاد ، (أو) الجِلاد من الإبل (ما لا لبن لها ولا نتاج) .

ونرى أنه لا محل لشك صاحب التاج في صحة الكلمة ، لأن صاحب القاموس كان عليا بالغريب مشغوبا به ، غير أننا نقول : إن ذات الحاء لغة في ذات الجيم^(١) ولما كانت مادة جلد تامة التصريف فقد جاء في اللغة جُلِدَتِ الناقة تجلدة جلادة جف لبنها فهي مجلاد — وجب الاقتصار على ما ورد من مادة حلد اكتفاء بذات الجيم.

حمر

اللسان : الحمرة من الألوان المتوسطة معروفة — لون الأحمر يكون في الحيوان والنبات وغير ذلك — وقد احمر الشيء واحمأ بمعنى .

فذكر لهذه المادة في هذا المعنى المصدر والصفة المشبهة وفعلين مزيدين ، ولم يذكر المجرد ، وقد نص بعض أعلام اللغة على أن الحمرة لا يأتى منها فعل مجرد ، نفى اللسان : قال الفراء : العرب لا تقول حمر ولا بيض ولا صفر ، ونحن نوجب العمل بهذا النص ، وندعو إلى صيانة اللغة من أن يدس فيها ما ليس منها .

ولا بأس أن نورد هنا مصادر بعض الألوان وأفعالها التي عثرنا عليها في أثناء مراجعاتنا وهي :

الصُّهبة : وفعلها من باب فِرح .

والشُّهبة : وتأتى من بابى كرم وفرح .

والزُّرقة : وبابها فِرح .

والأدْمَة : وهي من باب فِرح^(٢) .

(١) لا نظن أن هنا إبدالا لأننا لم نعثقيا وقفنا عليه أن الجيم تبدل حاء . .

(٢) ومن باب كرم في لغة — المخصص .

- والسُّمرة : وهى من بابى كرم وفِرح .
والسَّواد : من باب فرح ، وفعله سَوِدَ وساد .
والقُتْمَة : وهى من بابى ضرب وفِرح .
والخُطْبَة : وبابها فِرح .
والقُهْبَة : وفعلها من باب فرح (١)
والكُهْبَة : وهى من بابى فِرح وكرم .
والكُمْدَة : وبابها نصر .
والعُفْرَة : وبابها فِرح .
والدُّكْنَة : وبابها فِرح .
والحُوَّة : وبابها فِرح .
والغُبْشَة : شدة الظلمة ، وبابها فِرح .
والغُبْسَة : لون الرماد ، وبابها ضرب .
والكُتْمَة : حمرة يخالطها سواد ، وبابها كرم .
والوُرْدَة : الحمرة تضرب إلى الصفرة ، وبابها كرم .
والشُّقْرَة : بياض فى حمرة ، من بابى فرح وكرم .
أما السُّخْمَة ، والصُّحْمَة ، والدُّبْسَة والعَيْسَة والْبُرْشَة ، فلم تذكر لها فى المعجمات
أفعال مجردة ، وليس ما يمنع من وضع أفعال لها من باب فِرح ، وهو الباب
الشائع فى الألوان ، وستتناول بعض هذه بالكلام فى هذا المقال .

(١) ومن باب كرم فى لغة — المخصص .

حَمَج

في اللسان التَّحْمِيجُ فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت ، قال أبو العيال الهذلي :

وَحَمَجَ لِلجَبَانِ المَو * تَ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِب

أراد حَمَجَ الجَبَانُ لَمَوْتُ فَقَلَبَ^(١) ، وقيل تحميج العينين غُثُورهما ، وقيل تصغيرهما ليتمكن النظر...

وقوله : ” وقد يقود الخيل لم تُحَمَّجَ “ فقليل تحميجها هنالها .

والتحميج التغير في الوجه من الغضب ونحوه .

وفي التاج ” والحمَّوج كَصَبُور الصغير من ولد الظبي “، وهذا المشتق يدل على وجود الثلاثي ، وقد يكون من أسباب إطلاق الحمَّوج على الصغير من ولد الظبي هنالها أو صغر عيذه .

وزي أن يصاغ فعله من باب ضرب لازما^(٢) حَمَجَ يَحْمِجُ حُمُوجًا بمعنى فتح عيذه في دَهَشٍ أو ضَيْقٍ لهما لتحديد النظر، وبمعنى هَزَلٍ وتغير ، ويكون فعل منه للبالغة أحيانا وللتعدي أحيانا .

خَدَنَ

الخَدَنُ والخَدِينُ الصديق ، والمُخَادَنَةُ المُصَاحِبَةُ ، والأَخْدَنُ ذوالأخدان ، ورجل خَدَنَةٌ يُخَادِنُ الناس كثيرا ، وزى أن الخَدَنَ والخَدِينِ والأَخْدَنَ صفات مشبهة ، وأنها تنبيء بوجود الفعل الثلاثي ، غير أن الفعل المزيد ”خادن“ يؤدي معنى المجرد فلا داعي لوضعه .

(١) يستقيم المعنى على مجاز بديع من غير قلب .

(٢) إنما اخترنا باب ضرب هنا استئناسا بكلمة صبور الذي وزن بها صاحب التاج الحمَّوج .

خذر

في اللسان : الخاذِر المستتر من سلطان أو غريم ، ولم يُذكر لهذه المادة فعل أو مشتقات أخرى في المعجمات ، ولكن يظهر أن الدال فيها لغة في ذات الدال (خذر) لذلك يقتصر فيها على ما جاء منها .

خشن

اللسان : أهمله الجوهري ، وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أحسن الرجل إذا ذلَّ بعد عزٍّ ، وهي أقرب في المعنى إلى خَشْن العيش خُشُونَة ضد لان ، وإذا كانت السين مبدلة من الشين كما هو ظاهر^(١) وجب الوقوف عند المسموع من مادة خشن .

خَفَلَ

في اللسان : ابن الأعرابي الخافِل الهارب ، وكذلك الماخِل والمالخ ، وقد أعاد ذلك في مغل ، ولم يذكر له فعلا أو مصدرا ، أما ملخ فإنه من باب فتح ومصدره المالخ ، ولما كانت المعنى واحدا في هذه المشتقات الثلاثة وهي الخافِل والمالخ والماخِل ، وكان أحدها من باب فتح رجح أن يكون فعل الخافِل من باب فتح أيضا ، أما الماخِل فلا نرى وضع فعل له لأنه مقلوب المالخ .

خلم

في اللسان : الخلم بالكسر الصديق الخالص ... والجمع أخلام وخلماء ، قال ابن سيده : وعندي أن خلماء على توهم خليم ، والمخالمة المصادقة والمغازلة ... والخلم مريض الظبية أو يكاسها لإلفها إياه وهو

(١) عَدَّ صاحب المخصص من هذا النوع من الإبدال أمثلة كثيرة ١٣ — ٢٧٨

الأصل في ذلك تتخذه مألفا وتأوى إليه ، ويسمى الصديق
خالما لألفته ... والخلم أيضا العظيم ، وزاد في القاموس الخالم
المستوى الذي لا يفوت بعضه بعضا ، وإيل خلمة بالكسر
رتاع ، واختلمه وخلمه تخليا اختاره ، وخالمه صادقه .

ومن ذلك يفهم أن الأصل في هذه المادة الخلم لمريض الظبية ، وهو
اسم ذات وأن العرب نقلته إلى المصادقة والمصاحبة بجامع الإلف ، ثم أخذت
منه مصادر اشتقت منها خالمه وخلمه واختلمه ، ثم اشتقت اسم الفاعل
وهو الخالم من مصدر الثلاث بمعنى آخر يتصل بالمعنى الأصلي وهو مريض الظبية
بسبب الاستواء فيها ، أما الخلم بمعنى العظيم فيبعد عن هذا الأصل بعض البعد .

ونحن نكتفى بالأفعال المزیدة التي وردت بمعنى المصاحبة والمصادقة ، لأنها تغنى
عن المجرد ، ونرى أن يوضع فعل من باب نصر مصدره الخلم للدلالة على استواء
المكان ^(١) وأن يوضع فعل من باب كرم للدلالة على العظم ^(٢) .

نحمت

اللسان : النحمت السمين حميرية ، وفي القاموس النحيت السمين وبوزنه ،
وفي زنة صاحب القاموس النحمت بالسمين ما يشبه الإشارة إلى أن فعله
كسمن ، فيكون نَحِمَتْ يَحْمَت ، وقياس مصدر فعل اللازم الفعل ،
ويكون النحيت صفة مشبهة .

(١) وذلك لورود اسم الفاعل خالم .

(٢) تأتي الصفة المشبهة على وزن فعل بكسر فسكون من باب كرم كالح .

خُنِرَ

في اللسان : أبو العباس الخازن الصديق المصافي وجمعه خُنِرَ ، يقال فلان ليس من خُنُرَى أى ليس من أصفى ، وعقب صاحب التاج على القاموس في قوله جمعه خُنِرَ بضمين بأن الصواب خُنِرَ كَرَجَع ، ولعل سبب ذلك أن فاعلا لا يجمع على فُعَل ، ويمكن أخذ الفعل والمصدر من المشتق خَنَرَهُ يَخْنُرُهُ خَنَرًا بمعنى صادقه وصافاه .

خَوْشَ

في اللسان : الخَوْشَ صغى البطن ، وكذلك التخويش والمتخوِّش والمتخاوِّش الضامر البطن ، وتَخَوَّشَ بَدَنُ فلان هُزِلَ بعد شَمَنَ ، وخَوْشَهُ حَقَّه نَقَصَهُ .

ومن السهل أخذ الفعل من المصدر هنا وهو الخَوْشَ بأن نقول خاش البطن يخوش خَوْشًا صغى ، وخاش المال يخوشه نَقَصَهُ .

دَبَسَ

والدَّبَسَ لون في ذوات الشعر أحمر مشرب ، والأدبَس من الطير والخيل الذي لونه بين السواد والحمرة ، وقد أدَّبَسَ أدْبَاسًا ، وقد ادْبَاسَ وهو أدْبَسَ ، والدَّبَسَ الأسود من كل شئ ... أبو حنيفة أدْبَسَتِ الأرضُ رُئِيَ أولُ سوادِ نبتِها فهي مُدْبِسةٌ ... ودَبَسَ الشئَ وَاَرَاهَ .

ذكر من هذه المادة المصدرُ وصفتان مشبهتان وأفعال مزيدة ، ولما كانت هذه المادة تدل على لون ، وكان مصدرها على فُعْلَةٍ كان فعلها من باب فرح ، تقول دَبَسَ الشئَ يَدْبَسُ دُبْسَةً كان لونه بين السواد والحمرة ، أما أدْبَسَتِ الأرضُ فالمزيد فيها يغنى عن المجرد ، وتقول دَبَسَ الشئَ يَدْبَسُ بمعنى توارى واختفى ، ودَبَسَتْه

أخفيته ، ولا يغنيها أدبَس وأدْبَس عن المجرد لأنهما يفيدان معنى جديداً بالزيادة وهو التدرج ^(١)

ذَهَفَ

في تاج العروس (لابل ذاهفة) أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال ابن عباد : (معية) من طول السير (لغة في الدال) ، وصوب الصاغاني في التكملة أنها بإهمال الدال لا غير .

والداهفة بالدال بابها منع ، ونرى ما دامت ذات الدال لغة في ذات الدال أن يقتصر عليها ولا يُصَرَّف منها .

رَبَشَ وَبَرَشَ وَرَمَشَ

في اللسان : الأربش المختلف الألوان نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك ، وفرس أربش ذو برش مختلف اللون ، وخص اللحياني به البرذون وأربش الشجر أورك ، وقيل أربش أخرج ثمره ... ابن الأعرابي : أرمش الشجر وأربش وأنقصد إذا أورك وتفطره ، وأرض ربشاء وبرشاء كثيرة العشب مختلف ألوانها ، وجاء في مادة رمش : أرض رمشاء ربشاء أو جذبة كأنه ضد ، ورجل أرمش أربش مختلف اللون ، وأرمش الشجر أورك .

والذي يفهم بعد قراءة هذه المواد في معجمات اللغة أن مادة برش هي الأصل وقد ذكر لها في المعجمات فعل ثلاثي من باب فريح ، وذكر لها من المصادر البرش والبرشة فيجب الاختصار على ما ورد في المادتين ربش ورمش ، لأن الأولى بها قلب مكاني ولأن الثانية أبدلت فيها الميم من الباء ^(٢) .

(١) في المخصص وقد يستغنى بفعال عن فعل وفعل ولكننا نميل إلى رأى المتأخرين وهو أن المزيد هنا أدى معنى بالزيادة لم يكن في المجرد فلا يستغنى عن المجرد .

(٢) عد صاحب المخصص من هذا الإبدال أمثلة كثيرة ١٣ - ٢٨٤

رتل

في اللسان الرتل حسن تناسق الشيء ، وثغر رتل ورتل حسن التنضيد مستوى النبات ، وقيل مفلج ... والرتل بياض الأسنان ... ، وربما قالوا رجل رتل الأسنان مثل تعب بين الرتل ، وكلام رتل ورتل أي مرتل حسن على تؤدة ، ورتل الكلام أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه ... والرتل والرتل الطيب من كل شيء ، وماء رتل بين الرتل بارد .

وزاد في القاموس : والراتلة القصير .

وظاهر أن الفعل المجرد من باب فرح ، وأن مصدره الرتل ، وأن رتلا ورتلا صفتان مشبهتان ^(١) ، وأن التضعيف في رتل للتعدية ، وتكون معاني الفعل هكذا :

رتل الشيء تناسق أو طاب ، والثغر استوت أسنانه أو فُلجت أو ابيضت والكلام حسن وألقى في تؤدة وإبانه ، والماء برد ، أما الراتلة بمعنى القصير فاسم فاعل فيه التاء للبالغة ويحسن أن يكون فعله من باب نصر ^(٢)

رثن

في اللسان الرثن قطار المطر يفصل بينها سكون . . وأرض مرثنة ترثينا ومرثمة ومثردة أصابها مطر ضعيف ، وفي نوادر الأعرابي أرض مرثونة أي مرثوكة وأصابها رثان ورثام ، وقد رثنت الأرض ترثينا عن كراع ، قال ابن سيده والقياس رثنت كطلت وبغشت وطشت وما أشبه ذلك ، الأزهرى : قال بعض من لا أعتمد عليه : ترثنت المرأة إذا طلّت وجهها بغمرة اه .

(١) الظاهر أن رتلا بالتحريك من المصادر التي استعملت استعمال الصفات .

(٢) يصح أن يبقى الفعل من باب فرح هنا أيضا لأن الصفة تأتي من هذا الباب على فاعل أحيانا .

وأقول لعل النون مبدلة من الميم في ترثنت المرأة ، وهو ما يحدث كثيرا في لغة العرب ، ففي مادة رثم في اللسان ورثمت المرأة أنفها بالطين لطخته وطلته ، وهو على التشبيه اه .

وإنما كان على التشبيه لأن الرثم في الأصل كسر الأنف أو الفم حتى يقطر منه الدم .

ويؤخذ مما ورد في مادة رثن أنه ورد منها اسم مفعول للثلاثي وهو مرثونة . وأن ابن سيدة استنبط أن قياس فعلها رثن ، وبذلك يستطيع أن يقدر هذا الفعل من باب نصر متعديا ، ويقال رثن المطر الأرض يرثنها رثنا أصابها ، وأما ترثنت المرأة فالظاهر أنه مقلوب ترثمت فيقتصر فيه على الوارد .

خوذ

اللسان : الخَاوِذَةُ المخالفة إلى الشيء ، خَاوَذَهُ خَوَاذًا وَمُخَاوِذَةً خالفه .

الأموي : خَاوَذْتَهُ مُخَاوِذَةً فعلت مثل فعله ، وأنكر شمر خَاوَذْتُ بهذا المعنى ، وذكر أن المخاوذة والخواوذ الفراق . . . وخَاوَذْتَهُ الحُمَّى أخذته ثم انقطعت عنه ثم عَاوَذْتَهُ . . . وفي النوادر أمر خَائِذٌ لائذٌ ، وأمر مُخَاوِذٌ مُلَاوِذٌ إذا كان مُعَوِزًا ، وخَاوِذٌ عنه إذا تنحى .

جاء من هذه المادة مصدر المفاعلة وفعله ، ثم جاء اسم فاعل الثلاثي ، ولما كان هذا الفعل أجوف واويا كان من باب نصر على الغالب ، فهو خَاذٌ يَخُوِذُ خَوْذًا ، تقول خَاذَنِي الأَمْرَ أَعُوِزَنِي ، ولكن لما كان الفعل المزيد وهو خَاوِذٌ يؤدي معنى الفعل المجرد نرى أن لا حاجة إلى وضع مجرد له .

دخى

فى اللسان الدَّخَى الظلمة ، وليلة دخياء مظلمة ، وليل داخ مظلم ، قال ابن سيدة : فإما أن يكون على النسب ، وإما أن يكون على فعل لم نسمعه .

ونرى أن الدَّخَى مصدر لمعناه صلة بالألوان لذلك يكون فعله من باب فرح كأن نقول دخى الليل يدَّخَى أظلم فهو أدَّخَى واللييلة دَخِيَاء ، ويكون لفظ داخ صفة مشبهة على وزن اسم الفاعل كسالم من سَلِمَ يَسْلَم .

درك

فى اللسان : الدَّرَك الخاق وقد أدركه ورجل دَرَّك مُدْرِك كثير الإدراك ، وقبلما يجىء فعال من أَفْعَل يُفْعِل إلا أنهم قالوا حَسَّاس دَرَّك لغة أوازديواج ، ولم يجىء فعال من أَفْعَل إلا دَرَّك وجَبَّار من أَجْبَرَه على الحُكْم أكرهه ، وسَارَّ من أَسَارَّ فى الكأس إذا أبقى فيها سؤرا وتدارك القوم تلاحقوا . . . وفى الحديث أعوذ بك من دَرَك الشقاء . . . قال ابن برى : جاء دَرَّك ودَرَّك وفَعَّال وفَعَّال إنما هو من فعل ثلاثى ، ولم يستعمل منه فعل ثلاثى ، وإن كان قد استعمل منه الدرك .

ونرى أن نتابع نص ابن برى فى أن العرب لم تستعمل الثلاثى لهذه المادة ، ونُكِّف عن استنباط فعل ثلاثى منها .

ثم إن فى عبارة اللسان : ” ولم يجىء فعال من أفعل إلا دَرَّك وجَبَّار وسَارَّ “ نظراً من وجوه : الأول أن المصدر أصل الاشتقاق فى رأى البصريين وهو رأى الراح ودَرَّك مشتق من مصدر الثلاثى وهو الدَّرَك ، على أن وجود الدَّرَك يستلزم وجود فعل ثلاثى أميت اشتق منه دَرَّك على مذهب الكوفيين ، الثانى : جاء فى لسان العرب فى مادة جبر : وجَبَر الرجل على الأمر يَجْبُرُه جَبْرًا وجُبُورًا وأَجْبَرَه

أكرهه والأخيرة أعلى ، فأثبت وجود الفعل الثلاثي وهو جَبَر في لغة ؛ فجَبَّار من هذه اللغة لا من غيرها . الثالث أنه جاء في مادة سَار في اللسان : يقال سَار وأسَار إذا أفضل فليس إذن سَار من مصدر أسَا .

دفعه

في اللسان : الأزهرى أهمله الليث ، وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال الدافِهُ الغريب ، قال الأزهرى كأنه بمعنى الداهِف والهادِف ، وجاء في دَفَف ” والداهِفَةُ قال الأزهرى كأنه بمعنى الداهِف والهادِف “ .

والداهِف المُعْغِي من طول السبر ، والغريب قد يكون كذلك ، وباب الداهِف منع . وجاء في هَدَف في اللسان ويقال : هل هَدَفَ إليكم هادِف أو هَبَشَ هابِش يستخبره هل حدث ببلده أحد سوى من كان به . فالكلمات الدافِة والداهِف والهادِف كلها بمعنى الغريب ، وبينها قلب مكاني في الأحرف ، وإحداها وهي الداهِف يمكن اعتبارها أصلاً لهذه المواد ، فيجب أن يقتصر في مادة دفعه على ماورد منها .

دكب

أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وفي القاموس المدكوبة المعضوضعة من القتال . ونقول إن اسم المفعول يُشعر بوجود فعل يمكن صوغه من باب نصر متعديا ، فنقول دَكَبَ الكلبُ الهِرَّةَ يَدْكُبهَا دَكْبًا عَضَّهَا في القتال .

دلس

في اللسان الدَّلَس بالتحريك الظلمة ، وفلان لا يُدَالِس ولا يُوالِس أى لا يُخادِع... ودَلَس في البيع وفي كل شيء إذا لم يُبين عيبه وهو من الظلمة ... والدُّلْسَةُ الظلمة ... مالى فيه ونَس ولا دَلَس أى مالى فيه خيانة ولا خديعة ... واندلس الشيء خفى... الخ .

والظاهر أن المذكور في المادة ثلاثة مصادر هي الدَّلس والدَّاس والدُّلْسَة
والأخير مصدر الألوان ، وأفعالها من باب فرح ، وعلى هذا يكون الفعل دَلَسَ
الليل يَدَلَسُ دَلَسًا ودَلَسًا ودَلْسَةً أظلم ، وجميع الأفعال المزيدة التي جاءت في هذه
المادة لتدل على الخفاء أو الخديعة من باب المجاز وتوجيه الزيادة فيها ظاهر .

ذغى

أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وفي القاموس الذاغية المضاعة الرعناء
وجاء في التاج لابن سيده : والغازية من الصبي الرماعة مادامت رطبة ، فإذا صابت
وصارت عظماً فهي يافوخ .

وإتيان صاحب التاج بالغازية في مادة ذغى يشير إلى أن الذاغية مقلوب الغازية
ويظهر أنها أطلقت على الرعناء على المجاز والجامع الرخاوة وعدم تمام التكوين ،
ولما كانت مادة غذى أكثر تصرفاً من ذغى وجب الاختصار على ماورد من
الثانية .

ذقو

في التاج (وفسر أذق) أهمله الجوهري والجماعة (وهو الرخو الأذن الرخو
الأنف وهي ذقواء) ونص التكملة فرس أذق ورمكة ذقواء وهو الرخو الرانف
الأذن فتأمل هذه مع سياق المصنف اه .

وعبارة اللسان رجل أذق رخو الأنف والأثنى ذقواء ، والجمع الذقو وهو الرخو
أنف الأذن .

ونرى في عبارة اللغويين هنا شيئاً من الإبهام والاضطراب ، وذلك أن قولهم :
الرخو الأنف المقصود به أنف الأذن ، وأنف كل شئ طرفه ، ويقصد به .
رخاوة الأذن نفسها ، أما عبارة صاحب التكملة وهي الرخو الرانف الأذن فاعل
صوابها رخو رانف الأذن ، ورانف الأذن ورانفتها غُضُروفها .

ولنرجع الآن إلى استخراج الفعل بعد أن ظهر لنا أن الوصف منه على أفعل فعلاء وهذا خاص باب فريح فيكون الفعل الثلاثي ذَفِيَ الفرس يَذَقُ ذَقًا اسْتَرَحَتْ أذناه ، أصل الفعل ذَقَوْ وقعت الواو متطرفة بعد كسر فقلبت ياء .

ذُكِبَ

قال في التاج : (المذكوبة) بالذال المعجمة أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني هي (المرأة الصالحة) .

وجاء في لسان العرب في مادة كذب : المكذوبة من النساء الضعيفة ، والمذكوبة المرأة الصالحة ، وكذلك فعل صاحب التاج في مادة كذب .

ولأمر ما يذكر صاحب اللسان المذكوبة بجانب المكذوبة ، وظاهر ذلك أنه يرى بينهما قلباً ، والمكذوبة بمعنى الضعيفة اسم مفعول من كذبتها النفس أو الأيام ففنتها بالصحة والقوة ولم تصدق فهي مكذوبة ، وكذلك المذكوبة مقلوبتها بمعنى المرأة الصالحة اسم مفعول من كذبتها النفس أو الأيام ففنتها الأمانى الكاذبة فعرفت قيمتها فاتعظت وأصبحت صالحة بصيرة بأحوال الدهر وصروفه ، فإطلاق المذكوبة على الصالحة من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم ، وإذا ثبت لنا أن المذكوبة مقلوب المكذوبة ، وكانت تصاريف الثانية أكثر من تصاريف الأولى وجب الاقتصار على ما ورد من الأولى .

رُخِدَ

في القاموس والتاج : الرخودة الين والنعمومة والخضب والسعة ، وهم في رخودة من العيش ، ويقال هو رخود كإردب قال أبو الهيثم : الرخود الرخوزيدت فيه دال وشددت مكسوعا بها وهي بهاء رخودة ، ويقال رجل رخود الشباب ناعمه ، وقيل رجل رخود لئن العظم سمين كثير اللحم رخو ، وجمع رخودة رخاويد .

ويظهر لي أنَّ الرِّخوَدَةَ مصدر من المصادر السماعية النادرة ، وأن معنى هذه المادة كعنى رَغِدَ ، ولكنها ليست مقلوبتها لأننا لا نجد مصدرا من رَغِدَ على وزن فَعُولَةٍ . ولما كانت قريبة المعنى من مادة رَغِدَ وكان الفعل رَغِدَ من بابي فِرِحَ وَكُرِّمَ جاز أن نقتصر هنا على باب واحد هو باب فِرِحَ ونقول : رَخِدَ العيش يَرُخِدُ رَخُودَةً لَانَ وطَابَ وَاتَّسَعَ .

وأما الرِّخُوْدُ فهو على رأى أبي الهيثم من مادة أخرى هي رَخُو ، وعلى غير رأيه يكون وزنا غريبا للصفة المشبهة .

رزع

في التاج : (هو أرزع منه) بالزاي بعد الراء أهمله الجوهري وصاحب اللسان وقال الصاغاني في العُباب (أى أَجَبْتُ) ، وأهمله في التكملة ، ولا إخاله إلا تصحيف أروع بالواو فانظره ، أو هو بالغين المعجمة فتأمل .

وأقول إن إبدال العين من الغين معهود في لغة العرب ذكر منه السيوطي في المزهري جملة صالحة منها العَلَّتْ شدة القتال واللزوم له والغلث ، وَلَعَنَّ لغة في لَعَلَّ وَلَعَنَّ ، وسمعتُ وعاهم ووزاهم ، وبعثَ متاعه وبعثَته ، وشغفها حبا وشغفها .

وجاء في اللسان في مادة رزغ وأرزغ فيه إرزاغا وأغمز فيه إغمازا استضعفه واحتقره .

وإنا نجد كثيرا من الاتصال في المعنى بين رَزَعَ ورَزَغ ورَدَعَ جاء في اللسان ورَدَعَت السماء مثل رَزَعَتْ ، وفي التاج وأخذ فلانا فرَدَعَ به الأرض إذا ضربه بها (يريد ضربها به) ، وفيه في رَدَعَ ويقال رُدِعَ بفلان أى صُرِعَ ، وأخذ فلانا فرَدَعَ به الأرض أى ضَرَبَ به الأرض اهـ

وهذه المواد في جملتها كما قال الصاغاني تدل على استرخاء واضطراب ، ومن كل هذا نستنبط أولا أن صاحب اللسان أتى بالمضامى المجرد لرَدَعَ ورَزَعَ ولكنه لم يذكر بايهما ، وكذلك لم يذكره أحد من اللغويين فيما نعرف .

ثانيا أن الذى يفهم من نصوص اللغة ومن قواعد الصرف أن تصاغ مادة رَزَغَ على النحو الآتى :

رَزَعَت السماء تَزْغُ رُزُوغًا من باب فَتَحَ بَأَت الأرض أو بَالَعَتْ في بَلَّها ، ومثله أَرَزَعَتْ ، ورَزَغَ الرجل ارتَظَمَ في الوَحْل أو في العُيُوب أو جَبَنَ مجاز ، وأَرَزَغَهُ لَطَخَهُ بالعيب ، وأَرَزَغَ فيه استَضْعَفَهُ واحتقره وعابه ، وأَرَزَغَ الرجل احتقر حتى بَلَغَ الطينَ الرَطْب ، ويقال في مادة رَدَعَ رَدَعَت السماء تَرْدَعُ رُدُوعًا بَلَّت الأرض أو بَالَعَتْ في بَلَّها ، ورَدَعَ بفلان الأرض يَرْدَعُهَا به رَدَا ضَرْبًا به ، ورَدَعَ به صَرَعَهُ .

رضن

في اللسان : المرَضُون شبه المَنْضُود من المجارة ونحوها يضم بعضها إلى بعض في بناء أو غيره ، وفي نوادر الأعرابي رَضِنَ على قبره وصِمِدَ ونُضِدَ ورُئِدَ كُلُّهُ واحد .

ولكنه في مادة ضَمَد لم يذكر من معانيها معنى نَضَد ، ثم إن الفعل نَضَد من باب ضرب ، ورثد من باب نصر ، فيمكن أخذ باب منهما للفعل رَضَن لتشابههما في المعنى وليكن باب نصر لأنه أكثر ، فنقول رَضَن البناء الحجارة يَرْضُنْها رَضْنًا ضَمَّ بالبناء بَعْضَها إلى بعض .

رَفَخ

في التاج : (وعيش رافِخ رافِغ) الغين بدل عن الخاء ^(١) ، وفي اللسان في مادة رَفَغ : والرَفَغ والرَفَاغَة والرَفَاغِيَة سعة العيش والخصب ، وعيش أرفغ ورافغ ورفغ واسع طيب ، ورَفَغَ عَيْشُهُ بالضم رَفَاغَةً اتَّسع ، ولما كانت الخاء في رافِغ مبدلة من الغين وجب ألا يُتَّسع في تصريفها .

رَفَن

التاج : (الرَفَن البَيض) كذا في النسخ والصواب النَّبْض كما هو نص ابن الأعرابي (و) الرَّفْنُ (بِكَذَبِ الطويل الذنب من الخيل) قال الأزهري والأصل رِفْلٌ (والرافنة المتبخرة في بطير) .

ونقول إن الظاهر أنَّ الرَّفْنَ بمعنى النَّبْض مصدر ، ونرى أن يكون فعله من باب ضرب لازماً ^(٢) فيقال رَفَنَ العِرْقَ يَرَفِنُ رفونا ضرب وتَحَرَّكَ وَنَبَّضَ ، ومنه الرافنة المتبخرة في بطير لدلالة الفعل على معنى الحركة .

(١) ذكر صاحب المخصص مثالا لهذا النوع من الإبدال ١٣ — ٢٧٥

(٢) إنما أثَرنا باب ضرب لمشابهته في المعنى لنَبْض .

أما الرِفَن فبرى أُنَّ النون فيه مبدلة من اللام ، وقد عدَّ السيوطى فى المزهى جملة من هذا النوع منها فرس رِفَل ورِفَن ، ولهذا نرى الاقتصار على ما سُمِع منه .

رِفْخ

اللسان : الترقيق والترخ لإصلاح المعيشة وترخ لعياله كسب وطلب واحتال . . . والاسم الرقاقة ، والرقاقة الكسب والتجارة ، ومنه قولهم فى تلبية بعض أهل الجاهلية : جئناك للنصاحه ولم نأت للرقاقة .

ونفهم من هذا أن الرقاقة مصدر الفعل الثلاثى الذى لم يذكر فى المسادة ، وهو مصدر غير مقيس فى مفتوح العين كالرجاجة والفطانة ، واقتراناه فى تلبية أهل الجاهلية بالنصاحه التى هى مصدر نصح يُشعر به - إذا ، وإذا كان الفعل حلقى اللام نرى أن يكون من باب فتح هكذا : رَخَّ العيشُ يَرخُ رِقَاقَة صلح ، والمسال نما ، ورخه أصلحه ونمّاه ، ورخ الرجل لعياله كسب كترخ . وبعد كتابة هذا رأينا أن البيهقى فى كتابه تاج المصادر قد عدَّ الرقاقة مصدرًا من باب فَعَلَ يَفْعَل .

رِفْخ

فى اللسان : الأرخ هو الذى يذهب قرناه قبل أذنيه فى تباعد ما بينهما . . ابن الأثير فى الحديث : كان إذا رخَّ إنسانا أراد رَفًّا أى دعا له بالرفاء فأبدل الهمزة حاء ، وبعضهم يقول رخَّ بالقاف ، وفى حديث عمر رضى الله عنه لما تزوج أم كلثوم قال رخَّونى أى قولوا لى ما يقال للترؤج .

وظاهر أن هذه المسادة تشتمل على أصلين ، وقد ذكر فيها من الأصل الأول الصفة المشبهة لمصدر يدل على الخلقه الظاهرة ، وهى على وزن أفعل الذى مؤنثه

فعلاء ، ولا تأتي هذه إلا من باب فريح كما في أرشح ورشحاء وأحنف وحنفاء ، لهذا
نقترح أن يكون مجرد هذه هكذا : رشح الشور يرفع رشحاً ذهب قرناه قبل
أذنيه .

أما الأصل الثاني فهو رشحاً لأن الحاء في رشح مبدلة من الهمزة وهنا يجب الاختصار
على المسموع بالحاء لأنه مقلوب المهموز .

رصح

في اللسان : الرصح لغة في الرشح ، رجل أرصح وأمرأة رصحاء ... ويقال الرصح
قرب ما بين الوريكين ، وكذلك الرصح والرشح والزلل ... وربما
كانت الصاد بدلا من السين .

أقول : وإبدال الصاد من السين معهود . (راجع ص ٢٧٧ وما يليها من
المزهرج ١) .

فإذا عددنا الرشح أصلاً لكثرة مشتقاته وجب أن نقصر على ما سُمع من مادة
رصح .

ركي

في اللسان : ” والرّي الضعيف ، وقيل ياؤه بدل من كاف الركيك ،
قال فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وهذا الأمر أركي
من هذا أي أهون منه وأضعف ” .

والعرب تبديل ثالث الأمثال في المضعف ياء ، فتقول في التَّمَطُّط التَّمَطِّي ، وفي
التَّقَصُّص التَّقَصِّي ، وفي التَّنَظُّنِ التَّنَظِّي ، وقالت في لَبَيْتُ في المكان لَبَيْتُ ، وفي
قَصَصْتُ الشعر قَصَصْتُ ، وقال تعالى : وقد خاب من دَسَّاهَا أصله دَسَّسَهَا ، فإذا
جرينا على أن الياء الثانية في الركي مبدلة من كاف فلا بد أن يكون ذلك الإبدال حدث

أولا في مصدر الخجاسي وهو التركُّك فأصبح التركُّي ، ثم سرى هذا الإبدال إلى مصدر الثلاثي وهو الرِّكَّاسكة أو الرِّكَّة فصار المصدر على هذا التوهم الرِّكَّاية أو الرِّكَّية ، فاشتقت منه الصِّفة المشبهة وهي الرِّكِّي بمعنى الضعيف واسم التفضيل وهو أَرَكِّي .

وإني أرى في هذا تكلفا ظاهرا ، وأوثرالاقتصار على أن الياء في الرِّكِّي مبدلة من كاف الرِّكِّيك ، وفي أَرَكِّي مبدلة من كاف أَرَكَّ لسبب لا نعرفه ، وأن الفعل رَكَّ هو فعلهما فيقال رَكَّ الشيء فهو رَكِّيك ورَكِّي ، وهذا الشيء أَرَكَّ أو أَرَكِّي من ذلك .

رهم

في اللسان : الرِّهْمَة بالكسر المطر الضعيف الدائم . . . وأَرَهَمَت السماء إِرْهَامًا أمطرت ، وروضة مَرْهُومَة ولم يقولوا مَرْهَمَة ونزلنا بِقُلَانٍ فكَانَا فِي أَرْهَمَ جَانِبَيْهِ أَى أَخَصَبِهِمَا .

ذُكر من هذه المادة المصدر والفعل المزيد بالهمزة . واسم المفعول من الثلاثي واسم التفضيل ، ويمكن أن نصوغ فعلا ثلاثيا له مادام قد سُمِعَ اسم المفعول واسم التفضيل والمصدر .

ولما كانت عين المصدر حرف حلق يحسن أن يكون من باب فتح هكذا : رَهَمَت السماء تَرَهَمَ رِهْمَة أنزلت المطر ضعيفا ، ورَهَمَت الأرض أخصبته ، ورَهَمَت السماء الأرض سقتها فالأرض مَرْهُومَة .

سَخِمَ

في اللسان : السَّخِمُ مصدر السَّخِيمَةِ ، والسَّخِيمَةُ الحِقْد والصَّغِينَةُ . . .
ورجل مُسَخِّمٌ ذو سَخِيمَةٍ ، وقد سَخَّمَ بَصْدْرُهُ ، والسُّخْمَةُ الغَضَبُ ،
وقد تَسَخَّمَ عَلَيْهِ . . . ، والسُّخْمَةُ السَّوَادُ ، والاسْتَخَمَ الْأَسْوَدُ ،
وقد سَخَّمتُ بَصْدْرَ فلان إذا أغضبته . . . والسُّخَامُ بالضم سَوَادُ
الْقَدْرِ ، وقد سَخَّمَ وَجْهَهُ أَيْ سَوَّاهُ ، . . . ابن الأعرابي سَخَّمتُ
الماءَ وأوغرته إذا سَخَّته .

ونرى أن هذه المادة تشتمل على أصليين : الأول السَّخِمَ وهو السَّوَادُ ، وقد
تكون الخاء فيها مبدلة من الحاء ، أو الخاء مبدلة من الخاء ، وهذا كثير ، وقد
عد السيوطي من ذلك في المزهرة جملة صالحة (انظر ص ٣١٧ و ٣١٨ ج ١) وتفرع
من هذا الأصل على المجاز السَّخِيمَةُ بمعنى الحِقْدُ ، والسُّخْمَةُ بمعنى الغَضَبُ .
الأصل الثاني وهو التسخيم بمعنى التسخين ، وظاهر جدا أن الميم فيه بدل من النون ،
وهذا الإبدال كثير معهود . (انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول من المزهرة) .

لهذا نرى أن نكمل المادة على الأصل الأول هكذا : سَخِمَ الشَّيْءُ يُسَخِّمُ سُخْمَةً
وَسَخَّاهُ سَوْدًا فَهُوَ اسْتَخَمَ وَهُوَ سَخَمٌ ، وَسَخَّمَ وَجْهَهُ سَوَّاهُ وَمِنَ الْمَجَازِ سَخَّمَ صَدْرَهُ حَقْدًا ،
وَسَخَّاهُ دَفْعَهُ إِلَى الْحِقْدِ ، وَسَخَّمَ الرَّجُلُ سُخْمَةً غَضَبًا ، وَسَخَّمتُ بِصَدْرِهِ أَعْصَبْتُهُ فَاسْتَخَمَ .

أما على الأصل الثاني فنرى الاختصار على المسموع وهو سَخَّمتُ الماءَ لأن
إبدال الميم من النون فيه ظاهر .

صَحِمَ

جاء في كتب اللغة من هذه المادة الْأَصْحَمُ وَالصُّخْمَةُ وهي سَوَادٌ إِلَى الصُّفْرِ ،
وَقِيلَ هِيَ لَوْنٌ مِنَ الْغَبَرَةِ إِلَى سَوَادٍ قَلِيلٍ ، وَجَاءَ فِيهَا الصَّحَاءُ ، وَاصْطَحَّ النَّبْتُ
اشْتَدَّتْ خَضِرَتُهُ وَاصْطَحَّتِ الْأَرْضُ تَغَيَّرَتْ نَبْتُهَا .

ونرى أن ما ذكر في هذه المادة من المصدر والصفة المشبهة يهديننا إلى أن الفعل الثلاثي من باب فرح حتماً ، وما ذكر فيها من الفعل المزيد لا يغنى عن المجرد . لأن الزيادة فيه لمعنى زائد وهو التمتع ، والفعل المقترح هو : صَحِمَ الشَّيْءُ يَصْحِمُ صُحْمَةً سَوْدَ إِلَى صُفْرَةٍ ، أو اغْبَرَّ إِلَى سَوَادٍ .

سَخَدَ وَصَخَدَ

في اللسان في مادة سَخَدَ : وأصبح فلان مُسَخَّداً إذا أصبح وهو مُصْفَرٌّ مَورمٌ ... ، والسُّخْدُ الرَّهْلُ والصُّفْرَةُ في الوجه ، والصاد لغة على المضارعة ٢ هـ .

ثم أعاد العبارة السابقة في مادة صَخَدَ فاتحاً سين السُّخْدَ قائلًا إن الصاد فيه لغة ، ومقتضى عبارة التاج ضمُّها .

وجاء في صفحة ٢٧٧ من المزهج ١ عن البطلاني : كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صاداً .

ونرى أن الأصل في مادة سَخَدَ السُّخْدَ وهو الماء الأصفر الشَّخِين يخرج مع الولد ، وكل ما جاء فيها من المعاني يحوم حول هذا الأصل ، وأن الأصل في مادة صَخَدَ الحرارة وقوة حر الشمس فهي متصلة بمادة صَهَدَ ، ولا بد أن يكون بين الخاء والهاء تبادل ، فالمدتان سَخَدَ وصَخَدَ مختلفتان في الأصل ، والمعاني المتصلة بسَخَدَ تنحتم أن تكون السين أصلاً وأن الصاد مبدلة منها ، لذلك نرى أن نضع فعلاً لهذه المادة ، وأن تقتصر على ما ورد من مادة صَخَدَ ،

ولما كان الفعل حلقّ العين نرى أن يكون من باب فتح هكذا : سَخَدَ الرجل يَسْخَدُ سَخْدًا اسْتَرْخَى لَحْمَهُ وَاصْفَرَّ .

سَدَخَ

في اللسان : ضربه حتى انسَدَخَ أى انبسط ، ونقل التاج عبارة اللسان ثم قال : وقد تقدم في الجيم فراجعه ، وجاء في التاج في مادة

سَدَجٌ "وَأَسَدَجَ مَقْلُوبَ ائْسَجَدَ وَانْدَسَجَ إِذَا انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ
كحالة الساجد اهـ".

- يرافق هذه الطائفة من الأفعال سَدَحَ ومعناه صَدَعَ . قال الأزهري :
ح وَالسُّطَحُ واحد أبدلت الطاء فيه دالا كما في مَطَّ وَمَدَّ وما أشبهه ، ومن
ي أن الانكباب على الأرض له ستة أفعال : هـ سَجَدَ وَسَدَجَ وَدَسَجَ وَسَطَحَ
ج وَسَدَخَ .

- نرى أن ادعاء صاحب التاج بأن اسدج مقلوب انسجد فيه نظر لأننا لم
نكتب اللغة نصا يدل على صحة انسجد ، ونعرف أن المطاوعة لا تفعل إنما
طاعة الفعل المتعدي ككسره فأنكسر ، وليس سجد فعلا متعديا بحال . إذا
ج فعل قائم بنفسه لا اتصال له بسجد ، وهو مطاوع لفعل متعدي هو
، ولا فرق في الحقيقة بينه وبين اندسج لأن كليهما فعل قليل التصرف ،
نستطيع أن نَعُدَّ سَدَجَ أصلا ونصوغ منه فعلا من باب نصر هكذا :
هـ على الأرض يَسُدُّجُه سَدُجًا كَبَّةً وطَرَحَه عليها ، ويكون اندسج إذا مقلوب
ج ، أما سَدَحَ وَسَدَخَ فأصلهما سَطَحَ أبدلت الطاء في الأولى دالا فصارت
، ثم أبدلت الحاء في هذه خاء فصارت سدخ ^(١) ، ولما كانت تصرفات
، سَطَحَ أَكْثَرُ وَأَوْسَعُ نرى أن يكون هو الأصل وأن يقتصر على المسموع من
، سَدَحَ وَسَدَخَ .

سَطَلَ

في اللسان : وقال بعضهم الطاسِلُ والساطِلُ من الغبار المرتفع ، ومن اسم
الفاعل يستطاع الإتيان بالفعل من باب نصر: هكذا سطل الغبار
يَسْطُلُ سَطُولا ارتفع .

(١) عَدَّ صاحب المخصص أمثلة كثيرة لهذا النوع من الإبدال ١٣ — ٢٧٦

سطن

في اللسان : الساطن الخبيث ، وقد ظننت أن السين هنا مبدلة من الشين
فرايت في اللسان الشاطن الخبيث ، والشيطان فيعال من شطن
إذا بعد فيمن جعل النون أصلا ، قال في المصباح : وفي الشيطان
قولان : أحدهما أنه من شطن إذا بعد عن الحق أو عن رحمة الله
فتكون النون أصلية ووزنه فيعال ... والقول الثاني أن الياء أصلية
والنون زائدة عكس الأول ، وهو من شاط يشيط إذا بطل أو
احترق فوزنه فعلان .

وأقول إن صوغ الشاطن بمعنى الخبيث من شطن لا شاط ، ولما كانت
كلمة الساطن مبدلة من الشاطن ^(١) وكانت مادة الشاطن أعظم وأوسع وجب
الاعتماد عليها .

زبع

في اللسان : الزبع أصل بناء التربع ، والتربع سوء الخلق ، والمتربع الذي
يؤذي الناس ويُسارهم ، والتربع التغيط كالتربع ، وتربع الرجل
تغير ، والزبيع المدمم في غضب وهو المتربع .

أقول ذكر في هذه المادة مصدر الثلاثي وصفة منه على فاعل بمعنى فاعل
هي الزبيع وأشار إلى قرب هذه المادة من زعب بقوله والتربع التغيط كالتربع
وإن كما نرى أنها مأخوذة من الزوبة وهي الشيطان أو الريح المعروفة ، ويستطاع
أن يؤتى بالفعل المجرد من هذه المادة من باب فتح لأنه حلق اللام فيقال : زبع الرجل
يزبع زبعا اغناظ أو ساء خلقه كتربع .

(١) في المخصص جملة كافية من هذا النوع من الإبدال ١٣ — ٢٧٨

زَرَزَ

في التاج : الزَرِيزُ كَأَمِيرٍ خَفِيفِ النَّظِيفِ ، وقال أبو عمرو هو العاقِرُ ،
المُحْكَمُ الرَّأْيُ ، ونَصَّ النوادر والشديد الرأي ، هكذا نقله الصاغاني
وأهمله الجوهري وصاحب اللسان .

أقول لم يذكر في هذه المادة إلا الصفة المشبهة ، وقوله الزَرِيزُ كَأَمِيرٍ يدفعنا
إلى الاستئناس بأن فعلها مثل فعل أَمِيرٍ ، وَأَمِيرٌ يكون من باب فَرِحَ ومن باب
كَرَّمَ (١) ، ولكنا نقصره على الباب الثاني ونقترح أن يكون زَرَزَ زَرَزَ زَرَارَةً
خَفَّتْ رُوحُهُ وَنُظِفَ أَوْ حَصِفَ رَأْيُهُ .

صَقَحَ

في اللسان : الصَّقْحَةُ الصَّلَامَةُ ، ورجل أَصْقَحَ أَصْلَحَ يَمَانِيَةً ، وفي القاموس
وشرحه الصَّقَحَ محركة الصَّلَحَ ، والنعت أَصْقَحَ وهي صَقْحَاءُ ،
والاسم الصَّقْحَةُ محركة ، والصَّقْحَةُ بالضم لغة يمانية .

وإذا كان المصدر الصَّقَحَ والوصف منه على أفعال فعلاء تعين أن يكون الفعل
من باب فرح وكان الفعل حاصلًا في الكَفِّ على حَدِّ تعبير ابن جني .

سَغَى

أهمله صاحب اللسان : وفي التاج السَّاعِيَةُ أهمله الجوهري ، وقال الصاغاني
عن ابن الأعرابي هي الشربة اللذيذة ، وكأنه من سَغَى الشرابُ في الحلق مقلوب
ساغ إذا سَهَّلَ ، ثم بُنِيَ منه السَّاعِيَةُ وهي كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فتأمل .

(١) في المخصص : وقالوا أمر علينا كنبه مفتوحان والفتح أحود وأفصح . وهذا يجعله من باب

نقول إن القلب هنا واضح ، ولا نوافق صاحب التاج في أن في السَّاغِيَّة مجازا عقليا استُعْمِل فيه اسم الفاعل مكان اسم المفعول لأن الفعل ساغ يكون لازما ومتعديا ، ولزومه أكثر وأشهر ، فالسَّاغِيَّة مقلوب السَّائِغَة من الفعل اللازم ومعناها العذبة اللذيذة السهلة في الحلق . ولما كان القلب هنا ظاهرا وجب أن يقتصر على كلمة السَّاغِيَّة من غير زيادة .

*
* *

ومما يتَّصل بهذا الموضوع ما عقد له صاحب المخصص باباً أسماه باب أسماء المصادر التي لا تشتق منها أفعال (الصفحة ٢٢٢ من الجزء ١٤) وقد تناولنا هذا الباب يبحث فياض سنشره في الجزء التالي من المجلة إن شاء الله تعالى . ولكنا نتعجل هنا نشر خلاصة هذا البحث . فنقول :

عد ابن سيده من هذه المصادر ستة وخمسين مصدرا ، نقل واحدا وأربعين منها عن أبي عبيد ، ولكن أبا عبيد نفسه ذكر أفعالا لخمس مصادر منها ، وعقب ابن سيده على مصدرين ، فذكر لكليهما فعلا . وهدانا البحث إلى العثور على أفعال ثمانية وعشرين منها . أما بقية المصادر التي جاءت في هذا الباب ، فمنها ثمانية عن ابن دريد ، وأربعة عن ابن السكيت وثلاثة عن ثعلب ، وقد وجدنا لهذه كلها أفعالا ، وانتهى بنا البحث إلى أن الستة والخمسين مصدرا التي زعم أنه لا أفعال لها لم يصح منها إلا ستة مصادر .

لهجات عربية شمالية قبل الإسلام

للاستاذ أنوليتان عضو المجمع

قال "الأستاذ المشهور (أغناطيوس غويدى) رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالمختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة" ما يأتى :

اعلم أن معرفتنا للسان الذى كان أهل جزيرة العرب الجنوبية يتكلمون به قبل الإسلام إنما هى من النقوش ، وكان هذا اللسان يشمل لهجات شتى : أى المِيعِيَّة والسَّبْيِيَّة والقَتَبَانِيَّة والأَوْسَانِيَّة والحَضْرَمِيَّة وغيرها ، ونحن نعرف أن تلك اللهجات قريبة من اللهجات الحبشية السامية ، ونعلم أيضا أن هناك فرقا بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية ، أما الشمالية فأشهرها اللغة العربية الفصيحة ، التى هى لغة القرآن الشريف ، ولغة التأليف ، ونعلم غير ذلك أن لغة المتكلم بها بين الأمم العربية والمتعربة لهجات كثيرة ، فى عصورها القديمة والمتوسطة والحديثة ، كما حدثنا بذلك النحويون وعلماء اللغة ، فقد رويوا لنا كلمات وصيغا مختلفة كانت مستعملة فى اللهجات القديمة .

وكما أن النصوص التى حفظت لنا اللهجات العربية الجنوبية هى النقوش ، كذلك الحال فى اللهجات العربية الشمالية ، التى نستطيع أن نميز بين أربعة أنواع منها ، وهى اللُحْيَانِيَّة والثُمُودِيَّة والصَّفَوِيَّة والنَّبْطِيَّة . وتتميز اللهجات الثلاث الأولى بخطوطها المشتقة من الخط العربى الجنوبى ، بخلاف اللهجة الرابعة المنقوشة بخط آرامى ، كما تتميز اللُحْيَانِيَّة والثُمُودِيَّة والصَّفَوِيَّة أيضا باشتغالها على كلمات وصيغ مخصوصة ، لا تختلف كثيرا عن اللغة العربية الفصحى ، على حين أن النَّبْطِيَّة هى لهجة آرامية اختلط بها صيغ وكلمات عربية ، لأن الناس الذين كانوا من

العرب العاربة ، وأخذوا لغتهم المكتوبة ، وخطهم المكتوب من الآرام ، ولما كانت لهجتهم المتكلم بها هي أقرب اللهجات العربية إلى لغة الحجاز استطعنا أن نفهم بسهولة اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي .

وقد سمي العلماء تلك اللهجات العربية الشمالية القديمة بالأسماء المذكورة للأسباب الآتية .

سميت النقوش النحائية بهذا الاسم : لأنه ذكر فيها بنو لحيان ، والتمودية لشهرة بنى ثمود قبل الإسلام في نجد وشمال جزيرة العرب . أما الصفوية فاسمها مأخوذ من جبل الصفاة ، الموجود في بادية الشام ، وقد ذكره جرير في بيت أشار إليه المبرد في كتاب الكامل (ص ٤٦٨ من طبع الأستاذ رايت Wright) وهو كما يأتي :

هَبَّتْ شَمَالًا فِدَكْرَى مَا ذَكَّرْتُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ إِلَى شَرْقِ حَوْرَانَا

وهو جبل وعمر ، ليس به ديار ، ولا نافع نار . وأنا لم أجد به نقشا واحدا صفويا ، وقد وجدت الآلاف منها بالحرة الواقعة بين حوران وجبل الصفاة ، وقد اقترح مقترح أن تسمى بالنقوش الحثرية ، ولكن كثرة الحثرات في الجزيرة العربية مما يجعل هذه التسمية موضعا للبس ، ولذلك اتفق العلماء على تسميتها بالنقوش الصفوية ، نسبة إلى جبل الصفاة ، الذي هو علم تلك الناحية .

أما الفرق الخاص الذي يفرق بين هذه اللهجات فهو أداة التعريف ، التي هي في التمودية والصفوية (الهاء) ، وفي العربية النبطية (الألف واللام) ، فنستطيع أن نفرق إذا بين لهجات الهاء ولهجات الألف واللام ، مثال ذلك (هم ل ك) عند أهل ناحية الصفاة بمعنى الملك ، ولكن كان النبط يستعملون الألف واللام مع الكلمات والأسماء العربية المعروفة .

والآن أذكر على سبيل المثال النقشين الصفويين الآتين اللذين وجدتهما
ونسختهما في الحرة :

لغسم بن شمت بن خلأل بن بنت وحلل هدر سنت
قنس هملك أل عوذ وحرص أشى ع هأسرت فه بعل سمن
روح لذ غنظ .

وترجمته بالعربي الفصيح كما يأتى :

لغاسم بن شامت بن خلّيل (أى خليل الله) بن بانت وحل بالدار (أى المنزل)
سنة قنس (أى قاص أو طلب دية) الملك آل عويد ورصد الأشياء الأسيرة
(أى الأصحاب الأسرى) فيا بعل السماء رواحا للذى غنظ .

نقش آخر

لبدر بن أصلح بن أبجر وشتى هدر وذبح فهلث
سلم .

وبالعربي الفصيح كما يأتى :

لبدر بن أصلح بن أبجر وشتا بالدار وذبح فيا اللات سلاما .

وقد اخترت هذين النقشين لاشتمالهما على خصائص لغوية شتى ، منها ما يتعلق
باسماء الرجال ، وأسماء الآلهة ، والاسم الموصول ، وأداة التعريف ، وإضافة
المنعوت إلى النعت ، ومعانى بعض الكلمات وصيغها ، وقد كتب بعض هذه
الأعلام بحروف يونانية ، فى نقوش يونانية مثلاً شامت Σαμεθος وبانت Βανθος
وأبجر Αβγαρος . وهذا الاسم الأخير مشهور جداً ، وكان اسم تسعة من ملوك
(الرها) المدينة المعروفة بالجزيرة ، وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق (ص ٢٠٨
من طبع الأستاذ فيستنفلد Wuestenfeld) : ويُجَيَّرُ : تصغير أبجر ، فمن ولده حجار

ابن أيجر بن بجير ، وكان شريفا أدرك الإسلام ، وأسلم على يد عمر رضى الله عنه ؛
واللات واردة في سورة النجم ، وفي كتاب الأصنام لابن الكاكي . و (بعلمين)
اسم آراعى معناه رب السماء ، أخذه أهل ناحية الصفاة من أهل سورية ، وهو
معروف أيضا عند النبط ، ولكن اسمه الأصل (بعلمين) بالشين لا بالسين ،
وكتابه بالسين تدل على أن نصف هذه التسمية معرب ، ويظهر من كلمة (هملك)
الذى هو ملك الروم أى قيصر أن الهاء في هذه اللهجة هى أداة التعريف ، كما هو
الحال في العبرية ، ونحن نعلم أيضا أن الحرف التالى للهاء كان مشددا عند العبرانيين
وعند أهل اللهجة الصفوية ، وذلك يتضح لنا من نقش يونانى ورد فيه اسم
Ammaσixos وهو بالصفوى هم س ك ham-mâsik وبالعربى (الماسك)
ولكن ورد بعض الأسماء في نقوش يونانية أخرى هكذا Aλαβδος و Aλαυσος
يعنى الأوس والعبد ، وهما معترتان بالألف واللام ، ثم إنه ورد روح ل ذ
غن ظ ، أى : (رواحا للذى غنظ) ، ومن هنا نعلم أن الاسم الموصول كان (ذ)
كما هو الحال عند عرب طى في قديم الزمان ، ولكننا لا نعلم صرف تلك الذال ولفظها
أكان ذو ، أم ذى ، أم ذا ، وترجمت (أشى ع ه أس رت) بالأصحاب
الأسرى ، معتبرا أن صيغة المنعوت مضافة الى النعت ، كما هو الحال في العبرى
المتأخر ، وكثيرا ما يحدث ذلك أيضا في الحبشية ، وفي بعض اللهجات العربية ،
فيقال مثلا جبل الأحمر ، عوضا عن الجبل الأحمر ، ونقرأ في النقش الثانى كلمة
(ش ت ي) بمعنى شتا ، وبيان ذلك أن الفعل الناقص له في الصفوية صيغة
واحدة فقط ، وهى أن لاه دائما ياء ، وهذا التغير نصادفه في لهجات ولغات
سامية كثيرة ، ويتضح لنا أيضا أن الفعل الناقص يصرف في الصفوية مثل
الفعل السالم أى شتى أو شتى . لو كان لفظه شتا لكتب (ش ت) كما يكتب
(ع ل) بمعنى على ، و (أل) بمعنى إلى ، وترجمت كلمة قنس بـ (قاص) وكلمة خرص
بـ (رصد) ، وذلك لأن قنس وردت بذلك المعنى أيضا في العبرى المتأخر ،
وقد اشتقت من لفظة يونانية أصلها باللاتينية ، وأما خرص فمعناها محذور

ونحن نعلم أن نحرص بالعربية الفصحى مع ما ظن الشيء ونحرص العدد حظه ،
وقد ورد في النقوش الصفوية (خ رص هـ ش ن أ وخ رص أب هـ وخ رص
أ ش ي ع هـ) يعني نحرص الشائى أى العدو ، ونحرص أباه ، ونحرص أصحابه .
وينحىل إلى أنه من معنى نحرص العدد : أى حظه ، اشتق معنى نحرص البعد
والمكان ، يعنى بُعد العدو ، أو مكان أبيه ، أى حظه راصدا ، فليجمل هنا شئ
من نحو اللهجة الصفوية :

الحروف كلها كما هى فى العربى الشمالى عددا ، ولكن من المحتمل أن الضاد
كانت تلفظ مثل لفظ الظاء عند الأعراب ، وليس مثل لفظ التجويد ، وأن
الظاء كانت تلفظ مثل التاء المفخمة . والألف كانت تقلب واوا فى بعض الكلمات
مثلا (و ن س) بمعنى أنس ، و (و دم) بمعنى آدم ، و (م ورب) بمعنى مؤارب ،
كما يقال (وا كل) بمعنى آكل فى اللهجات العربية الحاضرة . ولا يدغم الحرف الثانى
مع الثالث فى الأسماء المشتقة من الفعل المضاعف ، خلافا لأكثر اللغات السامية ،
مثلا (ظ ن ن) وهو اسم رجل مكتوب فى النقوش اليونانية هكذا $\alpha\psi\epsilon\nu\sigma$ ، ومن
هذا يستدل أن نطق هذا الاسم كان ظانن كما يقال فى اللهجات العربية (مادد ،
وضالل) الخ . وكذلك نجد من بين الأسماء الواردة فى النقوش الصفوية
(أب ل ل وأ ج م م ، وأ ر ت) . والأول منها (أب ل ل) معناه : الأبل ،
والثانى والثالث اسمان معروفان عند العرب : إذ ذكر المقرئى الأجم بن درماء
فى (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ص ٤٦ من طبع الأستاذ
Wuestenfeld) ونجد فى نقش يونانى Αγμῆμος عند أهل حوران . وأرئت
معناه الأرت ، وهذا هو اسم ورد ذكره فى كتب مختلفة ، خصوصا فى كتاب
الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٣٥ و ٢٢٧ من طبع Wuestenfeld) وكذلك وجدت
(أخفف ، وأشد) فى لهجات عربية ، عوضا عن أخف وأشد . أما الحركات
فليس لها علامات ، لا للفتح ولا للكسر أو للضم أو للإشباع أو لاتحاد الفتحة
والواو والياء . مثال ذلك درأى دار ، وم ق م أى مقيم ، ورم أى روم

، وبن أى بين ، ولكن أى كوف . ويوجد إله مشهور عند أهل تدمر وعند النبط يسمى شيع القوم ، قيل عنه إنه لا يشرب نحرًا ، أى إنه لا يقرب له نحر ، وإن عابديه لا يشربونها . وهو يكتب فى الصفوية هكذا ش ع ه ق م . ومن الواضح أن الاسم كان يلفظ shê hag-gôm . وفى لهجات عربية كثيرة يلفظ ê و ô عوضاً عن ay و aw .

اسم الإشارة : كان (ذ) ، والمظنون أن لفظه كان (ذا) وكان يتبع المشار إليه ، لا يتقدمه نحو (ج وذ) بمعنى هذا الوادى ، كما يقال (النهار دا) عوضاً عن هذا النهار ، وكما قيل فى العربية الجنوبية (هجران دان) بمعنى هذه المدينة ، أما الاسم الموصول فكان أيضاً (ذ) والمظنون أنه كان يلفظ (ذو) موافقاً (ذو) الطائية الموماً إليها سابقاً ، ومثالها بيت فى حماسة أبى تمام (ص ٢٩٢ من طبع فريتاغ Freytag) وهو ” ويترى ذو حفرت وذو طويت “ .

وقد تكلمنا عن الأفعال الناقصة ، وذكرنا (ش ت ي) بمعنى شتا ، وفى النقوش الصفوية أيضاً (ب ن ي) أى بنى ، و (أ ت ي) أى أتى ، و (ن ج ي) أى نجا ، و (ر ع ي) أى رعى ، و (د ع ي) أى دعا ، بمعنى حفظ أو حمى . وبعض الجمل التى وردت فيها هذه الأفعال هى كما يأتى :

(ن ج ي م ن ر م) : أى نجا من الروم . (ن ج ي م ن ه س ل ط ن) : أى نجا من السلطان (يعنى دولة الروم) . (ن ج ي م ن م ر ت ه س ل ط ن ع ل أ ل ع وذ) : أى نجا من نمارة السلطان على (يعنى إلى) آل عويذ . (ر ع ي ه ض أن) . أى رعى الضأن . (ر ع ي ه أ ب ل) : أى رعى الإبل (ر ع ي ه م ع ز ي) : أى رعى المعز . (ر ع ي ه ب ق ر) : أى رعى البقر . وقيل فى نقش من النقوش (و ر ع ي ه أ ب ل س ن ت م ر ق ن ب ط ج وذ) أى رعى

الإبل سنة مر النبط بهذا الوادى . وكلمة مرق معناها : مر ، كما هي في اللهجات
العصرية . ونجد فعل (د ث أ) بمعنى : ارتبع مشتقا من دثا ، وهو الربيع عند
عرب الجنوب . ثم كلمة (ن خ ل) بمعنى واد ، كما هي في العبرية والسريانية ،
وكلمة (م د ب ر) بمعنى البادية ، كما هي أيضا في العبرية والسريانية .

ونستنتج من كل ما ذكر أن دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها تساعدنا
كثيرا على درس أصل العربية وتاريخها .

أنوليتمان

بحوث وتحقيقات لغوية

القسم الثاني

(مذ) و (منذ) من الوجهتين اللفظية والمعنوية

لأحمد العوامري بك ، عضو المجمع

طالما أنعمت النظر في هاتين الكلمتين ، ورجعت إلى ما دونه فيهما النحاة واللغويون . فكنت أجد أحيانا عنتا ومشقة في استخلاص حكم ، أو تلخيص خلاف ، أو دفع إشكال . ذلك بأن هذه المادة مبعثرة في الكتب قديمها وحديثها . فما في هذا ليس في ذاك ، مع كثرة الآراء واشتداد الخلاف ، وتباين التفسيرات والشروح .

فما زلت في مراجعة وبحث ، حتى اجتمع لي من ذلك فصل صالح ، حاولت أن اذلل فيه ما استصعب ، وأن أشرح ما خفى ، بالموازنة والترجيح .

ولا أدعى أنني أحطت بالموضوع جميعه . فهذا ما لاسبيل إليه في وجيز كهذا . ولكنني أرجو أن أكون قد عبّدت الطريق ، ومهدت السبيل للباحثين والمستفيدين . فأقول :

(١) يقع مذ و منذ ^(١) اسمين :

١ — إن كان ما بعدهما اسما مرفوعا ، معرفة ، أو نكرة معدودة لفظا أو معنى كما سيأتي .

(١) قال في الجمع : وكسريتها لغة اه وفي الخصري : والراجح ان أصل (مذ) (منذ) ، حذف النون تخفيفا بدليل ضمها للملافة ساكن ، ككُذِّ اليوم . وإلا لكسرت على أصل التخلص . وبعضهم يضمها بلا ساكن أصلا اه .

٢ — أو كان ما بعدهما فعلا ماضيا (١)

٣ — أو كان ما بعدهما جملة اسمية .

فالحالة الأولى نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومان ، أو عشرة أيام ، أو خمسة عشر يوما ، أو عشرون يوما ، أو مائة يوم ، أو ألف يوم ، أو ألفا يوم ، أو سنة ، أو شهر أو يوم (٢) .

ومثال المعرفة : ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة . فمذ أو منذ اسم مبتدأ (٣) .
والخبر واجب التأخير معهما . وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .

(١) فلا يجوز : مذ يقوم ، لأن عاملهما لا يكون إلا ماضيا ، فلا يجتمع مع المستقبل اه صبان .

(٢) على أن يكون اليوم الفلكي المقسم ساعات ، لا الوقت من طلوع الشمس إلى غروبها ، كما

سنفصله .

(٣) قال الخصري عند قول ابن عقيل : (فمذ اسم مبتدأ الخ) ما يأتي : وسقغه كونها معرفة في المعنى . لأنها إن كان الزمان ماضيا ، كما في المثال الأول (وهو قول ابن عقيل : ما رأيته مذ يوم الجمعة) ، فعناه : أول مدة عدم الرؤية كذا . وإن كان حاضرا ، كما في المثال الثاني (وهو قول ابن عقيل : ما رأيته مذ شهرنا ” وهو ما خالف فيه أكثر العرب ، كما سير بك “) ، أو معدودا كما رأيته مذ يومان ، فعناه بضم المدة ، أي : مدة عدم الرؤية شهرا ، أو يومان اه وفي تأويل خبريهما كلام كثير وتكلف لا يعنينا — وفي الصحاح : ويصلح أن يكونا اسمين ، فرفع ما بعدهما على التاريخ ، أو على التوقيت . فنقول في التاريخ : ما رأيته مذ يوم الجمعة . أي : أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة . ونقول في التوقيت : ما رأيته مذ سنة ” أي أمداً ذلك سنة . ولا تقع هاهنا إلا نكرة . لأنك لا تقول : مذ سنة كذا اه .

وقوله : ” ولا تقع هاهنا إلا نكرة “ ، يريد بقوله : (هاهنا) حالة إرادة التوقيت ، لأنك لو قلت مثلا : مذ أو منذ سنة عشرين للهجرة فعناه على ما قرر الجوهري : أمداً ذلك سنة عشرين للهجرة ، وهو لغو .

أقول : ولا أرى ما يمنع أن ندخل نحو هذا المثال في باب (التاريخ) . فيكون معنى (ما حصل كذا مذ أو منذ سنة عشرين للهجرة ، مثلا) : أول انقطاع الحصول سنة عشرين للهجرة . =

والحالة الثانية نحو : ركب أنحى مذ أو منذ حضرت السيارة . فمذ أو منذ اسم منصوب المحل على الظرفية . والعامل فيه (ركب) . وهو مضاف إلى الجملة بعده . هذا هو المشهور . وقيل : هما مبتدآن (١) .

والحالة الثالثة نحو :

فما زلت أبغى الخير مذ أنا يافع وليدا وكهلا حين شئت وأمردا
فمذ هنا ظرف لمضمون ما قبله ، ومضاف إلى الجملة بعده ، على المشهور .

(ب) وتقعان حرفين (٢) .

= ولم يفرق (القاموس) بين التاريخ والتوقيت ، فقال : أرخ الكتاب ، وأرخه ، وآرخه :
وقته اه وفي شرحه للزبيدي : وقال الصولي : تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه . ومنه قيل :
فلان تاريخ قومه ، أى إليه ينتهى شرفهم ورياستهم اه .

وقال في المصباح : الوقت مقدار من الزمان مفروض لأمر ما . وكل شيء قدرت له حيناً
فقد وقته توقيتاً اه .

فعلى تعريف الصولى للتاريخ ، وتعريف المصباح للتوقيت يتضح المقام فى التفرقة بينهما .

(١) وكذا قيل فى الحالة الثالثة الآتية أيضاً : قال الخضرى : والجملة بعدهما خبر ، بتقدير زمن
مضاف إليها (أى إلى الجملة) . والتقدير فى : (جلست مذدعاً) وقت المجيء هو زمن دعائه . وفى البيت
المأثور ، (فما زلت أبغى الخير الخ) : أول وقت طلبى الخير هو وقت كونى يافعا : بجملة مذ الخ مستأنفة
كما مر اه .

(٢) قال فى الهمع ومذ ومنذ لا يجزان إلا الظاهر من اسم الزمان أو المصدر . . . وأجاز المبرد
أن يجر مصدر الزمان ، نحو : يوم الخميس ما رأيته منذ ، أو منذ . ورد بأن العرب لم تقله
اه .

وكونهما حرفين فى هذه الأحوال الثلاثة هو مذهب الجمهور . وقيل : هما ظرفان فى موضع نصب
بالفعل — قبلهما — ورد هذا المذهب بما لا محل له هنا .

- ١ — بمعنى (من) الابتدائية ، إن كان المجرور ماضيا معرفة ، نحو : ما قابلت صديقى مذ أو منذ يوم الأربعاء ، أى : من يوم الأربعاء (١) .
- ٢ — بمعنى فى ، إن كان المجرور حاضرا معرفة ، نحو ما قرأت مذ أو منذ اليوم ، أو عامنا ، أو شهرنا ، أو أسبوعنا — أو منذ هذا الأسبوع — أو الشهر ، أو هذه السنة ، مثلا . ولا يجوز فى الحاضر بعدهما إلا الجر عند أكثر العرب .
- ٣ — بمعنى من وإلى معا ، فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه . ويشترط حينئذ :
(أولا) أن يكون الزمان نكرة ، معدودا لفظا كـذ يومين .
(ثانيا) أو أن يكون معدودا معنى ، كـذ شهر .
لأنهما لا يجران المبهم . أى : ما عملت كذا من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها ، وما عملت كذا من ابتداء شهر إلى انتهائه .
والمراد بالمبهم هنا الوقت النكرة غير المعدود لفظا أو معنى ، نحو : (برهة) .
ولا ينافيه قول زهير بن أبى سلمى :
لمن الديار بقنسة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر (٢)
لأن الدهر متعدد فى المعنى (٣) .
ويأتون بهذا البيت أيضا شاهدا على قلة الجر بعد (مذ) فى الماضى . أما (منذ) فما بعده يترجح جره فى الماضى .

(١) قال فى الجمع : ويجوز وقوع المصدر بعدهما ، نحو : ما رأيت مذ قدوم زيد ، بالرفع والجر وهو على حذف زمان ، أى : مذ زمن قدوم زيد . ويجوز وقوع (أن) وصلتها بعدهما ، نحو : ما رأيت مذ أن الله خلقنى . فيحكم على موضعها بما حكم به لفظ المصدر ، من رفع أو جر . وهو على تقدير زمان أيضا هـ . قال الشاطبى : أما إن كسرت (أى إن) فالاسمية متعينة هـ .

(٢) المراد الحجر حجر ثمود . وقوله : أقوين ، أى خلون .

(٣) نقلنا هذا التعليق عن الصبان ، وهو أيضا فى غيره من كتب المتقدمين .

تنبيهات وإيضاحات

(١) قد رأيت في الأحوال الثلاث التي يقع فيها مذ ومنذ حرفين :

١ — أن المجرور وقت (١) .

٢ — وأن هذا الوقت متصرف (٢) .

(١) ما يسأل به عن الوقت كالوقت ، بشرط أن يكون مما يستعمل ظرفا . فتقول : منذ ومنذ متى ؟ ومنذ أي وقت ؟ ولا تقول : مندا ، لأن (ما) لا تكون ظرفا له صيان — فتقول مثلا : (١) منذ كم يوم ركب البحر ؟ كما يجوز أن تقول : منذ كم ركب البحر ، به التمييز للعلم به . وفي حالة ذكر التمييز هنا يجوز نصبه وجره بن مضمرة — وقال في الجمع عند الـ على وقوع الاسم مجرورا بعدهما ما يلي : والجمهور على أنهما حينئذ حرفا جر ، لإيصالهما الفعل إلى (كما يوصل حرف الجر . تقول : منذ كم سرت ، كما تقول : بكم اشتريت اه .

وتقول : (٢) منذ متى نمت ؟ — وتقول : (٣) منذ أي وقت طار أخوك ؟ وتقول في الإجابة عن (١) : ركب منذ أو منذ ليلتين — وعن (٢) : نمت منذ أو منذ مساء الماضي — وعن (٣) : طار أخى منذ أو منذ طلوع الفجر ، مثلا .

ومعنى الإجابة الأولى : ركب من ابتداء الليلتين إلى انتهائهما — ومعنى الإجابة الثانية : من مساء اليوم الماضي ، بوضع (من) الابتدائية في مكان مذ أو منذ — ومعنى الإجابة الثالثة : أخى منذ زمن طلوع الفجر ، على تقدير (زمن) مضاف إلى المصدر . فنذ أو مذ ، بمعنى (من) الابتداء هنا أيضا — ويجوز في هذا المثال رفع (طلوع) ، ويكون المعنى حينئذ : أول طيرانه وقت الفجر .

وقد جازت هذه الإجابات الثلاث في الإثبات ، لأن العامل متطاول فيها جميعا . وسيربك (التطاول) والتمثيل له .

(٢) فلا تقول : ما رأيته منذ سحر ، تريد سحر يوم بعينه . وقال ابن عقيل : ... نحو سحر ، أردته من يوم بعينه . فإف لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف ، كقوله تعالى : لا آل لوط نجية بسحراه فقال الخضرى : " قوله نحو سحر " ، مثال لما لزم الظرفية فقط فلا يخرج عنها أصلا ، كان معينا . واعتراضه (يقصد العلامة الصسيبان) بأنه متصرف ، بدليل : " نجيناهم بسحر " ، في نظر ظاهر ؛ لأن هذا غير معين ، كما هو صريح الشرح ، والكلام في المعين اه .

٣ — وأنه معين لا مُبهم . وقد فسرنا معنى الإيهام آنفا .

٤ — وأنه ماض أو حاضر ، لامستقبل ، لما تقدم .

(ب) وقد رأيت في عاملهما في هذه الأحوال الثلاث :

١ — أنه فعل ماض ،

٢ — وأنه منفي يصح تكرره .

وقد يأتي مثبتا ، بشرط أن يكون متطاولا ، نحو : سرت منذ يوم الخميس . والمراد بالتطاول أن يكون في طبيعة الحدث معنى الاستمرار كالسير ، فإن من شأنه التطاول . وكالنوم والمشي والكلام ؛ وهكذا . وتوفية لل مقام ، نذكر عبارة الخضرى في هذا الموضوع ، قال :

”وشرط عاملهما كونه ماضيا ، إما منفيا يصح تكرره ، كما رأيت منذ يوم الجمعة ، أو مثبتا متطاولا ، كسرت منذ يوم الخميس . بخلاف :

= وفي اللسان : ... ولقيته سحرا ، وسحر بلا تنوين . ولقيته بالسحر الأعلى (أى فى أعلى السحريين وهما سحرٌ مع الضيغ وسحر قبله اهـ من الأساس) ... ولقيته سحرًا يا هذا ، إذا أردت به سحر ليلتك لم تصرفه ، لأنه معدول عن الألف واللام ، وهو معرفة وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ولا ألف ولا م... وإذا نكرت سحر صرفته كما قال تعالى : ”إلا آل لوط نجيناهم بسحر“ . أجراه ، (أى صرفه) لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل . قال : فإذا ألقت العرب منه الباء لم يُجرَّوه ، فقالوا : فعلت هذا سحرًا يافى ... وقال الزجاج ، وهو قول سيبويه : سحر إذا كان نكرة يراد سحر من الأسفار انصرف . تقول : أتيت زيدا سحرًا من الأسفار . فإذا أردت سحر يومك قلت أتيت سحرًا يا هذا ... وتقول : سر على فرسك سحرًا يافى اهـ .

يقى (سحر) المنصرف . فهل يجوز أن تقول : «أرأيت منذ أو منذ سحر؟ والجواب لا . لأنهما لا يجزان المهم ، كما مر بك .

قتله ، أو ما قتلته منذ كذا . فإن قلت : ما قتلته منذ كذا ، بلاهاء ،
صح . لأن القتل المتعلق بمعين لا يكرر ، بخلاف غيره . ما لم يُجَّوز بالقتل
عن الضرب . فتدبراه .

فقوله : (بخلاف : قتلته...الخ) ، كأن تقول مثلا : قتلته ، أو
ما قتلته مذ أو منذ يوم الجمعة ، مما تكون فيه مذ أو منذ بمعنى (من)
الابتدائية — وكأن تقول مثلا : قتلته ، أو ما قتلته مذ أو منذ سنتين ،
مثلا . مما تكون فيه مذ أو منذ بمعنى من وإلى معا . فكل هذا غير
جائز .

أقول : فهبنا قلنا مثلا : قتلته مذ أو منذ يومنا ، مما تكون فيه مذ
أو منذ بمعنى (في) — فعلى مقتضى إطلاق كلامهم لا يجوز مثل هذا ،
لبقاء السبب ، وهو : عدم تطاول العامل في حال الإثبات . ولكني
أرى أنه سائغ . إذ ما الذي يمنعنا أن نقول مثلا : قتلته اليوم ، أو
في هذا اليوم الحاضر ؟

وواضح أنه يجوز لك أن تقول أيضا : ما قتلته مذ أو منذ يومنا ،
وما قتلته مذ أو منذ يومنا — فكلامهم في (التطاول) و (صحة التكرار)
بجمل يفتقر إلى تفصيل وتوضيح .

هذا ، ولم أجد فيما لدى من المراجع مثالا للمحدث غير المتطاول
إلا (القتل) .

وإني مورد أمثلة له فيما يلي للإيضاح ، لا للحصر فأقول :

أولا — أومض ، أو — ومض — وفسر الزمخشري الإيماض بأنه
لمع خفي . قال : وشِمتُ ومَضَّة برق كنبَضَةٍ عَرِق أ هـ

فالإيماض غير متطاوّل كالقتل، لأنه عبارة عن لمع خاطف كرجع البصر، أو نبضة العرق — فلا يصح أن تقول مثلاً: ومض البرق مذ أو منذ يوم الخميس، أى من يوم الخميس. كما لا يجوز أن تقول مثلاً: أو مض البرق مذ أو منذ ليلتين، أى من ابتدائهما إلى انتهائهما^(١).

ولكن يصح أن تقول مثلاً: أو مض البرق مذ أو منذ ليلتين، أى فى ليلتين — كما صح أن تقول مثلاً: قتلته مذ أو منذ يومنا، كما قررته آنفاً — كما يصح أن تقول مثلاً: ما أو مض البرق مذ أو منذ يوم الجمعة، أى: من يوم الجمعة، وما أو مض البرق مذ أو منذ ليلتين أى: فى ليلتين، وما أو مض البرق مذ أو منذ ليلتين، لأن الحدث هنا يصح تكرره.

(ثانياً) شَرَقَ، أى بدا وظهر. يقال: شرقت الشمس، إذا بدت من المشرق. وكذا القمر، أو النجم. فالشروق غير متطاوّل، لأنه مجرد الظهور، وهو ملامسة الأفق. وهو لا يستغرق من الوقت إلا ما لا يكاد يذكر.

فلا يقال مثلاً فى الإثبات: شرقت الشمس مذ أو منذ ساعتين، أى: من ابتدائهما إلى انتهائهما. كما أوضحنا مثل هذا من قبل. كما لا يصح أن يقال فى النفي مثلاً: ما شرقت الشمس مذ أو منذ دقيقتين، لأن شروق الشمس لا يمكن تكرره فى أثناء دقيقتين بالنسبة لأفق واحد. وكذا يقال فى سائر الكواكب، لأنها كلها بحسبان. فذهب نجما بعينه يتم دورته فى ثلاث سنين مثلاً، فإنه لا يجوز

(١) قد فسر ابن الأعرابي الويض بأن يومض إيماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض. فهذا التكرار المتعاقب قد ينزل منزلة الفعل المتطاوّل فيما يظهر لى. فيصح أن تقول مثلاً: أو مض البرق مذ أو منذ يوم الخميس، أى استمر هذا منه، على هذا التفسير.

أن يقال : ما شرق هذا النجم مذ أو منذ ثلاث سنين . لأنه لا يمكن أن يتكرر شروقه في هذه المدة — ويجوز أن يقال : ما شرق نجم مذ أو منذ ساعتنا . وذلك لأنه شرق متعلق بغير معين ، فيجوز تكرره .

ولا تقول : شرق هذا النجم ، أو نجم مذ أو منذ السبت — ولكك تقول في الإثبات ، على ما استظهرت آنفا : شرق هذا النجم ، أو نجم مذ أو منذ ساعتنا ، أوليتنا ، مثلا .

(ثالثا) سَنَحَ — قال في الأساس : ومن المجاز : سَنَحَ له رأى ، أى عرض له ١ هـ وفي المصباح : وسَنَحَ لى رأى فى كذا : ظهر . وسَنَحَ الخاطربه : جاد ١ هـ .

فأنت ترى أن عروض الرأى حَدَثٌ غير متناول ، لأنه طرؤ فاجئ . فإذا حصت الفكرة فقد انقطع السُّنُوح . وذلك لا يستغرق إلا وقتا يسيرا ، لا يمكن أن يوصف بالتناول .

فلا تقول مثلا : سَنَحْتُ لى فكرة كذا مذ أو منذ يوم الخميس ، أى : من يوم الخميس ، ولا : سَنَحْتُ لى فكرة كذا منذ ساعتين . ولكك تقول ، على ما استظهرت آنفا : سَنَحْتُ لى فكرة كذا منذ يومنا ، أو منذ هذه الساعة ، أو الدقيقة ، مثلا .

وتقول أيضا ، مثلا : ما سَنَحْتُ لى هذه الفكرة مذ أو منذ ساعتين لأن سنوح فكرة بعينها يمكن تكرره فى أثناء ساعتين — ولكن لا يمكن أن تقول : ما سَنَحْتُ لى فكرة مذ أو منذ ساعتين ، مثلا ، أو مذ أو منذ يومنا . لاستحالة مثل هذا عادة ، فى حال الإنسان الطبيعية .

فقد رأيت فى الأفعال الثلاثة المتقدمة ، وما فزعنا عليها من الأمثلة أنها ليست كلها سواء . فقد يجوز فى استعمال أحدها مع مذ أو منذ

ما لا يجوز في الآخر. فالمسألة إذا راجعة لمعنى الفعل الخاص عند استعماله مع مذ أو منذ ، في الإثبات أو النفي ، وما قد يلابسه من تطاول أو تكرار أو عدمهما .

(ج) ما اشترط في مجرور مذ و منذ وفي عاملهما ، يشترط في حالة رفع ما بعدهما .

(د) لا تدخل (من) على مذ أو منذ . ولا يصح العكس أيضا .

وقد وقعت (إلى) بعدهما ، حيث لا مانع من وقوعها^(١).

فقد جاء في اللسان : قال سيبويه : أما (مذ) فيكون ابتداء غاية الأيام والأحيان . كما كانت (من) فيما ذكرت لك . ولا تدخل واحدة منها على صاحبتهما .

وذلك قولك : ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومذ غدوة إلى الساعة . وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه . فجعلت اليوم أول غايته ، وأجريت في بابها كما جرت (من) حيث قلت : من مكان كذا إلى مكان كذا — وتقول : ما رأيته مذ يومين ، فجعلته غاية ، كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية : ولم ترد منتهى . هذا كله كلام سيبويه . اه عبارة اللسان .

فقد وضع سيبويه (إلى) بعد (مذ) . ولم أر ذلك في أمثلة غيره من النحويين فيما بين يدي من المراجع . أما في كلام البلغاء فكثير . ففي كتاب "الأوراق" للصولي ، في أخبار الراضي بالله : وكان (الراضي) يقول : أنا مذ حبسني القاهر عليل إلى وقتي هذا اه وفي البخلاء للمحافظ : اعلم أني منذ يوم ولدتها إلى أن زوجها ... اه إلى غير ذلك .

(١) احترازاً من نحو: ما عملت كذا مذ أو منذ لحظتنا ، فإنه لا يجوز أن تقع (إلى) هنا بعدها ،

وقول سيبويه : (ما رأيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم) مذ فيه بمعنى (من) . وقوله : (ما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه) ، مذ فيه بمعنى (من) الابتدائية أيضا . لأن عدم اللقاء وقع في الماضي واتصل بالحال . كما يجوز أن تقول ، فيما أرى : ما حدث كذا من اليوم إلى هذه الساعة ^(١) .

وقوله : (وتقول : ما رأيته مذ يومين ... الخ) ، يريد من قوله : (بفعلة غاية) ، أى جعلت معنى : (مذ يومين) ابتداء الغاية لانقطاع الرؤية . وقوله : (ولم ترد منتهى) ، يريد أنك أردت ابتداء الغاية وحدها ، ولم تتعرض للمنتهى — ولكنا رأينا فيما سقناه أنفاً لمعنى هذا المثال أنه يتضمن ابتداء الغاية ومنتهىها .

وقوله : (ومذ غدوة إلى الساعة) ، مذ فيه بمعنى (من) ، فوجب أن يكون ما بعدها معرفة . فيتعين أن تكون (غدوة) هنا من يوم بعينه . ولايضاح المقام نورد ما جاء في اللسان قال :

الغدوة بالضم البكرة ، ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغدوة من يوم بعينه غير مجرأة ^(٢) ، علم للوقت ... التهذيب : وغدوة معرفة لا تصرف . قال الأزهري : هكذا يقول . قال النحويون : إنها

(١) سبق أن (مذ ومنذ) يقعان حرفين بمعنى (في) إن كان المجرور حاضراً . وقد مثل النحاة بنحو : ما رأيته مذ أو منذ يومنا ، أو اليوم . فقد يتوهم من مثال سيبويه هذا أن (مذ) فيه بمعنى (في) لأن (ال) فيه تفيد الحضور . ولكن سيبويه لما أتى (بالي) بعد (مذ) صار المعنى عليه : انقطع لقائي له من ابتداء هذا اليوم ، واستمر هذا الانقطاع إلى وقت التكلم . فالمضى في المثال واقع — أما إذا قلت : ما لقيته مذ اليوم ، أو يومنا ، أو هذا اليوم ، مثلاً ، ولم ترد ، فقد اعتبرت اليوم بأجمعه وقتنا حاضراً . فتكون (مذ) بمعنى (في) . هذا ما ظهر لي .

(٢) يعنى أنها ممنوعة من الصرف . وهو تعبير قديم للنحويين .

لا تنون ، ولا يدخل فيها الألف واللام ... ويقال : أتيتُه غُدُوَّةً ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سَحَر . إلا أنها من الظروف المتمكنة . تقول : سير على فرسك غُدُوَّةً وغُدُوَّةً وغُدُوَّةً ، فما نُؤن من هذه فهو نكرة . وما لم يُؤن فهو معرفة . والجمع غُدَاً ^(١) اه ونحوه في الصباح .

وإذا رجعنا إلى عبارة اللسان هذه نجدده يقول : (... لأنها (غدوة) معرفة مثل سحر ، إلا أنها من الظروف المتمكنة) .

فيلخص مما مر من الكلام على غُدُوَّة وسحر أنهما يجتمعان في الامتناع من الصرف ، إذا أريدا من يوم بعينه . فأما (سحر) فلا أنه معدول عن الألف واللام . وأما غُدُوَّة فللعلمية والتأنيث . كما يجتمعان في أنهما كليهما من الظروف المتصرفة ، إذا لم يرادا من يوم بعينه .

ويفترقان في أن (سحر) غير متصرف إذا أريد من يوم بعينه . فلا يرفع على الابتداء أو الخبر مثلاً ، كأن تقول : سَحَرٌ جميلٌ ، أو هذا سَحَرٌ — ولكنك تقول مثلاً : بين أسفار الأسبوع الماضي سَحَرٌ جميلٌ . بخلاف غُدُوَّة ، فإنها متصرفة ، ولو أريدت من يوم بعينه . فتقول مثلاً : غُدُوَّةٌ جميلةٌ . كما تقول : كان بين غُدَاً هذا الأسبوع غُدُوَّةٌ جميلةٌ .

وقال الأشموني : ثم الظرف المتصرف منه منصرف نحو ... ومنه غير منصرف ، وهو غُدُوَّةٌ وبُكَرَةٌ ، علمين لهذين الوقتين اه . فقال الصبان : " قوله علمين لهذين الوقتين " ، أى علمين جنسيين ، بمعنى أن الواضع وضعهما علمين جنسيين لهذين الوقتين ، أعم من أن يكونا من يوم بعينه أولاً اه .

(١) قال في اللسان : والغداة كالفدوة . وجمعها غدوات ... ويقال : آتيتك غداة غد . وراجع الغدوات ، مثل قطاة وقطوات اه .

ولما أطلنا القول في (غُدوة) و (سحر) ، وأكثرنا من الأمثلة
فيهما ، لما يغشاهما من الإجمال والإبهام في كلام اللغويين والنحويين ،
حتى إن العلامة الصبان على جلال قدره أشكل عليه الأمر في (سحر) .
واليك البيان :

فقد قال الأشموني : والظرف غير المتصرف ، منه منصرف وغير
منصرف . فالمنصرف نحو سحر وليل و... غير مقصود بها كلها
التعيين اهـ .

فقال الصبان : فيه أن سحرا ... متصرفة . ومن خروج سحر عن
الظرفية وشبهها قوله تعالى : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) . فكيف جعلها من
غير المتصرف اهـ .

وقد مر بك رد العلامة الخضرى عليه ، فراجعه في هامش ص ٢٥٢

(هـ) قد تقدم أنهم جوزوا أن يقال مثلا : ما قابلته مذ أو منذ دهر ،
أو شهر ، على أن يكون مذ أو منذ بمعنى من وإلى معا . لأن الدهر
والشهر في حكم المعدود .

فيظهر على هذا أنه يجوز أن يقال أيضا : ما قابلته مذ أو منذ زمن ،
لأن الدهر من معانيه الزمن . فقد جاء في المصباح : الدهر يطلق على
الأبد . وقيل : هو الزمان قل أو كثر . وقال الأزهري : والدهر عند
العرب يطلق على الزمان ، وعلى الفصل من فصول السنة ، وأقل
من ذلك اهـ .

ولكن بعض العلماء يعدون (الزمن) أو (الزمان) من المبهم . فقد
جاء في حاشية العلامة الخضرى على ابن عقيل ما يأتي : وشرط الزمان

المجروح بهما كونه متعينا لا مبهما، كمنذ زمن اه ولكن جاء في الأشموني
أن (بعضهم يقول : مُدُّ زمن طويل ، فيضم مع عدم الساكن) .
فلعله يعتبر الوصف نوعا من التعيين .

وكما يقال : مذ أو منذ دهر ، يقال أيضا : مذ أو منذ أدهر ،
أو دهور ^(١) ، ومذ أو منذ أزمُن ، أو أزمان ، أو أزمنة — قال :
(وربع عفت آياته منذ أزمان) ^(٢) .

وكذا تقول : مذ أو منذ حَقَب ، أو حُقوب ، أو حُقَب ،
أو حُقَب ^(٣) ، أو حَقَاب ، أو أَحْقَاب — إلى غير ذلك من كل
متعدد لفظا ، أو ما هو في حكم المتعدد .

وليت شعري هل قال العرب مثلا : مذ أو منذ دهرين ،
أو زمنين ، أو حقبين ، كما جمعوا ، فقالوا : أحقاب وأزمان ،
مثلا ؟ الظاهر أنهم لم يقولوا ذلك ، اكتفاء بالجمع عند المبالغة . على
أن تثنيته لا مانع منها صناعة .

(و) يظهر أن ابن هشام لا يشترط التعريف في مجرور (مذ) و (منذ) ،
إذا كانا بمعنى (من) . فيقول في التوضيح : (ومعنى مذ و منذ ابتداء
الغاية ، إن كان الزمان ماضيا ، كقوله : ” أقوين مذ حجج و مذ
دهر “ ، وقوله : ” وربع عفت آياته منذ أزمان “ . فأقره شارحه
الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى . فقال بعد : (أقوين الخ) :
أى : من حجج . وقال بعد : (وربع الخ) : أى : من أزمان .

(١) قال في اللسان : وجمع الدهر أدهر ودهور . وكذا جمع الدهر . لأننا لم نسبع أدهارا هـ .

(٢) قال الصبان : وقوله : (منذ أزمان) . قال قاسم : لعل هذا من العدد فيكون بمعنى (من)

و (إلى) معا هـ .

(٣) قال في اللسان : والحُقَب الدهر . والأحقاب الدهور... وقوله تعالى : (أو أمضى حُقُبًا) :

معناه سنة . وقيل : معناه سنين هـ .

وقد رأيت فيما ذكرناه آنفا أن مذومند ، إذا كانا بمعنى (من) ،
كان مجرورهما معرفة . فقد قال ابن عقيل : (وإن وقع ما بعدهما
مجرورا فهما حرفا جر بمعنى (من) ، إن كان المجرور ماضيا) فقال
العلامة الحضري : ” قوله بمعنى من “ ، أى البيانية^(١) هذا إذا كان
المجرور معرفة كمثاله ، فإن كان نكرة فهما بمعنى (من) و (إلى) معا .
ولا تكون النكرة إلا معدودة لفظا ، كـ مذومين ، أو معنى ، كـ مذ شهر .
لما مر من أنهما لا يجزان المبهم اه — ونحو ذلك في الأشموني ،
قال : . . . ثم إن كان ذلك (فى مَضَى فكن هما) فى المعنى . نحو :
ما رأيت مذ يوم الجمعة اه .

ويتضح من ذلك أن فى الموضوع مذهبين : أحدهما يشترط
تعريف مجرور مذومند إذا كانا بمعنى (من) ، مع مضى الزمن . والثانى
لا يشترط غير مضى الزمن^(٢) .

(ز) قال العلامة الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى فى حاشيته على
شرح التوضيح ، عند قول المتن : (أحدهما أن يدخل على اسم مرفوع ،
نحو : ما رأيت مذيومان) ، ما يأتى : ” قوله مذيومان “ ، قال
الزرقانى : قال الرضى : قال الأخفش : لا تقول : ما رأيت مذيومان
وقد رأيت أمس — ويجوز أن يقال : ما رأيت مذيومان ، وقد رأيت
أول من أمس — أما إذا كان وقت التكلم آخر اليوم فلا شك فيه ،
لأنه يكون قد تكمل لا انتفاء الرؤية يومان . . . قال : ويجوز أن
يقال فى يوم الاثنين مثلا : ما رأيت مذيومان ، وقد رأيت يوم الجمعة .

(١) قال العلامة الصبان عند قول ابن مالك : (وإن يجزا فى مضى فكن) ما يأتى : ” قوله
فكن “ ، أى الابتدائية اه وهو أول وأظهر من تسمية الحضري إياها بالبيانية .

(٢) اللهم إلا إذا كان ابن هشام يريد النص على ابتداء الغاية عند مضى الزمن ، فسكت
عن (إلى) فلا منافاة على هذا بين قوله هذا وقول سائر النحاة .

ولا تَعْتَدَّ بيوم الإخبار ولا يوم الانقطاع . قال : ويجوز أن تقول :
ما رأيته منذ يومان ، وأنت لم تره منذ عشرة أيام . قال : لأنك تكون
قد أخبرت عن بعض ما مضى — أقول : وعلى ما بيننا ، وهو أن منذ
لا بد فيه من معنى الابتداء في جميع مواقعه ، لا يجوز ذلك^(١) .

وقال : إنهم يقولون : منذ اليوم . ولا يقولون : منذ الشهر ،
ولا : منذ السنة . ويقولون : منذ العام . قال : وهو على غير القياس
— قال : ولا يقال : منذ يوم ، استغناء بقولهم : منذ أمس —
ولا يقولون : منذ الساعة ، لقصرها — فإن كان جميع ما قاله مستندا
إلى السماع فيها ونعمت . وإلا فالقياس جواز الجميع . والقصر ليس
بمانع . لأنه جوز : (منذ أقل من ساعة) ا هـ المراد من كلام
الشيخ يس .

أقول : قد أسلفنا القول في امتناع أن يقال مثلا : ما رأيته مذ
أو منذ يوم ، لا لتلك العلة التي نقلها يس عن الأخفش ، بل لأن منذ
ومذ لا يجزان إلا النكرة المحدودة ، أو التي في حكم المحدود ، إذا كانا
بمعنى من وإلى معا .

وقوله : (ولا يقولون : منذ الساعة ، لقصرها) ، هذا هو أحد
معانيها ، وهو الوقت القليل . فقد جاء في اللسان : والساعة الوقت
الحاضر والساعة في الأصل تطلق بمعنيين : أحدهما أن تكون
عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا ، هي مجموع اليوم والليلة .
والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل . يقال :
جلست عندك ساعة من النهار ، أى وقتا قليلا منه ا هـ .

(١) يظهر أن اسم الإشارة راجع إلى ما مثل به ، ابتداء من قوله : (ويجوز أن تقول في يوم
الاثنين مثلا ...) إلى قوله : (ما مضى) . وذلك لأن عدم الاعتداد بيوم الانقطاع ،
ينافي معنى الابتداء الذي يفيد مذ ومنذ . وكذا يقال في المثال الثاني .

فإذا قلت مثلاً ، على القول بالحوار : طار العصفور مذ أو منذ الساعة ، فمعنى مذ أو منذ هنا (فى) ، أى : طار فى هذا الوقت الحاضر . وهذا واضح ، كما قال يس . والقصر ليس بمائع .

وأما ما قاله يس من أنه يجوز أن يقال : لم يمتد أقل من ساعة ، فمعناه : منذ وقت أقل من ساعة . فمتد فيه بمعنى (من) (على رأى ابن هشام ومن تابعه ، كما قررنا فى ”و“) . فتقول مثلاً : حضر فلان مذ أو منذ أقل من ساعة ، أى من زمن وجيز .

بقى المعنى الثانى للساعة ، وهى أنها جزء من أربعة وعشرين جزءاً هى مجموع اليوم والليلة . فهذه الساعة محدودة ، لأنها مقسومة أيضاً أقساماً متساوية هى الدقائق الفلكية . والفصر الذى هو علة المنع فيما قال الأخفش ، متنف فيها . فتقول مثلاً : ما كتبت مذ أو منذ الساعة ، أى فى هذا الوقت المقتدر بستين دقيقة . كما تقول مثلاً : كتبت مذ أو منذ الساعة ، فى الإثبات . لأن الفعل متناول — هذا ما نستظهره .

(ح) وهناك موضوع له شبه واتصال بما قررنا فى الفقرة السابقة . ذلك أنا قلنا آنفاً : إن (يوماً) من المبهم . فلا يجوز : مذ أو منذ يوم . فهذا ما مثل به النحاة . فعلى الصبيان عند قول الأشمونى : (فإن كان المجرور بهما نكرة . . . الخ) ما يأتى : ”قوله نكرة“ ، أى معدودة ، إذ لا يجوز : مذيوم اهـ والظاهر أن النحاة لم يدخلوا (اليوم) فى باب ما هو فى حكم المعدود ، وألحقوه بالمبهم ، لاختلاف اللغويين فى معناه . فمنها أنه من طلوع الشمس إلى غروبها ، ومنها أنه مطلق الزمان ، إلى غير ذلك .

وأما المعنى الآخر الذى نقلناه عن اللسان فيما تقدّم ، فقد حدث
فى الحضارة الإسلامية . وهو فى حكم المعدود . ذلك أن تقول مثلاً :
ما كلمته مذ أو منذ يوم ، كما لك أن تقول : مذ أو منذ ليلة ، لهذا
الاعتبار ، كما قالوا : مذ أو منذ شهر ، أو سنة .

وكذا يقال فى الساعة والدقيقة الفلكيتين . فتقول مثلاً : قرأ
القارئ مذ أو منذ ساعة ، وما قرأ منذ أو منذ ساعة . وكلمنى صديق
مذ أو منذ دقيقة ، قياساً سائغاً لا غبار عليه .

وقد خدارلى، وأنا أكتب هذا ، لفظ هُنَيْة أو هَيْة . ففى المصباح الهن
خفيف النون كتابة عن كل اسم جنس . والأئى هَنَّة ولامها محذوفة .
ففى لغة هاء فيصغر على هُنَيْة . ومنه يقال : سكت هُنَيْة ، أى
ساعة لطيفة . وفى لغة هاء واو ، فيصغر فى المؤنث على هُنَيْة . وجمعها
[أى هَنَّة] هَنَوَات . وربما جمعت على هَنَات ، على لفظها ، مثل
عِدَات — وفى المذكر هُنَّى اه .

ولمّا تعرضت لهذه الكلمة ، لكثرة دورانها على الألسن والأقلام
فى مختلف شؤون الحياة . فهى ليست من المعدود لفظاً أو حكماً .
ولا يمكن ضبطها بقياس .

ومثل هُنَيْة أو هُنَيْة (لَحْظَة) ، للزمان اليسير — ففى الأساس :
وفعل ذلك فى لَحْظَة اه وفى شرح القاموس : وما يستدرك عليه اللَّحْظَة
المرّة من اللَّحْظ . ويقولون : جلست عنده لحْظَة ، أى كَلَحْظَة العين^(١)
ويصغرونه لَحِيْظَة . والجمع لَحَظَات اه .

(١) أى فهو من باب بابة المصدر عن الزمن . والأساس : جلست عنده مقدار لحظة عين .

وهذه الكلمة أيضا شائعة جدا . وحكمها حكم الهنيئة أو الهنيئة ،
لما قررنا من انبهاهما ، وأنها ليست من المعدود ولا ما هو في حكمه .
وهل تنوا هنيئة أو هنية (لوقت السير) ، ولحظة ، فقالوا مثلا :
جلس هنيئين أو هنيئين ؟ لعلمهم لم يفعلوا . لأنه لا معنى لقولك مثلا :
جلست وقتين لطيفين ^(١) . ولو أنهم فعلوا بلجاز نحو قولك : جلست
مذ أو منذ لحظتين أو هنيئين ، كما تقرر آنفا .

وهل جمعوا هنيئة أو هنية (لوقت السير) ، فقالوا مثلا : جلس
هنيئات ، أو هنيئات . الغالب أنهم لم يفعلوا ، على ما وصل إليه
اطلاعى . ولو أنهم فعلوا بلجاز أن تقول مثلا : جلست أو ما جلست
عنده مذ أو منذ هنيئات .

أما اللحظة فلعلمهم لم يثنوها . والغالب أنهم جمعوها .

على أن تثنية كل أولئك وجمعه جائز صناعة فلا كلام في هذا ^(٢)

(ط) وقد كنت أرجع في أثناء كتابة هذه العجالة إلى شرح الإمام موفق
الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ
لمفصل الزمخشري — ورجعت أيضا إلى شرح كتاب سيوييه للإمام
أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرا في المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

(١) إلا إذا قلت مثلا : جلست هنيئين ، عند محمد هنية ، وعند علي هنية — وكذا يقال في
الجمع ، وفي لحظة إذا استعملنا مثناها وجمعها هذا الاستعمال .

(٢) هناك أسماء أخرى كثيرة مبهمة تدل على الزمان بذاتها ، أو بالنيابة عن المصدر : فحكمها

ما قررنا .

ومن ذلك وهو شائع : وقت وبرهة وعهد . فيغلط الناس ويقولون : مذ أو منذ برهة ، أو عهد
أو وقت . اللهم إلا إذا قالوا : مذ أو منذ عهد طويل ، أو برهة طويلة مثلا . فقد يجوز أن يلاحق
ذلك بما هو في حكم المعدود . (راجع تعليقنا على كلام الأشموني في "هـ") وليس لي في ذلك جزم فليحرر

فوجدت فيهما تعليقات طريفة تتصل بموضوع هذا البحث . فآثرت
أن أتحف القارئ بنتف منهما ، ليرى كيف كان يكتب هذان
الإمامان ، ولتكل بها الفائدة .

قال الإمام ابن يعيش :

(١)

وأما الفرق بينهما [أى مذ ومنذ الحرفيتين والاسميتين] من جهة المعنى ، فإن
مذ إذا كانت حرفاً دلت على أن المعنى الكائن فيما دخلت عليه ، لا فيها نفسها .
نحو قولك : زيد عندنا مذ شهر ، على اعتقاد أنها حرف ، وخفض ما بعدها .
فالشهر هو الذى حصل فيه الاستقرار فى ذلك المكان ، بدلالة مذ على ذلك .

وأما إذا كانت اسماً ورفعت ما بعدها ، دلت على المعنى الكائن فى نفسها .
نحو قولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة . فالرؤية متضمنة مذ ، وهو الوقت الذى
حصلت فيه الرؤية ، وهو يوم الجمعة . كأنك قلت : الوقت الذى حصلت فيه
الرؤية يوم الجمعة اه وقال :

(٢)

والصواب ما ذهب إليه البصريون من أن ارتفاعه بأنه خبر . والمبتدأ منذ
ومذ . فإذا قلت : ما رأيته منذ يومان ، كأنك قلت : ما رأيته مذ ذلك يومان .
فهما جملتان ، على ما تقدم . وإنما قلنا : إن مذ فى موضع مرفوع بالابتداء ،
لأنه مقدر بالأمد . والأمد لو ظهر لم يكن إلا مرفوعاً بالابتداء . فكذلك ما كان
فى معناه اه وقال :

(٣)

وله [مذ أو منذ] فى الرفع معنيان : تعريف ابتداء المدة ، من غير تعرض
إلى الانتهاء . والآخر تعريف المدة كلها .

فإذا وقع الاسم بعدهما معرفة ، نحو قولك : ما رأيته منذ يوم الجمعة ونحوه ، كان المقصود به ابتداء غاية الزمان الذي انقطعت فيه الرؤية وتعريفه . والانتفاء مسكوت عنه . كأنك قلت : وإلى الآن . ويكون في تقدير جواب (متى) .

وإذا وقع بعده نكرة ، نحو : ما رأيته منذ يومان ، ونحو ذلك ، كان المراد منه انتظام المدة كلها ، من أولها إلى آخرها ، وانقطاع الرؤية فيها كلها .

فإن خفضت ما بعدهما ، معرفة كان أو نكرة ، كان المراد الزمان الحاضر ، ولم تكن الرؤية قد وقعت في شيء منه اهـ .

ويظهر أن أبا البقاء أراد بالمعرفة في قوله : (فإن خفضت ما بعدهما ... الخ) نحو يوما أو اليوم ، في قولك مثلا : ما رأيته منذ أو منذ يومنا ، أو اليوم .

ولم يرد نحو قولك : ما رأيته منذ أو منذ يوم الأربعاء ^(١) ، أى من يوم الأربعاء ، كما تقدم . وذلك لأن أبا البقاء يرفع (يوم) فيه وجوبا . بدليل قوله آنفا في فقرة (٣) : (فإذا وقع الاسم بعدهما معرفة ، نحو قولك : ما رأيته منذ يوم الجمعة ... الخ) .

أما الدلالة على الزمن الحاضر في حال جر منذ ومنذ للنكرة ، فقد ساف لك أنك إذا قلت مثلا : ما كلمته منذ أو منذ شهرين (مما هو معدود) ، أو شهر (مما هو في حكم المعدود) ، كان المعنى أن الحدث انتهى من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . فأنت إذ تقول مثلا : ما كلمته منذ أو منذ شهر ، تتكلم في نهاية الشهر . أى : ما وقع الكلام في هذا الشهر الحاضر ، من أوله إلى آخره .

هذا شرح الفقرة الأخيرة من كلام أبي البقاء ، كما قدرت أن أوجهها .

(١) قد سبق أن نحو هذا المثال مما يجوز فيما بعد منذ أو منذ فيه الرفع والجر .

وقال الإمام السيرافي :

(١)

اعلم أن منذ و منذ جميعا في معنى واحد . وهما يكونان اسمين وحرفين . غير أن
الغالب على منذ أن تكون حرفا ، وعلى مذ أن تكون اسما هـ .

(٢)

. . . تقول : ما رأيته منذ يوم الجمعة ، وما رأيته منذ اليوم . وإذا قلت :
ما رأيته منذ يوم الجمعة : كان معناه : انقطعت رؤيتي له من يوم الجمعة . فكان
يوم الجمعة لابتداء غاية انقطاع الرؤية . فحمل ذلك من الزمان كحمل (من)
في المكان ، إذا قلت : ما سرت من بغداد ، أي ما ابتدأت السير من هذا
المكان . فكذلك : ما وقعت رؤيتي عليه من هذا الزمان هـ .

(٣)

. . . وتقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، وما رأيته مذ السبت . . . فإن
قال قائل : فما حكم مذ في هذا الوجه وتقديرها ؟ قيل له : حكمها أن تكون
اسما ، وتقديرها أن تكون مبتدأة ، ويكون ما بعدها خبرها . كأنك قلت :
ما رأيته ، مدة ذلك يوم السبت . فيكون على كلامين ... وذلك أنك إذا قلت :
ما رأيته مذ يوم الجمعة ، فإنما معناه : انقطاع رؤيتي له ابتداءه يوم الجمعة ،
وانتهائه الساعة . فتضمنت (من) معنى الابتداء والانهاء .

وإذا قلت : ما رأيته مذ اليوم ، فليس فيه إلا معنى ابتداء الغاية وانقطاعها .
وهو (في) معنى ، وانخفض ما بعدها هـ .

(٤)

. . . وذلك أنك إذا قلت : لم أره مذ يومان ، أو مذ شهران ، أو نحو
ذلك ، مما يكون جوابا لَكُمْ ، فتقديره : لم أره وقتا ما . ثم فسرت ذلك

فقلت : أمد ذلك شهران ، أو مدة ذلك شهران . فقولك مذ شهران جملة ثانية
هى تفسير للوقت المبهم فى الجملة الأولى . فهذا أحد تقديرى مذ إذا رفعت
ما بعدها .

والتقدير الآخر أن تقول : ما رأيت مذ يوم الجمعة فيكون تقديره : فقدت
رؤيته وقتاً ما أوله يوم الجمعة . فمذ فى هذين الوجهين بمنزلة اسم مضاف : إما
على تقدير : أمد ذلك ، أو أول ذلك اهـ .

(٥)

تكميل

وفى المخصص : قال سيبويه : سألت الخليل رحمه الله عن قولهم : مذ عام
أول ، ومذ عام أول . فقال : أول ها هنا صفة . وهو أول من عامك . ولكن
الزموه ها هنا الحذف استخفافاً . بفعلوا هذا الحرف بمنزلة (أفضل منك) . . .
قال : وسألته رحمه الله عن قول العرب ، وهو قليل : مذ عام أول . فقال :
جعلوه ظرفاً فى هذا الموضع ، وكأنه قال : مذ عام قبل عامك . اهـ .

*
* *

إلى هنا وقف القلم ، وفى النفس شوق إلى المزيد ، وتطلع إلى الاستيفاء .
والعى أكون قد وفقت إلى ما أردت من توضيح وتسهيل . والله تعالى المستعان .

أفعال للاستعمال

بقلم الأستاذ محمد كرد علي بك عضو المجمع

يقول ابن القوطية في كتاب الأفعال إن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام ، وبذلك ستمتد العلماء الأبنية ، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة ، والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها ، وهي أقدم منها بالزمان ، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين ، والجامدة التي لا يشتق منها فعل مثل حَجَرَ و بَاب وما أشبههما ، فإنك لا تقول حَجَرَ يَحْجُرُ ولا بَاب يَبُوب . والبصريون يقولون بقديم الأسماء وأن الأفعال مشتقة منها ولكل وجه .

هذا ما يقوله ابن القوطية في أصل الأفعال ، والذي يهمننا تقريره هنا أن في اللغة العربية أفعالا لا تثقل على الطبع ، ولا على السمع ، أهملت وترك استعمالها ، بالضعف الطارئ على اللغة وأهلها ، على حين تؤدي معاني تشتد حاجة الناس للإفصاح عنها . و يوضع أسماء جميلة وأفعال جميلة موضع التداول لإحياء جانب مهم من تراث العربية ، وتسهيل لباب التخاطب والتكاتب . ولساننا هذا موصوف بخصائص كثيرة ، من أهمها إيجاز ألفاظه وتراكيبه . ورب كلمة نعدها اليوم من العويص الوحشي ، كانت بالأمس من المألوف المأنوس . وكم من كلمة زهر عنها اليوم ببضع كلمات واللفظة الواحدة تجزئ عنها .

فمن أفعالهم أَمَرَ الأمراء : وَلَاحُمْ ، وَأَمَرَ : صار أميرا . وَقَوَّدَ القواد ، وَنَكَّبَ المناكب — وَالْمَنَكَبُ : عريف القوم أو عونهم . وَنَكَبَ نَكُوبًا : إذا كان منكبًا لهم يقيمون عليه . وَكَتَبَ الكَتَّابُ ، وَعَرَّفَ العُرفاء ، وَعَرَفَ على القوم عَرَافَةً : صار لهم عَرِيفًا ، وَنَقَّبَ النقباء ، وَوَقَّدَ الوُفُود . وَيَقُولُونَ : قَنَّبُوا : صاروا مَقْنَبًا — وَالْمَقْنَبُ من الخيل ومن الفرسان : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ،

أَوْزُهَاءُ ثَلَاثَةٌ . وَفِي سَجْعَاتِ الْأَسَاسِ تَقُولُ : هُوَ فَارِسٌ مِنْ فُرْسَانَ الْعِلْمِ ، كُتِبَ كِتَابُهُ ، وَمَنَاقِبُهُ مَقَانِبُهُ . قَالَ أَحَدُهُمْ : ” أُرِيدُ أَنْ تَصَارَ إِلَى أَبْوَابِنَا الْكُتَّابُ وَالْمَوَاقِبُ وَالْمَقَانِبُ وَلَا أَرْضَى أَنْ يَرَى عَيْنَا كَالْوِلْدَانِ وَالنِّسْوَانِ “ . وَيَقُولُونَ قَتَبُوا نَحْوَ الْعَدُوِّ وَتَقَنَّبُوا : تَجَمَّعُوا وَصَارُوا مِقَنَّبًا ، وَيَقُولُونَ تَجَوَّقَ فُلَانٌ : جَمَعَ جَوْقًا مِنَ النَّاسِ .

وَمِنْهُ : وَآكَبَ الْأَمِيرَ : رَكِبَ مَعَهُ فِي مَوَكِبِهِ ، دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ : نَظَّمَهَا . أَسْجَلَ السَّجَلَاتِ ، أَصْلَ الْأَصُولِ ، قَعَّدَ الْقَوَاعِدَ ، رَبَّعَ الْأَرْبَاعَ ، نَحَسَّ الْأَنْحَاسَ ، اسْتَأْكَ الْأُلُوكَةَ : حَمَلَهَا — وَالْأُلُوكَةُ : الرِّسَالَةُ ، وَالْكَنَى إِلَى فُلَانٍ ، أَحْمَلُ إِلَيْهِ أَلُوكِي وَمَأْلُكِي ، وَمَنْ يَسْتَأْكَ لِي إِلَيْهِ ؟ أَيْ مِنْ يَحْمِلُ رِسَالَتِي ؟ تَشَرُّطَ الشَّرُوطِ : اعْتَقَدَ عُقْدَةً إِذَا تَمَلَّكَ ضَيْعَةً . وَتَوَصَّفْتُ وَصِيفَةً وَوَصِيفًا : اتَّخَذْتَهُ ، كَقَوْلِكَ تَسَرَّيْتُ . وَسَطَرَ عَلَيْنَا فُلَانٌ : قَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَسَاطِيرِهِمْ . أَيْ أَعَاجِيبِ الْأَحَادِيثِ .

تَقُولُ جَسَرْتُ الرِّكَابَ الْمَفَازَةَ وَاجْتَسَرْتُهَا : عَبَرْتُهَا عَبُورَ الْجَسْرِ ، وَاجْتَسَرْتُ السَّفِينَةَ الْبَحْرَ : عَبَرْتَهُ . وَفِي حَدِيثِ عَوَجٍ ” فَوْقَ عَلَى نَيْلٍ مَصْرَ فُجِسَرَهُمْ سَنَةً : أَيْ صَارَ لَهُمْ جَسْرًا . التَّجُّ الْبَحْرَ : عَظُمَتْ لُجَّتُهُ وَتَمَوَّجَ ، وَبَلَحَجَ : إِذَا دَخَلَ اللَّجُّ مِنَ الْبَحْرِ . وَيَقُولُونَ أَبْرَ فُلَانٌ : إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ ، وَأَقْفَرَ : إِذَا دَخَلَ الْقَفْرَ ، وَقَوَّزَ : إِذَا سَارَ إِلَى الْمَفَازَةِ وَرَكِبَ فِيهَا . وَأَفْضَيْتُ بِفُلَانٍ : خَرَجْتُ بِهِ إِلَى الْفَضَاءِ ، نَحْوَ أَصْحَرْتُ ، وَأَصْحَرُ : بَرَزَ إِلَى الصَّحَرَاءِ ، وَفَلَى الْمَفَازَةَ دَخَلَهَا ، وَافْتَلَى الْفَلَاةَ . وَيَقُولُونَ : سَاحَلَ : إِذَا سَارَ فِي السَّاحِلِ ، وَشَاطَطَ صَاحِبِي : إِذَا مَشَى عَلَى شَاطِئِهِ وَهُوَ عَلَى آخَرٍ . وَجَانَبَهُ مَشَى إِلَى جَانِبِهِ .

تَقُولُ : رَفَاتِ السَّفِينَةِ رَفَأً : قَرَّبْتُهَا مِنَ الشَّطِّ أَوْ الْمَرْفَأِ . وَأَدْرَبَ : دَخَلَ الدَّرْبَ ، وَالْأَدْرَبُ فِي الْأَصْلِ : الْمَضِيقُ فِي الْجِبَالِ ، فَأَطْلَقُوهُ عَلَى كُلِّ مَدْخَلٍ إِلَى الرُّومِ ، فَإِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ يَقُولُونَ : أَدْرَبْنَا . وَتَدَرَّتِ الْعَرَبُ : نَزَلَتْ الدُّورَ . وَغَنِيَتْ مَكَانَ كَذَا : أَيْ جَعَلَتْهُ مَغْنًى . وَأَحْمَيْتِ الْأَرْضَ : جَعَلْتُهَا

حى . وتَفَلَّكَ الفلك : استدار . وأشْمَلْنَا : دخلنا فى الشمال ، وأَبْرَدْنَا : دخلنا فى آخر الليل ، واستوهن الليل : دخل فى الوهن ، وهو نحو نصف الليل ، وأظهر القوم : دخلوا فى وقت الظهر ، وأعصر الرجل : دخل فى وقت العصر ، وجاء على عصار من الدهر : أى حين ، وقول بعض المعاصرين ” عصارى “ يعنون به وقت العصر : لا أصل له فى اللغة ، ولم يجر على ألسن الفصحاء .

وتقول أتيت به بعد جُرْش من الليل : أى ما بن أوله إلى ثلثه ، وليلة السواء : ليلة تمام القمر : وهو وفاء ثلاث عشرة ، وبعدها ليلة البدر ، ومَيْسَان : ليلة النصف ، تقول : أسوينا وأبدرنا وأنصفنا : أى صرنا فى ذلك ، وتقول : فلان غَلَسَهم : إذا أتاهم قبل الصبح بسواد الليل ، وأدبج القوم وأدبلجوا : ساروا الدَّبْلَجَة ، وهى سير الليل ، وأدبلجوا : ساروا فى آخر الليل ، وهى الدبلة بالضم . والتعريس : نوم آخر الليل ، والمتصَبِّح : النوم بالغداة ، وتَقِيلُ : نام القيلولة ، والقائلة : نصف النهار ، واقتال الرجل : شرب وقت الظهر ، كما تقول اصطبج واغتبق . وتقول : أوْبوا تاوينا : ساروا النهار كله ، وأبدر القوم : طلع عليهم البدر ، كما تقول أقروا وأشرقوا من الشرق بمعنى الشمس . وتقول : لقد بدوت يا فلان : أى نزلت البادية ، وصرت بدويا .

أشهر القوم : أتى عليهم الشهر . واسترق الليل : مضى أكثره . أراح القوم : دخلوا فى الريح . وأراحوا : تنفَّسوا . وأسْعَرْنَا مثل أصبحنا ، واستحروا : خرجوا سَحَرًا ، وأسدف الليل : أظلم ، واستسرَّ القوم ، وهذه ليلة السرار ، وسرى بالليل وأسرى ، وساريت صاحبي مسارة : سرت معه ، كما تقول سايرته . وشتونا بمكان كذا ، وأشتوا : دخلوا فى الشتاء ، وأصافوا : دخلوا فى الصيف ، وضاحيت صاحبي : أتيت به ضَحْوَةً ، نحو غاديت وراوحت . وضَحَّى قومه : غداهم ، فتَضَحَّوا ، ودعاهم إلى ضَحَائِهِ . وأشمت الأيام ، وأقرت الليالى ، وصَبَّت الريح : هبت صبا ، كقولك : جنبت وشملت ، وأصحت السماء ، والسماء مصحية ،

وأصحى يومنا ، وصَرَّحَ النهار : ذهب سحابه ، وأضاءت شمسُه ، وتصرَّمت السنة ، وانصرم الشتاء . وصاب المطر بمكان كذا ، وصاب أرضهم يصبوها ، كقولك مطرها وجادها وغاثها . وأضبَّ يومنا . كسر عبا به . وأضبت السماء وضبت . واستوضحت الشمس : تجاوزت إليها . وتنفس الصبح ، وتنفس النهار . وتمطر الرجل : تعرض للمطر ، أو خرج متزها غب المطر . ومسى به الليل : إذا جاء مساء . وتمشَّق ثوب الليل : إذا ظهرت تباشير الصبح ، وسرينا حتى ابهار الليل : إذا انتصف ، من بهرة الشيء ، وهو وسطه . وأقر الهلال : صار في الليلة الثالثة قمرًا ، وأقطعنا الغيث : انقطع عنا . وطفلت الشمس : دنت للغروب ، وطفل الليل : أقبل وأظلم ، وطفلت الشمس : دنت للغروب ، وأتانا عند طفاف الشمس : عند دنوها للغروب ، وأحق القمر : دخل في المحاق . ودامت السماء تديم ديمًا ودومت وديمت وأدامت : دام مطرها . وذبيب النهار : مضى لم يبق منه إلا ذبابة . رآد الضحى رآدا وترآد وترؤد : أى ارتفعت شمسُه عند الخمس الأول من النهار وانبساط ضوئها ، وذلك شباب النهار .

وتقول أصلنا : صرنا في الأصيل ، أو أتينا فيه ، وهو العشيُّ ، وأعتمنا : صرنا في عتمة الليل ، وأهللنا : صرنا في أول الهلال . وتقول في الزرع إذا جاد : يريع الريع الكثير أى ينمو ، من أراع : زكا زرعه وخبزت القوم أخبزهم : أطعمتهم الخبز ، كما تقول لبأتهم ولبتتهم ولحمتهم في اللَّبأ واللبن واللحم . وتقول : خبزت القوم وتمرتهم : أطعمتهم الخبز والتمر . واختبصوا : أكلوا الخبيص ، واختبص ضيفهم : طلبه . وتقول ساس الطعام : إذا سؤس ؛ وداد وأداد ودؤد ، وديد : وقع فيه الدود ، وتدنى في نفقاته : إذا بالغ في الاقتصاد ، وحاسب على الدائق . وأرمد القوم : مثل أسئتوا . وتقول : أضأن فلان وأمعر : كثر ضأنه ومعزه . وتقول العرب : أضأن ضأنك وأمعر معرك : أى أعزها وضأنت ضأني ، ومعزت معزى .

ويقولون : خست قيمة الشيء : إذا صارت قليلة ، وشغَرَ السعر : إذا نقص .
 وأكسَد الطيب : أى كسدت سوقه . ويقولون أكسد القوم بعد ما أنفقوا :
 إذا كسدت سوقهم بعد النفاق ، وأخسر فلان وأكسد : إذا وقع في الخسارة
 والكساد . وأبضع بضاعة إلى أرض كذا ، وأبتضع واستبضع . وأورق الصائد :
 إذا لم يصد شيئاً . وأورق الغازى : إذا لم يغنم شيئاً ، وأورق الطالب : إذا لم ينل
 شيئاً . ويقولون في الأرض : أيبست وأعشبت ، وفي الماشية : أسمى وألبنت ،
 وأسمى القوم ، وهم مسمنون : إذا كثر سمنهم ، وكذلك إذا كثرت ما شيتهم ،
 أسنت القوم : أصابتهم السنة ، وهى الجذب ، وأشويت أصحابى : أطعمتهم
 الشواء ، ولبنت القوم : سقيتهم اللبن ، ولبأتهم : سقيتهم اللبن . وألبثوا كثر
 عندهم ، وهم ملبثون ولبثون ، والتبثوه : شربوه .

أفلق الشاعر ، وهو مفلق : إذا أتى بالعجيب فى شعره ، والمفاليق من العلم :
 المفلسون منه ، مثل المفاليس من المال . ويقولون أبطلنا فيما قلنا : أى دخلنا
 فى الباطل . وقالوا : كثرنا الناس : غلبونا بكثرتهم ، وخالفهم فلان : عاشرهم
 بحسن خلق . وفلان ملح وظرف : أتى بالمليح والظريف ، وأظرف : جاء
 بأولاد ظراف . وأبخر الرجل : جاء بالغدر والفجور ، وأسلىع : كثرت سلعته .
 وكل عَرَض تقول له العرب : ساعة . وتحرف بصناعة واحترفها . واغتَلَّ : إذا جمع
 الغلة ، وانتعل : إذا لبس النعل ، وتطيلس : إذا لبس الطيلسان ، وتعم اذا
 وضع العمامة ، وتذنب المعتم : أفضل من عمامته ذنباً أرخاه . واقترى الفروة :
 إذا لبسها ، وتملأت المرأة : لبست الملاءة ، وتسرولت وسرولتُ غيرى :
 لبست السراويل (مؤنثة) وتجمع سراويلات ، وقأسته فتقلس من القلنسوة ،
 وقلس المقلسون ، وهم الذين يلعبون فى الأعياد بين أيدي الأمراء بالسيوف
 والحراب ، ويضربون الطبول . وأزحف القوم : زحف ركابهم ، وزر
 قيصه : شد زره . وزرر قيصه : شد أزرارها ، وأزرر قيصه وزرره : جعله

ذا أزرار ، وجيب القميص وزيقه : جعل له جيبا وزيقا وما يكف به . وتقبي الرجل : لبس النِّباء ، وهو متقَبٌّ ، وقَبَّ هذا الثوب : اقطعه قَبَاء .

ويقولون ياومه : اذا عامله باليوم ، وهو المياومة ، ومثله لايلاه ، وشاهره ، وعارومه ، وساناه ، وسارعه ، وصايفه ، وشاتاه ، أى عامله أيام الصيف ، وأيام الشتاء . ويقولون : مداهرة ، كما يقولون معاومة ومشاهرة ومياومة ومسايرة . وأجر الأجير مؤاجرة : مثل شاهره وعامله وعاقده . ويقولون : الجند يفترضون : أى يأخذون عطاياهم من الفروض ، وتقول : أعشربا منذ لم نلتق : أى أتت علينا عشرة أيام ، كما قالوا : أشهرنا من الشهر . ويقولون عشر الله خطاك : أى جعلها عشر أمثالها ، وعشّرت القوم أعشرهم : صرت عاشرهم . وعشّرتهم : أخذت عشر أموالهم ، وأعشروا : صاروا عشرة ، أو صاروا في عشر ذى الحجة . وتقول : فلان لا يُعشر فلانا ظرفا : أى لا يبلغ معشاره ، وعشّرت القوم تعشيرا : إذا كانوا تسعة فجعلتهم عشرة ، وعشّرتهم ، إذا أخذت واحدا فصاروا تسعة . وتقول ثمنّتهم أثمنهم : كنت ثامنهم (بالكسر وبالضم) : أخذت ثمن أموالهم . وكانوا سبعة فأثمنوا : أى صاروا ثمانية ، وأثمنت الرجل بمتاعه ، وأثمنت له : أعطيته ثمنه ، وأثمنت البيع : سميت له ثمننا .

ويقولون يوم صائف ورابع وشات : من الصيف والربيع والشتاء . ويقال في الأزمنة إذا أريد الإقامة فيها : صافوا وشتّوا وارتبعوا ، وإذا أريد الدخول فيها قيل : أصافوا وأشتّوا وأربعوا وأحرفوا . وتقول : أحرفنا : أثمنا في الخريف . وأحرفنا : مطرنا في الخريف ، ورُبعت الأرض فهي مربوعة : مطرت في الربيع . ويقال : أحال في المكان وأحول : إذا قام فيه حولا ، وكذلك أصل وأضحى وأبخر وأقمر وأظلم وأعتم ، ولم يسمع في المغرب شيء . يقال : أعمنا وأعومنا : مضى لنا عام ، أو صرنا في أوله ، وعشوتك وعشيتك عشوا وعشيا : أطعمتك العشاء ، وأعشنا : صرنا في العشى .

ويقولون : يامنوا وتيامنوا : أخذوا في جانب اليمين ، وأيمن الرجل ويامن وتيامن : أتى اليمين ، ويقال : أهجروا : دخلوا في وقت الهجير ، كأظهروا ، وهجروا (بالتشديد) وتهجروا : ساروا فيه ، وحرَّ النهار يحمر ويحرَّ حرارة وحرًا ، وأحرَّ : اشتدَّ حره . والشئ : ضد برد ، وحرَّ الرجل يحمرَّ حرية : صار حرًا ، وحرَّ حرًا : أخذته الحرارة فهو محرور . وأحان الشئ مثل أزم : أتى عليه حين . ويقولون أتيته وهُنا وموهنا : بعد ساعة من الليل ، وأوهن القوم : سروا فيه ، وتكشف البرق : ملأ السماء ، وقُيِّظ بنو فلان : أصابهم مطر القيظ ، كما قيل صيِّفوا ورُبِّعوا . وأحرمننا : دخلنا في الشهر الحرام ، أو البلد الحرام ، وغيم اليوم غيما : ألبس الغيم ، وأَغَمَّمنا وأَغيمنا : صرنا في الغيم .

ويقولون صُدِر الرجل : إذا أصيب صدره ، فهو مصدور ، ورئى من الرئة ، وفُئِد من الفؤاد فهو مفئود ، ومَعَت عليه أمعاؤه ، ونُقِذ الرجل : كسرت نخذه ، فهو مفخوذ ، ورأيت : ضربت رئته ، وبطنته : ضربت بطنه ، وأعلمته جعلته أعلم ، أى مشقوق الشفة العليا ، وسرَّنى : أصاب سرتى ، وذقته : ضربت ذقنه ، ويقولون : أسفرت الحرب عن مئات من الصرعى ، هذا مدموغ ، وهذا مكتوف ، وهذا مصدور ، وذاك مجنوب ، وذاك مفخوذ ، أى مصاب بدماغه ، أو كتفه ، أو صدره ، أو جنبه ، أو نخذه ، وجافه الطعن والدواء : وصل إلى جوفه ، وجَبَّهت الرجل : ضربت جبهته ، وكشحته : صرته في كشحه ، وأنفت الرجل : ضربت أنفه ، وأنف هو : وجعه أنفه ، وأذنته أذنا : ضربت أذنه ، وأذنت له فى الشئ إذنا : أبحثه له ، وللشئ أذنا : سمعته ، وأيضا تسمعته ، وتقول نصوته : قبضت على ناصيته ، وناصيته ، وتناصينا ، تأخذنا بنواصينا فى الحصومة ، وناحيته مناحاة : صرت نحوه ، وصار نحوى . رجل معود : دوى المعدة ، وتثأل جسده : خرجت به التآليل ، وقد ثؤلل الرجل ، وهو مطحول وطَّحِل : به طحال ، وهو داء الطحال . وأقلبه الداء : أخذ قلبه ، وحُصِب : ثارت به الحصبة ، ورجل محصوب ، وأرض محصبة

غَالًا . أَغْنَى الْمَكَانَ : كَثُرَ فِيهِ الذَّبَابُ فَصَوَّتْ . مَاهَتِ الرِّكِيَّةَ : كَثُرَ مَاؤُهَا ، وَمَاهَتِ السَّفِينَةَ : دَحَلَ فِيهَا الْمَاءُ . خَلَّ الرَّجُلُ خَلَةً ، وَأَخْلَ بِهِ : افْتَقَرَ . تَخَوَّصَ مِنْهُ مَا أَعْطَاكَ : أَى حَظِّهِ وَإِنْ كَانَ فِي قَاتِ ' نَوْصَةٍ ، وَهُوَ يَخْوَصُ فِي بَنَى فَلَانٍ : يَتَقَسَّمُ فِيهِمْ شَيْئًا يَسِيرًا . نَهَمَّتْ عَمَّا ، وَتَخَوَّلَتْ خَالًا ، وَاسْتَخَوَّلَتْهُ ، يُقَالُ : اسْتَخَوَّلَ خَالًا غَيْرَ خَالِكَ .

يُقَالُ : خِيفَتْ بِأَوْلَادِهَا : جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافًا ، وَهُمْ بَنُو الْأَخْيَافِ ، وَبَنُو الْعَلَّاتِ : مَنْ كَانُوا مِنْ نِسَاءٍ شَتَّى ، دَخَنَ الدِّخَانُ : ارْتَفَعَ ، وَدَخَنَتِ النَّارُ : سَطَحَ دِحَانُهَا تَدَخَّنَ ، وَدَخِنَتْ تَدَخَّنُ : فَسَدَتْ لِكَثْرَةِ دِحَانِهَا : وَدَخِنَ الطَّبِيخُ دَخْنًا : غَلَبَ الدِّخَانُ عَلَى طَعْمِهِ . أُدْلِيَتْ دُلُوبِي : أُرْسِلَتْهَا فِي الْبُئْرِ ، وَدُلُوبُهَا : نَزَعْتُهَا . دَمَلَتِ الْأَرْضُ بِالْذَّمَالِ : أَصْلَحَهَا بِمَا تَسْتَصْلِحُ بِهِ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَدَمِنَ أَرْضُهُ وَأَرْضٌ مَدْمُونَةٌ مُسْرِقَةٌ . تَذَرِيْتُ فِي بَنَى فَلَانٍ ، وَتَنْصِيْتُهُمْ ، وَتَفَرَعْتُهُمْ : إِذَا تَزَوَّجْتَ فِي أَشْرَافِهِمْ وَعَلِيَّتِهِمْ . تَقُولُ تَفَرَعْتُ فِي بَنَى فَلَانٍ : تَزَوَّجْتُ سَيِّدَتِهِمْ .

يُقَالُ : أَذَمَّ الْمَكَانَ : أَجْدَبَ وَقَلَّ خَيْرُهُ . فَلَانٌ يُذَاهِنُ النَّاسَ وَيُقَاطِنُهُمْ : يَبَارِيهِمْ بِذَهْنِهِ وَفُطْنَتِهِ . وَزَعَرَ الرَّجُلَ زَعَرًا : إِذَا سَاءَ خَلْقُهُ ، وَقَلَّ خَيْرُهُ . (وَمِنْهُ الْأَزْعَرُ ، وَيُطْلَقُونَهُ فِي سَاحِلِ الشَّامِ عَلَى مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى زُعْرَانٍ) . وَيَقُولُونَ : سَرَفَتِ السُّرْفَةُ الْحَشْبَةَ ، فَسَرِفَتْ ، كَمَا تَقُولُ : حَطَمَتِ السِّنُّ ، فَحَطِمَ ، وَصَعَقَتِ السَّمَاءُ فَصَعِقَ . سَاعَيْتُهُ : سَعَيْتُ مَعَهُ . أَصْبَحَ لَنَا مَصْبَاحًا : أَسْرَجَهُ . فُئِرَتِ الْأَرْضُ : نَحَرَ فِيهَا الْفَأْرُ ، يُقَالُ : هَرَوْتُهُ إِذَا ضَرَبْتُهُ بِالْهَرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ، وَسُطَّتْهُ بِالسُّوْطِ ، وَسَفَّتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَعَرَجَنَ فَلَانٌ فَلَانًا ، إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَرَاجِينِ ، وَاحِدُهَا عُرْجُونٌ ، وَفَاسَّهُ فَاسًا : ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ ، وَعَمَدَهُ عَمْدًا : ضَرَبَهُ بِالْعَمُودِ ، وَقَضَبَهُ قَضْبًا : ضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ ، وَسَنَّ فَلَانًا سَنًّا ، ضَرَبَهُ بِالسِّنِّ ، وَرَمَحَهُ رِمَحًا ، وَزَجَّهَ زَجًّا ، وَحَصَاهُ حَصِيًّا ، وَجَلَدَهُ جَلْدًا ، وَخَفَقَهُ خَفَقًا ، كَمَا يُقَالُ : خَشَمَهُ : كَسَرَ خَيْشُومَهُ ، وَخَفَقَهُ ، وَقَدَّاهُ ، وَقَدَّلَهُ ، وَسَرَّاهُ ، وَصَدَغَهُ ، وَحَلَقَمَهُ ،

وَحَلَّقَهُ ، وَظَهَّرَهُ : أَصَابَ ظَهْرَهُ ، وَتَقُولُ عَصَاً بِالْعَصَا ، وَعَصَى بِالسَّيْفِ : إِذَا ضَرَبَ بِهَا ، وَتَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ ، وَاعْتَصَى عَلَيْهَا ، وَاعْتَصَى الشَّيْءَ : اتَّخَذَهُ عَصَاً ، وَضَرْبَتُهُ فَتْرَقَتُهُ : أَيْ أَصَابَتْ تَرْقُوتَهُ .

تَرَبَّ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ ، وَأَتَرَبَ : اسْتَغْنَى ، وَأَسْتَحَتْ فِي تِجَارَتِهِ : كَسَبَ السُّحْتِ . وَيُقَالُ : تَلَعَ النَّهَارُ : إِذَا ارْتَفَعَ ، وَأَتَلَعَ الظُّبَى عُنُقَهُ : إِذَا نَصَبَهَا ، وَلَحَنَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ ، وَأَلَحَّتْهُ أَنَا : إِذَا أَفْهَمْتَهُ ، وَسَجَدَ وَأَسْجَدَ : إِذَا أَدْمَنَ النَّظَرَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْهُ السَّجُودُ وَهُوَ الشَّيْءُ هَوِيًّا بِالضَّمِّ إِذَا صَعِدَ ، وَهُوَ الشَّيْءُ هَوِيًّا بِالْفَتْحِ إِذَا هَبَطَ ، يُقَالُ : أَبْنَى : إِذَا عَابَهُ ، وَأَبْنَى ، مَدَحَهُ وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ . وَأَبَوْتَ الرَّجُلَ وَأَمَّمْتُهُ : كُنْتُ لَهُ أَبَاً وَأُمًّا . وَأَثَلْتُ مَا لَا فَائِلَتَهُ : أَيْ جَعَلْتُ لِأَصْلِ مَالٍ . وَتَأَذَّنَ بِالْشَّرِّ : إِذَا تَقَدَّمَ فِيهِ ، وَحَذَرَهُ وَأَنْذَرَهُ . وَأَرْبَ الشَّاةَ : قَطَّعَهَا إِرْبًا إِرْبًا . وَمِنَ الْمَجَازِ : تَأَرَّبَ عَلَيْنَا فُلَانٌ : تَعَسَّرَ . وَأَزْمَتْنَا أَزْمَةً ، وَأَهْرَجَ الْبِلَادَ وَأَمْرَجَهَا . وَشَاشَتِ الْبِلَادُ : اضْطَرَبَتْ . وَحَقَطَ النَّاسُ وَأَخْصَبُوا .

تَقُولُ : أُعْرِيْتُ الْقَمِيصَ وَعَرِّيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ عُرًا ، وَأُردَنْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ أَرْدَانًا ، وَكَلَّلْتُ كِلَّةً : اتَّخَذْتُهَا وَدَخَلْتُهَا ، (وَالْكِلَّةُ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا ” النَّامُوسِيَّةُ “ بِاللُّغَةِ الدَّارِجَةِ) تَقُولُ : يَدَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ يَدًا ، وَأَيْدَيْتُ إِلَيْهِ : إِذَا اتَّخَذْتُ عَنْدهُ نِعْمَةً . وَأَتَلَدَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ تَلِيدٌ أَيْ قَدِيمٌ . وَأَزْحَفَ الْقَوْمُ لِلْقَوْمِ : سَارُوا لَهُمْ زَحْفًا يَهْتَاطُونَ . وَأَشَبَّ الرَّجُلُ بَنِيهِ : إِذَا صَارُوا شَبَابًا . يُقَالُ : سَفَرَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ : إِذَا كَشَفَهُ ، وَسَفَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَأَسْفَرَ الشَّيْءَ : إِذَا أَضَاءَ . وَيُقَالُ : هَرَبَ الرَّجُلُ : إِذَا فَرَّ ، وَأَهْرَبَ : إِذَا بَعَدَ فِي الذَّهَابِ . وَهَابَ الشَّيْءُ : إِذَا حَافَهُ ، وَأَهَابَ إِلَى الشَّيْءِ : إِذَا دَعَا إِلَيْهِ . وَأَصْلَهُ عَلَمًا يَأْصِلُهُ أَصْلًا : بِمَعْنَى قَتْلِهِ عَلَمًا . وَزَوَّرُوا صَاحِبَهُمْ تَزْوِيرًا : إِذَا أَكْرَمُوهُ وَاعْتَدُّوا بِزِيَارَتِهِ . وَشَبَّرَهُ يَشِيرُهُ : قَدَرَهُ بِشَبْرِهِ ، وَفَتَّرَ الشَّيْءَ يَفْتَرِي ، وَبَاعَ الثَّوبَ يَبِيعُهُ : إِذَا قَدَّرَ بَيْعَهُ ، نَحْوُ ذَرَعَهُ : إِذَا قَدَرَهُ بِذِرَاعِهِ .

يقال سَجَرُوا فاه فأوجروه : إذا فتحوه بعود . وفلان نشَرَطَ في عمله : إذا تنَوَّقَ وتكلف شروطا . يقال ثوب مُصَابَّ : عليه نقش الصليب ، ونعم مصَلَّب : موسوم به ، وجيش مصَابَّ في وجهه وسمته . ونَقَّست النصارى وانتقست : قرعت الناقوس ، مثل بوق : استعمل البوق ونفخ به . ومَهَنهم خدمهم ، وهو ماهنهم وهم مُهَّانهم . ويقال : امتل فلان ملة الإسلام ، وملح القدر : ألقى فيها ملحا بقدر ، وأملحها وملَّحها : أفسدها بالملح ، ويقال بزر بُرْمَتَه (قدره) : ألقى فيها الأبرار والأبازير . تمزَّيت علينا يا فلان : تفضلت ، أى رأيت لك الفضل علينا ، ومزَّيت فلانا : قرظته وفضلته ، ومزيت متاعه حتى نفقته . وأبطخ القوم وأقثئوا : أى كثر عندهم البطيخ والفناء . وتصقَّر : تصيد بالصقور وأمرج الدوابَّ ومرجها : أرسلها في المرح أو المروج ، ومنَّه السفر : أضعفه وذهب بُمْنَتَه : أى بقوته . وحَبَّب البرُّولب : صار له حَب ولُب . ورأيتَه يُلْبُّ اللوز : يكسره ويستخرج له . وكُوِّيت في دارى كُوَّى : أى فتحت طاقات وطنفت الحائط : جعلت له طنفا أو طُنفا ، وهو سقيفة نادرة من أعلاه تقيه المطر ، وهو الإفريز والكُتَّة . وروَّق البيت : جعل له رواقا ، وقبَّب قبابا كثيرة : بناها .

واكتنه الأمر : بلغ كنهه ، وتكنَّفوه واكتنفوه : أحاطوا به من كل جانب ، وتقول : خرجوا يتكلمئون : يجتنون الكماة ، وتكَّمَّأنا في أرض بنى فلان . ويقال : تقالى القوم : تباغضوا من القلى ، وهو البغض ، واستطرب القوم : اشتد طربهم ، واستطربت به : سأنه أن يُطرب : أى يغنى . ومَرَّئ الرجل ، ورَجَلت المرأة : أى صار كالمرأة ، وصارت كالرجل ، وفلان يتمرأ بنا : أى يطلب المروءة بنقصنا وعيبنا . واختُضر النبات : أكل أخضر ، واختُضرت الفاكهة : أكلت قبل إدراكها . وأحمد الرجل : جاء بما يحمد عليه . ضد أذم ، وأذم فلان وألام : أتى بما يذم عليه ويلام . ورأيت الرجل ترثية : أمسكت له المرأة لينظر فيها ، واسترأيت بالمرأة .

يقولون تنزّر الرجل : إذا دخل في نزار، وتمضّر: إذا دخل في مضمر، أو تشبه بهم : وتقيّس : إذا دخل في قيس وانتمى إليهم ، أو تعلق منهم بحلف أو ولاء أو جوار . وتجنّ فلان : انتسب إلى آل جفنة . وليّ وتليّث : إذا انتى إلى بني ليث أو صار ليثي الهوى . ويقولون تمصر : إذا انتسب إلى مصر: وتشأم : إذا انتسب إلى الشام، وأشأم: إذا أتاها، وتكّوف، إذا انتسب إلى الكوفة، وأتهموا وتاهموا إذا أتوا تهامة ونزلوها ، وهم متهمون ومتاهمون ، وتقول : نحن تُهم وهم شأم . وتقول : أحجزنا أتيننا الحجاز ، واعترقنا : أخذنا في بلاد العراق ، وأعرقنا : أتيننا العراق ، وفي الأساس : جمع بين المتفرق ، وقرن المشتم بالمعرق ، ويقولون : بصر وكّوف وقدّس : أتى البصرة والكوفة وبيت المقدس . وغاروا : هبطوا غور تهامة . وتقول : أجبل القوم وتجبّلوا : صاروا في الجبال ، وأسهلوا وأحزنوا : دخلوا في السهل والحزن ، ونزلوا من الجبل إلى السهل والحزن . وأهضبنا : نزلنا الهضاب : أي أعلى الجبال . وأخبت القوم : صاروا في الخبت مثل أصحروا . وانخبت من الأرض والخبوت : البطون الواسعة المطمئنة ، وأخيف الحاج : نزلوا خيف منى ، وهو مكان المسجد وما حوله ، وتقول : حضر الإنسان حضارة : سكن الحاضرة ، وتمعددوا : تشبهوا بمعّد في خشونة المطعم والملبس . ويقولون : تخرم فلان : ذهب مذهب الحرّمية ، كما يقولون : تشيع وتسني وتنصر وتهود، وتمجس ، وتمسلم : صار يسمى مسلما . ومن أفعالهم : تefرت الرجل : إذا صار عفريتاً ، وتمسكن وتمدرع وتمنطق وتمندل وتمخرق .

محمد كرد علي

دراسة في اللهجة المصرية

للاستاذ الشيخ عبد القادر المنيرى عضو المجمع

أما وقد أخذ مجمع اللغة العربية الملكى فى وضع المعجم وتهيئة أدواته ، وإعداد جزاراته ، فقد أصبح من الواجب علينا التفكير فى الكلمات التى تصلح أن تدخل فى ذلك المعجم ، والتى لا تصلح .

ويمكن رد كلمات اللغة الى صنفين كبيرين :

١ — الكلمات القاموسية ونعنى بها الكلمات التى تعب أسلافنا (رحمهم الله) فى جمعها وإيداعها معجمات اللغة ، ويلحق بهذا الصنف كلمات فصيحة لم تودع المعاجم ، وقد نظفر بها فى كتب أخرى . فعلىنا أن نجمعها من مظانها المعتمدة ، وندونها فى المعجم الجديد .

وليس كل الكلمات القاموسية يمكن أخذه فى المعجم ، بل إن قسما كبيرا منها يؤخذ ويقبل ، وقسما كبيرا يترك ويهمل . ولابد لنا من وضع أصل ثابت نرجع إليه فى الأخذ والترك ، وبرغم ما وضعه المجمع من قرارى (العرب) و (المولد) فإن أمر إدخالها فى المعجم سوف يحدث ضجة بين أعضاء لجنة المعجم ، تضطربهم فى غالب الظن إلى تعديل القرارين المذكورين ، وجعلهما أكثر تسامحا . وأوسع صدرا مما هما عليه الآن .

٢ — الكلمات غير القاموسية وهى قسمان :

قسم نسميه (العرب) ، وهو المأخوذ من أصل أعجمى ، وقسم نسميه (المولد) ، وهو المأخوذ من أصل عربى .

وقد رأيت فى بحثى هذا أن أعمد إلى طائفة من الكلمات المولدة ، فأجعلها موضوعا لتطبيق قرار (المولد) الذى وضعه المجمع ، فأقلب وجوه الرأى فى تلك

الكلمات ، وأشير إلى أصلها الفصحى إن كان لها أصل ، ثم أحاكمها إلى ذلك القرار ، وأنظر ما يميزه منها ، وما لا يميزه ، وهو عمل من أعمال التمهيد للشروع في وضع المعجم ، أو هو دراسة في كلمات عامية هي أشد ما يتشائم به المتشائمون ، ويحبون أن يزهوا المعجم العتيق عنه .

وقد تنخلت من الكلمات العامية كلمات شائعة في اللهجة المصرية ، دون غيرها من اللهجات ، (أولا) لأن أكثرنا (أعني غير المصريين) يعرف معاني تلك الكلمات . ومواضع استعمالها في اللهجة المصرية (ثانيا) لأن المعجم الجديد سوف لا يتسع صدره إلا للهجة المصرية الخلابية ، التي ستبقى بجانب اللغة الفصحى بقاء الطراز المزمع ، في الثوب المعلم ، وقبل الشروع في البحث آتى على خلاصة قرار (المولد) ، وهي : (ما جرى من الكلمات المولدة على أقيسة كلام العرب قبل ، وما خرج عن أقيستهم بتحريف لفظ أو دلالة لا يقبل) . فمن الكلمات المولدة في اللهجة المصرية قولهم :

١ — ” ابن بلد “ والمراد بالبلد معناه العرفي ، أعني المدينة ذات الحضارة ، فيكون معنى (ابن بلد) أنه متأدب بأداب الحضرة . وليس فيه عنجهية أهل البادية ولا غلظ طباعهم . على أن التوليد في هاتين الكلمتين من قبيل التوليد في الأساليب ، لا التوليد في المفردات ، لأن كلا من (ابن) و (بلد) استعمل في معناه اللغوي ، وقد جاءهما التوليد من إرادة المعنى الكائن . وهو (أى قولهم ابن البلد) تعبير سائغ ، يجوز استعماله في الكلام الفصيح ، لأن التوليد فيه جرى على أقيسة كلام العرب وطرائقهم في التجوزات والكنايات . ويؤيده ما رواه (الأحول) من أن العرب يقولون للفظن الأريب (هو ابن مدينتها ، وابن بلدتها ، وابن مجدتها) والضمير في مدينتها وبلدتها ويجدتها راجع إلى القصة ، أو المسألة المتحدث عنها . فالعرب تريد من هذه التعابير الثلاثة أن الرجل خبير بهذه المسألة خبرته برؤيته حياته الذي عاش معه في بلد واحد .

وقولهم (ابن يجلدها) يقرب معناه من معنى (ابن بلدتها) . وهو مأخوذ من يجلد بالمكان إذا أقام فيه ، فبجدة الإنسان مقامه ، ثم تجوزوا بالبدلة عن دخلة الأمر وباطنه ، والحاصل أن قول المصريين (ابن بلد) في الدلالة على خبرة الشخص بأساليب الحياة المدنية ، أو أساليب حياة الحضارة ، مضروب على غرار أساليب العرب في الكنايات مذقالوا هو (ابن بلدتها) في الدلالة على الخبرة والمعرفة بالشئ . فالتوليد في هذا التعبير عربي مقبول ، وسيدكر في المعجم في مادة (ابن) أو مادة (بلد) .

فيقال مثلا . ” ابن بلد “ أى متأدب بآداب الحضارة ، وهو تعبير مصرى مولد .

٢ — ” عبيط “ — هذه الكلمة تستعمل تقريبا في عكس المعنى الذى تستعمل فيه كلمة (ابن بلد) ، فهى تدل على بلاهة الرجل ، أو غفلته ، أو أقول بساطته ، إن أجاز الأعضاء استعمال كلمة البساطة في معنى simplicité الفرنسية .

وكل ما ذكره علماء اللغة في مادة (عبط) لا يدل على معنى الغفلة أو الغباوة ، فلم يبق إلا أن (عبيط) مقلوب (بعيط) ، بتقديم الباء على العين . يقال في الفصحى ” بعط في الجهل : إذ أبعد فيه وأغرق ، “ ومثله ” أبعط في الجهل “ من الإفعال ، وفسروا الإبعاط أيضا بأن يقول الرجل قولا على غير وجهه ، وربما كان هذا المعنى هو الذى أراده المصريون في وصف الرجل (بالعباطة) ، ومهما يكن من الأمر فإن كلمة (العبيط) مولدة بتحريفها عن كلمة (بعيط) الفصيحة ، وإذا حاكمناها إلى قرار المولد الذى وضعه المجمع حكم بتحريفها ، لأنها خرجت عن أقيسة كلام العرب ، مذحفت عن أصلها الفصحى ، وهو (بعيط) .

وبناء على هذا لا يجوز تدوينها في المعجم ، ولا عدها في الفصحى . ولعل في أدباء مصر من ينتدب للدفاع عن كلمة (عبيط) فيقول إن تحريفها عن بعيط

ليس تحريفاً بدءاً من أقيسة كلام العرب ، وإن له شواهد في فصيح كلامهم ؛
وتحريف (عبيط) عن (بعيط) هو الذى يسميه علماء اللغة (قلبا) ، فالعرب
يقولون (بتك) بمعنى قطع ، ويقولون (تبك) ، ويقولون (لك) بمعنى خلط ،
ويقولون (بكل) ، واشتقوا منهما (لبيكة) و (بكيلة) لطعام لهم معروف . وقلبوا
(يئس) فقالوا (أيس) ، وقلبوا (بطيخ) فقالوا (طبيخ) ؛ وقلبوا (فج عميق)
فقالوا : (فج معيق) .

ثم يقولون : والعرب قالوا (بعيط) ، ونحن معشر المصريين قلبناها متأثرين
بطريقتهم أو بإحدى لغاتهم التى نزلت مصر ، وقلنا (عبيط) ، فينبغى إذاً تدوينها
في المعجم على أنها لغة مصرية ، كما تقول المعاجم أحياناً : لغة يمانية ، ولغة شامية
في الكلمات المستعملة في بلاد اليمن والشام .

ولو أخذنا آراء أعضاء المجمع في قبول كلمة (عبيط) أو عدم قبولها ، لكثر
النزاع والجدال حوله ، فالأولى إرجاء البحث فيه ، إلى حين مجئ الدور لتدوين
مشتقات مادة (ع ب ط) في المعجم .

٣ — ” فسيخ ” — اسم لضرب من السمك يُمقر: أى ينقع طويلاً حتى يفسد.
وهى كلمة ولدها المصريون ، ولا توجد في المعاجم بهذا المعنى ، فن أين جاءوا بها ؟ .
الظاهر أنهم ولدوها من مادة (فس خ) القاموسية . وهذا التوليد مفروض
بطريقتين :

(الطريقة الأولى) أن يقال إن الفسيخ مشتق من فسح رأيه : إذا فسد .
وقد جاء لازماً من باب علم ، ومتعدياً من باب نصر ، فالسمك الفسيخ
إما أن يكون بمعنى (فاسخ) : أى فاسد ، وإما بمعنى (مفسوخ) : أى مفسد :
أفسده المقرطويل . ويعترض على هذا التوليد بأن علماء اللغة قد قرئوا فعل
الفسخ بمعنى الفساد بكلمة (الرأى) ، ثم لم يصرحوا إن كان (الرأى) شرطاً في
فصاحة استعمال (فسح) كما صرحوا بذلك في فعل (الفرق) مذ قالوا إنه خاص

بالبغض يقع بين الزوجين ، فإذا قرر المجمع عدم اعتبار هذه القيود اللغوية إلا فيما نصوا عليه ، صح لنا أن نقول إن لفظ (فسيخ) المصرية مولد جائز الاستعمال : لأن الاشتقاق فيه جرى على أقيسة كلام العرب ، فهو مشتق من (الفسخ) بمعنى الفساد ولا عبرة بقيد (رأى) طبقا لقرار المجمع .

وإن لم يضع المجمع قراره هذا كان اشتقاق (الفسيخ) من فسخ رأيه غير جائز فلا يسوغ إذاً تدوينه في المعجم ، ولا استعماله في الكلام الفصيح .

(الطريقة الثانية) أن يقال إن (الفسيخ) لم يشتقه المصريون من فسخ رأى وإنما أخذوه من فعل (انفسخ اللحم إذا أصل) ، وإصلال اللحم : إنتانه وتغير رائحته ، ولا جرم أن الفسيخ لحم متغير الرائحة .

ويعترض على التوليد بهذه الطريقة أن القياس في اشتقاق كلمة (الفسيخ) أن يكون من فعل (الفسخ) الثلاثي ؛ ولا يوجد في المعاجم فسخ اللحم ثلاثيا ، وإنما وجد (انفسخ) من الانفعال ، وقد نص علماء العربية أن الأصح عدم جواز اشتقاق الثلاثي من المزيد : حتى إن اشتقاق نحو عذاب أليم من الإيلام ، وبديع من الإبداع ، وسميع من الإسماع ، هو بينهم موضع نزاع .

ولا ينقذنا من موقف هذا الاعتراض إلا القول بجواز اشتقاق مادة لم تذكر في المعاجم من مادة ذكرت فيها ، فنقول إن فسيخ السمك لم يذكره بمعنى أنه فاسد ، وإنما ذكروا انفساخ اللحم بهذا المعنى ، وذكر (الانفساخ) يجعل (الفسخ) الثلاثي في الكف ، ومن هذا الثلاثي نشق فسيخ السمك .

والحاصل أنه بعد النص في المعاجم على أن (فسخ رأى) بمعنى فساد ، و (انفساخ اللحم) بمعنى إنتانه ، لا يجوز بحال أن نحكم بإسقاط كلمة (الفسيخ) المصرية من عداد الكلم العربية ، وإقفال أبواب المعجم في وجهها .

على أن أمر البت في ذلك يرجع إلى لجنة المعجم ، حينما تصل إلى مادة (ف س خ) من حرف الفاء .

٤ — ”الكتكوت” اسم للفروج ، وهو فرخ الدجاج أول ما تتقيض عنه البيضة . ولم تذكره المعاجم ، وإنما ذكرت (الكتكتة) ، وقالت هي صوت الحباري ، وهو طائر مشهور ، فكأن الكتكوت سمي بذلك من صوته الذي يشبه كتكتة الحباري ، فهو ، إذاً ، مولد جائز الاستعمال ، وقد وافقوا في توليده قرارين :

قرار جواز (المولد) الذي لم يقع فيه تحريف يخرج عن أقيسة كلام العرب ، وقرار اشتقاق مادة غير قاموسية من مادة قاموسية . غير أنه ينبغي ض أول كُتْكوت ، لأنه لا يوحد في اللغة العربية (فعلول) بفتح أوله إلا كليات معدودات . هذا ، ويحتمل أن يكون (الكتكوت) مشتقا من فعل (كتكت) بمعنى قارب الخطو وهو يسرع في مشيه . وهذا المعنى ظاهر في مشية الكتاكيت . وإذا ذكر الكتكوت في المعجم حسن أن يقال إنه مولد مصريّ .

٥ — ”حدوته” كذا بالتاء المثناة ، اسم لقصة فيها غرابة . والظاهر أن أصلها (أحدوثة) بالتاء المثلثة ، على وزن (أفعولة) وهي ما يتحدث به ، ثم حرقها العامة إلى (حدوته) ، وهو توليد يخرجها عن الأقيسة العربية ، ويمنع صحتها وتدوينها في المعجم .

ويحتمل أن تكون (حدوته) المصرية صيغة مستقلة على وزن (فعولة) بتشديد العين من الحديث ، وأنهم حرقوها إلى (حدوته) بالتاء المثناة مكان (حدوثة) بالتاء المثلثة . وهو تحريف يخرجها أيضا عن الأقيسة ، اللهم إلا إذا طبقناها على قاعدة (توهم أصالة الحرف) وذلك بأن نتوهم التاء المثناة في (حدوته) أصلية بناء على توهم أصالتها في فعل (حَدَّثَهُ) بالتاء المثناة ، الذي سند فيه الفعل إلى ضمير

المتكلم . وهو لغة لبعض العرب كما في المخصص ، فالمصريون الأقدمون الذين سمعوا تلك اللغة من جوالى العرب في مصر جذبهم طبعهم إلى اشتقاق (حدوته) بالتاء المثناة ، مذ توهموا أصالتها في فعل (حدثه) .

ومهما يكن فلا يخلو هذا التوجيه في تصحيح (حدثه) من تكلف . لهذا يصعب اعتبارها من المولد الذى يجيزه قرار المجمع . لأن التحريف فيها بين فتبقى (حدوته) غير فصيحة ، وغير جديرة بأن تدون في المعجم .

٦ — ”التنبيط“ مصدر نبط عليه بمعنى ما يقولون أيضا نكت عليه ، وألس عليه . ويقولون في دمشق (أنكل عليه) بالكاف المصرية . وربما قالوا في فصيح الكلام (تنادر عليه أو تندر عليه) أى استعمل النادرة والمزاحة معه بأسلوب يؤلم ويفض منه . لكن هذا المعنى لفعل (تنادر) أو (تنذر) لم أره في المعجمات . وإنما أذكر أن صاحب الأغاني قال على لسان الخليفة المهدي مذ قال لبشار :

”ويحك يا بشار ! أتتنادر أو (تنذر) على خالى؟“ وكان خاله زعم أن الشراب الذى ذكر القرآن أنه يخرج من بطون النحل كناية عن الحكمة التى يخرج من بطون بنى هاشم ، فقال له بشار : ”أطعمك الله مما يخرج من بطونهم“ .

وفعل (التنبيط) بمعنى التنكيت ربما كان مأخوذا من (النبط) وهم قوم سواديون يغلب عليهم الاشتغال بالفلاحة ، وقد اشتهروا بالحذق فيها كما اشتهروا بالخشونة وجفاء القول ؛ فيكون تحليل معنى (نبط عليه) كلمه بما يثقل عليه من القول الذى يشبه أقوال جفافة الأنباط في عدم لياقته .

فنبط إذاً فعل مولد ، اشتقه المصريون من (النبط) وهذا الاشتقاق من الاسم الجامد صحيح ، لجريانه على أقيسة كلام العرب . وخصه المجمع بلغة العلم ولعله يضطر في آخر الأمر إلى تعميمه في لغة الأدب أيضا .

ومثل اشتقاق التنبيط من (النبط) اشتقاق فعل (استنبط) منه ، وهو ما في قول أبي العلاء المعري :

استنبط العرب في الموامى بعدك ، واستعرب النبط

ومثله اشتقاق فعل تمعدد (من) معدّ) بتشديد الدال ، ومعدّ هذا أحد أجداد قريش ، ومعنى (تمعدد) الغلام : خشن واشتد ، ومنه قول الشاعر :

ربيتـه حتى إذا تمعددا كان جزأى بالعصا أن أجلدا

والحاصل أن فعل (نبط) مولد مصرى ، وأمر فصاحته وتدوينه راجع إلى لجنة المعجم ، أو هو متوقف على تعديل قرار المجمع في تصحيح الاشتقاق من الأعيان مطلقا ، لا في لغة العلم وحدها .

٧ - ”النجفة“ يريد بها المصريون مجموعة المصابيح أو السرج التي تكون مصنوعة أو مؤلفة على شكل خاص .

ومادة (نجف) في اللغة العربية لها معان لا تلائم معنى (النجفة) الاصطلاحية ؛ ولعل السبب في هذه التسمية أن شيئا من هذه النجفات كان اجتلب في أول الأمر إلى مصر (من مدينة النجف) العراقية ، فسموها المصريون نجفية بياء النسبة ، ثم حرفوها إلى (نجفة) من دون ياء . أو أنهم سموها (نجفة) من دون ياء ابتداء ، وتسمية الأشياء باسم المكان الذي تصدر عنه معهود في اللغة العربية وغيرها ، ونظيره الثياب الدبيقية والهروية والقوهية و(دامسكين) و(موصلين) الخ .

وأما حذف ياء النسب من (نجفة) فنظيره حذف الياء من (نخشاب) ، وهو اسم امرأة اتخذت الخرز حلما لها ، فسموا الخرز نخشابا باسمها ، من دون ياء النسبة إليها .

هذا قديما ، وأما في لغتنا الحديثة فيشبهه كلمة (كولونيا) وهو اسم للماء المعطر المعروف ، سمي باسم المدينة الألمانية ، التي يجلب منها ، وهي (كولوني Cologne) فنقول (كولونيا) من دون ياء النسبة ، وإلا قلنا كولونيّ مثلا .

وفي الشام يسمون النجفة (ثريا) على التشبيه بثريا السماء ، وهي تسمية منطبقة على ما في الخارج تحريرا (أى تمام الانطباق) ، فان ثريا السماء وثريا البيوت كلتاها هَنَات مجتمعة مضيئة ، وكلتاها معلقتان في جهة العلو التي يسميها العرب سقفا ، كما يسمونها سماء .

فالتوليد في (النجفة) مبنى على تسمية الشيء باسم المكان الذي صنع فيه ، والتوليد في (الثريا) مبنى على تشبيه الشيء بما يشبهه ، وكلا الأمرين جار على أقيسة كلام العرب .

والثريا بمعنى النجفة مولد قديم ، فقد ذكرت المعاجم ، ولا سيما المخصص الذي نشأ صاحبه (ابن سيده) في حضارة الأندلس وهو ، إن لم يكن رأى النجفات بعينه ، فقد سمع وصفها بأذنيه .

فينبغي أن تدون الكلمتان المصرية والشامية في المعجم : هذه في باب الشاء وتلك في باب النون ، فيقال مثلا : (النجفة) اسم لمجموعة المصابيح المؤلفة على شكل مخصوص ، وهو لفظ مولد مصرى ، ويقال في (الثريا) : هو لفظ مستعمل في الشام ، لكنه مولد قديم .

٨ — ” الزلط ” يريد بها المصريون الحجارة أملاء الأكف ، تكون غالباً مدملكة في استدارة ، وملسا في نعومة ، ومن ثم يزلط عنها كل ما وقع عليها ، ومعنى (يزلط) في لغة مصر العامية يزلّق ، وعامة أهل الشام يزيدون باء على فعل زلط ، فيقولون (زبلط) .

ويظهر أن استعمال مادة (الزلط) بمعنى (الزلق والزج) توليد قديم ، فقد قالوا (الزليطة) بالتصغير : اللقمة المتزقة من العصيدة ونحوها) ، وصرح صاحب التاج أن (الزلط) عامية ، وفسرها بالخصى الصغار ، وتوليد (الزلط) جاء من تحريفها عن (الزج) أو (الزلق) الفصيحتين . وهو توليد لا مسوغ له في اللغة ، ولا هوجار على مقاييسها المطردة ، لذلك تنزل كلمة (الزلط) عن درجة المولد المقبول ، إلى درجة العامى المرذول . فلا هى بالسائغة الاستعمال في فصيح الكلام ، ولا بالجائزة التدوين في المعجم العتيد .

وإذا أردنا كلمة عربية فصيحة تقوم مقام كلمة (الزلط) فلدينا كلمة (مَلَقَة) ، وتجمع على (مَلَقَات) .

قالوا : هى (الحجارة الملس لا يتعلق بها شيء) ومعنى لا يتعلق : لا يعلق ولا يثبت . ومنه الملق ، وهو الفقير لا يعلق على يده شيء من حطام الدنيا ، وربما كان (التعلق) مأخوذاً من هذا المعنى : فان المتعلق لا يعلق على قلبه شيء مما يجرى به لسانه من كلمات الملق والتودد .

فهل في مقدرونا يأتري أن نحى كلمة (مَلَقَات) الفصيحة ، ونمهد الطريق أمام استعمالها مكان (الزلط) العامية .

نعم يمكن هذا بأن يعتمد إليها كاتب لبق من كتابنا المقروئين ، فيستعملها الفينة بعد الفينة ، وأنا الكفيل بأن (الملقَة) و (الملقات) لا تلبثان أن تؤلفا ، وتسوغا في الأذواق .

٩ — و (١٠) " القرام والأقرمة . والرجيزة والرجائز " اعتاد أهل مصر أن يتخذوا بيوتا من نسيج غليظ الغزل ويزينوها بقطع النسيج ذات التهاويل المختلفة الألوان من أحمر وأزرق وأصفر . ويسمون تلك البيوت صواوين ، ينصبونها في الأفنية والساحات ، وأحيانا في قوارع الطرق ، ثم يأوون إليها في التهانء والتعازى وسائر ضروب الاحتفالات .

ويفهم من المخصص (جزء ٤ صفحة ١٥) أن من معانى (القرام) النسيج الغليظ من صوف . وفهم منه أيضا أن القرام يزين بالرجائز وأن البيت الذى يتألف من هذه القرامات يسمى (كلة) ، وها هى ذى عبارته :

(قال أبو عبيد : القرام : الستر ، وقال ابن الأعرابي : جمعه قروم) ، ثم فسر القرام بقوله : (هو ثوب من صوف فيه ألوان من عهن ، فاذا خيط فصار كأنه بيت فهو كلة) ثم قال : (وقال صاحب العين : الرجائز نسيجة عرضها ثلاث أصابع أو أربع ، حمراء يحسن بها القرام) اهـ

ولا يخفى أن بحثنا فى المولد العامى لا ينتظم كلمتى (القرام) و (الرجيزة) لأنهما من الكلمات القاموسية الفصيحة ولا دخل لهما فى اللهجة المصرية ، وإنما نحن نود أن تدخل هاتان الكلمتان فى لغتنا اليومية سواء أكانت عامية أم خاصة .

وكلمة (القرام) وردت فى كتب السنّة والأخبار بمعنى غير هذا المعنى الذى نقله صاحب المخصص ، فاذا استعملناها اليوم فى معنى قطع (الصواوين) التى يسميها الناس (تركا) ويجمعونها على (تروك) كانت كلمة (القرام) بكرا فى هذا الاستعمال ، وتكون أشد رسوخا فى الأذهان ، واستقرارا على أسلالت اللسان .

ونجمعها على (قرم) بضمّتين ككتب أو أقرمة أو قرامات ، وكذا نستعمل (الرجيزة) ، واستعمالها بكر على كل حال ، ونجمعها على (رجائز) وهو جمعها القياسى . وبناء على هذا يصبح للطارئ على مصر اذا أراد وصف عادات أهلها أن يقول " لأنهم فى مصر يتخذون من القرامات (أو الأقرمة) المزينة بالرجائز الملونة صواوين يجتمعون بها فى احتفالاتهم .

ويقول الفَرَّاش : هات القرام ، وخذ الأقرمة إلى القرام يصلحها . وتقول : للقرامات عرى وأزوار تشد أطرافها بعضها إلى بعض . وصانع القرامات (قرام) كما أن صانع الرجائز (رجّازى) بياء النسبة . لئلا يشتبه بالرجاز الذى ينظم رجز الشعر .

غير أننا بهذا الاستعمال (للقرام والرجيزة) خالفنا نصوص (المخصص)
بأمرين :

(الأول) أننا لم نجعل (قراما) على (قروم) كما قال ابن الأعرابي : لغلبة
(القروم) في جمع (قَرَم) بمعنى الفحل من الإبل والسيد من الناس ، وإنما عدلنا
إلى جموعه القياسية المألوفة : قُرْم . أقرمة . قرامات .

(والثاني) أننا لم نستعمل كلمة (الكِلَّة) في صيوان الأقرمة كما فهم من
(المخصص) بل نخصص (الكِلَّة) فيما هي مستعملة فيه اليوم ، أعني ناموسية
السري ، التي يتق بها البعوض ، ونبقى مع العامة في استعمالهم (الصيوان) للبيت
الذي يتخذ من القرامات .

والغرض من هذا كله أننا كما نحن عاملون اليوم على إدخال الكلمات (المعربة)
و (المولدة) في لغة الحياة الجديدة — كذلك يطالبنا وفاء الذمم للغتنا المحبوبة أن نحیی
كلماتها السهلة الفصيحة كالقرام والرجائز ، وبإحيائها على هذه الصورة نحسن
صنيعا ، ” ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعا “ .

فرائد لغوية

للاستاذ الأديب أستاذ د. أري الكرملي عضو المجمع

١ - اللقائى ٢ - اللقائى

كتب الدكتور داود بك الحلبي مقالة في المقتطف (٨٤ : ٦٢٩) وذكر فيها اللقائى ، فقال ما هذا نقله بحروفه : "وأسمى الـ Allantoïde (الغشاء اللقائى) [كذا ضبطها بفتح اللام والقاف والنون] أو (اللقائى) باختصار . واللقائى وهو [كذا . بمعنى : هو] الطعام المعروف اليوم بالمنبار والسمبار ، عرب قديما من الفارسية (لقائه) ، ووردت في الكتب القديمة ، منها : "بحر الجواهر" بخلاف السجق والمنبار ، فانهما لم يحيئا في الكتب المعقبة [كذا . ولم نفهم ما المراد بهذه المؤلفات] . ولا أدري من أين أتت كلمة منبار" اهـ المراد من الاستشهاد به .

فعلق الدكتور الفريق أمين باشا المعلوف على كلمة اللقائى ما يأتى نصه : "جاء في بحر الجواهر ما نصه : "لقائى بالضم لقائه ، وهى الحوايا المحشوة من اللحم والبصل والشحم المشوية فى الأدهان" . "قلت : ويقال لقائى ولقائى ومقائى . والأخيرة شائعة فى بيروت . قال دوزى فى مادة نقائى : هى لقائى باللاتينية ، ويراد بها أمعاء الضأن محشوة باللحم المهروم (المفروم) مع الفلفل الأسود والملح واللبن الحامض وعصير الرمان ، تشوى فى التنور . ونقل عن ابن البيطار فى مادة أمعاء عن الرازى ما نصه : "أما الأمعاء فلا تصلح لطبخ الأسفنجيات بل لللقائى . فإذا اتخذت نقائى فليكثر فيه من الأباذير والتوابل" . وقال لكثير مترجم ابن البيطار فى حاشية له : لا يعلم ما هو اللقائى ، وأظنه السجق . فتجد أن صاحب "بحر الجواهر" لم يقل إنها معرب لقائه ، بل فسر اللقائى باللقائه . ولعل هذه فارسية . كذلك قال دوزى ، فانه لم يقل إنها لاتينية معربة ، بل قال إنها لقائى باللاتينية . ولم أعث على هذه اللفظة فى المعجم اللاتينى الذى عندى . ولعلها لاتينية

حديثه ، أو نسبة الى لقائية كورة في جنوب إيطالية ، ولا أدري أفارسية معربة
هى أم لا تينية الأصل ؟ ولا يحل هذا المشكل إلا أحد اثنين هما من دعاميص
الرميل أو دعاميص الجح . وقد تتبعنا لفظة فوتقس واخواتها ومرادفاتها في مجلة
المشرق ومجلة المجمع العلمى العربى ومجلة لغة العرب مدة خمس وعشرين سنة إلى
أن قبضا عليها في أساطير الأولين ، وقادها ذليلة صاغرة إلى حظيرة اللغة العربية .
أما السجق أو اللقاني فيتخذ من الحوايا أى الأمعاء الدقيقة . وأما المنبار فيتخذ من
القولون : أى المعى الغليظ ، لذلك يسمونه في بيروت بالفارغ ، لأنه يكون عادة
خاليا من البراز . والله أعلم ” اه كلام الباشا “ .

فأقول : أما قول الدكتور داود بك إنه يسمى ال Allantoïde بالغشاء
اللقاني فلا يجوز . والسبب هو هذا : أن العرب خصوا اللقاني (وتضبط كعذافر
أو علابط وليس بالفتحات كما شكلها الدكتور الحلبي) بما يحشى من اللغائف أو الحوايا
أو الأمعاء الدقاق لا غير . ولهذا كان يحسن أن يقول فى معنى اللفظة الفرنسية
الغشاء اللغائفى ، أو (اللغائفى) من باب الاستغناء والمنسوب عن الموصوف
ومنسوبة ، ولذلك أمثلة لا تحصى .

وأما ضبط اللقاني فإنه بضم الأول وكسر النون للدلالة على الوحدة ، ولأن
الكلمة لاتينية وليست بفارسية ولا بعربية . أما أنها ليست بعربية فلا أنها لا تتصل
بمادة من مواد لغة الضاد . وأما أنها ليست بفارسية فلا أن معاجم الفرس لا تذكرها
ولا تعرفها ، فهى لا ترى فى ” أنورى سهيلي “ ، ولا فى ” برهان قاطع “ ولا فى ” بهار
عجم “ ولا فى أى معجم كان من متون لغاتهم ، إنما ذكرها بعض الفرس الذين
عنوا بنقل كتب الطب العربية إلى الفارسية ، ظانين أن الكلمة مضرية الأصل ؛
أما اللغويون الفرس فلم يعرفوها إلا باسم ” لكاهه أو لكاهه “ وزان سحابة ،
ذكر ذلك صاحب ” برهان قاطع “ فقال : والعرب تسمى لكاهه أو لكاهه :
” العصب “ .

والعصيب في كتبنا اللغوية : ” من أمعاء الشاء مالوى منها . والعصيب الرئة
تعصب بالأمعاء فتشوى . والجمع أعصبة وعصب . قال حميد بن ثور وقيل : هو
للصمة بن عبد الله القشيري :

أولئك لم يدرين ما سمك القرى ولا عصب فيها رئات العمارس

وفي لسان العرب : ويقال للأمعاء الشاء إذا طويت وجمعت ثم جعلت
في حوية من حوايا بطنها : ” عصب واحدا عصيب “ (عن تاج العروس) .

أما أنها لاتينية فما لا شك فيه . قال دوزي : النقانق^(١) باللاتينية : (Lucanica)
قلنا : وهو إذا اتخذ هذا التعبير ، فإنه يريد أن الكلمة لاتينية وهو يفعل ذلك
في كتابه كله ولا يخرج عنه . والمفرد يكون بضم الأول وفتح النون ، أو بضم الأول
وكسر النون ، والجمع نقانق بفتح الأول والثاني وكسر النون الثانية ، كما يقال
في جوالق : جوالق .

والأشهر في النقانق : اللقانق ، أى بلام في الأول لا بنون ، وهو المعروف عند
مولدى العرب ، أما النقانق بالنون فلا يعرفها إلا العوام أو من جاراتهم في أوضاعهم .
أما الذى ورد في الأغاني بالنون فنم النساخ ، لا من الأصل ، أو من باب الإبدال
وهو جائز . قال في ” شفاء الغليل “ : اللقانق اسم لأحد الأمعاء ، وبه سمى معى
الغنم المحشو المقل ، اهـ . والكلمة اللاتينية معروفة منذ أقدم الزمن ، فقد ذكرها
كيكرون المتوفى سنة ٤٣ للمسيح وكان قد ولد قبل التاريخ المسيحى ، وعلى رأى بعضهم
في سنة ١٠٦ بصورة (Lucaniceis) مجموعة في حالة المفعول له — وذكرها بعده
مرتياالس (Martialis) المتوفى عام ١٠٣ وذكرها بعده بابنيوس ستاكبيوس أو

(١) وردت النقانق بالنون في الأغاني (١٠ : ٦١) قال : نقانق . عارف بالحدود ١٠٠٠ وفي رواية

لقانق ولقانق .

ستاتيوس (Papinius Statius) الراقد في سنة ١٩٦ وذكراها أيضا خريسيوس النحوى (Charisius) من أبناء المائة الرابعة لليلاذ . فرتيالس وستاتيوس ذكراها بصورة لقانم (Lucanicum) بالجنس المشترك ، بتقدير كلمة ” طابخ ” وهو باللاتينية (pulmentum) الذى هو من الجنس المشترك ، وذكراها خريسيوس بصورة (Lucanicus) مذكرة . بتقدير كلمة Botellus أى عصب ، وأغلبهم ذكراها بصورة (Lucanica) مفردة مؤنثة بتقدير Hira أى حوية . فهذه شهادات على قدم هذه اللفظة فى اللاتينية ، وليس لنا شاهد واحد قديم على وجودها فى العربية أو الفارسية . هذا فضلا عن أن ليس للقانق معنى فى لغتنا ولا فى اللسان الإيرانى . أما فى اللاتينية فمعناها : لقانق ، أى من صنع أهل لقانية Lucania وكان فى ذلك القطار الإيطالى القديم مواطن لا تحصى لصنعها وبيعها .

٣ — اللفائف ٤ — اللفائف

وردت هذه الكلمة بمعنى المعاء الدقاق Intestins grêles عند المؤلفين الأطباء المحدثين . قال فى ” بحر الجواهر ” لصاحبه محمد بن يوسف الطبيب الهروى : ” لفائف هو المعى الدقيق ، وهو كثير التلافيف جدا ، وهو من الأمعاء الدقاق ” اه . والذى عندنا أن اللفائف غير عربية ، وإنما هى تصحيف للقانق . بقافين الواحدة بعد اللام ، والثانية بعد الألف ، وبنون قبل القاف الثانية ، لكن اتفق أن هذا التصحيف الذى نشأ من إهمال نقط الكلمة صادف اشتقاقا عربيا ناسب المعنى بعض المناسبة ، فظن قوم أنها عربية . ولا سيما أن التلافيف ترى فى الأمعاء أكثر مما ترى فى سواها . إلا أنهم ذهلبوا عن أن التلافيف تكون فى الأمعاء الدقاق كما تكون فى المعاء الغلاظ ، فلا مستوغ لتخصيصها بالبعض الواحد دون البعض الآخر ، بيد أن مشابهة اللفائف لكلمة اللقانق بالصورة الرسمية دون النقط ذهب الوهم الى أن اللفائف هى الأمعاء الدقاق .

والذى يمكننا فى رأينا هذا أن صاحب شفاء الغليل قال : ” اللفائف أعظم الأمعاء من الأمعاء الدقاق . يحدث فيه المرض المسمى بالايلاوس ، وهو المعروف عند العامة باللاوس . قال الكرماء : أن الأطباء : لكل إنسان سبعة أمعاء : المعدة ثم ثلاثة متصلة بها دقاق : ثم ثلاثة غلاظ سموها الاثنى عشرى والصائم والقولون واللفائف . وقيل بالقافين والنون (أى اللقائى) والمستقيم والأعور . انتهى . ولا أدري هل (١) هذا مما سمع من كلام العرب ، أم هو مما نقله الأطباء وعربوه على عادتهم “ ١٥ . كلام الخفاجى .

وفى خزانتنا كتاب خطى قديم فى القولنج وفى الصفحة الثانية منه وصف الأمعاء وذكر أسمائها وهو لا يذكر اللفائف ولا اللقائى ، إنما يسميها بالدقاق . إذن اللفائف التى هى تصحيح لصورة اللقائى ليست قديمة ، بل هى من مصطلح أطباء المائة العاشرة لا غير . وكتب الطب التى بأيدينا المرتقية إلى قبل هذا العهد لا تذكرها . ورسالتنا الخطية هى لمصنف غير مذكور ، وقد خطت فى سنة ٨٧٧ للهجرة .

ومن الأدلة التى تمكن قدمنا من الثبات فى رأينا أن الكلمة لو كانت بصورة ” تلافيف وتلافيفى “ لكانت أقرب إلى الصحة والاشتقاق العربى : لأنها تكون حينئذ جمع تلفيف مصدر لفف مبالغ لف . وأما اللفائف فهى جمع لفيفة أولفافة فان كانت جمع لفافة فاللفافة : ما يلف به على الرجل وغيرها . وإن كانت جمع لفيفة فهى المجموعة ، ولحم المتن تحت العقب من البعير . وما عدا ذلك فليس للنفائف معنى آخر فى كتب سلفنا . فلم يبق عندنا إلا القول بأن الكلمة تصحيف للقائى ، ومن التصحيف المرغوب فيه لا المرغوب عنه . وما علينا إلا الاحتفاظ بها ، إذ ليس لنا ما يقوم مقامها ، وقد شاعت بين كتبة الأطباء منذ أربعائة سنة وليس

(١) حق الكلام أن توضع فيه همزة الاستفهام دون (هل) لأن الاستفهام هنا تصورى لا تصديق

ولعله تحريف من النساخ .

في أيدينا ما يرذلها أو يميئها ، وقد أقرها الأطباء العصريون في جميع مصنفاتهم .
إلا أنه يجدر بنا أن نخصص اللقائق أو التقائق بالمحشو من الأمعاء ، واللفائف
أو اللفائف بالأمعاء الدقاق ، فنأمن الخلط في المعنى والمبنى . وإن أصر الفصحاء
على إبدالها ، فعندنا حيثنذ ما يقوم مقامها (بل أحسن مقام) الكلمة الآتية ،
وهي اللواقن .

٥ — اللواقن

بيننا أن اللقائق صحفت بأوجه مختلفة ، أي التقائق واللقائق واللفائف
واللفائف . ولم ينحصر التصحيف في ذلك فقط ، بل انتقل إلى صور آخر ، منها :
اللواقن . قال في القاموس والتاج : ” اللواقن : أسفل البطن “ اه . ولم يزيدا على
هذا القدر . وتبعهما في القول صاحب ” الأقيانوس “ . أما صاحب ” معيار
اللغة “ فقد قال : اللواقن كفواصل : أسفل البطن . ولم يتغير تعبيرهم هذا
المدال على أن فيه غموضا . فاللواقن لفظة بصيغة الجمع ، وتفسيرها بأسفل البطن
الذي هو مفرد لا يوجه المعنى توجيهها مقبولا . ولا جرم أن اللغويين عبروا عن
الحال باسم المحل . ولما كانت الأمعاء الدقاق في أسفل البطن قالوا : اللواقن :
أسفل البطن . والصواب : ما في أسفل البطن أي أمعاؤه الدقاق . فاللواقن :
تصحيف للقاء لا غير ، ومعناها المعاء الدقاق ، ولهذا إذا أراد بعض المتفصحين
العبير عن اللقائق ، فما عليهم إلا اتخاذ اللواقن ، فإنها أقدم عهدا واستعمالا عند
الفصحاء ، إنه ترتقى إلى ما وراء المائة الثامنة للهجرة ، بخلاف اللقائق ، فإنها دونها
قدما .

ومن الغريب أن صاحب لسان العرب وهو معاصر للجد الفيروز آبادي لم
يتعرض لذكر اللواقن . أما سائر دواوين اللغة التي استقدت مادتها من معين
القاموس فإنها ذكرتها ، ولكن لم أجد واحدا من اللغويين ذكر أن الكلمة معربة ،
حتى الآن لم ينجح أنفسهم لم يعن في بالهم هذا الخاطر . فليحفظ كل ذلك .

ولنا رأى آخر فى سبب تفسير اللواقن بأسفل البطن ، وهو أن فى مادة (لقن) نجد أيضا اللقن : إعراب اللكن . ولما كان أسفل البطن أو مقر الأمعاء الدقاق يشبه أسفل اللقن أو أسفل الحوض ، ش . ولها هذا الشرح . ومنه عند الفرنسيين Bassin أى الحوض فإن علماء التشريح يريدون به : القسم الذى ينهى الجذع فى جسم الإنسان ، ويتخذ نقطة اتصال بالأعضاء السفلى «فالباسن» الفرنسية تشبه اللواقن العربية فى أصل الوضع وأصل المادة ، وهذا من غرائب ما جاءت به المصادفة اللغوية .

٦ — المقامق

ومن نتاج اللفظة اللاتينية Lucanica المقامق ، معناها على ما جاء فى تاج العروس : ” المتكلم بأقصى حلقه . وتقديره فعافل بتكرير الفاء ، ولا يقال مقائق كما فى الصحاح “ اهـ . وقد تابع اللغويون المجد الفيروز آبادى فى شرح هذا اللفظ ، أو قل إن الفيروز آبادى نفسه تابع الجوهري ، والجوهري نقل عبارة الليث على ما ترى فى كتاب العين . فالتكلم بأقصى حلقه هو الذى يسميه الفرنسيون المتكلم من بطنه Ventriloque وهو الذى يسمعك صوتا كأنه خارج من ” اللواقن “ أو ” من اللقائق “ أو ” اللقائف “ إذا ما كلمك . فانظر كيف أن الكلمة الواحدة الدخيلة تعرب بأوجه شتى ، فيخصص كل وجه بمعنى ، وقد فعلوا مثل ذلك فى كلم لا تحصى . فقد قالوا : الأوقيانوس والقاموس وعقيون والقينس والافريدوس . هذا فضلا عن أن الأوقيانوس كتبت بصور شتى حسب المؤلفين فقد جاءت هكذا أيضا : الأقيانس والأوقيانس والأقيانوس ، والأصل فى كل ذلك اليونانية ôkeanos ومن هذا القبيل (البال) للحوت الكبير ، فقد قيل فيها : الوال والأفال والأول والأوك وبالام والآل والوالى والكال والتال والأوال والوالك (راجع أغلاط اللغويين الأقدمين من ص ٢٦٨ الى ص ٢٧٤) .

”فالمقامق“ إذا من مصحف ”اللقاتق“^(١) تغيير في المعنى أو من باب حذف المضاف، أو كأنك تقدر القول: المتكلم من اللقاتق أو من اللواقن، إلى أشباه ذلك؛ فالتعريف بين لا يمكن أن ينكر.

٧ — السجق

قال الدكتور داود بك الحلبي: ”السجق والمنبار... لم يجيئا في الكتب المعتمدة.“ فلم نفهم مراده من قوله ”الكتب المعتمدة“ فالسجق وزان عنق، كلمة تركية الأصل، عزبت منذ نحو أربعين سنة. قال داود البصير في الأعماء: ”الأعماء هي مصارين الحيوان المعروفة بالسجق، أجودها الدقاق الشحمة، والغلاظ رديئة جدا.“ اهـ. والسجق بالتركية سوجوق وسجوق وصوجوق وصجوق، أي أنها تقال بالسين والصاد وبرسم الضمة واوا أو بحذف الواو. نعم إن السجق لم تذكر في معاجمنا اللغوية، بل لم يذكرها صاحب محيط المحيط ومن نقل عنه، وما ذلك إلا لأنهم اكتفوا بنقل ما ورد في سائر دواوين اللغة، ولم يعنوا أنفسهم لتدوين ما في مصنفات العلوم والفنون والمولدين من الأوضاع الاصطلاحية.

أما دوزغ، فقد نقل اللفظة عن إلياس بقطر ومن جاء بعده، لكن الاثنين دوننا شيئا كثيرا مما هجس في صدرهما، ولم يباليا أوردت الكلمة في كلام العرب أم لا. أما داود الأنطاكي فمن الفضلاء الذين يستشهد بكلامهم ”المولد“ في المصطلحات الطبية ونحوها.

(١) السبب الحقيقي لنقل اللقاتق إلى صورة لقاق باختلاف معناه أن العرب يحب أن ترجع الألفاظ — ولو كانت مربة — إلى أصل أو اشتقاق عربي. وكل من اللقاتق والمقامق يشبه المضاعف الرابع. أما اللقاتق فيحالف هذا الاشتقاق "ق" في "ق" فاحفظه.

٨ — المنبار أو البنبار أو المنبار

بقى علينا أن نذكر أصل المنبار أو البنبار أو المنبار التي تعرض لذكرها الدكتوران داود الحلبي وأمين المعلوف ، فالذي عندنا أنها مصحفة عن ” المبر ” ويريد به العراقيون العوام : قولون الشاء ، وهو من الأمعاء الغليظة . والكلمة معروفة عند الفصحاء . قال اللغويون : المبر والمبر كقعد ومنبر : مكان البعر من كل ذي أربع ، وتجمع على مباعر .

أما نقل مبر إلى منبار فقد تم على هذا الوجه : إن بعض العرب كانوا يلينون العين فيجعلونها ألفا على حد ما يفعل الفرس والترك ، كما أن بعضهم كان يعكس الأمر فيجعل الهمزة عينا ، فقال الفرس في مبر منبار : قال صاحب ” برهان قاطع ” : ” منبار ” بالفتح وبضم هو ” مبا ” بعينه ، وهو العصب بالعربية ” وقال فرهنك : ” منبار هو من لغة أهل أصفهان أ ه ” . فلما قالوا منبار شددوا الباء إشارة إلى العين المحذوفة ، قالوا ” منبار ” كشداد . ومن ثم جاءت اللغات المختلفة من وضع النون عوضا عن التشديد فقالوا منبار ، كما قالوا في إجاز وإجازة : إنجاص وإنجار وإنجانة . وجعل بعضهم من الميم باء ، فقالوا في منبار : بنبار ، كما قال بعض الأقدمين : الظأب في النظام والرجبة في الرجبة : وهي ما تعتمد به النخلة لثلاث تقع . وسبد شعره وسمده : بمعنى حلقه . إلى غير ما ذكرناه وهو شيء كثار .

فهذا أصل هذه اللفظة باختلاف رواياتها أو لغاتها على وجه الاختصار ، مع أن العربية في غنى عن هذه المستعارات من لغات الروم والفرس والترك ، لكن الألفاظ تدخل لغتنا كما ندخل بضاعة الأفرنج ديارنا ، وكما دخلت ألفاظنا ألسنتهم ودخلت في سابق الزمن بضائعنا ونتاج ديارنا ربوعهم وأقطارهم . هذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

٩ — تذنيب في السختور أو الشختور

من الألفاظ الأجنبية التي دخلت لغتنا في عهد العباسيين ، وكانت من جنس اللقائق وأشباهاها : ” السختور ” وهو الذي يسميه أهل لبنان وسورية : الشختور أى بالشين المعجمة بدل السين المهملة ، وهو معى من أمعاء الشاء يحشى لحما مهروما وأرزا وشيئا من الأباير ، ثم يطبخ فى السمن ويسمى بالفرنسية Andouille والكلمة فارسية ، وهى فى هذه اللغة ” سختو ” أى بلا راء فى الآخر ، ويقال فيها أيضا ” سختى ” بياء فى الآخر . وبهذا الإسم سمي ضرب من القارب دقيق وطويل ، ثم توسع فى معناه بعضهم فسموا كل قارب — أيا كان شكله — شختورا .

١٠ — الخلع

ومما يجب أن يحفظ فى هذا الباب : ” الخلع ” بالفتح ، وهو لحم يطبخ بالتوابل ، ثم يجعل فى القرف ، وهو وعاء من جلد كما فى الصحاح ، أو هو القديد المشوى ، ويقال : بل القديد يشوى فيجعل فى وعاء بإهالته . قاله الليث . وقال الزنجشوى : هو اللحم يخضع عظمه ثم يطبخ ويبرز ويجعل فى الجلد ، ويتزود به فى الأسفار ، وهذا يقابل الفرنسية Saucisson .

١١ — الفصيد

ومن هذا القبيل : ” الفصيد ” قال الفيروزابادى : ” الفصيد دم كان يوضع فى معى ويشوى . وفى اللسان : الفصيد دم كان يوضع فى الجاهلية فى معى من فصد عرق البعير ويشوى . وكان أهل الجاهلية يأكلونه ، وتطعمه الضيف فى الأزيمة اهـ ” . ومثله يكاد يروى فى التاج . وهذه الكلمة يقابلها بالفرنسية Boudin وهذا القدر كفاية فى هذا الموضوع .

طريف التأليف اللغوى

بقلم الأستاذ محمد أحمد جاد الله . ك المراقب الإدارى للجمع .

يذكرنا إنشاء " مجمع اللغة العربية الملكى " وتجرد أعضائه للمحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون : ما أحسن العلماء بذله فى العصور الأولى من جهود فى خدمة هذه اللغة ، والمحافظة عليها .

فلقد كان الفتح الإسلامى من مباحث اختلاط العرب بالعجم ، ثم انفسحت مسافة الاختلاط بانفساح الفتح وما أدى اليه من اضطناع الحضارة ، فانتشر فى البيئة العربية الصافية من العجمة ما نسخ صفاءها ، وتدسس إلى السلائق الخالصة من الرطانة ما أفقدها خلوصها . ومن ثم فشا اللحن بين أبناء العروبة الخالص ، وتدارك الوهم على ألسنتهم المطبوعة على الصواب .

على أن ذوى الغيرة ، وأهل الحفاظ ، خشوا — وحق لهم أن يخشوا — أن تذهب الفصحى بددا ، وترجع أثرا . فانبعثوا خفافا سراعا يلبون ألفاظها حتى لا تضل لفظة نبست بها شفة راعى لابل ، وراحوا يصرفون وجه الحيلة إلى ضبط أساليبها وخصائصها بضوابط ترد إليها ما لها ، وتنفى عنها ما ليس منها . وتواصل الخلف على هذه السبيل ، قبيلا بعد قبيل ، يزيدون ، ويحيدون ، حتى أوفوا على الغاية ، وتلقوا الراية .

أجل ، لقد تمهدت تلك الضوابط — على الأيام — علوما واسعة النطاق ، مختلفة الشعب ، فكان النحو والصرف ، وكانت المعانى والبيان والبديع ، وكان ما إلى ذلك من العلوم الكثر التى جعلت الفصحى — أساليبها وخصائصها — قواعد مرسومة ، وضوابط معلومة ، وموازين مستقيمة . فأضحت اللغة وعلومها : كالصوت وصداه ، أو الصورة فى المرآة .

أما علم متن اللغة في فقد اختصه علماء العربية بعناية أى عناية ، فاستنفدوا فيه الوسع ، وأنفقوا الجهد ، ولا حصرية أنه تحقيق بما اختص به ، حتى بما بذل فيه ، إذ هو سجل الألفاظ ، وهى مادة الكلام . ولذلك تعددت فى هذا العلم فنونه ، وتعددت فى كل فن منه مؤلفاته . فكان وحده شجرة كثيرة على سوقها غصونها ، متناثرة على الغصون أوراقها ، يانة على الأوراق ثمارها . وحسبك مصداقا أن تكون المعجمات جميعها فنا من فنون متن اللغة ، وأن يكون مخصص " ابن سيده " وما لف لفه فنا آخر منها .

*
* *

الآن وإننا قد انتهى إلينا من فنون متن اللغة فن ظاهر الفضل ، جليل المغزى ، إلى ما به من طرافة تبعث على الطرب ، فهو يجمع بين الفائدة والمتعة كليهما ، كالورد المنصور ، أنت من رأتته وورقه : بين عير وحرير .

أما سبيل التأليف فى هذا الفن الطريف من متن اللغة ، فهو أن تذكر اللفظة ، ثم تفسر بلفظة ثانية ، ثم تفسر الثانية بثالثة ، ثم تفسر الثالثة برابعة ، ثم تفسر الرابعة بأخرى . وهكذا حتى تجتمع جملة صالحة ، فيستأنف السياق بلفظة جديدة ، ويتبع فيها ما اتبع فى أختها من قبل ، ثم يطرد هذا النسق حتى نهاية الكتاب .
وكتب هذا الفن على أنحاء : فمنها ما يبدأ بلفظ دى معان شتى ، فيفسر أحد هذه المعانى ، ثم يعاد اللفظ عينه فى مفتتح الفصل الثانى مفسرا بمعنى آخر من معانيه ، وهكذا فى الفصل الثالث وما يليه . ومن هذه الكتب ما يلتزم فى فصوله أن تكون مقدمتها بيتا من الشعر ، وساقها بيتا آخر . أما طول الفصول وقصرها فيختلف فى تلك الكتب باختلاف قدرة المؤلفين على متابعة السياق ، وبصارتهم بمعاني الألفاظ .

وإن أجل ما في ذلك الفن الطريف من مغزى ، هو إشارته إلى لَيَّان اللّغة العربية ، ومطاوعة ألفاظها للتداخل والاشتراك ، وحسن قبولها لدلالة اللفظ الواحد على كثير من المعانى . وتلك هي خصصة من خصائص الفصحى ، نحسب أنها لا تستوى لغيرها من اللّغى .

وفي هذا الفن ألف فريق من علماء اللغة مؤلفات ذات بال ، إلا أننا لا ندرى عدادها . فلقد عبثت بكثير منها أيدي الغير ، كما عبثت بأمثالها من آثار قرائح السلف المجيد .

على أن الأيام أسَّرت لنا من كتب هذا الفن بقية دالة . بيد أن هذه البقية ظلت — حتى اليوم فيما نعلم — مخطوطة في ديار الكتب المصرية ، أو في خزائن من يعنون بجمع المخطوطات . فلم يطبع منها كتاب ، حتى تتعدد نسخه ، فيحظى بمطالعتها الجهم الغفير من شدة اللغة وطالبيها .

وأنت جد خير أن في بقاء هذه الكتب الباقية مخطوطة : تعريضها للتلف ، وحبسها عن أيدي الجمهور . ولذلك جردنا القلم لكتابة هذا الفصل ، ووجهتنا التنويه بها ، والإرشاد إليها ، لعلنا نجد من ذوى العناية باللغة من ينهض بنشرها في الناس .

ونحن — فيما يلي — مجملون القول في نشأة هذا الفن اللغوى ، فعارضون ما تنهى إلينا من كتبه : سواء أكان ما تنهى إلينا كتاباً كاملاً ، أم بعضاً من كتاب . وسبيلنا أن نوجز ترجمة المؤلف ، ثم نصف كتابه ، ثم تثبت لمعة منه ، تدل عليه . على أن نراعى — في ذلك العرض — الترتيب الزمنى ، فنبدأ بالسابق ، ثم نذكر من يليه ، ثم من جاء بعد .

*
* *

لا مشاحة أن هذا الفن إنما نشأ رياضة للحافظة على تحصيل المفردات ، وتعويد الذاكرة استحضار معانى الالفاظ . فهو ترف علمى ، ولعل ذلك أصدق

وصف له . وإلا فما بال لفظة تفسر بلفظة ، ثم تفسر هذه بثانية ، ثم تفسر الثانية بأخرى ؟ ألا إنه إدلال بالقسرة ، وتجربة للكمة ، ومعرض للموافظ المكيئة : يتجلى فيه بارع تمكئها ، ويظهر به واسع محصولها .

كذلك كانت نشأة هذا الفن ، ولذلك كان ميدان مباراة ، ومجال امتحان . وآية ذاك فصل أنهاء الينا صاحب كتاب "المداخل" فى كتابه ، وهو من كتب هذا الفن ، وستطالعك صفته بعد قليل ، قال :

أخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : سألت أعرابيا ما رأيت أفصح منه منذ ثلاثين سنة : ما الجحّال ؟

فقال : القشْب .

قلت : وما القشْب ؟

قال : الذُّعاف .

قلت : وما الذُّعاف ؟

قال : الذَّيفان .

قلت : وما الذَّيفان ؟

قال : الأُرُون .

قلت : وما الأُرُون ؟

قال : السَّم^(١) .

قلت : فما السَّم ؟

(١) الجحال والقشب والذعاف والذيفان والأرون : السم . وهو — هنا — ما يقتل .

قال : ثقب الإبرة .

قلت : وما الإبرة ؟

قال : رأس الرُّوق .

قلت : فما الرُّوق ؟

قال : المدرى .

قلت : فما المدرى ^(١) ؟

قال : قرن الجارية .

قلت : فما الجارية ؟

قال : الخولة .

قلت : فما الخولة ؟

قال : الظبية ^(٢) .

قلت : فما الظبية ؟

قال : الجراب الصغير .

قلت : فما الجراب ؟

قال : بدن البئر ^(٣) .

قلت : فما البدن ؟

(١) الرق والمدرى : قرن الظبية .

(٢) الجارية والخولة : الظبية " الحيوان " .

(٣) بدن البئر : سمته .

قال : : الشيخ المسير .

قلت : : فما البدن ؟ .

قال : : درع الحديد .

قلت : : فما البدن ؟ .

قال : : الرجل المتأسك في جسمه .

قلت : : وما البدن ؟ .

قال : : الثَّيْتَلُ .

قلت : : وما الثَّيْتَلُ ؟ .

قال : : الحِطَّانُ .

قلت : : فما الحِطَّانُ ؟ .

قال : : البَغْيِيعُ .

قلت : : فما البَغْيِيعُ ؟ .

قال : : العَلَّهَبُ .

قلت : : فما العَلَّهَبُ ؟^(٤)

قال : : تَيْسُ الْجَبَلِ .

* * *

وأكبر اليقين أن هذا الفن نشأ في فجر القرن الثاني الهجري ، حين انبعث العلماء يتنافسون في جمع ألفاظ اللغة ويتسابقون في تحصيلها ، ويفتنون في تصنيفها وتأليفها . فكان هذا الفن نوعاً من التحصيل والتأليف . وشاهد نشأته في القرن الثاني

(٤) البدن ، والثيتل ، والحطان ، والبغيغ ، والعلهب ، كلها معناها : تيس الجبل .

الهجرى . أن صاحب كتاب المداخل — كما ستعرف بعد سطور — يروى كتابه عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ؛ أو عن سامة ، عن الفراء ؛ أو عن عمرو ، عن أبيه . وبين هؤلاء من ولد سنة أربعين .

ويتناقل مؤرخو الأدب العربى (١) أن أول من ألف فى هذا الفن أبو عمر المطرز واسم كتابه : المداخل . ونحب أن نقف تجاه هذا الذى يتناقله المؤرخون وقفة لا راد ولا منكر ، ولكن نريد أن ندفع لبنا يتبادر منه . فإن أبا عمر ليس له فى هذا الكتاب كلمة صرّف إليها وكده ، وبذل فيها جهده وإنما هو راوٍ عن شيخه . فالكتاب كله رواية عن ثعلب النحوى ، وقد كان أبو عمر تلميذه ، فأجر بالكتاب أن يكون لثعلب ، يعزى إليه ، ويحقق به . على أن أغلب الظن أن ثعلبا كان يلقى فصول هذا الكتاب فى مجالسه ، لا على الولاء ، ولكن تفازيق وأشتاتا . فعمد أبو عمر إلى هذه الفصول ، فعنى بجمعها ، وضم بعضها إلى بعض ، حتى تكون كتابا مستقلا . وهذا فضله الذى يذكر ، وعمله الذى يؤثر .

وأبو عمر المطرز هو : محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام البارودى ، أحد أئمة اللغة وحفاظ الحديث ؛ أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، صلب ثعلبا النحوى زمانا ، حتى لقب : (غلام ثعلب) . وقد كان مكثرا من التصنيف . وكانت صناعته تطرئ الأنياب ، ولذلك سمي بالمطرز ، وتوفى ببغداد سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين (٢) .

وأما كتابه فاسمه : (المداخل) (٣) بضم الميم وفتح الخاء ، وهى أول تسمية لهذا الفن اللغوى الذى نترجم له ؛ وهذا الكتاب فصول قصار قلل ، مروية كلها عن

(١) راجع تاريخ آداب العرب للرافى (ص ١٩٠ من الجزء الأول) .

(٢) ملخص من : وفيات الأعيان ، وإرشاد الأريب ، وتذكرة الحفاظ ، والمزهر .

(٣) من هذا الكتاب فى دار الكتب الملكية ثلاث نسخ مخطوطة أرقامها : (٢٢٩ و ٢٦٦ ش و ١٦٦ م) بالجزء الثانى من الفهرس (علوم اللغة العربية) .

ثعلب ، وثعلب يرويها تارة عن ابن الأعرابي ، وتارة عن عمرو عن أبيه ، وتارة عن سلمة عن الفراء . ولا عجب إن قصرت فصول هذا الكتاب وقلت ، فلقد كان هذا الفن اللغوي — حينئذ — في مؤتلف حياته .
ودونك مثلاً من المداخل :

باب الحادور

أخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال :

الحادور : القُرط^(١) .

والقُرط : الحامة .

والحلمة : القُراد الذي في اللّوع .

واللّوع : السَّعدانة التي حول الثدي^(٢) .

والسَّعدانة : الحمامة^(٣) .

والحمامة : البكرة التي يستقي عليها . (وجمعها : حمام) .

وأنشدنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي :

لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وِرْدِها مقامى

إذن أضلّ سائر الأحلام

(١) القُرط — هنا — للأذن .

(٢) القُرط ، والحلمة ، والقُراد ، واللّوع ، والسَّعدانة ، كلها معاندا — هنا — : رأس الثدي .

(٣) الطائر المعروف .

ودونك — من "المدخل" — مثلاً آخر :

باب الهُلُج

أخبرنا ثعلب ، عن ابن تَجْدَة ، عن أبي زيد ، قال :

الهَلَج : أحلام نائم .

وأحلام نائم : ثياب غلاظ كانت بالمدينة .

والثوب : القلب ^(١)

والقلب : العقل ^(٢)

والعقل : الرِّقْم ^(٣) .

والرِّقْم : الروضة .

والروضة : الماء يبقى في الحوض .

وأنشدنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي :

(وروضة سقيت منها نضوتي)

*
* *

ثم هذا حذو أبي عمر المطرز معاصر له ، وهو أبو الطيب ^(٤) اللغوي ، فالف
كتاباً في هذا الفن ، سَمَّاه : شجر الدر . وأبو الطيب هو : عبد الواحد بن علي ،
لغوي ، قدم حلب ، وقتل بها بعد الخمسين والثمانمائة .
وله من المؤلفات : مراتب النحويين ، ولطيف الإتياع ، والإبدال .

(١) الذي بين الأضالع .

(٢) العقل : المعروف . وهو النور الإلهي المدرك .

(٣) العقل والرِّقْم : ضرب من الوشي .

(٤) ماخص من (بغية الوعاة للسيوطي) و "المزهر" له أيضا .

وكتابه "شجر الدر" مفقود — فيما نعلم — بيد أن السيوطي أثبت منه في كتابه
المزهر : مقدمته ، وفصلا منه . قال السيوطي :
(قال أبو الطيب ، في كتابه المذكور : .

" هذا كتاب مداخلة الكلام للعاني المختلفة ، سميناها : كتاب شجر الدر ، لأننا
ترجمنا كل باب منه بشجرة ، فكل شجرة مائة كلمة ، أصلها كلمة واحدة ، وكل
فرع عشر كلمات ، إلا شجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها نحسمائة كلمة أصلها كلمة
واحدة . وإنما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض ، أى تداخله ، وكل
شيء تداخل بعضه في بعض فقد تشاجر . فهذا الوجه الذى ذهبنا إليه " .

ولو وجد هذا الكتاب ، لكان خير كتاب فى ذلك الفن اللغوى ، فان الفصل
الذى أثبتته السيوطي يدل على بصروقدرة . وإليك قطعة منه :
" شجرة :

العين : عين الوجه .

والوجه : القصد^(١) .

والقصد : الكسر^(٢) .

والكسر : جانب الخباء .

والخباء : مصدر : خابات الرجل ، إذا خبات له خبا^(٣) وخبا لك مثله .

والخبء : السحاب . (من قوله تعالى : يخرج الخبء فى السموات والأرض)

والسحاب : اسم عمامة للنبي "صلى الله عليه وسلم" .

(١) ما تقصد إليه من عمل .

(٢) قصدت العود : كسرتة .

(٣) الخبء : ما خفى وأخفى .

- والنبي : التل العالى .
- والتلّ : مصدر التليل (١)
- والتليل : صفح العنق .
- والعُنُق : الرَّجُل من الجراد (٢) .
- والرَّجُل : العهد .
- والعهد : المطر المعاود الح .

فرع :

- والعين : عين الشمس .
- والشَّمْس : شِمَاس الخيل (٣) .
- والخَيْل : الوهم (٤) .
- والوهم : الجمل الكبير .
- والجَمَل : دابة من دواب البحر .
- والبيحر : الماء المالح .
- والمِلح : الحُرْمَة . الح .

فرع :

- والعين : الذَّهَب .
- والذَّهَب : زوال العقل .

(١) التليل : المصروع على وجهه .
(٢) الطائفة من الجراد ، ومن الناس أيضا .
(٣) جموحها ، ومنهها ظهرها .
(٤) الوهم — هذا — الظن .

والعقل : الشد^(١) .

والشد : الإحكام .

والإحكام : الكف^(٢) .

ومن ألف في هذا الفن محمد بن يوسف بن عبد الله ، التميمي المازني السرقسطي الأندلسي ، أبو طاهر المعروف بابن الأشتروني . وهو من المنشئين الأدباء . توفي بمدينة قرطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة^(٣) .

واسم كتابه : المسلسل^(٤) ، وهي تسمية أخرى لهذا الفن ، ويتميز هذا الكتاب بأن صاحبه يبدأ فصوله بيت ، ويختمه كذلك بيت . والكتاب خمسون بابا يتجلى فيها وفرة المحصول ، وحسن الاختيار .

واليك شطرا من مقدمة الكتاب ، لتدلك على مكانة الكاتب من الإنشاء ، ومبلغ ذوقه في البيان :

” كان فيما سمع على كتاب المداخل في اللغة لأبي عمر المطرز ، فاستنزرتة لقدرة ، ولم أحظ فيه بهلاله ولا بדרه ، فرأيت أنه رأى لم يستوف تمامه ، وغرض لم تقرطسه سهامه ، واعلم إنما ارتجله ارتجالا ، وجرت ركايبه فيه عجالا ، فلم يدمت حزنه ، ولا أقام وزنه ، ولا استوفى غره ، ولا استقصى درره ، فاقتضبها عجالا ، ووفر دونها سجالا ، فحزكتني ذلك إلى صلة ما ابتداء ، وتمكين ما رسم منه وأنشأ ، واقتضبت في ذلك خمسين بابا ، افتتحت كل باب منها بشعر عربي ، وختمت الباب بمثل ذلك ، وأوردت ما أمكن من الشاهد على ألفاظه هنالك . وعلى

(١) عقل البعير : شد وظيفه إلى ذراعه .

(٢) أحكم فلان فلانا : كفه .

(٣) ملخص من (بغية الوعاة) و (الأعلام) .

(٤) منه نسخة جميلة الخط ، حسنة الضبط ، عند الأديب القادر ، وفدت من يد الأديب الملكية : ثلاث نسخ مخطوطة أرقاسها (٦٧ و ٣١٦ و ٤٣٣) بالجزء الثاني من الفهرس (علوم اللغة العربية) .

ذلك فما اعتمدت مجارة ، ولا قصدت مباراة ، وإني لأزى فضل السابق ، وأبجح
بجنوع الآبق . وأحمد منه ذلك البدء والعود ، واستسقى له السبل والجود .

ونسوق الآن مثالا من المسلسل :

قال :

”سموت إليها بعدنا نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على خال

الحال : الطريقة

والطريقة : الدبة^(١)

والدبة : القارة^(٢)

والقارة : الأكمة

والأكمة : العنز^(٣)

والعنز : العقاب^(٤)

والعقاب : الراية

والراية : الحقيقة^(٥)

والحقيقة : ما تحقق عليه الحفيظة

والحفيظة : الحمية

(١) الحال ، والطريقة ، والدبة ، بمعنى

(٢) المراد من الدبة — هنا الحيوان المعروف .

(٣) القارة ، والأكمة ، والعنز ، بمعنى الأكمة .

(٤) العنز هو الأنثى من العقاب ” الطائر ” .

(٥) العقاب ، والراية ، والحقيقة ، بمعنى الراية .

- والحمية : الأنفة .
والأنفة : العبد^(١) .
والعبد : الحرب .
والجرب : الدرس^(٢) .
والدرس : الخلق .
والخلق : النهج^(٣) .
والنهج : الطريق القاصد .
والقاصد : الكاسر .
والكاسر : البازي .
والبازي : العتيق^(٤) .
والعتيق : الحر .
والحر : الحية .
والحية : الهلال^(٥) .
والهلال : الزبرقان^(٦) .

(١) الحفيظة ، والحمية ، والأنفة ، والعبد ؛ بمعنى : الأنفة .

(٢) العبد ، والجرب ، والدرس ، بمعنى : الجرب .

(٣) الدرس ، والخلق ، والنهج ؛ بمعنى : الخلق البالي .

(٤) الكاسر ، والبازي ، والعتيق ، بمعنى : البازي .

(٥) الحر ، والحية ، والهلال ، بمعنى : الحية .

(٦) الكوكب الليلي .

- والزبرقان : الخفيف العارض^(١) .
والعارض : السحاب .
والسحاب : القَزَع^(٢) .
والقَزَع : ما نتف من الصوف .
والصوف : العَثَث .
والعَثَث : الرمل الكثير .
والكثير : القَبْص^(٣) .
والقَبْص : مجتمع النمل .
والنمل : الذر^(٤) .
والذر : النَّشْر^(٥) .
والنَّشْر : الجَرْب .
والجَرْب : العُر^(٦) .
والعُرَّة : الغلام والجارية .
والجارية : الشمس .
والشمس : الشَّرْق^(٧) .

(١) العارض — هنا — جائب اللحية .
(٢) العارض ، والسحاب ، والقَزَع ، بمعنى السحاب .
(٣) القَبْص بمعنى الكثير الجم .
(٤) هما بمعنى النمل .
(٥) يقال : ذر الله الخلق : أى نشرهم .
(٦) النَّشْر ، والجَرْب ، والعُر ، بمعنى : الجَرْب .
(٧) الجارية ، والشمس ، والشَّرْق ، بمعنى : الشمس .

- والشرق : خلاف الغرب .
والغرب : الدلو .
والدلو : السَّجَل .
والسَّجَل : النصيب .
والنصيب : الكِفْل (١) .
والكِفْل : الذى لا يثبت على السرج .
والسَّرج : الحسن .
والحسن : الغرا (٢) .
والغرا : الطلاء (٣) .
والطلاء : الخمر .
والخمر : الإثم (٤) .
والإثم : الحوبة (٥) .
والحوبة : الأم .
والأم : الرَّعْبَل (٦) .

(١) السجل ، والنصيب ، والكفل ، بمعنى : النصيب .

(٢) السرج ، والحسن ، والغرا ، بمعنى : الحسن .

(٣) الطلاء : ما يطلى به .

(٤) الطلاء ، والخمر ، والإثم : الخمر .

(٥) الإثم ، والحوبة : المأثم .

(٦) الحوبة ، والأم ، والرَّعْبَل ، بمعنى : الأم .

والرعبيل : المرأة الحمقاء تجرر عابلهما .

والرعايل : الخلق .

وَالْخَلَقُ : السمل (١) .

وَالسَّمَلُ : بقية الماء .

وَالْمَاءُ : النَّقْعُ (٢) .

وَالنَّقْعُ : الغبار .

وَالغبار : الكوثر (٣) .

وَالكوثر : السَّيْدُ .

وَالسَّيْدُ : البدء (٤) .

وَالبدء : أشرف أعضاء الجزور .

وَالجزور : النقيعة (٥) .

وَالنقيعة : طعام القادم من سفر .

وَالسَّفَرُ : السَّفَارُ (٦) .

(١) الرعايل ، والخلق ، والسمل ، بمعنى الخلق .

(٢) الماء ، والنقع ، هنا المستنقع .

(٣) النقع ، والغبار ، والكوثر ، بمعنى الغبار .

(٤) الكوثر ، والسيد ، والبدء ، بمعنى : السيد .

(٥) الجزور ، والنقيعة : الناقة المجزورة .

(٦) السفر ، والسفار : الارتحال . . .

والسفار : حديدة توضع على أنف البعير . قال الأخطل :
وموقع أثر السفار بخطمه من سود عقة^(١) أو بنى الجوال^(٢)

*
* *

وبعد ، فهذه مقالة صرفنا فيها وجه القلم إلى تاريخ فن طريف من فنون
اللغة ، فلقد هالنا بما رأينا من إغفاله في بعض كتب تاريخ اللغة وعلومها ، أو ذكره
بما لا يفي بحقه في البعض الآخر منها .

وأكبر الرجاء أن نكون قد أدينا بذلك واجب توجيه الأنظار نحوه ، وتشويق
النفوس إليه ؛ لعل الغير من الباحثين في اللغة يستكملون بحثه ، ويستوفون الرأي فيه ؛
ولعل منهم من ينشط إلى نشر الكتب المخطوطة المؤلفة في شأنه . والله الموفق ما

(١) عقة بطن من بنى النمر بن قاسط .

(٢) كان بالأصل شواهد كثيرة ، وقد أهملناها هنا تيسيراً لنسق الألفاظ ، وإيثاراً للاختصار .

بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

مواد للمعجم العربي الكبير

بقلم الأستاذ بندلي جوزي بجامعة باكو

من الغريب أن العرب على طول احتكاكهم بالأمة اليونانية ، واقتباسهم منها كثيرا من العلوم والفنون والصناعات ، لم يأخذوا عنها من الاصطلاحات إلا شيئا قليلا ، يكاد لا يذكر في جانب ما أخذوه عن الفرس ، وما أخذناه وتأخذه عن اللغات الأوربية ، مع قرب عهدنا بهذه الأخيرة . وأغرب من ذلك أن أكثر هذه الاصطلاحات (كتليفون وتلغراف وتلسكوب ومكسكوب وكاور وأزوت وتيفوس) وغيرها من أسماء الآلات الحديثة ، والعقاقير والأمراض والعناصر الكيميائية دخلت لغتنا في العصرين الأخيرين لا عن اللغة اليونانية واليونان مباشرة ، بل عن مؤلفات ولغات قادة العلم في أوربة ، وأكثر هذه الاصطلاحات بجديث الإوضع وصناعي : لم يعرفه ولم يسمع به اليونان أنفسهم إلا في العصرين المذكورين . فالذا استثنينا هذه الاصطلاحات الحديثة بقي في لغتنا شيء قليل من المفردات اليونانية لا يزال بعضها مستعملا إلى هذا اليوم (كفرصة وجنس وقلم وصنج وأسفنج الخ) ، وبعضها يُحتَضَر (كإيساغوجي) ، وبعضها الأخير أهمل واستعيز عنه بمفردات عربية أو أعجمية أخذت حديثا عن لغات الأمم الغربية ، ولكل ذلك أسباب يضيق المقام عن ذكرها وتأييدها بالأدلة العقلية والنقلية . ولهذا نكتفي بذكر الأهم منها فقط .

من المعلوم أن احتكاكنا بالأمة اليونانية ابتدأ في أواخر القرن الرابع (ق . م) أي من يوم افتتح إسكندر المقدوني وخلفاؤه سورية وفلسطين ومصر وما بين النهرين وهي الأقطار التي كانت تقيم فيها بعض قبائل العرب قبل أن يفتحها إسكندر

المقدوني^(١) ، وكانت تتردد إليها تجارهم وقوافلهم ، وتنزع إليها قبائلهم حين كان بعضها الجوع أو تكتظ بها أراضيها ، وتعجز عن القيام بأودها . على أنه يظهر من عدد المفردات التي دخلت لغتنا في هذا الدور — وهي قليلة جدا تكاد لا تزيد على العشرة — أن علاقات العرب التجارية بالأقطار المذكورة كانت ضعيفة جدا : إما لأن أكثر القوافل التي تنقل بضائع الهند واليمن إلى سورية ومصر كانت وقتئذ في أيدي النبط ، وإما لأن تجار مصر وسورية كانوا من سكان البلاد الأصليين ، لا من اليونان الفاتحين الذين اكتفوا — على الأقل في بادئ الأمر — بالوظائف الحربية والإدارية العالية ، وتركوا لأهل الأرض التجارة والصناعة ، ولعل من هذه الأسباب أيضا أن العرب كانوا وقتئذ على جانب عظيم من البداوة ، فلم يكونوا يحتاجون إلى مصنوعات أهل الحضرة وعلومهم إلا ما ندر ، وهذا ما نشاهده عند غيرهم من القبائل غير المتحضرة كقبائل الترك والمغول قبل أن تهجر بلادها — ما وراء النهر — وتتحضر باختلاطها بالعرب والفرس والسند . على كل حال لا جدال في أن المفردات اليونانية التي استعارها العرب في هذا الدور تكاد لا تذكر في جانب ما أخذوه عن اللغة المذكورة في الدور الثاني من احتكاكهم باليونان ، وإن كان من الصعب أحيانا أن نبت في الزمن الذي أخذت فيه هذه أو تلك المفردات .

يبتدئ الدور الثاني الذي يصح أن ندعوه بالدور الروماني البرنطي باحتلال الرومان (الروم) لمصر سنة ٣٠ ق . م . وسورية وفلسطين سنة ٦٤ ق . م . ولقسم من العراق وينتهي باحتلال العرب الأقطار المذكورة وغيرها من البلاد التي كانت خاضعة للدولة البرنطية في إفريقية وآسية ، ماعدا آسية الصغرى ، التي لم يقو العرب على فتحها والاحتفاظ بها ، لأسباب ليس هنا محل بيانها .

(١) ذكر الكاتب اليوناني كينوفند (سنة ٤٠١ ق . م) أن ثورة واقعة في شرق الفرات كانت تدعى (العربية) . وذكر استرابون أن نصف سكان مدينة قبط في مصر العليا كانوا في زمانه (العصر الأول ب . م) من العرب .

كان ينتظر أن يكون عدد المفردات اليونانية التي دخلت لغتنا في هذا الدور أقل مما هو في الواقع ، وأن تتغلب اللاتينية على اليونانية بعد الاحتلال الروماني للأقطار المذكورة ؛ وذلك لأن لغة الحكومة الرسمية كانت — حتى الاحتلال العربي — اللاتينية لا اليونانية ، غير أنه يستدل من المفردات اللاتينية التي جمعتها ونشرتها في محل آخر ^(١) ومما لم أنشره بعد ، أن عدد هذه المفردات قليل جدا ، وأكثره استعمل للدلالة على وظائف حربية أو إدارية كإمبراطور وقنصل وبطريق ، وأن بعضه أخذه العرب عن اليونان بعد سقوط رومية ، لا عن الروم رأسا ، وتعليل ذلك أن اللغة اليونانية كانت قد انتشرت في عهد خلفاء الإسكندر ، ورسخت قدمها في مصر وسورية ، وخاصة في المدن الكبيرة التي أسسها الإسكندر وخلفاؤه كالإسكندرية وأنطاكية واللاذقية وسلفقية الكبرى (على ضفة الفرات) وأبامية (حماة) ، أو التي وجدت قبل الاحتلال الإسكندري كبيروت وصور ودمشق وأورشليم وغيرها ، حيث أخذت اللغة اليونانية تزاحم اللغات المحلية ، أي السريانية والقبطية حتى اليهودية ، مع كراهة اليهود كل شيء أجنبي في ذلك الوقت ، وتعصب أئمتهم للفتنهم ودينهم . نستدل على رسوخ هذه اللغة بأن الكتاب الوطنيين الذين عاشوا في هذا الدور الطويل كلوقيانوس ويوسف فلافيوس اليهودي وسوزمن المؤرخ وعشرات غيرهم وضعوا جميع مؤلفاتهم باليونانية ، وبأن جميع كتب العهد الجديد ، حتى التي كتبت في رومة ولمسيحي رومية ، ثم أكثر مؤلفات آباء الكنيسة ومؤرخيها وضعت أيضا — كما هو معلوم — باليونانية لا باللاتينية ، وأغرب من ذلك وأبعد في الدلالة على انتشار اللغة اليونانية في المملكة الرومانية أن بعض كتاب الروم أنفسهم كالإمبراطور ماركس أوريليوس مثلا وضعوا تأليفهم باليونانية ، لغة العلم والفنون والفلسفة يومئذ . ولا عجب في ذلك : لأن العلوم والفنون بقيت — بعد الفتح الرومي ودخول أثينا وسائر البلاد اليونانية في حكم الروم — في أيدي اليونان ، أو من أخذ العلم عنهم ، وتفقه عليهم ، كالسوريين مثلا ، حتى كادت

(١) راجع عدد آباء من الهلال لسنة ١٩٢٨ م

حرفة التعليم والتهديب في رومة وسائر مدن إيطاليا تكون محصورة في أيديهم ، وهذا ما حمل أحد كتاب الروم أن يقول : ”إن اليونان المغلوبة غلبتنا بالعلوم“ . فإذا أضفت إلى هذا العامل القوى عاملين آخرين ، لا يقل تأثيرهما عنه في حفظ اللغة اليونانية في الشرق الأدنى وسرعة انتشارها فيه ، زال حينئذ عجبك من تغلب اللغة اليونانية على لغة الرومان الفاتحين ، وهذان العاملان هما (أولاً) دخول الامبراطور قسطنطين الكبير في النصرانية (سنة ٣٣٧) بعد انتصاره على خصميه مكستى ولتسينى ، وجعله القسطنطينية عاصمة الامبراطورية حين اضطر هو وخلفاؤه أن يعتمدوا على العنصر اليونانى ، الذى ساعده كثيراً في مجاربته خصميه المذكورين ، والذى أخذ يهجر بلادهم الصغيرة الفقيرة إلى العاصمة الجديدة الجميلة ، التى أصبحت بعد حين يونانية بسكانها وميولها السياسية ، وخاصة بعد أن قسم الامبراطور تيودوسيوس (+ ٣٩٥) المملكة الرومانية قسمين : شرقياً وغربياً بين ولديه هونوريوس وأركاديوس ، كما فعل بعده الخليفة هارون الرشيد ، الذى قسم الامبراطورية العربية بين ولديه الأمين والمأمون ، فأثار بذلك العواطف القومية ، والضغائن الكامنة بين العرب والفرس ، وهى أسباب سقوط الخلافة الإسلامية .

أما العامل الثانى فهو ظهور إمارة عربية في داخل سورية وفلسطين ، هى إمارة بنى غسان ، وكانت ذات استقلال نوعى ، وسلطة فعلية على عرب سورية وفلسطين وبعض أطراف الحجاز (١) ، وذات علاقات سياسية وعمرانية متينة مع الدولة البيزنطية وعمالها في القطرين المذكورين ، ثم دخول سكان هذه الإمارة في النصرانية ، وتردد أمراءها وأساقفتها وتجارها على عاصمة المملكة ، لعرض ما كان يعرض لهم من المسائل السياسية والحربية والإدارية والكائسية (٢) على أصحاب الحل والعقد فيها ، مما أدى (ولا شك) إلى اختلاط مفيد بين الأمتين ، شأن كل

(١) اقرأ عن هذه الإمارة كتاب شيخ المستشرقين نولدكه ”أمراء بنى غسان من آل جفنة“ وقد

ترجم إلى العربية حديثاً .

(٢) انظر قرار النسبة إلى جمع التفسير من قرارات مجمع اللغة العربية الملكى في دور الانعقاد الثانى .

ارتباط بين امتين : أمة متحضرة ذات ثقافة معلومة ، وأمة متأخرة على جانب عظيم من البداوة ، وقد كان من نتائج هذا الاختلاط بين إمارة بنى غسان والدولة البيزنطية أن أصبحت هذه الإمارة العربية في القرنين الأخيرين (قبل الاحتلال العربى) أرقى الإمارات العربية وأغناها ، وأصبحت عاصمتها وسائر بلادها كعبة شعراء العرب ، ومحط رحالهم ورحال تجارهم ، يؤمنونها من جميع أطراف الجزيرة ، لمدح أمراءها ، أو للتجارة أو للسكنى ، يأخذون عنها ما كانوا يرونه هناك من أسباب الحضارة والترف ، وما كانوا يسمعون من الأسماء الغريبة . وبهذا يعلل انتشار هذه الأسماء بين سكان مكة والمدينة ، وورود بعضها فى القرآن .

إذا اعتبرنا كل هذه العوامل ، جاز لنا أن نستنتج منها أن أكثر المفردات اليونانية الدالة على شىء من الثقافة المادية ، أو على بعض الوظائف الإدارية أو الدينية ، أو على أمور دينية محضة ، إما أن تكون قد دخلت لغتنا فى هذا الدور الطويل عن اليونان مباشرة ، أو عن السريان الذين كانت لهم باليونان علاقات سياسية وروحية أمتن وأقدم وأوسع من علاقات العرب قبل الفتح العربى ، وإما أن تكون قد انتقلت إلى لغتنا يوم هجر سكان سورية ومصر لغاتهم ، وصاروا يتكلمون العربية ، ولا أظننى مبالغاً إذا قلت إن ٩٥ ٪ من الاصطلاحات اليونانية دخلت لغتنا بهذه الطريقة ، أما عدد ما دخل العربية فى هذا الدور من الاصطلاحات اليونانية فمن الصعب بيانه ، لأسباب كثيرة مفهومة ، على أنه ليس بالكثير إذا نحن قسناه إلى طول هذا الدور ، وإلى تنوع علاقاتها بالأمة اليونانية وعلومها وثقافتها المادية والمعنوية . ومن أسباب ذلك أن العرب فى جزيرتهم أو فى سورية أو مصر ، لم يكونوا من الهمجية والبداوة فى الدرجة التى كانت عليها القبائل الجرمانية مثلاً فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس (ب . م) ، حين ابتدأت تعبر نهر الرين ، وتتغلغل فى المملكة الرومانية ، تدوخ بلادها ، وتقتل أهلها ،

حتى إذا انتهت من فتوحاتها واستقرت بها النوى ، أخذت تتقرب من أهالى البلاد المفتوحة ، وتأخذ عنهم عناصر الحضارة والثقافة واللغة اللاتينية الشعبية ، إلى أن اندمجت فيهم ، ولم يبق منها بعد قرنين إلا بعض أسمائها كفرنك ، وفندل ، وبورغوذ الخ .

وكذلك لم تكن ثقافة البرنطيين في الدور الذى نحن فى صددده فى الدرجة التى كانت عليها ثقافة العرب فى عصر المأمون وخلفائه ، يوم ابتدأت قبائل الترك والمغول تأخذ عن العرب والفرس مبادئ الثقافة الإسلامية وآلتها : أى اللغة العربية ، التى كادت فى بعض البلدان (١) تقضى على لغة الوطنيين ، كما قضت على لغات سورية ومصر والمغرب ، وكادت تقضى على لغات الترك والتتار والمغول وغيرهم من الأمم التى دخلت فى الإسلام وأخذت عن العرب الثقافة الإسلامية . وما ذلك إلا لأن العرب فى الدور المذكور كان لهم لغة غنية فصيحة موحدة ، وقادرة على التعبير عن أسمى المعانى المجردة ، وأرق الأحاساس ، لغة سلسلة مصقولة اشتغل فى صقلها (على ما يظهر) مئات بل ألوف من الشعراء قبل أن تصل إلى ما هى عليه فى شعر أمير الشعراء (٢) والذبياني وغيرهما من شعراء هذا الدور ، ولأنهم كان لهم أيضا شعر متين ساهر ، تجلّى فيه روحهم العربى وحياتهم الاجتماعية ، ومطامحهم البعيدة ، وكان فيه من جرائم أنواع الشعر ما لو مد الله فى أجله وحرية ، ورد عنه أيدي أهل التعصب الدينى ، وأئمة الأدب الكاذب المموه ، لتفرع عنه من أنواع الشعر ما تفرع عن شعر اليونان والرومان كالشعر الوصفى (Epique) والحماسى (Héroïque) والغنائى (Lyrique) والغزلى (Ch. d'amour) وغيرها . ولولا هذه اللغة ولولا هذا الشعر لأصاب العرب ما أصاب غيرهم من الشعوب غير المتحضرة حين اصطدامها بالأمم المتحضرة .

(١) خراسان .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى من شعراء الجاهلية .

ومن أسباب قلة المفردات اليونانية في لغتنا أن العرب قبل أن يحتكوا بالأمة اليونانية وآدابها ، كانوا قد احتكوا بالأمة السريانية ، وأخذوا عنها مئات من الاصطلاحات^(١) ، للتعبير عما كانوا يحتاجون إليه من المعاني المسادية والروحانية ، كمدينة وقريّة وبيعة وفرقان وغير ذلك من المفردات التي تؤدّي هذه المعاني فأغنتهم عن اقتباسها من اليونانية أو الفارسية ، وما لم يجدوه في السريانية أخذوه عن اليونانية من طريق السريان واللغة السريانية كما قدّمنا . نستدل على ذلك بأن أكثر (إن لم نقل جميع) المفردات اليونانية التي في العربية هي أيضا في السريانية ، وأن التحريفات والأغلاط التي نراها في المفردات اليونانية التي في لغتنا هي في السريانية أيضا .

يبتدئ الدور الأخير من ارتباطنا بالأمة اليونانية وآدابها بالفتح العربي لولايات بزنطية الشرقية ، وينتهي بسقوط الخلافة الإسلامية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وهو دور النقل والتعريب على يد السريان والنبط والعرب والمسيحيين وبعض علماء القبط .

لا ريب في أن أكثر ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية ، وخاصة ما كان له علاقة بالعلوم الطبيعية والعقلية كفلسفة وسفسطة وجغرافيا ونقرس وترياق وغير ذلك ، دخلها في هذا الدور : إما مباشرة ، وإما عن طريق السريان وغيرهم من أساتذة العرب في القرون الأولى للإسلام . وكذلك لا ريب في أن عدد هذه المفردات في أوائل هذا الدور أكبر مما حفظ منها إلى هذا اليوم ، سواء أكان في لغة العلم واللغة الدارجة أم في المؤلفات القديمة بين مطبوعة ومخطوطة . والسر في ذلك أن نقلة كتب اليونان لم يكونوا (على ما يؤخذ من مطالعة ما حفظ من منقولاتهم) يحسنون اللغة العربية ، أو أنهم لم يكونوا قد وجدوا فيها من الاصطلاحات ما كان يصلح لتأدية الاصطلاحات اليونانية تأدية تامة غير أن عدد الاصطلاحات

(١) طالع كتاب الأستاذ Siegfried Frankel

“ Die Aramaischen Fremdwörter in Arabischen ”

الدخيلة أخذ يتناقص عصرًا بعد عصر ، إلى أن كاد ينحى في القرنين الأخيرين قبل سقوط الخلافة الإسلامية ، حين انتقل العلم والتدريس من أيدي السريان وغيرهم من الوسطاء إلى أيدي العرب والفرس المستعمرين . ومع ذلك لا جدال في أن عددا كبيرا من الاصطلاحات اليونانية دخل لغتنا ، ولا يزال مستعملا فيها إلى هذا اليوم في الدور الذي نتكلم عنه ، وأن هذا العدد يعادل ما دخلها في الدورين السابقين أو يزيد ، فلو جمعت كل هذه المفردات ، وأضيف إليها ما أخذناه عن الأوربيين من الاصطلاحات اليونانية الحديثة ، لزاد مجموعها على سبعةائة كلمة ، وهو عدد كبير (ولا ريب) ، ولكنه زهيد بالقياس على ما دخل لغتنا الدارجة من المفردات الفرنسية والإنكليزية في مدة قصيرة لا تزيد على العشرين سنة ، فقد كدت يغمى على من كثرة ما سمعت من هذه الاصطلاحات الجديدة يوم زرت دمشق وبيروت سنة ١٩٢٨ آتيا إليهما من بغداد ، إذ سمعت من سائق السيارة وحده نحو أربعين كلمة ، قال إنها فرنسية ، وسمعت من خياطة إفريقية في بيروت نحو هذا العدد وسمعت وسمعت ، حتى صرت أخشى أن يغمرنا هذا البحر الزاخر ، ويفسد علينا لغتنا البديعة إن لم تتلاف هذا الخطر الزاحف لأحدى الدول العربية ، أو المعاهد العلمية ، بإنشاء معهد للغوى خاص ، يعهد إليه في وضع اصطلاحات عربية للعانى والمسميات الحديثة .

قلت إن في لغتنا اليوم نحو سبعةائة كلمة يونانية قد نستطيع أن نستغنى عن بعضها ، ولكننا لا نستطيع أن نستغنى عنها كلها . فلهذا ولأن هذه المفردات (حتى التي هجرناها منذ زمن بعيد) وردت في مؤلفاتنا القديمة ، وأدت لنا في الأعصر الأولى من تاريخ ثقافتنا خدما جليلة ، أرى أنه لا بد من جمعها وإدخالها في معجم لغتنا الكبير ، الذي شرعوا (على ما يقال) في وضعه في مصر ، مع بيان اشتقاقها وجميع معانيها وما يقابلها من مفردات لغتنا إن كان ثمة مفردات . وليس من ينكر أن جمعها وضبطها وبيان صحيح اشتقاقها ووزن انتقالها إلى لغتنا لا يحتاج إلى معرفة اللغة اليونانية القديمة ، ولغة الأجيال الوسطى وخدمها ،

بل إلى مراجعة ما نقلناه من المؤلفات عن اليونانية والسريانية ، وأكثر هذه المؤلفات لا يزال (كما قدمنا) مخطوطا في خزانات كتب الشرق والغرب ، يحتاج إلى مطالعات مطردة ، يقوم بها من له معرفة واسعة باللغتين المذكورتين ، ومن ينتدبه لهذا العمل المجمع اللغوي . فلا بد إذا من توزيع العمل على أصحاب الاختصاص ، لكي يكون المعجم في مستوى العلم الحاضر ، مشتملا على جميع المفردات التي استعملها أجدادنا ولا تزال نحن نستعملها بدون أن نفقه أحيانا معانيها وطرق تسربها إلى لغتنا الفصحى والدارجة . ونحن لا نطمع في هذه المقالة المستعجلة أن نأتى على كثير من المفردات ، وإنما غرضنا أن نوجه أنظار أصحاب الشأن في المجمع اللغوي إلى هذه الناحية من عمله ، ونساعده على قدر معرفتنا وقوانا . ولهذا اكتفينا الآن بذكر بعض اصطلاحات خفي اشتقاقها على أصحاب المعاجم العربية ^(١) ، وعلى من كتب في الدخيل في لغتنا كابن دريد والشهاب الخفاجي ^(٢) وغيرهما من معاصرينا : إما لجهلهم اللغة اليونانية ، وإما لأنهم عدوها من المفردات العربية كما يظهر من بعض عباراتهم .

ولعلنا نعود إلى هذا الموضوع ونوفيه حقه في فرصة أخرى .

(١) من غرائب صاحب "محيط المحيط" اشتقاقه كلمة "غراما طبق" من (Gramma) بمعنى حرف و (ikos) (بيت) ؟ مع أن كلمة (بيت) في اليونانية يكتب هكذا (oikos) أما (ikos) فهي من أواخر النسبة عندهم .

(٢) لم يذكر صاحب "شفاء الغليل" في كتابه إلا ثلاث كلمات يونانية على زعمه ، وهي يانسون ، وبنكام ، (؟) وخندريس . مع أن كتابه يحتوي على أكثر من مائة كلمة يونانية وهم (رحمه الله) أنها رومية : أى لاطينية ، أو اكتفى بقوله : إنها من الدخيل بدون أن يبين اللغة التي انتقلت منها إلى العربية . ناهيك ما في كتابه المذكور من الخلط والأغلاط الفظيعة .

بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية^(١)

١ — إبليس : (Diabolos) بحذف المقطعين الأولين وزيادة (ل) على أول الكلمة ، لابتدائها بحرف ساكن ، وتحويل (os) إلى (is) . ومثلها .

٢ — إنجيل : (Evangéli-on) . والكلمتان ، على ما يظهر ، أخذتا عن اللغة الحبشية ، لا عن اليونانية مباشرة ، أو عن السريانية . لأنهما لم تتخذا هذه الصورة إلا عند الأحباش^(٢) .

٣ — إبريسم : نرجح أنها أخذت عن (prasinós) ومعناها (الحرير الأخضر) لا عن الفارسية (إبريشم) كما جاء في كتاب المطران أدى شير^(٣) .

٤ — أخند : (arkhôn) رئيس . مترس .

٥ — أخطبوط : (oktôpódion) ومعناها ذو ثمانى أرجل ، وهو السرطان المعروف

٦ — أبوقلمون : (hypokalàmei-on) وهذه الكلمة دخلت اللغة العربية عن اليونانية مباشرة ، ولهذا لم تتحول الباء في (أبو) إلى فاء .

٧ — إزميل : (Smill-ee) و (Smili-on) .

٨ — إسطار : (State'er) فقد من ذهب أو فضة ، يعدل الذهبي منه عشرين درهما ، والفضى أربعة دراهم .

(١) تنبيه — رأينا أن نستبدل بالحروف اليونانية حروفا لاينية ، تسمى على جمهور القراء . وقد اصطلاحا أن تؤدي الحرف (ita) بحرف (ee) وحرف الخاء بحرف (kh) وال (f) اليونانية بحرف (ph) وأن العلامة (—) تفصل بين أصل الكلمة اليونانية وعلامة الإعراب .

(٢) راجع صفحة ٤٧ من كتاب Th. Noeldeke المسمى :

“ Neue Beiträge zur Semt. Sprachwissenschaft: ”

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦

٩ — أسطب ، أصطب ، أصطبة : (Stypee; Styppee, Stypei-on-) وهي مشاقة الكتان ونحوه .

١٠ — اسطول : (Stol-os) .

١١ — أسطقس : (Stoikheí-a) العنصر .

١٢ — اسطورة : (histori-a) .

١٣ — إسطنبول : (eisteenpól-in) ومعناها الأصل : إلى المدينة ، واسم المدينة الحقيقي القسطنطينية .

١٤ — إيسكجة : (skamnei-on) .

١٥ — إفريز : (Obrýz-on) أو (Ophry'-s) .

١٦ — أفدى : (apthént-ees) السفاح . القاتل بيده . الجلاد . ثم المستبد . السيد الظالم . السيد على الإطلاق .

١٧ — إقليد : (Klei-s) مفتاح ، وتصغيره (kleidi-on) .

١٨ — إقليم : (Klin-a) ، وأصل معناها المنحدر ، ثم استعملت للدلالة على صفة المحل الجغرافية وبلاد النور .

١٩ — إسفنج : (spoggeé) وتلفظ (spongeè) ومنها الفرنسية (éponge) بزيادة (é) أمام حرف (s) المفعوم كما في état, Espagne من éprouver ، من établir ، status من epinard ، من spina إلى غير ذلك مما صار عندهم كالقاعدة .

٢٠ — إكسير (kseeri-on) .

٢١ — أنجر (المرساة) : (ágkyr-a) وتلفظ (ánkyra) .

- ٢٢ — عضو التناسل عند الذكور (eyr-os) وهذا ليس محققا .
- ٢٣ — برج (pýrgos) وفي اللاتينية (pyrgos) وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية (Byrg) .
- ٢٤ — برنس وبالإدغام برُس : لعلمها من (birr-oà) (١) .
- ٢٥ — برنى من (porn-ee) الزانية ، وقد أخذت عن اليونانية مباشرة ، وإلا كانت فورنى .
- ٢٦ — برُجْد عن اليونانية (paragáudi-on) أو عن اللاتينية (paragáuda) والأخيرة أصح .
- ٢٧ — بقدونس والأصح مقدونس من (macdonísi-on) مما يستدل منه على وطن هذا النبات وهو مقدونية .
- ٢٨ — بلغم وصحيحها ملغم : من (málagma) أى خليط .
- ٢٩ — بلقيس من (pélekces) الزانية . العاهرة .
- ٣٠ — بندق : من (póntik-on) نسبة إلى (pont-os) : أى البحر الأسود ، وعلى شواطئه ينبت البندق .
- ٣١ — بطاقة : (piúáki-on) .
- ٣٢ — بَيطار : (bippiatr-ós) طبيب الخيل .
- ٣٣ — بوص : الحرير الأبيض (من byssós) وهو الدمقس .
- ٣٤ — ترس : (thyre-os) .

(١) راجع تأليف المستشرق S. Frankel المسمى .

„ Die Aramäischen Fremdwörter in arabischen 1. 50 ”

- ٣٥ — ترف : أرجح أنها مأخوذة عن (tryph-ée) بالمعنى نفسه .
- ٣٦ — ترياف ، وِدِرْيَاق : لعلها من (thecriaká) .
- ٣٧ — جنس : (génos) .
- ٣٨ — جسر : أرجح أنها مأخوذة عن (géphyra) .
- وكذلك كلمة (كبرى) وهى فى التركية (Köpri) وهذه من أقدم ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية .
- ٣٩ — جزية على الرؤوس (Epikephálaion) .
- ٤٠ — خلقين : (Khalkéion) المرجل النحاسى الكبير .
- ٤١ — درهم : (drakhm-ée) .
- ٤٢ — دلاص . اللين البراق من : (déol-os) الظاهر البين .
- ٤٣ — درقة . ترس من جلد (ihôraké) .
- ٤٤ — دُكَّان . (dokhei-on) .
- ٤٥ — دِيمَاس . (deemósi-on) عمومى . عام . وهو صفة لموصوف منوى وهو (loutr-on) الحمام .
- ٤٦ — دمقس . حرير أبيض . محرفة إما عن مدقس وفى اليونانية (métaksa) : الحرير وإما عن دمشق حيث كانوا يصنعون الأنسجة الحريرية وغيرها .
- ٤٧ — رِفاَس . حبل تربط به يد البعير . من (ripás) .
- ٤٨ — زَبَرَجَد . حجر كريم (smáragd-of) بواسطة السريانية إزبرجد حيث وقع التحريف .

٤٩ — زكاة . أرح أنها يونانية دخلت لغتنا في الدور الأول من ارتباطنا بالأمة اليونانية . أما أصلها فهو (déka) عشرة . أو (díkeē) الحق . العدل . الحكم العادل . القضية . قرار المحكمة . التبرئة . تخلص . تزكية البضائع : أى دفع ما عليها من الضرائب . ومنها اشتقوا فعل زكى وتزكى : أى دفع العشر والضرائب .

٥٠ — زُئَار , (Zôu-ee, Zonári-on) .

٥١ — زَوْج . (Zeugári-on, Zeug-os) . وهى تدل على الزوج بمعنى البعل وبمعنى الفدان : أى زوج الثيران والعلاقة بين المعنيين ظاهرة والكلمة قديمة جدا فى لغتنا .

٥٢ — سَرَقَة وسَرَق . من اليونانية (seerik-ós) الشقة من الحرير . لا من الفارسية كما وهم صاحب المنجد وهى فى اللاتينية (sericum) . ولعلها محرفة عن كلمة (سورية) حيث كانت معامل الحرير .

٥٣ — سِطَام . حد السيف . من (stóma) جمعه سطم .

٥٤ — سِفُود , (siphídion) .

٥٥ — سَفِين . من (sphéen) .

٥٦ — سندس . (sýndyks) أنواع من الحرير . لا من (sindôn) كما يظن Fränkel (ص ٤١) .

٥٧ — سَيْر , قُدَّة من جلد كالجل . من (seirá) .

٥٨ — سَمِيَاء . العلامة . السحر الكاذب . من (seemeía) .

٥٩ — طَاجَن . (teégan-on) .

٦٠ — طَاوُوس . (táôs) .

٦١ — طَرِيخ . سمك صغار تعالج بالملح (tárikh-os) .

٦٢ — طَسُق . محرفة عن طقس (táksces) قال قدامة في كتاب الخراج (VII, Cap. 7) ”ثم تغير ذلك (أي: نظام المقاسمة الذي وضعه عمر) أجمع بما رأته الجماعة مستأنفا في توفير الأوضاع والطسوق بحسب خروج الغلات والثمار“ الخ .

٦٣ — طلسم . من (téleem-a) من فعل (teléô) ؛ معنى وقف أو اطلع على أسرار (رسم) استعمل السحر . عمل أعمالا سحرية سرية . يقابلها في اللاتينية (initio) ومنها الفرنسية (initier) .

٦٤ — طَنْجِير^(١) من (tágeen-on) .

٦٥ — فانوس . من (phan-ós) .

٦٦ — فرخ . من (pagée) أو (pag-ít) .

٦٧ — فَرْتَنَى . من (parthén-os) بنت . ابنة . عذراء ، ثم تحول معناها فصارت تستعمل للدلالة على البنت أو المرأة الزانية كما يستفاد من قول جرير :
”ألم ترأني قد رميت ابن فرتنى بصماء لا يرجو الحياة صميمها“

وذكر صاحب الأغاني أن كل أمة كان يقال لها فرتنى (٤ : ٤٥) راجع أيضا تقائض جرير والفرزدق (1, 40 d) والمرصع ص ٥١ أما ابن توني (لسان العرب ١٩ : ٥٧) وتقائض جرير (1, 41) فأظنها حرفت عن فرتنى أو بُرْتَنَى التي تقدّمت .

٦٨ — فرصة . من (pór-os) وسيلة للحصول على شيء عن طريق السريانية (فرصتا) .

(١) في القاموس، معرب فارسيته باتريه .

- ٦٩ — نُص . من (pséeph-os) أى الحجر الصغير . حجر الخاتم .
 ٧٠ — فَنَار . من (phan-ós, phanári-on) فانوس .
 ٧١ — فُنْدُق . من (pantokhcí-on) المنزل . محط الرجال .
 ٧٢ — قَارِب . من (karábi-on) .
 ٧٣ — قَالَب . من (kalopódi-on) .
 ٧٤ — قَانُون . من (Kanôn) .
 ٧٥ — قَرَبُوس . من (Kreepís) .
 ٧٦ — قَرَطَاس . من (Khártcos) .
 ٧٧ — قَرَطَلَّة^(١) . من (Kartállos) .
 ٧٨ — قَرَطْمَان^(٢) . من (Kárdam-on) .
 ٧٩ — قَرْنَيْط^(٣) وقَنْبَيْط . (Dônôpídion) .
 ٨٠ — قَرِيَّة . عمود الشراع (Keraiá) .
 ٨١ — قَرَنُفُل . (Koryôphil-on) . زيادة النون .
 ٨٢ — قَصْدِير . (Kassiter-on) .
 ٨٣ — قُطْر . أرجح أنها حُرِفَتْ عَنْ (Kéntr-on) . المركز . أى حذفت منها
 النون فقط .

(١) فى القاموس : عدل حمار كالقرطالة بالكسر واحدة القرطال .

(٢) الجللان .

(٣) قال فى تاج العروس فى شرح القسبط وهو القرنيط باغة .

٨٤ — قطرب . صغار الجن . الذئب . ذكر الغيلان . الخ من
(Kynán-throp-os) . ومعناها إنسان في صورة كلب أو ذئب .

٨٥ — قَصْرِيَّة . (gosirí, gástra. gástrí-on) .

٨٦ — قَفَّة . (Kôphin-os, Kophídion) :

٨٧ — قُفْل . (Klaustr-on) :

٨٨ — قَلْزَم . (Klyzma) :

٨٩ — قَلَس . (جبل ضخيم للسفن) من Kálôs .

٩٠ — قَلَم . (Kálam-os) .

٩١ — قَلْدَسُوءَة . : لعلها مأخوذة عن (Káu-os) قَوْنَس . أعلى
الرأس (أنظر قونس في دائرة المعارف الإسلامية) .

٩٢ — قُنْم . (Koukoum-ion) . أو من اللاتينية (Cucúna)

٩٣ — قِمَّة . (Kôma) أو من اللاتينية (Cima) ومنها
الفرنسية (la cime) .

٩٤ — قَمِص . (hpokámis-on) .

٩٥ — قَنَّب . (Cánnab-is) .

٩٦ — قَنَص . (Kynig-ós) أو (Kynag-ós) .

٩٧ — قَنِينَة . (Kanni-on) .

٩٨ — قَوْنَس . (Kôn-os) .

٩٩ — كَّان . (Khit-ôn) أو هي من الفينيقية .

١٠٠ — كرخ : اعلها مقلوبة عن خرك واليونانية (Kháarak-ك) .
وتد . محل محصن . قلعة .

١٠١ — كرنب وكرنب : (Kramb-ée) .

١٠٢ — كركي : (Kirk-os) .

١٠٣ — كلس : (Khálik-s) أو عن اللاتينية (Càlci-um) .

١٠٤ — كرنيب : وعاء للاء من قرع ^(١) (Khérnips) و (Khernibóni-on) .

١٠٥ — كسيفون (نبات) : (Ksíphi-on) .

١٠٦ — كوب : (Kyb-os) .

١٠٧ — كورة : من (Khôr-a) ومنها اشتقت كلمة خورى وأصلها (Khorepiskop-os) أى أسقف الكورة . وهنا تلاحظ أن المفردات الدالة على المدن أو القرى أكثرها دخیل فى لغتنا فمدينة : سريانية . وبلد : لاتينية . وقرية : فينيقية وأصلها قرتا ومنها قرتاجنه . وكورة : يونانية . وأما ضيعة فأنى أرجح أنها محرفة عن الفارسية (دهها) جمع ده . وهى الضيعة أو الأراضى المزروعة . وأم القرى ترجمة (Meetrokômia) .

١٠٨ — كيمياء : (Khym-ós) .

١٠٩ — كيس : (Kis-is) .

١١٠ — لص ولص والطائيون يقولون لصت (حياة الحيوان للدميرى)

من (lyst-ées) .

(١) قال شارح القاموس : الكرب (بالفتح وبكسر) والكراب أيضا : المجمع وهو الكديراء عن ابن الأعرابي والكربة : إعطاه للصعيف . ثم فسر الكربة بأنها أكل التمر باللبن وفى التهذيب الكرنيب والكراب التمر باللبن . وفى هامش تاج العروس : قوله : (الكديراء) .
١٠١٠ . بنقه فقه تمر برى .

- ١١١ — لغم : (mi-lagoúmi-on, lag-ôn) .
- ١١٢ — لَكَن : لعائها من (lekán-ee) أو هي فارسية .
- ١١٣ — لَقَالِق : (loukrik-on) أو (lucaniciun) اللاتينية
يقلب النون لاما وهذا كثير عندهم .
- ١١٤ — مَرَجَان : (Margarit-ees) .
- ١١٥ — مَرْمَم : من (màlagm-a) عن طريق الفارسي ملغم أو
أولهم .
- ١١٦ — مسطارين : (tri 'moustri-on, mystri'-on)
- ١١٧ — مصطبة : (Steib-ás) .
- ١١٨ — مُلُوخِيَّة : (molókh-ee) .
- ١١٩ — منجنيق : (magganik-ón)
- ١٢٠ — منديل : (mandéelei-on)
- ١٢١ — مِنيَا : محرفة عن : (liméen)
- ١٢٢ — نافورة : (anaphor-á) .
- ١٢٣ — ناموس : (nóm-os) .
- ١٢٤ — نقرس : (nékr-ós) .
- ١٢٥ — نوتى : (náut-ees) .
- ١٢٦ — هُرَى . ج أَهْرَاء : (hôreí-on) .
- ١٢٧ — هَيُولَى : (hyl-ee) .
- ١٢٨ — ياقوت : (pyakinth-os) .
- ١٢٩ — يانسون وصحيحها أنيسون : (ánc(s-on) .

ملاحظة : ماورد في هذه المقالة من الألفاظ اليونانية رسمها كاتبها بالحروف اللاتينية ، وعلى
الحروف العلامات الصوتية التي يجدها المطالع . وقد تحريتنا ضبط هذه الألفاظ كما وردت في الأصل
المحفوظ بقلم الكاتب (بلدة المحلة) .

اللهجة العربية العامية

٢ — بقية المؤلفات المتعلقة بهذا البحث

للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع

بعد أن نشرت القسم الأول من هذه المقالة في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي (في الجزء الأول من صفحة ٣٥٠ إلى صفحة ٣٦٩) تقاضاني بعض الأصدقاء التبسط في هذه البحوث ، لتكون المقالتان مما يحتاج إليه الباحثون في اللهجات العربية العامية في كل قطر ينطق سكانه بالضاد ، ويرجع إليه المحققون ، فأنشأت هذه المقالة تمة للأولى ، وذكرت فيها ما فاتني هناك ، وما وصلت إليه يد البحث ، فعددت المصنفات الشرقية والغربية المنتشرة في خزائن العامة والخاصة ، مشيراً إلى ما طبع منها وما بقي مخطوطاً ، على قدر الطاقة .

وفي كثير منها نوادر ونفائس رائعات ، في هذا الغرض الذي وقفت عليه بحثي ، وسألحق ذلك بمقالات مطهرة في اللهجة العامية السورية واللبنانية ، وما فيها من القواعد اللسانية والبيانبة ، بتفصيل واف إن شاء الله .

وهذه تمة مقالة المؤلفات في اللهجات العربية العامية القديمة والحديثة :

(١) مؤلفات القدماء في اللهجة العربية العامية

أو الدخيلة والمعربة

(ما تلحن به العوام) للكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ (٨٠٤ م) وصف

في المجلد الأول (ص ٣٥٣) وفاتنا أن نذكر أنه طبع سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) في مصر بمجموعة ثلاث رسائل في ٤٠ ص بقطع الثمن .

(البهاء وما تلحن فيه العامة) ليحيى بن زياد الديلمي المعروف بالفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) .

(ما تلحن فيه العامة) لأبي الهيثم^(١) كلاب بن حمزة العقيلي الحراني المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) .

(الغريب المصنف) لأبي عبيد اللغوي المتوفى سنة ٢٢٢ هـ (٨٣٦ م) .

(النوادر) لابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) .

(ما تلحن فيه العامة) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٨٤٥ م) .

(استدراك الغلط) لأبي بكر الزبيدي .

(الألفاظ التي يتكلم بها في غير مواضعها) لابن السكيت أيضا، ضمن مجموعة في الخزانة التيمورية^(٢) .

(إصلاح غلط أبي عبيد) لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٦٧ هـ (٨٨٠ م) .

(الفصيح) لشعوب المتوفى سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م) وعليه شروح وذيل لعبد اللطيف البغدادي طبع بمصر .

(الفاخر فيما يلحن فيه العامة) لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي اللغوي النحوي صاحب الفراء والكسائي من علماء أواخر القرن الثالث للهجرة .

(١) ر في كتاب (الأعاني) للأصمعي : (لأبي الهيثم) .

(٢) راجع وصف مخطوطات الخزانة التيمورية لكاتب المقال — محله المجمع العلمي العربي بدمشق

والفاخر : كتاب معاني ما يجري على ألسنة العامة من أمثالهم وشخاوتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك ، فهو أشبه (بجمع الأمثال) لميداني ولكنه باللغة العامية .

نشأ الفاح بعناية شارلس ستورى C.A.Story أستاذ العربية في جامعة كبرديج (انكلتره) وفي آخره فهارس للقوافي والشعراء والأمثال والألغاز والرجال مطبوعا في لندن (هولده) سنة ١٩١٥ م في ٢٦٠ صفحة (وهو من مخطوطات المرحومين (زكي باشا والشنقيطي) في القاهرة .

ومن هذا الكتاب رسالة اسمها (غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسنة العامة من كلام العرب) أفردت منه ، وهي في بعض الخزائن الشرقية .

(ما تلحن فيه العامة) : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م) .

(التنبيه على ما في الفصيح من الغلط) لأبي القاسم علي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) في خزانة الاسكوريال (اسبانية) .

(الرد على الزبيدي في لحن العوام) : لابن هشام ، في الأسكوريال (اسبانية) .

(ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط) للقزاز القيرواني المتوفى سنة ٤١٢ هـ (١٠٢١ م)^(١) .

(الأمثال العامية البغدادية) للقاضي أبي الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني جمعها سنة ٤٢١ هـ (١٠٣ م) ورتبها على حروف المعجم ، ولا يعرف

(١) كثرت الرسائل والمؤلفات في النقد عند العرب ، ولا سيما في نقد اللغة والأعلاط واللعن ، فوجد لكل شاعر أو كاتب من المشهورين من انتقده كالمتنبي وزمياره أبي تمام والبحتري ، فمهم رسائل ، بانتقادهم ، وأخرى في الدفاع عنهم ، لا محل هنا لفصيلها ، وقد نشر أسماء كثير منها في مجلة المقتطف وعبرها ولي بينها رسالة فما وقفت عليه .

منها الآن في بغداد إلا نحو عشرين مثلاً فقط ، استنسخها من مكتبة أيا صوفيا (الأستانة) زميلي الأستاذ لويس ماسنيون L. Massignon الفرنسي وحذف منها البذئ ، فبقى ٦١٣ مثلاً ، طبعها في مكتبة رمسيس في القاهرة سنة ١٩١٣م في ٣٧ صفحة بقطع الثمن ، وذيلها بفهارس .

(ما تلحن فيه العامة) : رسالة اسلامية بن عياض بن أحمد المتوفى سنة ٥٣٣هـ (١١٣٨ م) ذكر فيها لحن العامة في عهده .

(حواش على درة الغواص في أوهام الخواص للإمام الحريري صاحب المقامات) ردّ فيها عليه ، وردود أخرى في التخطئة والتصويب ، سيأتي ذكرها في أماكنها . ومنها :

(الرد على الحريري في درة الغواص) لمحمد بن عبد الله بن المظفر المكي الصقلي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ م) .

(رد ابن الخشاب على درة الغواص) رسالة في نقدها .

(الباب في الرد على ابن الخشاب) لعبد الله بن برى المقدسي المصري اللغوي يرد فيه على نقد ابن الخشاب . توفي ابن برى سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٦ م) وطبعت رسالته هذه في الأستانة سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) في ٩٤ صفحة بقطع ثمن صغير .

(غلط الضعفاء) لابن برى المذكور . طبع هذه الرسالة الأستاذ توري O. Torey في كتاب (الأبحاث الشرقية) لنولدكه (Noldeke) الألماني .

(رسالة أبي بكر الأنصاري) في درة الغواص ومشتقديها .

(أرجوزة في نظم درة الغواص ومؤخذات الحريري عليها) لسراج الدين أبي حفص عمر بن محمد الفائزي (١) .

(١) راجع المجلد الأول من هذه المجلة (الصفحات ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥) .

(رسالة في أغاليط الزمخشري) لرشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري
المشهور بالطواط المتوفى نحو سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٦ م) .

(إصلاح خلل صحاح الجوهري) لعلي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد
ابن موسى وزير حلب ، المعروف بالقفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) .
(نقود على الصحاح) لأبي العباس الأزدي الأشبيلي المعروف بابن الحاج ،
المتوفى سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٧ م) .

وقيل إنه برع في لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه .

(ما أنكرته العرب على أبي القاسم بن سلام وأفتته فيه) : ألف هذه الرسالة
محمد بن هبيرة الأسدي ، المعروف بصعوداء الكوفي ، اختص بعبد الله بن المعتز ،
وألف له هذا البحث .

(ما قالته العرب وكثرت في أفواه العامة) لأحمد بن سعيد بن شاهين بن علي
ابن ربيعة البصري اللغوي المعروف بأبي العباس .

(تثقيف اللسان) للقاضي المالكي بن عمر الصقلي دفين في تونس من أهل
القرن السادس للهجرة ، سيأتي ذكره ، وهو مخطوط .

(رسائل لغوية مختلفة البحوث) لمؤلفين كثيرين في (الخزانة التيمورية)
وبعضها نادر تبحث في المثنى والمثلث والمترادف والمتضاد والمشارك والمغرب
والدخيل والفروق ونحو ذلك من الفوائد التي يحتاج إليها الكاتب والمغرب
والصحافي^(١) والشاعر ، ولا سيما ما يتعلق بتصحيح العامي واللحن .

(الأغلاطي) : وهو معجم في الأغلاط اللغوية ، تأليف صفى الدين بن سرايا
الحلي الشاعر ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) وهو من مخطوطات خزانة
الأسكوريال في إسبانية .

(١) نسبة إلى الصحافة . انظر قرار المجمع في قياسية ميفة (فعالة) للحرقة .

(تصحيح التصحيح وتحرير التحرير) لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدى ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) . وهو مصور بالشمس فى الخزانة الزكية بالقاهرة . ونقل منه عن (تثقيف اللسان) فلصقى فى الألفاظ العباسية ، وقد ذكر سابقا .

(الاشتقاق) لأبى بكر محمد بن السرى .

(نقل الألفاظ والكلمات اليونانية وكتابتها وتعريبها) وهو تأليف قسطوس بليطون اليونانى ، عرب قديما ، ووجده المرحوم أحمد زكى باشا فى خزانة كتب (طوب قبو) فى الأستانة ، وعرض طبعه مع غيره من النواذر على مؤتمر المستشرقين فى أثينة سنة ١٩١٢ م وهو فى خزانته بالقاهرة فى (قبة الغورى) .

(نفوذ السهم ، فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم) ، وهو انتقاد الصحاح وإصلاح ما فيه ، ومنه عشر كراريس فى المكتبة العمومية . للصالح الصفدى .

(نزهة الأنفس ، وروضة المجلس) لمحمد بن على العراقى ، ألفه فيما استعمله العوام من كلام العرب ولم يفهموه ولا عرفوا حقيقة . وفيما يجوز استعماله من المثل ، ووجه تصحيح العوام له ، مع ذكر القصبة التى ورد فيها المثل . وكان تأليف هذا قد تم بلإحاح أبى القاسم نصر بن الحسن الصفار ، ورتبه على حروف المعجم ، فهو من المراجع المفيدة فى هذا الباب .

(الجمانة فى إزالة الرطانة) لمحمد بن القاضى التونسى من علماء القرن التاسع للهجرة ، مخطوط سيأتى ذكره .

(المتوكلى) تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . وهو رسالة فيما ورد فى القرآن باللغات الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والقبطية والنبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية .

طُبعت في مصر في ١٤ صفحة بقطع الربع سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩ م) وهذه الرسالة المطبوعة ملخصة من النسخة المطولة ، التي سماها باسم (الخليفة المتوكل على الله العباسي) لأنه أمر بإنشائها .

(غلطات العوام) لجلال الدين السيوطي الآنف الذكر ، منها نسخة في الخزانة الكوبرلية في الأستانة .

(جامع التعريب بالطريق القريب) ألفه جمال الدين عبد الله العذري أحد علماء القرن الحادي عشر أو الثاني عشر للهجرة في جامع مرجان ببغداد مخطوط في الألفاظ المعربة والدخيلة .

(التذيل والتكيل مما استعمل في اللفظ الدخيل) جمعه جمال الدين عبد الله ابن أحمد بن موسى العذري وقف عليه مؤلف (جامع التعريب) وهو كذيل لمعرب الجواليقي فاختصره باسم (جامع التعريب) .

(بهجة النفوس في المحاكاة بين الصحاح والقاموس) لمحمد بن يحيى القرافي جمعه من خطوط عبد الباسط البلقيني وسعدى افندى وغيرهما ذكرت في مقدمة معجم (تاج العروس) .

(التنبيه على غلط الجاهل والنبیه) لابن كمال باشا ، من علماء الروم المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) .

وقد ذكرت هذه الرسالة في المجلد الأول من مجلة مجمعنا الملكي (في الصفحة ٣٥٤) باسم (غلطات العوام) . وفاتني أن أذكر أن زميلي الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق قد نشرها في مجلة مجمع دمشق ، ثم جمعت برسالة على حدة في ٤٦ صفحة بقطع الثمن سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) وحقق أن اسمها (التنبيه على غلط الجاهل والنبیه) لا (غلطات العوام) كما كتب في كثير من نسخها ، ومنها نسختنا .

أما (غلطات العوام) فهي رسالة لخسرو زاده كما ذكرنا في مجلة مجمعنا الملكي (١ : ٣٥٤) ورسالة (التنبيه) طبعت منذ نصف قرن في ليدن (هولنده) بعناية الكونت لندنبرج المستشرق المتوفى سنة ١٩٢٤ م .

وذكر باسم الشيخ عمر السويدي ، ولا نعلم سبب تسميته بذلك ، ولعله أراد بالسويدي نسبته إلى بلاده : أسوج .

(رفع الإصر عن لغات أهل مصر) ليوسف المغربي من أهل القرن العاشر الهجري ، يبحث في لغة مصر العامية في زمنه . ونسخة المؤلف الأصلية بخطه في خزانة الجامعة الروسية . وهي من كتب الشيخ محمد عياد الطنطاوي . (١)

ومنه قطعة في الخزانة التيمورية . وقد درس هذه النسخة ووصفها الأستاذ كرتشكوفسكي Kratchkovoski المستشرق الروسي .

(القول المقتضب في ما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب) تأليف محمد بن أبي السرور الصديقي من أهل القرن الحادي عشر للهجرة منه نسخة في الخزانة التيمورية .

(خير الكلام في التفصي (التخلص) من غلط العوام) لعلي بن بلي ، بخزانة الفاتح في الآستانة .

(بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) لابن الحنبلي في الخزانة : الزكية والتيمورية بالقاهرة .

(الأمثال العامية المصرية) لشرف الدين بن أسد في أوائل القرن الثامن عشر جمع منها ألف مثل ومثلا ، قترجمها بورخارت السائح الألماني بلغته الألمانية عند ما جاء مصر في أوائل القرن التاسع عشر وانتقد أمثال الرماح لبذاءتها — وترجمت بعد ذلك باللغة الانكليزية .

(١) راجع الجزء الأول الصفحة ٣٥٥ من هذه المجلة ..

٢ — مؤلفات المعاصرين من عرب ومستعربين

(أصول اللغة العربية العامية والفصحى) قدمه باللاتينية دى سفارى De Sivarie سنة ١٧٨٤ م إلى الحكومة الفرنسية . وكان هذا الكتاب هو الذى حمل المستشرق الفرنسى الكبير سلفستردى سامبى على تعلم العربية فى مدرسة اللغات الشرقية الحية فى باريس ، والتضام من ادائها ، ونشر ذلك الكتاب سنة ١٨١٣ بعد موت مؤلفه سفارى بعناية الأستاذ لانكلاز Lanclaze من أساتذتها وتنقيح مخايل الصباغ السورى أحد مدرسيها (١) .

(الألفاظ البرتغالية المشتقة من العربية) لسوزا البرتغالى Souza طبعت سنة ١٨١٢ م .

(أمثال المكيين بالألمانية) للمستشرق سنوك هورغرونجى Hurgonge الهولاندى .

(بحث فى لغة نجد الحالية) للمستشرق ج . ج هس J.Hess فى مؤتمر المستشرقين فى أثينا اليونانية فى نيسان سنة ١٩١٢ م وفيه تحقيق فى انتقال نبرة الصوت والتنوين فى كلامهم ، كما فى قولنا (هى امرأة لى) فيقولون هم : (هى مرتالى) .

(الكلام الدارج بمصر القاهرة) بحث عرضه المرحوم الأستاذ الشيخ محمد راشد على أعضاء مؤتمر لندن فى سنة ١٨٩٢ م وذكر فيه كثيرا من أزجال العوام ، وألحانهم وموالياتهم وموشحاتهم وأدوارهم .

(١) راجع الصفحة ٣٥٦ من الجزء الأول من هذه المحلّة . ومخايل الصباغ لبنانى الأصل كان فى فرنسا ، وألف كتبها فيها ، ونقح بعض المؤلفات للمستشرقين .

(تحفة المكاتب للعرب والمكاتب) لجامع هذه المقالة ، وضعه في مجلد كبير لمساعدة المعربين والمكاتب بإيجاد ألفاظ تناسب أغراضهم الأدبية والعلمية ، وتهذب تعبيراتهم العامية ، ولا يزال مخطوطا ممثلا للطبع .

(الأمثال العربية الشائعة في الجزائر والمغرب) لمحمد بن شنب ، نشر الجزء الأول باللغة الفرنسية مترجمة فيه أمثال عددها ٩٢٦ على حروف المعجم من (ا - ز) في باريس سنة ١٩٠٥ م في ٣٠٢ صفحة وقابل بين أمثال العامة وأمثال الأدباء وعلق عليها فوائد لغوية وأدبية . وطبع الجزء الثاني في باريس سنة ١٩٠٦ م في ٣٠٨ صفحات .

(رسالة في اللغة المالطية) للمستشرق الألماني جزيديوس Geseins المتوفى سنة ١٨٤٢ م

(مفردات الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية) للمستشرقين : دوزي Dozy وأنغلمان Englmann طبع في ليدن سنة ١٨٦٩ م

(رسالة في المقابلة بين لهجات بعض سكان القطر المصري) لحفي بك ناصف تلاها في المجمع الشرقي في استوكهولم ، وهي جواب اقتراح الدكتور مرتين هرتن مدرس اللغات الشرقية في جامعة برلين بجمع الألفاظ العامية ونقييدها لمعرفة القبائل العربية التي نطقت بها^(١) . ووعد مؤلف الرسالة رحمه الله أن يطبعها على حدة (ولا نعلم من امرها شيئا)^(٢) .

(كنز المصاحبة والأدب للأندلس والطالب في لغة مصر والمغرب) تأليف يوحنا يوسف مرسل J. J. Marcel ، وهو محاورات فرنسية وعربية بالعامية ، طبع في باريس سنة ١٨٣٧ م (١٢٥٣ هـ) في ٥٧٤ صفحة بقطع الربع ، وفيه لهجات تونس ومراكش ومصر مرتبة على حروف المعجم .

(١) راجع المجلد الأول من هذه المجلة ص ٣٦٦

(٢) طبعت في مصر بالمطبعة الأميرية .

(مفتاح كنوز النجوم والأدب لعلوم العرب) تأليف (م برنيه) M. Brenier
تلميذ سلفستر دى ساسى شيخ المستشرقين ، طبع فى باريس سنة ١٨٥٥ م
بالعربية والفرنسية . ، وفيه قطع مأخوذة بالتصوير الشمسى بخطوطها الأصلية :
من كوفية وغيرها ، وهناك رسائل وقطع باللغة العامية المغربية ، وأخبار بلغة
الجزائر العامية ، وأزجال ورسائل ، ترجم بعضها بالفرنسية .

(كتاب الفوائد فى العوائد والقواعد والعقائد) تأليف دسبارمى F. Despermet
المدرس ، وهو باللغة العامية ، ضمن أزجالاً وأغانى وخرافات طبع فى البلدة
بالجزائر سنة ١٩٠٥ م فى ٢٨٨ صفحة بقطع الربع .

(لغة الجزائر العامية) تأليف هوداس Houdas^(١) بالفرنسية .

(العربية ولهجاتها) رسالة بالفرنسية لـ كننت دى لاندنبرج الأسوجى ، قدمها
للمؤتمر الدولى الرابع فى الجزائر سنة ١٩٠٦ م .

(خصائص اللغة العربية) رسالة فى اللغة العربية الفصحى والعامية وما يقابل
خصائص الفصحى فى غيرها من اللغات لحبيب بك غزاله نزيل مصر ، طبعت
فى القاهرة سنة ١٩٣٥ م فى ٣٢ صفحة بقطع الربع .

(الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية) لـ جرجى بك زيدان منشئ مجلة الهلال
(وهى فى الأدلة اللغوية التحليلية على أن اللغة العربية مؤلفة فى الأصل من أصول
قليلة شائبة آحادية المقطع ، معظمها مأخوذ عن محاكاة الأصوات الخارجية
والأصوات الطبيعية ، التى ينطق بها الإنسان غريزيا) اهـ . وقد تعرض المؤلف
لما فى الألفاظ العامية من القلب والإبدال والنحت والزيادة والنقصان
وما شاكل .

(١) راجع المجلد الأول من هذه المحلة ، الصفحة ٣٦٥ .

وقد طبعت ثانية في مصر سنة ١٩٠٤ م في ١١٨ صفحة بقطع الربع ، وفيها تعرض للكتابة والأرقام وصورهما وطرق التعبير السامية بالعبرية والسريانية وغيرهما ، وباللغات الأوروبية .

(الخواطر في اللغة) لجبرضومط أستاذ العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت سابقا ، وهو في تحليل الألفاظ بحسب أصول اللغات السامية كالعبرية والسريانية وما دخل العربية من ألفاظهما وقواعدهما . طبع بيروت في نحو ١٠٠ صفحة بقطع الثمن . ولضومط مباحث في اللغة العربية طبعت كتابا فيه فوائد كثيرة .

(الكلمات الآرامية الدخيلة في العربية) وهو معجم فرنكل Francke طبع بليدن (هولنده) سنة ١٨٨٦ م .

(مباحث عامية) للأستاذ جيوسب فورلاني Dott. Guiseppe Furlani الإيطالي . زارني في دمشق وزحلة ، ورأى معجم العامية والدخيل الذي وضعته ، ومجاميع الأمثال العامية والأزجال التي جمعها ، ونقل منها أشياء : وذلك سنة ١٩٢٤ م .

(قواعد باللغة المصرية العامية) لفاسك Fask الأميركي ، وهي لكتابة اللغة العامية بحروف أوروبية ، وعنوانها بالعربية العامية هكذا (أجرومية مصري مكتوبا بل لسان المصري ومعها أمثلة) ثم بالفرنجية .

(اللغة الشائعة في سورية قبل الهجرة) بحث مفيد للطران اقيليميس يوسف داود مطران السريان الكاثوليك في دمشق ، نشره في مجلة المشرق اليسوعية (١: ٨٤٢) وهو من كتابه (اللغة الشامية في نحو اللغة السريانية) وفيه الألفاظ الدخيلة في العربية الفصحى والعامية من السريانية وغيرها .

(أحسن النخب ، في معرفة لسان العرب) للأستاذ حسن المصري المدرس في كلية فيينا . طبع سنة ١٨٦٩ م في ٢٦٦ صفحة ، وهو في تعليم اللغة المصرية الدارجة .

(أصول اللغة العربية المحكية) وضعه بالإنكليزية في لندن المرحوم الأستاذ فارس الشدياق (المعروف بعد ذلك بأحمد فارس الشدياق) وطبع سنة ١٨٥٦ م .

(نصوص عربية في لغة العرائش العامية) للأستاذ مخيمليانو أ . سنطون Maximiliano X Santon الأندلسي ، جمع فيه لغة العرائش في مراكش سنة ١٩١٠ م ونشر الأخبار بحرفها المغربي ، ورسم لفظها بالحرف الأفرنجي ، وترجمها بلغته المعروفة بالقسطيلية ، وذيّلها بمعجم الألفاظ العويصة وشرحها .

(مواد لدرس لهجة عرب البدو في إفريقية المتويزة) هو كتاب بالألمانية نشر أولاً في مجلة اللغات الشرقية البرلينية ثم على حدة في برلين سنة ١٨٩٩ م في ٨٠ صفحة . بالقطع الكبير تأليف الأستاذ المستشرق الألماني جورج كبنفاير^(١) G. Kampffmeyer

(لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب) بدأ بتصنيفه الأستاذ كبنفاير الآنف الذكر منذ نحو أربعين سنة .

(الأمثال العامية المصرية) بالعربية والإنكليزية تأليف يوسف خانكي في مصر .

(الأمثال العامية في العراق) ليوسف غنيمة البغدادي نشرها بتعاليق في مجلة المشرق البيروتية (٧ : ٢٩٧) .

(المختار من أمثال عكار) للأب سليمان غانم اليسوعي بشروح نشرها في مجلة المشرق (٩ : ٥٥٥) .

(١) ورد اسمه في المجلد الأول من مجلة المجمع في الصفحة ٣٦٦ بإبدال الفاء غيا وهو خطأ مطبعي

(المنتخب من أمثال حلب) للخورى توما أيوب السرياني الحلبي ، نشرها
في مجلة المشرق (١٠ : ٢٨٨) .

(اللهجة العربية العامية في أورشليم) للدكتور مكس لوهر Max Loehr طبع
بالألمانية سنة ١٩٠٥ م في ١٤٤ صفحة . وهو يميز بين لهجات القدس والشام
ومصر .

(الأمثال الدارجة في فلسطين) كانت تنشر تباعا في مجلة إنكليزية في القدس ،
ربما كانت (مجلة جمعية محبي الشرق) .

(حكاية الحداد مع هارون الرشيد) باللهجة المصرية ، مترجمة بالفرنسية .

(كتاب في طجة الجزائر) بالعربية والفرنسية ، ألفه أبو القاسم (بلقاسم)
ابن سديري الجزائري سنة ١٨٨٢ م وفيه العامية والفصحى .

(اللغات الشرقية ولهجاتها) وهي مجلة ألمانية أنشأها الدكتور هارتن هرتمان
Dr. Martin Hartmann المستشرق الألماني كانت تصدر في هيدلبرج لخدمة
اللغات الشرقية وآدابها ، ولا سيما بحوث علماء المشرقيات في اللغات العامية الشرقية
ولهجاتها وتطورها . طبع أول جزء منها سنة ١٩٠٠ م

(روايات وقصص كثيرة للطالعة والتمثيل) باللهجة العامية ، منها في سورية
ومصر والمغرب وغيرها من الأقطار العربية ، ونقل المرحوم محمد عثمان جلال بك
المصري روايات تمثيلية عن الشعراء موليبار ورأسين بتصرف . وألف الدكتور
إبراهيم النجار اللبناني رواية (هات الكاوي ياسعيد) وكذلك فعل (مارون النقاش)
أول من أدخل فن التمثيل الى بلادنا ، فشكل أول رواية في بيروت ، وبعض رواياته
كان باللهجة العامية اللبنانية ، وتابعهم كثيرون الى أيامنا .

(ثلاث مقالات في اللهجات العامية) لزميلي في مجمع اللغة العربية الملكي بمصر الدكتور ا. فيشر Fischer نشرتها (مجلة المدرسة الشرقية البرلينية) في مجلدتها الأول والثاني سنة ١٨٩٨ و ١٨٩٩ م وهي :

- (١) أمثال مرا كشيبة كتبت بلهجة المغرب الأقصى العصرية .
- (٢) أسماء السلاح والسكاكين المستعملة في المغرب الأقصى ووصفها .
- (٣) (نبرة الصوت بالفاظ لهجة المغرب الأقصى) وهويين أصوات لهجة المغرب الأقصى وقد طبع في ليبسيك سنة ١٩١٧ م للأستاذ فيشر المذكور .
- (زمام الغناء المطرب في النظم السائر في أفصى المغرب) طبع الجزء الأول سنة في النظم الملحون سنة ١٩١٨ م في ليبسيك للأستاذ فيشر أيضا . ونشر المتن في كتبه الثلاثة باللهجة العربية ، وترجم ما كتبه بالألمانية ، أما الجمل الطويلة فنشرها بالعربية .
- (معجم باللهجة المغربية العامية) للأستاذ بوسيه Baussier طبع على الحجر مجلد ضخيم بالعربية والفرنسية في الجزائر منذ أكثر من خمسين سنة ، جملة مؤلفه ذيل المعجم دوزي المسمى (بتكلمة المعجمات العربية) ^(١) وألفت معجمات كثيرة في اللهجات العامية بالمغرب ، ولا سيما لهجات تونس والجزائر ومراكش .
- كما ألفت معاجم أخرى للهجات العامية في الأقطار العربية على اختلاف مواقعها لا محل لسردها وفيها الألفاظ العامية .

(حكاية وأشعار تونسية) للأستاذ هانس ستومه Hans Stumme المستشرق الألماني نشرها بالحروف اللاتينية باللهجة التونسية ، وترجمها بالألمانية .

(لهجة عرب هواة) في المغرب الأقصى ، وهي حكايات مترجمة بالألمانية ، ومنشورة بالحروف اللاتينية وضعها ستومه مع أستاذه البرت . سوسن A. Socin

(١) مر في هذا المعجم في الصفحة ٣٦٧ من الجزء الأول من هذه المجلة .

(النحو والصرف في اللهجة التونسية) وحكايات بالتونسية أيضا الترجمة بالألمانية واللفظ بالحروف اللاتينية ، لستومه المار ذكره .

(اللهجة الطرابلسية المغربية بالألمانية) وهو يشمل الصرف والنحو والأقاصيص العامة المنشورة بلفظها العامي التونسي ، مع تفسير المعاني أو الكلمات الخاصة باللغة التونسية لستومه أيضا .

(أشعار البدو بين قطري تونس وطرابلس الغرب) بحروف لاتينية اللهجة والترجمة بالألمانية لستومه .

(ملحوظات في اللهجة العربية التونسية) على ما ألفه ستومه الأنف الذكر . وهذه الملحوظات بقلم الأستاذ كرلو . ا . نلينو Carlo A. Nallino زميلي في المجمع اللغوي الملكي نشرها في مجلة (المشرق الإيطالية) (راجع المجلد الثاني منها طبع روميه سنة ١٨٩٥ م من الصفحة ١٣١ — ١٤٣) .

(كتاب في اللهجة المصرية) وضعه بالإيطالية ، واصطلاحات الكلمات ولفظها بحروف لاتينية ، وطبعه ثانية بزيادات في مدينة ميلانو (إيطالية) سنة ١٩١٣ م الأستاذ نلينو المذكور .

(أشعار قومية عربية) متنه العربي بعضه بالحروف العربية ، وبعضه بالحروف اللاتينية ، أما الترجمة والشرح فبالألمانية ، وهو تأليف الأستاذ أنولمان E. Littmann المستشرق الألماني زميلي في مجمع اللغة العربية الملكي ، طبع ببرلين سنة ١٩٠٢ م .

(قصة الحماة والكنة) رسالة باللهجة البيروتية ، متنها بالحروف العربية واللاتينية ، وترجمتها بالفرنسية ، طبعت بالمجلة الأسبوعية في باريس سنة ١٩٠٣ م للتمان .

(حكايات عربية عصرية) باللهجة القديسية وبالحروف العربية ، وهو أول كتاب من نوعه انتخبه ليمان المذكور من قصص قديمة وحديثة شاعت في فلسطين أرويت بالسنة الإفرنج عن بلادهم ، فكان القديسيون يتسامرون بها ، وفيها غرائب الأفاصيص ، طبعت في ليدن (هولنده) سنة ١٩٠٥ م ثم في ستراسبورج سنة ١٩٠٨ م في ٥٨ صفحة قطع نصف عريض — له .

(مناداة البائعين في القاهرة وطنطا والقدس) بالحروف العربية واللاتينية ، أما الترجمة والشرح فبالألمانية ، طبعت في الدائرة الإسلامية نحو سنة ١٩٢٠ م — له .
(حكاية أو (حدوته) ^(١) عربية) باللهجة الحموية ، بالحروف اللاتينية ، مع ترجمة ألمانية ، طبعت نحو سنة ١٩٢٢ م — له .

(رسالة عن وفاء النيل والأغاني المتعلقة به) بالحروف اللاتينية والعربية ، مترجمة بالألمانية طبعت نحو سنة ١٩٣٤ م — له .
(قصة فنيانوس) مترجمة بالألمانية مع شرح وملاحظات طبعت سنة ١٩٣٣ م — له .

(قصص العرب في شرق الأردن) بالحروف العربية ، مع ترجمة ألمانية طبع بترسبرغ سنة ١٩٠٩ م — له .

(أسماء البدو والدروز في ديرة حوران) بالحروف العربية واللاتينية ، مع تفاسير بالألمانية ، طبع غوتنجن سنة ١٩٢٠ م — له .

(أغاني الأولاد . ولغتهم في مصر الحاضرة) بالألمانية والأغاني كتب بعضها بالعربية وبعضها بحروف لاتينية مفسرة بالألمانية طبعت في القاهرة سنة ١٩٣٥ م في ٧٤ صفحة بقطع نصف كبير .

(١) محريف أحذوثة بلسان العامة .

(تاريخ اللهجة العامية في المغرب ولا سيما تونس) للأستاذ حسن حسني
عبد الوهاب التونسي ، زميلنا في مجمع اللغة العربية الملكي ، وقد ضمنه بمبحثين
مفيدين ، علقهما على رسالتين قديمتين مخطوطتين في خزانته .

(الرسالة الأولى) اسمها (تثقيف اللسان) للصقلي ، مخطوطة في نحو
١٠٠ صفحة . و (الثانية) (الجمانة في إزالة الرطانة) لابن القاضي التونسي مخطوطة
أيضا في ٣٠ صفحة ، وسينشرها تين الرسالتين المتضمنتين اللهجة التونسية والمغربية ،
وقد وضع عليهما بحثا مفيدا ، أفاض فيه الكلام عن تاريخ اللهجة العامية في المغرب ،
ولا سيما تونس ، وما حدث لها من التطورات والتغيرات في الألفاظ ، مع ذكر
الأمثال والتعبيرات ، مستريلا إلى التعليق على الرسالتين .

وهي مجموعة جزيلة الفائدة لا تزال مخطوطة ، ومن الخير نشرها .

(القاموس العامي) لمصر وسورية مع مجموعة أمثال العوام ، بقلم نجيب افندي
نجم كرم اللبناني طبع بمصر سنة ١٩٣١ م بقطع صغير ، وهو أشبه بدليل للسياح ،
تليه قصائد وأغاني عامية باسم (باقة زهر من الحقل) في نحو ١٠٠ صفحة .

(دليل اللغة العربية) لمحمد أمر الله ، وهو بحوث في القرآن والحديث وما دخل
العربية من الألفاظ الأجنبية فما بعد ذلك من اللغات الفارسية والتركية واليونانية
ولغات أوربة ، والتقلبات التي طرأت على العربية ، ونظرات في اللغة العامية
طبع بمصر سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) في ٤٨ صفحة بقطع الثمن .

(قاموس العوام) لحليم دموس اللبناني ، طبع منشأ أعوام ، وهو مختصر
في شرح الألفاظ وتصحيح بعضها مرتب على حروف المعجم ، لم يتعرض فيه مؤلفه
إلى الاشتقاق ، أو إلى معرفة الدخيل والمعرب ، إلا في بعض الألفاظ

(مباحث في اللغة العامية) في الصحف من مجلات وجرائد ومناظرات لغوية ،
وذكر بعض ما وضعته المجامع العلمية في مصر وفي مجمع دمشق ونقد ذلك أو تصويبه
مما هو معلوم ، وبعضه جمع في رسائل لم نقف عليها .

(أغاني الدروز) جمعها الأستاذ (أبيلي سارسالو) A. Apeli Saariselo
في رحلته الى سيناء للبحث عن الآثار والعاديات . وهذه الأغاني تشمل : (العتاب
والمواويل والقصائد والمطالع والتناويح) وغيرها من هذا القبيل ، وهي مكتوبة
بالعربية واللاتينية والكتاب باللغة الانجليزية ، وفي آخره لوائح في اللغة . وفهرس^(١) .

(الهدية الفنية في الأغاني السودانية) لمحمود عزت المفتي ، طبعها بصور
في مصر ، فجاءت في ٨٠ صفحة بقطع الثمن .

(مجاميع الأغاني والأزجال والقصاص العامية) هي أكثر من أن تعد في جميع
البلدان العربية وفي المهجر ، وفيها الأساليب المحكية في كل قطر ، والتعبيرات
والمصطلحات المختلفة ، لا محل للاستيفائها ، فأشرنا الى بعضها ، وفي القليل غنى
عن الكثير ، وذلك لتتمة هذا البحث التمهيدى لكلامنا في لهجات سورية ولبنان
العامية الآتى :

٣ — عناية المستشرقين باللهجات العامية

عنى القدماء بالتأليف في تصحيح العامية واللحن والمعرب والدخيل ، ورد
الألفاظ التي طرأ عليها التحريف والتصحيف والزيادة والنقصان الى أصلها ،
وكذلك من جاء بعدهم ، كما رأيت في سرد مؤلفاتهم المتعلقة بهذا الموضوع الى
أيامنا . وفي ذلك فوائد لمعرفة لغات القبائل ولغاتها وتاريخها ، ولكن شيوع

(١) راجع مجلة المقتطف (٨٦ : ٣٦٤) بتاريخ مارس (اذار) سنة ١٩٣٥

اللهجات العامية في الأيام الأخيرة ، منذ أكثر من قرن ، وامتزاج الأمم الغربية بالبلاد العربية التي اختلفت لهجاتها ، حمل المستشرقين على البحث في العامية ، ثم إدخال تدريس لهجاتها وأصولها وثقافتها وتطوراتها في جامعاتهم وكياناتهم ، وذلك في المدارس التي خصصت (بالدروس الشرقية) للغات الشرق ، وأخصها العربية ، وألفوا في تلك الموضوعات واعتنوا بها ، حتى ذهب بعضهم الى وجوب التأليف والنطق بالعامية والإعراض عن الفصحى !!! وخالفهم البعض الآخر بالمحافظة على اللغة الفصحى ، ورد العامية الى أصولها العربية ، أو الى اللغات الدخيلة فيها ، مع ضبط اللهجات ، كما سبقت الإشارة الى ذلك في صدر مقالنا المنشور في الجزء الأول من المجلة : (الصفحة ٣٥١) . وكان أكثر الأوربيين حاجة الى فهم اللغة العربية العامية الايطاليون ، الذين دخلوا بلادنا الساحلية والبلدية للتجارة ، منذ بضعة قرون ، فأنشأوا (مدرسة نابولي للدروس الشرقية) سنة ١٧٢٧ م . ووجدوها سنة ١٨٨٨ م فربما كانت أول مدرسة لتدريس اللغات الشرقية الحية ، ولا سيما العربية العامية ، للتفاهم مع أهل البلاد التي دخلوها واتخذوا فيها هم وغيرهم .

وأنشئت مدرسة لمثل ذلك في فينة (النمسا) سنة ١٧٥٤ م ، وأطلقوا عليها اسم (مدرسة القناصل) ، لأنها كانت تعلم القناصل لغات الشرق ، ومنها العربية ، مهتمة بلهجاتها العامية . وكان من مدرسيها في القرن الماضي (حسن المصري) الذي ألف كتابا بالعامية سنة ١٨٦٩ م مر وصفه ، وأسست سنة ١٨٥١ م مدرسة للهجات الشرقية ، ثم مدرسة باريس للغات الشرقية الحية ، وأنشئت سنة ١٧٥٩ لتعليم القناصل والتجارة والتجار والعلماء المتصلين بالشرق ، وفي آخر الثلث الأول من القرن الماضي أضيفت الى دروسها (تدريس اللهجات العربية العامية) والتلفظ بها بضبط . وأول من علم فيها المستشرق الفرنسي سلفستردى سامي المشهور ، وكان تقديم (كتاب أصول اللغة العربية العامية والفصحى) باللاتينية — تأليف دي سفاري كما مر في هذه المقالة — للحكومة الفرنسية مساعدا لدى سامي على إتقان العربية ، ومعرفة

لهجتها، وكذلك وجود مخايل الصباغ السورى فى باريس مدرسا للعربية، ومؤلفا كتابين فيها — مر وصفهما فى الجزء الأول من المجلة الصفحة ٣٥٦ — قد مكن دى ساسى من العربية .

وبعد ذلك أنشئت مدرسة لازارف Lazarev الاكليريكية للغات الشرقية فى مدينة موسكو الروسية سنة ١٨١٤ م وكانت تعلم العربية ولغات الشرق الأخرى وكانت هذه المدرسة فرعا من الجامعة الإمبراطورية فى بطرسبرغ، (لينينغراد الآن) التى كان أستاذا للعربية فيها المرحوم الشيخ محمد عياد الطنطاوى، فساعد وجود هذا الأستاذ على الاعتناء بالعربية العامية، وله مؤلف مر ذكره فى الجزء الأول الصفحة ٣٥٥

وسنة ١٩٠٩ م خصت فرعا لها بتدريس العربية واللغات المحكية .

وأنشئ مكتب كبير فى برلين (ألمانيا) سنة ١٨٨٧ م لمثل هذه الأغراض، حتى صار من أعظم مكاتب أوربا لخدمة اللغات الشرقية، فتخرج فيه معظم أساتذة أمريكة الشمالية، وألف سلاسل من كتب التدريس لتعليم حلقات الدوائر الشرقية فى الولايات المتحدة الأمريكية، فكان من مدرسيه الدكتور مارتن هرتمن من مؤلفى دائرة المعارف الإسلامية بالألمانية وقنصل ألمانيا فى بيروت، فعرف العامية ولهجاتها السورية، وكان من المدرسين فيه للمصرية العامية الدكتور أحمد والى^(١) وللشامية العامية أمين معربس . وفى سنة ١٩١٤ م اعتنت هذه المدرسة بإنشاء حلقات لدرس العربية الفصحى ولهجات الشام ومصر والمغرب واللغات الشرقية الأخرى، وأنشأت مجلة لبحوثها كما سبق، ثم أنشئت الكلية الملكية فى المجر لعلوم الاقتصاد الشرقية ودرس اللهجات، ومنها العربية، وإحكام التلفظ بها، ودرس أصواتها، وذلك سنة ١٨٩١ م .

(١) هو طيب عالم؛ شقيق فضيلة الأستاذ حسين والى عضو مجمع اللغة العربية الملكى .

وعقب ذلك تأسيس مدرسة همبرغ الاستعمارية ، لتخريج السباح والتجار والموظفين بلغات الشرق ، ومنها العربية العامية ، وتصحيح اللفظ بحروفها بلا رصانة ، وكانت جامعة لندن في أواخر القرن التاسع عشر قد أنشأت فرعا فيها لتدريس العربية الفصحى والعامية ، وكان من مدرسيها حبيب أنطون الساموني اللبناني ، فألف معجما بالعربية والإنكليزية طبع سنة ١٨٨٩ م . ولما ذهب المرحوم أحمد فارس الشدياق إلى لندن اقترحت عليه المدرسة تأليف كتاب (بالعربية المحكية أى العامية) فوضعه باللغة الإنكليزية سنة ١٩٠٦ م كما سبق الكلام .

وكثرت التآليف العامية العربية ولهجاتها كما رأيت في المقالتين الأولى والثانية عند الوطنيين والمستشرقين ، وتلونت الآراء بشأن ضبط العامية ، حتى وقعت مناقشات بسبب ذلك بين بعض العلماء ، منها ما كان بين كل من المستشرقين هرتمن وكبفهاير الألمانيين في مؤتمر المستشرقين في باريس سنة ١٨٩٧ م ، وقد كتب خلاصة المناقشة بينهما أحدهما هرتمن في مجلة المشرق البيروتية (١ : ٧٩٠ — ٧٩٩) سنة ١٨٩٨ م بعنوان : (أهمية جمع خواص الكلام الدارج وما يتخذ لذلك) وهي مقالة ممتعة ، ضمنها كثيرا من الفوائد المتعلقة ببحثنا هذا ، وفصل شؤون آداب العامية ، وقابل بين اللهجات الفصحى ، ولهجات لبنان ومصر والمغرب .

وهكذا كتبت المجلات الكبرى بحوثا رائعة في هذا الصدد ، الكثير من كبار اللغويين والمؤلفين ، نذكر منها مجلات المقتطف ، والهلل ، والمشرق ، والطبيب والبيان ، والضياء ، والمنار المصرية ، والمنار البيروتية ، والمنارة اللبنانية ، ولغة العرب ، والمقتبس ، والزهور ، والزهرراء ، ومجلة مجمع دمشق العلمي ، والمجلة المصرية ، والكلية ، والآثار ، والعرفان ، والمسرة ، ومجلة المعهد الطبي بالدمشق ، وغيرها ، فضلا عن المجلات الأوروبية والأميركية التي تناولت هذه المباحث مع كثير من الجرائد الوطنية والأجنبية ، وجررت مناقشات وبحوث في الصحف

لا محل لذكرها ، وهكذا عُنى العلماء الوطنيون والأجانب باللغة العامية وردّها إلى الفصحى ، فألفت فيها معجمات مرّة وصفها وقل ما طبع منها . مع أن كثيرين ألفوا معاجم كان يجب أن تنشر لها فيها من الآراء التي يساعد مجموعها على التمهيد ؛ فلعل بعض شركات طبع الكتب تعنى بهذا .

هذه كلمة قدمتها للقراء الكرام قبل أن أدخل في بحوث اللغة العربية العامية في سورية ولبنان ، وما بقى فيها من القواعد اللسانية والأزجال والأمثال والتعبيرات وأساليب الكتابة ، مرجئاً ذلك إلى مقالات في الأجزاء الآتية وفقنا الله إلى إتمامها بمنه وكرمه .

كلمة للاستعمال

الجمعة

الجمعة : الجماعة تنزل بالقوم تلتمس عطاء على جهة المعونة والصلوة — قاله الخطيب التبريزي في شرح كتاب الألفاظ لابن السكيت^(١)

وقال الخطيب التبريزي أيضا في شرح ديوان الحماسة (ج ٤ : ص ١١٦) طبع بولاق ما نصه :

الجمعة : الجماعة ترد في الجمالة^(٢) والصلح وغيرهما ، قال :

وجمة تسألني أعطيت^(٣) .

وقال أبو علي القالي في أماليه (ج ١ : ص ٥٢ — طبع الدار) وأنشدني أبو بكر قال أنشدني الرياشي :

لو قد تركتك لم تنخ بك جمعة ترجو العطاء ولم يزرك خليل

(١) انظر الحاشية (ص ٤٠) من كتاب تهذيب الألفاظ .

(٢) الجمالة كسحابة : الدية يحملها قوم عن قوم كالحمل جمعه حُمْل ككتب — ق .

(٣) وتماه — (عن التاج) .

وسائل عن خبر لويت فقلت لا أدري وقد دريت

وفي كتاب الف — با (ج ١ : ص ٥١٤) ”وسائل عن خبري“ .

وجاء في القاموس وشرحه ما يأتي :

ويقال : جاء في جَمَّة عظيمة ، ويضم ، أى جماعة يسألون الدية ، وقال ابن الأعرابي هم الجملة والبركة ^(١) — اه وفي النهاية لابن الأثير : الجمع جمع جمعة ، وهم القوم يسألون في الدية ، يقال : أجمَّ يجم إذا أعطى الجملة — اه .

قلت : هذا يصح وضعه في جماعة الرجال والأطفال المنوط بمهدتهم القيام بجمع ما يتبرع به الناس لفائدة الأعمام الخيرية والوطنية ، كأن نقول — مثلا : هذه جمعة نادى كذا وتلك جمعة جماعة كذا

تونس

محمد المكي بن الحسين

(١) والبركة : الجمالة ورجالها الذين يسمعون فيها قال :

لقد كانت في ليلي عطاء لبركة أناخت بكم ترجو الرغائب والرفدا

ليلي هنا : ثلثائة من الإبل كما سموها المائة هنذا : ويقال للجماعة يحملون حمالة بركة وجمعة —
عن اللسان .